العمليات الدفاعية

القسمُ الثالثُ من منهاجِ التكتيكاتِ الأمريكيِّ

(FM 3-90)

ترجمة وإخراج مركز الخطابي

alkhattabirw

العمليَّاتُ الدِّفَاعِيَّةُ

القسمُ الثالثُ من منهاجِ التكتيكاتِ الأمريكيِّ (FM 3-90)

ترجمة مركز الخطابي للدِّراسات

جميع الحقوق محفوظة

2022 - 2021

"الآراء التي يتضمَّنها هذا الكتاب لا تعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر مركز الخطابي للدراسات"

مقدمة المركز:

يسرُ مركزَ الخطابي للدراسات أن يقدمَ لكم ترجمةً لفصلِ الدفاعِ من الدليلِ الميداني للتكتيكات في الجيش الأمريكي. التكتيكُ: هو فنٌّ وعلمٌ يعنى بتوظيف كل الوسائل المتاحة لتحقيق النصر في المعركة. ويشتمل التكتيك على الإجراءات التي يتخذها القائد لتنظيم الوحدات والأنشطة بالنسبة لعلاقتها مع بعضها وبالنسبة للعدو.

يناقشُ الكتابُ المفاهيمَ الأَسَاسِيَّةَ للتكتيكات المستخدمة في الدفاع وإجراءات التحكم المتعلقة بها. ويتكلمُ بشكلٍ عامٍ كيف يُمكِنُ للقادةِ تنفيذُ عملياتِ دفاعٍ تكتيكيٍّ في الحروبِ النظاميَّةِ، كما يُرَكِّزُ على تنظيم القوات وإجراءات التحكم الأَسَاسِيَّة والاعتبارات العامة في العملية الدِّفَاعِيَّة، ويتحدث عن اعتبارات التخطيط والتجهيز والتنفيذ لكل صورة من صور الدفاع على حدة.

اعتمدنا في ترجمة المصطلحات على المعجم الملحق بالدليل الأصلي، إضافة إلى المراجع المعتمدة لدى الجيش الأمريكي. كما قمنا بترجمة وإعادة تصميم الأشكال التوضيحية ضمن الكتاب دون التغيير في محتواها. واستخدمنا أيضَاً نفس نظام ترقيم الفقرات الرَّئِيسِيَّة والفرعية والأشكال التوضيحية لسهولة الرجوع إلى النص الأصلي.

لقد تم ذكر تعريف المصطلحات الرَّئِيسِيَّة في بداية الكتاب، كما تم تذييل باقي المصطلحات بتعريفها ضمن الحاشية السفلية. وقمنا بإضافة شرح ضمن علامتي «» عند الضرورة لتوضيح الغموض في بعض الفقرات.

نرجو أن يَكُونَ هذا العمل خطوة في إثراء المكتبة العربية، وأن يَكُونَ عوناً للنخب الثورية في كل مكان من عالمنا الإسلامي الحبيب.

الفهرس

مقدمة المركز: **5**

الفهرس **6**

لائحة ببعض تعاريف المصطلحات: 11

الفصل الثامن: أساسيات العمليَّات الدِّفَاعِيَّة **16**

مثال تاريخي: معركة كورسك، تموز سنة 1943 17

المبحث الأول: أنواع العمليَّات الدِّفَاعِيَّة 21

أولا: دفاع المنطقة 21

ثانيا: الدفاع المتحرك 22

ثالثا: التقهقر 23

المبحث الثاني: إجراءات السيطرة الدِّفَاعِيَّة المشتركة 24

أولا: خط تسليم المعركة 24

ثانيا: منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة 25

ثالثا: الحد الأمامي لميدان المعركة 27

رابعاً: مواقع المعركة 28

خامساً: إجراءات تنسيق الإسناد النَّارِيّ 33

سادساً: إجراءات السيطرة على النيران المباشرة 34

سابعاً: خط فض الاشتباك 34

المبحث الثالث: اعتبارات التخطيط الدفاعي الشائعة 36

أولا: المخابرات 38
ثانياً: المناورة 39
ثالثاً: الإسناد النَّارِيّ 47
رابعاً: الدفاع الجوي 51
خامسا: الحَرَكِيَّة/مكافحة الحَرَكِيَّة/الاستطلاع 57
سادساً: دعم الخدمات القتَاليَّة 64
سابعاً: القيادة والسيطرة 68
المبحث الرابع: سيناريوهات دفاعيَّة شائعة 71
أولاً: الدفاع ضد هجمات القوات المجوقلة وعمليات الهجوم الجوي 71
ثانياً: الدفاع عن العقبات الخطية 73
ثالثاً: دفاع المحيط 75
رابعاً: الدفاع المنحدر العكسي 87
المبحث الخامس: الانتقال 94
أولاً: الانتقال إلى الهجوم 95
ثانياً: الانتقال إلى التراجع 100
الفصل التاسع: دفاع المنطقة 104
المبحث الأول: تنظيم القوات 105
أولاً: عمليات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع 105
ثانياً: عمليات التأمين 106
ثالثاً: عمليات منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة 107

رابعاً: عمليات القوة الاحتِيَاطِيَّة.....107
المبحث الثاني: تدابير السيطرة والتحكم.....110
المبحث الثالث: تخطيط دفاع المنطقة.....112
أولاً: اختيار الموقع.....114
ثانياً: تموضع القوات الاحتِيَاطِيَّة.....118
ثالثاً: الهجمات الإفسادية والهجمات المضادة:.....120
المبحث الرابع: إعداد دفاع المنطقة.....123
المبحث الخامس: تنفيذ دفاع المنطقة.....127
أولاً: تحقيق التماس والمحافظة عليه.....129
ثانياً: تعطيل العدو.....132
ثالثاً: تثبيت العدو:.....133
رابعاً: المتابعة.....138
الفصل 10: الدفاع المتحرك.....142
مثالٌ تاريخي: عَمَلِيَّة مانْشْتَايْن دُونْبَاس، شباط 1943.....145
المبحث الأول: تنظيم القوات.....149
المبحث الثاني: إجراءات التحكم.....152
المبحث الثالث: التخطيط للدفاع المتحرك.....154
المناورة.....154
الدَّعم النَّارِيّ:.....154
الدفاع الجوي:.....155

قدرة التنقل / إعاقة القدرة على التنقل / القدرة على النجاة: 156
دعم الخدمات في المعارك: 156
المبحث الرابع: التجهيز للدفاع المتحرك 158
المبحث الخامس: تنفيذ الدفاع المتحرك 159
كسب التماس مع العدو والحفاظ عليه: 159
تشتيت العدو: 160
تثبيت العدو: 160
المناورة: 162
المطاردة: 165
الفصل 11: التراجع 166
مثالٌ تاريخي: حملة أَطْلَنْطَا، 1864 170
المبحث الأول: العرقلة 174
أولا: تنظيم القوات 175
ثانياً: إجراءات التحكم 177
ثالثاً: التخطيط 180
رابعاً: الإعداد 194
خامساً: التنفيذ 194
سادساً: إنهاء عَمَلِيَّة العرقلة 200
المبحث الثاني: الانسحاب 201
أولا: تنظيم القوات 202

ثانياً: إجراءات التحكم.....205
ثالثاً: تخطيط الانسحاب.....206
رابعاً: تجهيز الانسحاب.....209
خامساً: تنفيذ الانسحاب.....210
سادساً: إنهاء الانسحاب.....211
المبحث الثالث: الانزواء.....212
أولاً: تنظيم القوات.....213
ثانياً: إجراءات التحكم.....215
المبحث الرابع: الدَّعم الخدمي في المعارك.....216
المبحث الخامس: حالاتٌ فريدةٌ من التراجع.....219
أولاً: عمليات الحرمان.....219
ثالثاً: عمليات البقاء في الخلف.....222

لائحةٌ ببعضِ تعاريفِ المصطلحاتِ:

الهجمات الإفسادية (spoiling attacks): هي مناورة تكتيكية يُهدَفُ منها عرقلة هجوم العدو عرقلةً بالغةً حين يكون العدو في طور التشكل أو التجمع للهجوم.

منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة (Main Battle Area): هي جزءٌ من ساحة المعركة والتي تجري فيها المعركة الحاسمة لهزيمة العدو.

العمليَّات الحاسمة (Decisive Operations): هي العمليَّات التي تؤدي مباشرة إلى تحقيق غرض القائد.

العمليَّات التشكيلية (Shaping Operations): هي العمليَّات التي تخلق ظروفاً (أو تحفظها) بغرض إنجاح العمليَّات الحاسمة.

عمليات الإدامة (sustaining operations): هي العمليَّات التي تُعزِزُ من العمليَّات الحاسمة أو عمليات التشكيل بتوليد القوة القتَاليَّة أو الحفاظ عليها.

الاستخبارات والاستطلاع والمراقبة (reconnaissance, intelligence, surveillance): هي الإمداد والمعالجة والاستمكان المتكامل والمنسق للمعلومات على نحوٍ مترابطٍ ومتماسكٍ ودقيق لدعم القائد في إجراء فعاليَّاته.

التأمين (Security): هي كل التدابير المتخذة للحيلولة دون مبادرة العدو لهجوم مفاجئ.

قوات الحجاب (الحجب) (Screening Forces): هي تشكيلات هدفها حماية الكتلة الرَّئِيسِيَّة من القوات أو أرتالها وتقديم إنذارٍ مبكرٍ عن قوات العدو مع تدمير وعرقلة ومنع استطلاع العدو.

استمكان الأهداف (target acquisition): هي الكشف عن مواقع الأهداف وتحديدها بما يكفي لاستخدام الوسائل المميتة وغير المميتة ضدّها.

تحليل METT-TC (Mission, enemy, terrain and weather, troops and support available, time available, and civil considerations): اختصار لتحليل يستخدمه الجيش الأمريكي في التخطيط لأي عَمَلِيَّة، والكلمة اختصار للعوامل المراد تحليلها وهي: المهمة، والعدو، والأرض، والقوات المتاحة، والوقت، والاعتبارات المدنية.

مفهوم العمليَّات (concept of operations): هو التعبير اللفظي أو التصويري الذي يعبر بوضوحٍ ودقةٍ عمَّا يعتزِمُ قائدُ القوات المشتركة إنجازه وكيف يُمكِنُ إنجازُ ذلك باستخدام الموارد المتاحة.

منطقة الاهتمام المسماة (named area of interest): هي منطقة جغرافية فيها معلومات تستوفي متطلبات المعلومات المراد جمعها للقوات الصديقة، ويتم اختيار هَذِهِ المناطق لكشف مسارات عمل العدو.

منطقة الاهتمام المُستهدفة (targetويحتاج عودة إلى المؤلفof interest): هي منطقة جغرافية تضم أهدافاً عالية القيمة يُمكِنُ كشفها واستهدافها من قبل القوات الصديقة.

الصورة العملياتية المشتركة (common operational picture): هو عرض واحد متطابق للمعلومات (الخاصة بالعمليات) ذات الصلة (مثل، وضع القوات الخاصة بنا وقوات العدو، ووضع وحالة البنية التحتية المهمة مثل الجسور والطرق وغيرها) تتم مشاركتها من خلال أكثر من أمر. وتُسَهِّلُ الصورةُ العملياتيةُ العامةُ التخطيط التعاوني وتُساعِدُ جميع القادة على تقدير الحالة العسكرية.

خط تسليم المعركة (battle handover line): هو خط يتم تعيينه على الخريطة لتحديد مكان تسليم مَسؤولِيَّة إجراء العمليَّات القتَاليَّة من قوةٍ إلى أخرى.

فريق الأسلحة المشتركة (combined arms team): هو كلُّ تشكيلٍ عسكري حققَ الاندماجَ والتكامل بين مختلف صنوف الأسلحة أو العناصر القتَاليَّة ضمن عَمَلِيَّة.

النسق (echelon): جزء من تشكيل العملية أثناء القتال. وعدد الأنساق وحجمها رهن بفكرة العملية وهدفها وعمقها، وسعة الاتجاه التعبوي، الذي تُدار فيه؛ إضافة إلى قوة العدوّ وطبيعة دفاعاته؛ فقد يكون التشكيل في نسقَين، أو ثلاثة أنساق، أو نسقَين واحتياطي.

التثبيت (Fixing): هو نشاطٌ تكتيكيٌ ضمن مهمةٍ، حَيْثُ يَمنَعُ القائدُ عدوه من تحريك أي جزءٍ من قواته من مكانٍ محددٍ ولمدةٍ زمنيةٍ محددة. التثبيت هو أيضَاً تأثير العقبات الهندسية والتي تقوم بتركيز التخطيط النَّارِيّ والهدف من العقبات تخفيف سرعة المهاجم ضمن منطقةٍ معينةٍ والتي تكون عادةً منطقةَ الاشتباك.

العزل (Isolating): هو نشاطٌ تكتيكيٌ ضمن مهمةٍ، والذي يتطلب من الوحدة عزل العدو -مادياً ومعنوياً- عن مصادر إمداده، وحرمانه من حرية التحرك، ومنع وحدات العدو من التماس مع غيرها من قوات العدو.

الاختراق (Breaching): هو شكلٌ من أشكال المناورة، تقوم فيه قوةٌ مهاجمةٌ بمحاولة اختراق دفاعات العدو على جبهةٍ ضيقةٍ لتشتيت النظام الدفاعي.

الطاقة القتَاليَّة (Combat Power): هي كافة وسائل القوة التدميرية و/أو المعيقة التي يُمكِنُ تطبيقها ضد العدو في وقتٍ معينٍ من قبل وحدةٍ عسكريةٍ أو تشكيلٍ عسكريّ.

القوة الضاربة (Striking Force): هي قوةٌ منظمةٌ يتم الزج بها لتنفيذ هجومٍ حاسمٍ في الدفاع المتحرك، وتتألف عادةً من أقصى طاقةٍ قِتَالِيَّة متوفرةٍ لدى القائد لحظة الهجوم.

السرية (Company): هي وحدةٌ مكونةٌ من فصيلتين أو أكثر -وعادةً من نفس النوع- مع مراكز قيادةٍ وكميةٍ محدودةٍ من الدَّعم الذاتي.

المناورة (maneuver): هي استخدام القوات على أرض المعركة عن طريق الحركة المقترنة بالنيران -أو النيران الكامنة- لاكتساب موقعٍ ذي أهميةٍ بالنسبة للعدو بهدف إنجاز المهمة.

عمليات المعلومات (Information Operations): هي التوظيف المتكامل -أثناء العمليَّات العسكرية- لـ (الحرب الإلكترونية، عمليات شبكات الحواسيب، العمليَّات النفسية، الخداع العسكري، تأمين العمليَّات) بالتنسيق مع قدراتٍ محددةٍ داعمةٍ ومتعلقةٍ بها لتعطيل أو إفساد أو انتزاع أو التأثير على اتخاذ القرارات البشريَّة أو الآليَّة لدى الخصوم الحاليين والمحتملين، مع حماية عَمَلِيَّة اتخاذ القرارات لدى القوات الصديقة في نفس الوقت.

فك الاشتباك (disengagement): هو نشاط في مهمة تكتيكية حَيْثُ يقوم القائد بقطع التماس مع العدو للسماح بتنفيذ مهمةٍ أخرى أو لتجنب الدخول في اشتباكٍ حاسم.

الاشتباك الحاسم (decisive engagement): الاشتباك الحاسم في الحروب البرية والبحرية هو اشتباكٌ تعتبر فيه وحدةٌ ما منخرطةً بشكلٍ كاملٍ ولا يمكنها المناورة أو تخليص نفسها. ويَجِبُ خوض هذا القتال -عند غياب المساعدة الخارجية- لينتهي إما بالنصر أو خسارة القوات الموجودة.

خطوط الإمداد (line of communication): هي مسالك بريةٌ أو بحريةٌ أو جويةٌ تربط القوات العسكرية العاملة بقاعدة العمليَّات ويتم عبرها انتقال التجهيزات والقوات العسكرية.

خط المرحلة (Phase Line): هو خط يفيد في التحكم بالعمليات العسكرية وتنسيقها، وعادةً ما يكون نوعاً من التضاريس الممتدة عبر منطقة العمليَّات.

العوائق (Obstacles): هي أي حواجز تم تصميمها أو توظيفها لعرقلة أو تثبيت أو عكس أو منع حركة قواتٍ معادية، ولإلحاق المزيد من الخسائر في الجنود والمعدات وتأخير الوقت عند القوات المعادية. يُمكِنُ أن تتواجد العقبات بشكلٍ طبيعيٍّ أو تكونَ مصطنعةً، أو مركبةً من كليهما.

منطقة الاشتباك (engagement area): هي المنطقة التي ينوي القائد احتواء قوات العدو فيها وتدميرها بتأثيرات حشد كل الأسلحة المتوفرة والأنظمة الداعمة.

الدَّعم القتالي (Combat Support): وظائفُ قِتَالِيَّة حساسةٌ يتم تقديمها من قبل الوحدات والجنود بالاشتراك مع وحداتِ وجنودِ الأسلحة القتَالِيَّة لضمان النصر في المعركة.

الدَّعم الخدمي في المعارك (Combat Service Support): (هو جزءٌ من نظام إدارة المعارك) وهو الدَّعم والخدمات المقدمة لمؤازرة القوات خلال الحروب أو العمليَّات العسكرية غير الحروب.

خطوط النار (Trigger Lines): هي خطوط مرحلية تستخدم لبدء وحشد النيران على منطقة اشتباكٍ أو هدفٍ معينٍ ضمن مدىً محددٍ مسبقاً لجميع أنظمة الأسلحة.

مسالك الاقتراب (Avenues Of Approach): هي المسالك البرية أو الجَوِيَّة التي يُمكِنُ أن تستخدمها القوات المهاجمة أو الصديقة للوصول إلى هدفٍ ما أو إلى تضاريس رئيسيةٍ في طريقها.

قابلية التنقل / تعطيل القدرة على التنقل/ القدرة على النجاة (mobility/countermobility/ survivability): (نظام إدارة المعارك) قابلية التنقل تحافظ على حرية المناورة لدى القوات الصديقة. عمليات تعطيل القدرة على التنقل تحرم قوات العدو من قابلية التنقل. عمليات القدرة على النجاة تحمي القوات الصديقة من آثار أنظمة أسلحة العدو.

الفصل الثامن: أساسياتُ العمليَّاتِ الدِّفَاعِيَّةِ

الشكل الدفاعي للحرب ليس مجرد إنشاء درع بسيط، بل درع مكوَّن من ضرباتٍ موجّهةٍ بدقةٍ. كارل فون كلاوزفيتز، عن الحرب، 1832

تتصدى العمليَّات الدِّفَاعِيَّة لهجوم العدو، وتُكسِبُ المدافعين الوقت، وتدّخر القوات، أو تطوِّر الظروف المواتية للعمليات الهجومِيَّة، لكن ليس للعمليات الدِّفَاعِيَّة وحدها حسم الحرب، بل الغاية منها إيجاد الظروف للهجوم المعاكس الذي سيسمح للقوات المدافعة بانتزاع زمام المبادرة. ومن الأسباب الأخرى للعمليات الدِّفَاعِيَّة:

1. الاحتفاظ بالمواقع الحاسمة أو حرمان العدو من منطقة حيوية.
2. استنزاف العدو أو تثبيته تمهيداً لعمليات حاسمة.
3. عمل مفاجئ يقوم به العدو.
4. زيادة تعريض العدو للمخاطرة عبر إجباره على تجميع قواته.

8-1 رغم أن الهجوم هو أكثر أنواع الأعمال القتَالِيَّة حسماً، إلا أنَّ الأعمال الدِّفَاعِيَّة هي النوع الأقوى، وتكمُنُ نقاط القوة في الدفاع في قدرة المدافع على أخذ مواقعه قبل الهجوم واستخدام الوقت المتاح للإعداد، ولا تنتهي عَمَلِيَّة الإعداد إلا عِنْدَمَا يتقهقر المُدافِع أو يبدأ بالقتال. يُمكِنُ للمُدافع أيضَاً دراسة الأرض واختيار المواقع الدِّفَاعِيَّة التي ستمكنه من تكثيف تأثير نيرانه على المهاجِم، ويستطيع أن يجمع بين العوائق الطَّبيعيَّة والتي من صنع الإنسان لإجبار القوات المُهاجِمَة على العبور إلى مناطق اشتباكه (Engagement Areas).

ويمكن للمدافع تنسيق خطته الدِّفَاعِيَّة واختبارها أثناء تعرُّفه وتآلفه الوثيق مع المنطقة، فهو لا ينتظر أن يتعرّض للهجوم مكتوف اليدين، بل يسعى حثيثاً لإيجاد طرقٍ يستنزف بها قوات العدو المهاجِمة ويضعِفُها قبل بدء القتال المباشر، ويناور ليضع العدو في موقع خالٍ من أي مزايا، ثُمَّ

يهاجمه كلما سنحت الفرصة مستخدماً نيرانه المباشرة وغير المباشرة، وتستَثمِرُ هَذِهِ النيرانُ تأثيراتِ العمليَّاتِ المعلوماتيَّةِ الهجوميَّة والأصول المشتركة، مثل الإسناد الجوي القريب، وتعاون العناصر الثابتة والمتحركة للدفاع لحرمان العدو من امتلاك زمام المبادرة، كما يسعى المدافع لاحتواء العدو في الوقت الذي يستغل فيه أي فرصةٍ سانحةٍ للتحوُّلِ إلى الهجوم.

مثال تاريخي: معركة كورسك، تموز سنة ألف وتسعمئة وثلاث وأربعين

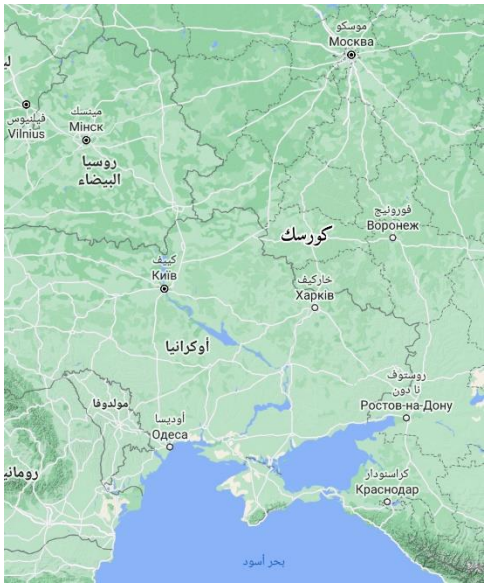

2-8 يُبيّنُ المثالُ التاريخي التالي كيف يُمكِنُ لعمل دفاعي أن يستنزف العدو ويثبّته تمهيداً للانتقال للأعمال الهجوميَّة:

هزمَ الجيشُ الأحمرُ الجيشَ الألمانيَّ في آخر هجوم له على الجبهة الشرقية على المستوى العملياتي، مستخدماً منطقةً دفاعيَّةً في كورسك، وعظَّمَ الجيشُ الأحمرُ من مزاياه الدِّفَاعِيَّة باستخدام كل من: الحشد والأمن والتفكير الموضوعي والهجوم؛ كمبادئ للحرب.

اكتشفت المخابرات السوفياتية أهداف الهجوم الألماني وتصوّراته: والمتمثلة في إحاطة مزدوجة بمنطقة كورسك باستخدام قوات بانزر الثقيلة. فحشد الجيش الأحمر قواته في أكثر المناطق تعرضاً للتهديد، وعزز جبهتي الدفاع عن المنطقة، وأعدَّ الدفاعاتِ وأسّسَ احتياطياً إستراتيجياً خلف منطقة كورسك، كما عزز الدفاعات الأمامية على الأكتاف الشمالية والجنوبية للمنطقة، وطوّر دفاعاته في العمق بعناية لربطها بالتضاريس، ونظّمَ مواقعَ المشاةِ للدفاع الشامل. وفي المقام الأول، أعدّ دفاعاتٍ مضادةً للدبابات ضمن مواقع إسنادٍ متبادلٍ وقواتٍ متحركةٍ لِشَنِّ هجماتٍ معاكسةٍ على كافة المستويات، فعَبَأَ في الدفاع ستة آلاف سلاحٍ مضادٍ للدبابات وثلاث آلاف وثلاثَمئةِ دبابةٍ.

تصدَّى الجيشُ الثالثَ عشرَ للهجوم الألماني على المنطقة الشمالية من منطقة كورسك، ويتألف الجيش الثالث عشر من اثنتي عشرة فرقةَ مشاةٍ منظّمَةً في أربعة فيالق مشاة تدعمها سبعمئة وحدة أخرى ما بين كتائب دبابات مستقلة وألوية هجومية وألوية مضادات الدبابات. وأسَّسَ الجيشُ الثالث عشر ثلاث نطاقات من التحصينات على امتداد جبهة بطول ثلاثين كيلومتراً، ووضع في كل نطاق أعداداً غفيرةً من مواقع مضادات الدبابات متبادلة الإسناد، بِحَيْثُ يتكوّن كل موقع من أربعة إلى ستة أسلحةٍ مضادة للدبابات، مع الحماية التي يوفِّرُها المشاة من المدافع الرشاشة والعوائق.

احتلَ فيلقُ المشاةِ التاسع والعشرين الألماني موقعَ الجيش الثالث عشر الدفاعي الرئيسي في قطاع يبلغ تسعة عشر كيلومتراً عرضاً وخمسة عشر كيلومتراً عمقاً، وكان الفيلق الخامس عشر على ميمنته والجيشُ السبعون على ميسرته وفيلقُ المشاة السابع عشر يحمي المؤخرة في النسق الثاني للجيش. وفي بداية المعركة كانَ الفيلقُ التاسعُ والعشرون يتألف من ثلاث فرق مشاة (الفرقة الخمسة عشر والفرقة الواحدة والثمانون والفرقة الثلاثمئة وسبعة) مدعوماً بوحدات دبابات ومدفعية، وانتشرت الفرقتان الخمسة عشرَ مشاة والواحدةُ والثمانون مشاة وشكلت كل منهما من اثني عشر إلى خمسة عشر موقعاً مضاداً للدبابات، كنسق أول للفيلق. وكانت فرقة المشاة ثلاثمئة وسبعة هي النسق الثاني للفيلق، كما انتشرت فرقتا النسق الأول (الفرقة الخمسة عشر والفرقة الواحدةُ والثمانون مشاة) في نسقين، وأنشأت كل فرقة قوة أمن بقوام كتيبة لجبهتها.

خلال أسبوع من القتال الدفاعي الكثيف، أسَّسَ الفيلقُ التاسعُ والعشرون دفاعَ منطقةٍ، مما كبّد الألمان خسائر فادحة عن كل شبر تقدّموا إليه في كورسك، انظر الشكل 8-1. وصدَّ الفيلق التاسع والعشرون هجماتِ تسع فرق ألمانية ومنعهم من إحداث خرق في منطقة عملياته، رغم أن الفِرَق الثلاث التي ابتدئ بها الفيلق القتال تكبّدت خسائرَ فادحةً لدرجةِ أنها أُخرِجَت من القتال. وفيما يتعلق بالدفاع فقد ألحقَ الفيلقُ التاسع والعشرون عشرة آلاف وسبعمئة إصابة بين قتيلٍ وجريحٍ في صفوف الألمان، ودمَّر لهم نحو مئتين وعشرين دبابةً وواحدٍ وسبعين مدفعاً. وكان حجر الزاوية في الدفاع هو الإنشاءُ المسبقُ لهذه المواقع الدِّفَاعِيَّةِ المضادةِ للدبابات ذات

الإسناد المتبادل، وتنظيمها للدفاع الشامل (من كافة الاتجاهات)، مع أعمال المهندسين الشاملة لتطويع التضاريس، ونشرِ الفيلقِ التاسع والعشرين لقواته بشكلٍ مترابطٍ بشدّةٍ مشكّلاً مجموعةً من منظومات السلاح المشتركة للسيطرة على الأرض أو المناورة ضد القوات الألمانية ضمن الحزام الدفاعي. وشنَّ هذا الفيلق الهجمات المعاكسة لاستعادة مناطق رئيسية أو لكسب الوقت لتطوير الدفاعات.

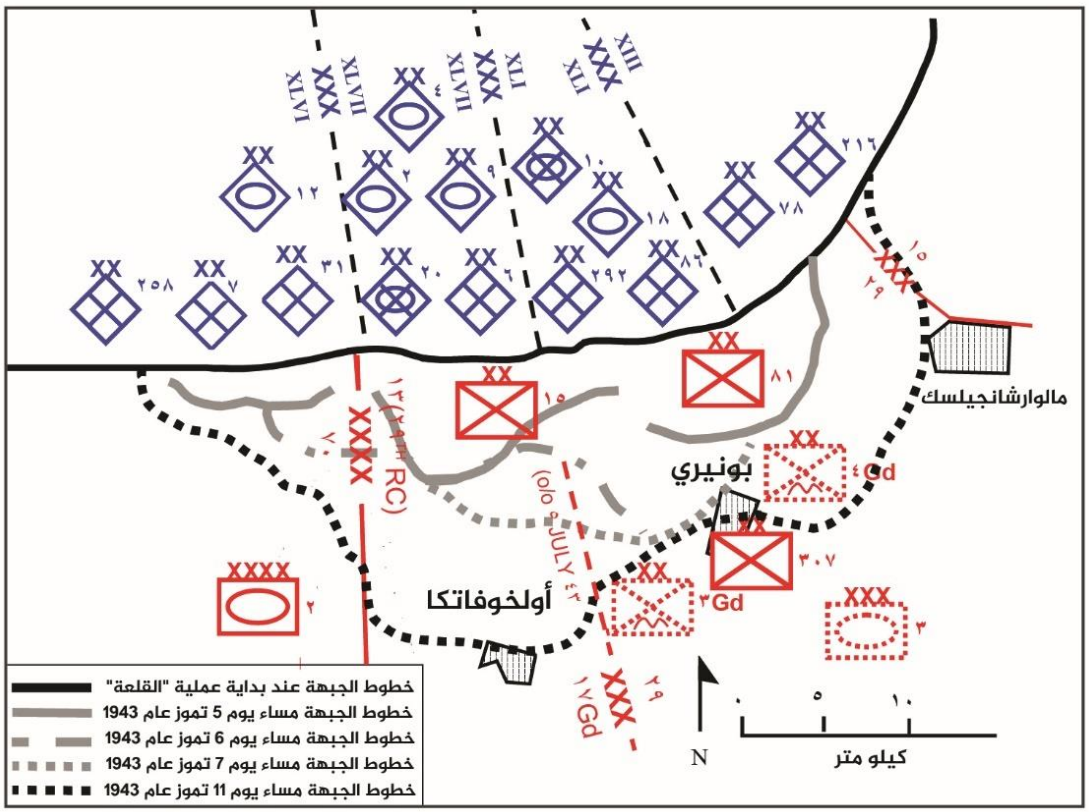

الشكل 8-1 التحركاتُ في دفاعِ المنطقةِ.

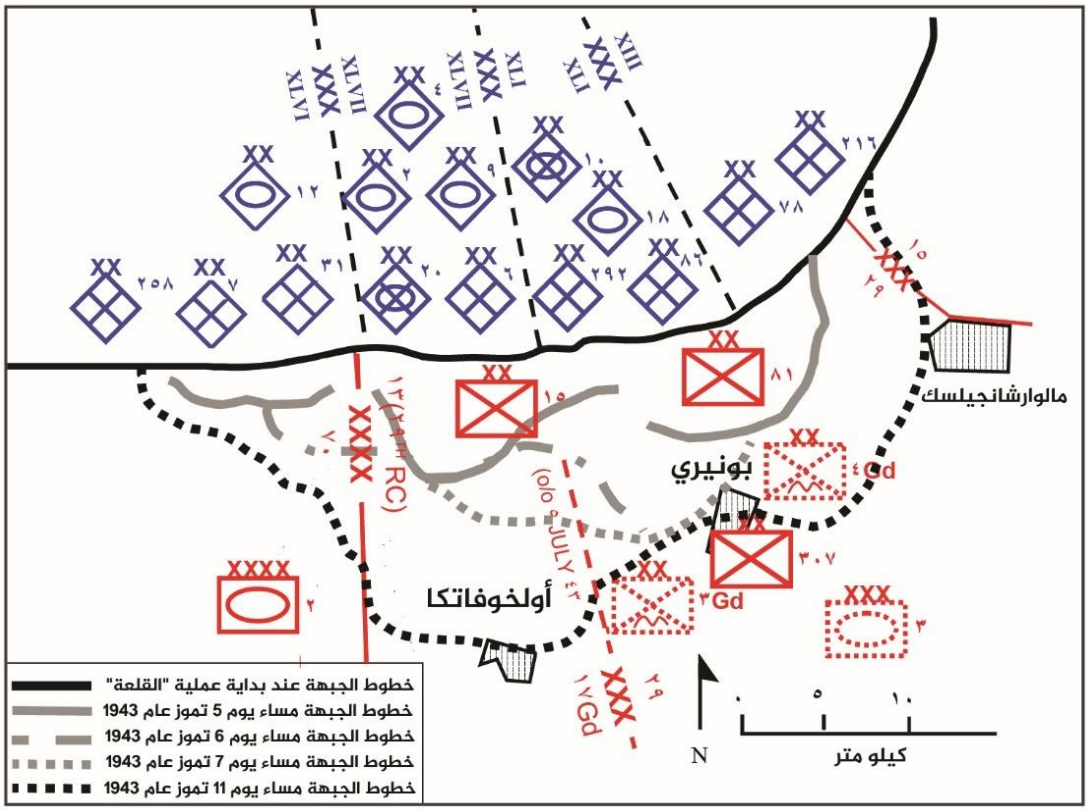

الشكل 8-1 التحركاتُ في دفاعِ المنطقةِ.

المبحث الأول: أنواعُ العمليَّاتِ الدِّفَاعِيَّةِ

3-8 يوجد ثلاثة أنواع رئيسية للأعمال الدِّفَاعِيَّة:

1. دفاع المنطقة.
2. والدفاع المتحرك.
3. والدفاع التقهقري.

ولكلٍّ من هَذِهِ الأنواعِ الثلاثِ مفاهيمُها ومشكلاتُها المختلفةُ كثيراً عن بعضها البعض، لذا يَجِبُ التعامل مع كل نوع من أنواع الدفاع بشكل مختلف عند تخطيط وتنفيذ العمليَّات الدِّفَاعِيَّة. ورغم أن أسماء هَذِهِ الأعمال الدِّفَاعِيَّة تُعبِّرُ عن الهدف الكلي من العملية الدِّفَاعِيَّة المنتقاة، فإن كلاً منها يحتوي عناصر موجودة في الأعمال الأخرى ويجمعُ بين عناصرَ ثابتةٍ وأخرى متحركةٍ.

4-8 على الرغم من اتخاذ القائد وضع الدفاع، إلا أنه يبقى متيقّظاً لانتهاز الفرص لمهاجمة العدو كلما سمحت له الموارد بذلك. ففي الوضعية الدِّفَاعِيَّة رُبَما ينفّذ القائد المُدافع هجوماً تخريبياً أو هجوماً معاكساً، إن سمحت عوامل المهمة والعدو والمنطقة والطقس والقوات والدعم المتوفر والوقت المتوفر والاعتبارات المدنية METT-TC (الفصل الخامس في الكتاب الأصلي يتناول هذين النوعين من الهجوم).

أولا: دفاع المنطقة

5-8 **دفاع المنطقة**: هو نوع من العمليَّات الدِّفَاعِيَّة يُرَكِّز على منع قوات العدو من الوصول إلى مناطق محددة لمدة معيّنة، أكثر من التركيز على التدمير التام للعدو. ويَنصَبُّ التركيز في دفاع المنطقة على الاحتفاظ بمنطقة يكون فيها الجزءُ الأكبرُ من القوات المُدافِعَة موزّعاً في مواقع معدَّة مسبقاً وتتمتع بالإسناد المتبادل، بِحَيْثُ تحتفظ الوحدات بمواقعها وتسيطر على المنطقة الواقعة بين هَذِهِ المواقع.

وفي دفاع المنطقة، تُركِّزُ العمليةُ الحاسمةُ على توجيه الرمايات نحو مناطق الاشتباكات التي يُمكِنُ أن تشنَّ هجوماً معاكساً عليها. ويمكن أن تشارك القوات الاحتِيَاطِيَّة أو لا تشارك في هَذِهِ العملية الحاسمة، كما يُمكِنُ للقائد أن يستخدمَ القواتِ الاحتِيَاطِيَّةَ لتعزيز النيران أو إضافةَ عمقٍ أو عزلَ موقعٍ ما أو استعادته بهجوم معاكس أو استعادة زمام المبادرة وتدمير قوات العدو. وأخيراً، يُمكِنُ للوحدات على كافة الأنساق تنفيذ دفاع منطقة (الفصل التاسع يتناول دفاع المنطقة).

ثانيا: الدفاع المتحرك

6-8 **الدفاع المتحرك:** هو نوع من العمليَّات الدِّفَاعِيَّة يُرَكِّز على تدمير العدو أو هزيمته من خلال هجوم حاسم تقوم به القوة الضاربة. ويُرَكِّزُ الدفاعُ المتحركُ على هزيمة أو تدمير العدو عبر السماح له بالتقدم إلى نقطة يكون معرَّضاً فيها لهجومٍ معاكسٍ حاسمٍ بالقوةِ الضاربةِ. والعملية الحاسمة: هي هجومٌ معاكسٌ تشنُّهُ القوة الضاربة، والقوة الضاربة: هي قوة مخصصة للهجوم المعاكس وتتكون من معظم القوة القتَالِيَّة المتوافرة، كما تكمِّلُ القوةُ الثابتةُ القوةَ الضاربةَ، حَيْثُ يستخدم القائد القوة الثابتة:

1. ليوقف قوات العدو المهاجِمة في موقع معين.
2. وللمساعدة على توجيه أرتال قوات العدو المهاجمة إلى منطقة الكمائن.
3. والاحتفاظ بالأراضي التي تنطلق منها القوة الضاربة.

7-8 يتطلَّبُ الدفاعُ المتحركُ منطقةَ عملياتٍ ذاتَ عمقٍ معقولٍ، ويَجِبُ أن يتمكن القائد من تشكيل ساحة المعركة وإرغام العدو على إطالة خطوط إمداده_ (طريق الإمداد: طريق بري أو بحري أو جوي، يربط قوة عسكرية عاملة بقاعدة عملياتها، وتتحرك على طوله الإمدادات والقوات العسكرية)_ وكشف مجنَّباته وتشتيت قوته القتَالِيَّة. كما يَجِبُ أن يتمتع القائد بالقدرة على التحرك حول وأمام قوات العدو التي يريد عزلها أو تدميرها.

عادة ما تقوم القوات بمستوى الفِرَقَةِ فأكبر بتنفيذ الدفاعات المتحركة، ومع ذلك فالأنساق الثانوية يُمكِنُ أن تشارك كجزء من القوة الثابتة أو القوة الضاربة. (يتناول الفصل العاشر الدفاع المتحرك).

ثالثا: التقهقر

8-8 **التقهقر:** هو نوع من العمليَّات الدِّفَاعِيَّة يمثِّلُ حركةً منظَّمةً ابتعاداً عن العدو. ويمكن تنفيذ التقهقر تحت ضغط العدو ويمكن تنفيذه اختياراً، وفي الحالتين فالقائد الأعلى للقوة التي تنفِّذ التقهقر هو من يتخذُ القرارَ. التقهقر عَمَلِيَّة انتقالية، فلا يُنفَّذُ بمعزلٍ عن غيره، بل هو جزء من مخطط أكبر للمناورة مصمم لاستعادة زمام المبادرة وهزيمة العدو (يتناول الفصل الحادي عشر التقهقر).

المبحث الثاني: إجراءاتُ السيطرةِ الدِّفَاعِيَّةِ المشتركةِ

8-8. يسيطر القائد على الدفاع عبر استخدام إجراءات السيطرة، وذلك:

1. للحصول على المرونة المطلوبة.
2. والاستجابة للتغيرات في الموقف.
3. وللسماح لقائد الدفاع بالتركيز الفوري للقوة القتَالِيَّة على النقطة الحاسمة.

تشملُ إجراءات السيطرة الدِّفَاعِيَّة فيما يخص المنطقة الدِّفَاعِيَّة للقائد:

1. تحديد منطقة التأمين الخاصة به.
2. تحديد خط تسليم المعركة.
3. رسم الحد الأمامي لمنطقة المعركة المرتبطة بها (يتناول الفصل الثاني عشر عمليات التأمين)، (تُعَرِّفُ الفقرة 8-13 الحد الأمامي لمنطقة المعركة).

يُمكِنُ للقائد استخدام مواقع المعركة وإجراءات السيطرة على النيران المباشرة الإضافية وتنسيق الدَّعم النَّارِيّ، إضافة إلى إجراءات السيطرة المذكورة في الفصل الثاني من الكتاب لزيادة التزامن في استخدام قواته القتَالِيَّة، ويمكنه تحديد خطوط فك الاشتباك لتحريك قواته.

أولا: خط تسليم المعركة

10-8 **خط تسليم المعركة هو خط مرحلي مصمم على الأرض حَيْثُ تنتقل المَسؤولِيَّة من القوات الثابتة إلى القوات المتحركة وبالعكس.** ويحدِدُ القائدُ الأعلى المشتركُ لِكِلَا القوتين خط تسليم المعركة بعد التشاور مع قائدي القوتين، لكن قائد القوة الثابتة هو من له القول النهائي في تحديد موقع الخط.

يكون خط تسليم المعركة أمام الحد الأمامي لمنطقة المعركة في الدفاع أو يكون هو الخط الأمامي للقوات في الهجوم. ويرسّمُ القائدُ هذا الخطَ بِحَيْثُ تتمتع عناصر وحدات العبور بدعم فعّال بالنيران المباشرة للعناصر القتَاليَّة الأمامية للوحدة الثابتة حتى اكتمال عبور الوحدات للخطوط.

والمنطقة ـما بين خط تسليم المعركة والقوات الثابتةـ تتبع لقائد القوات الثابتة، ويمكنه أن ينشر قوات أمن وعوائق ونيران في المنطقة (الشكل 8-2 يبيّن بالصور خط تسليم المعركة المستخدم بالتوازي مع إجراءات السيطرة الأخرى على ممر خلفي للخطوط).

ثانيا: منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة

8-11 منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة هي المنطقة التي ينوي فيها القائد نشر معظم قواته القتَاليَّة وتنفيذ عملياته الحاسمة لهزيمة العدو المُهاجِم. في الدفاع تكون الميزة الكبرى للقائد بأنه عادة ما يختار الأرض التي تجري فيها المعركة، ويضع قواته في مواقع تمكّنها من تقديم الإسناد المتبادل في العمق لامتصاص اختراقات العدو أو لإجباره على دخول مناطق اشتباك مُعَدَّة بِحَيْثُ تجبره على تنظيم قواته بشكل أرتال، وهزيمة هجوم العدو عبر تركيز تأثيرات القوة القتَاليَّة الساحقة.

إن قوة الدفاع الناجمة من طبيعة تضاريس الموقع يكون لها تأثير مباشر على توزيع القوات سواء في الجبهة الأمامية أو في العمق، كما أن الوحداتِ المُدافِعَةَ تنشرُ عادةً حقلاً من التحصينات والعوائق لتحسين قوة الدفاع الطبيعي للمنطقة، كما تشمل منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة المنطقةَ التي تخلق فيها القوات المدافعة فرصة لِشَنّ هجومٍ معاكسٍ حاسمٍ لهزيمة العدو أو تدميره.

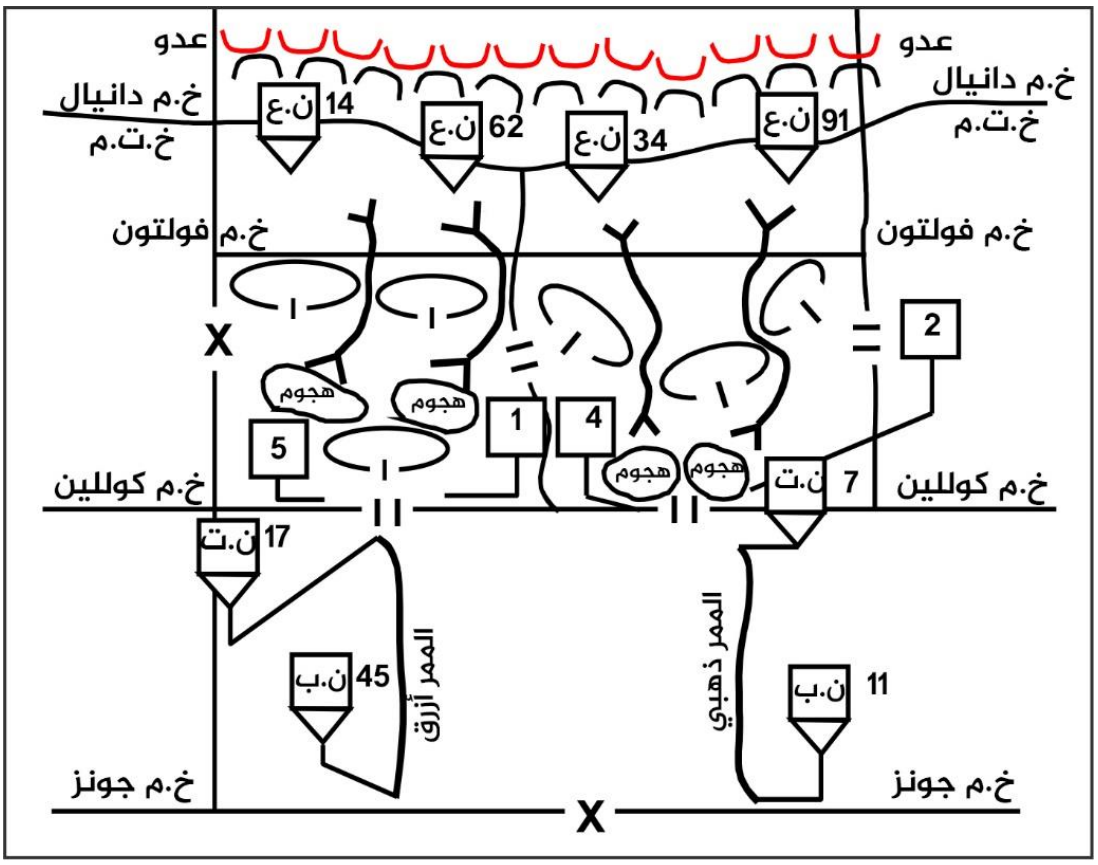

خ.م	الخط المرحلي	ن.ت	نقطة التحرير
خ.ت.م	خط تسليم المعركة	ن.ب	نقطة البداية
ن.ع	نقطة عبور		

2-8 استخدامُ خطِ تسليمِ المعركةِ في الممرِ الخلفيِّ للخطوطِ

12-8 تمتد منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة من الحد الأمامي لمنطقة المعركة حتى حدود الوحدات الخلفية. ويحدد القائد حدود وحداته الثانوية على امتداد منطقة ذات معالم يُمكِنُ التعرف إليها، وينشر هَذِهِ الوحدات إلى ما بعد الخط الأمامي للقوات عبر إنشاء حدود أمامية، ويَجِبُ على حدود الوحدة ألا تقسِّم المُقتَرَبات أو المناطق الرَّئِيسِيَّة.

يختار القائد منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة بناءً على نتائج التحضيرات المخابراتية لميدان المعركة وتحليلها باستخدام عوامل METT-TC (عوامل المهمة والعدو والمنطقة والطقس والقوات والدعم المتوفر والوقت المتوفر والاعتبارات المدنية). وتحدِدُ عَمَلِيَّةُ التحضير المخابراتي لميدان المعركة كيف سيستخدم العدو على الأرجح المقتربات المتاحة.

ثالثا: الحد الأمامي لميدان المعركة

13-8 **الحد الأمامي لمنطقة المعركة: هو الحدود القصوى لسلسلة من المناطق التي تنتشر فيها وحدات قِتَالِيَّة برية، باستثناء: المناطق التي تعمل فيها قوات التغطية والتمويه، أو المعدّة لتنسيق نيران الدَّعم، أو لتموضع القوات، أو لمناورة الوحدات.** الحد الأمامي لمنطقة المعركة ليس حدّا فاصلاً، لكنه يعبر عن نية القائد، لأنه يحدد الحدود القصوى للمناطق التي تتفوق فيها وحداته القتَالِيَّة البرية، باستثناء المناطق التي تعمل فيها قوات الأمن.

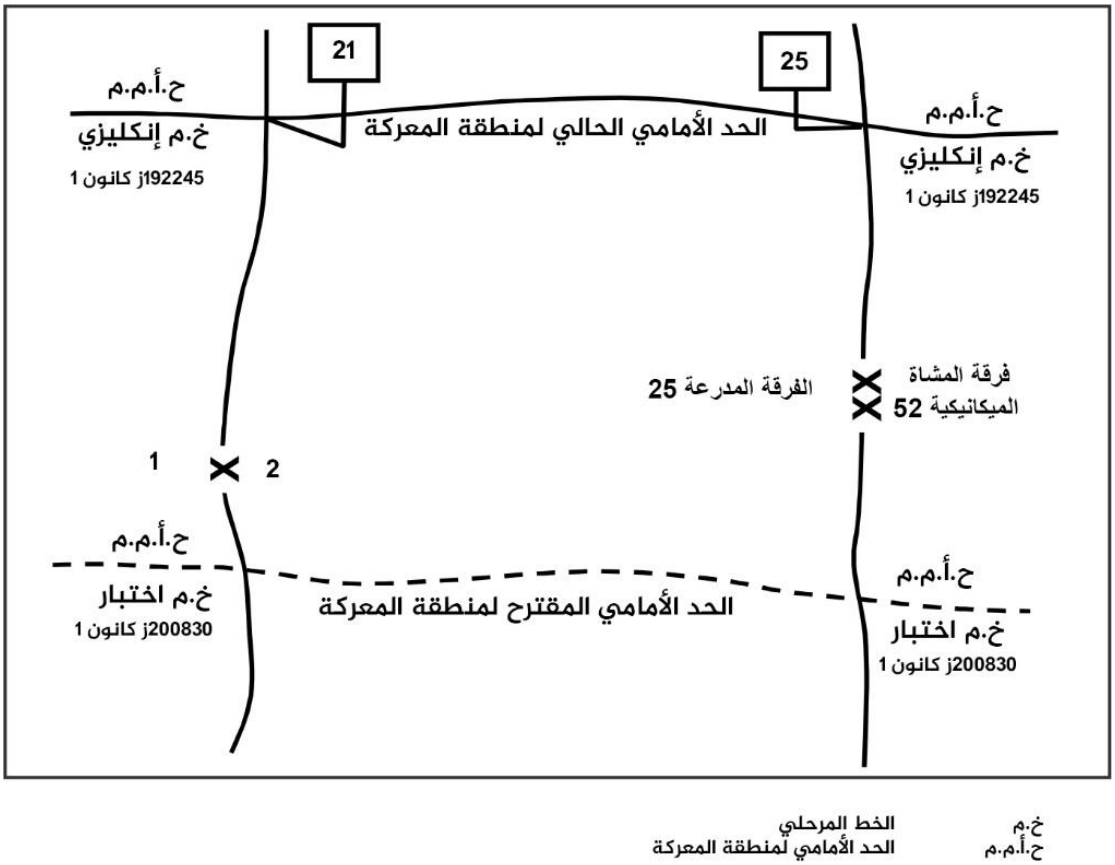

الشكل 8-3 الحد الأمامي لمنطقة المعركة

يُمكِنُ لقوات منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة التحرُّك مؤقتاً لمقدمة الحد الأمامي لمنطقة المعركة لتعجيل انسحاب قوات التأمين. ويحتاج القائد أن يحدد الحد الأمامي لمنطقة المعركة من أجل تنسيق الإسناد النَّارِيّ وليستطيع المناورة بقواته. و"الحد الأمامي لمنطقة المعركة" هو الخط المرحلي الذي يحدد النقطة الأمامية القصوى لمنطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة، وهو أيضَاً الخط الذي تطاله تأثيرات النيران المباشرة للقوات المُدافِعَة. ويَجِبُ على الوحدات المُدافِعَة تحديد منطقة العمليَّات الرَّئِيسِيَّة في مخططاتها لتستطيع المناورة وتبادل المعلومات خلال الخطط التَّكتِيكِيَّة وبين نقاط التنسيق. (3-8 يصوِّر جغرافيا الحد الأمامي الحالي والمقترح لمنطقة المعركة).

رابعاً: مواقع المعركة

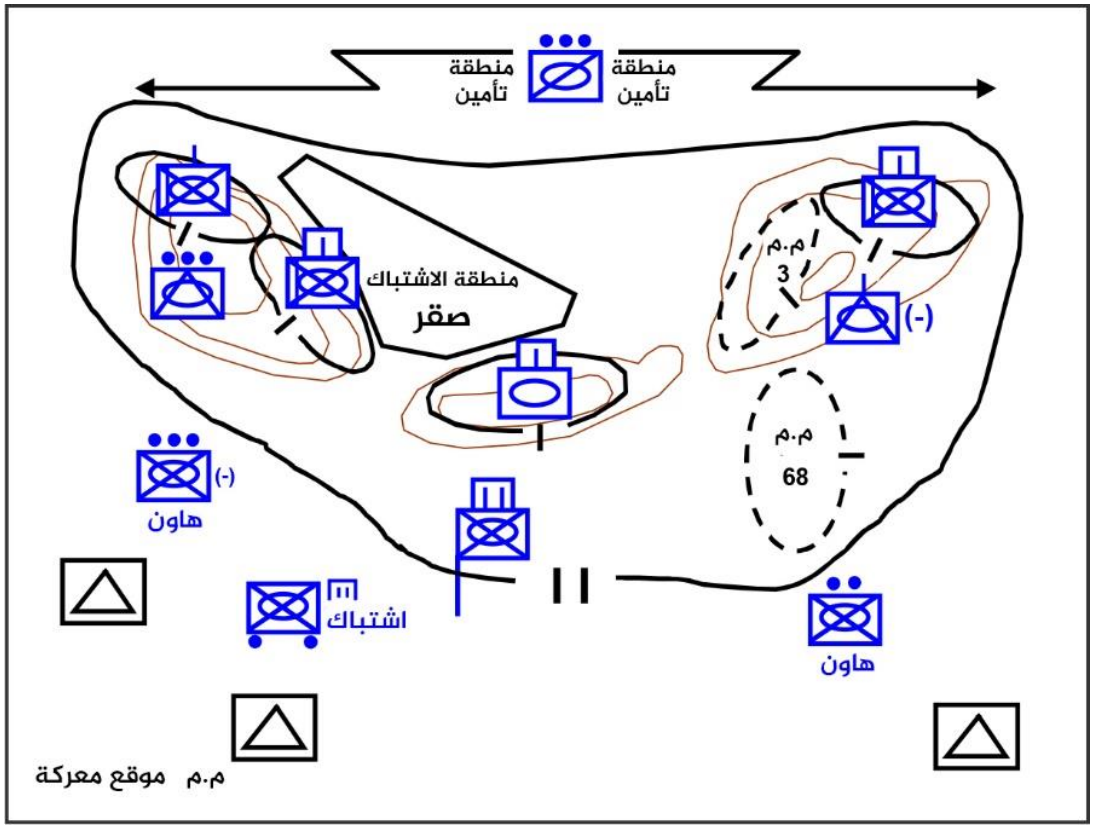

4-8 موقع المعركة لقوة المهمة Task Force Battle Position

8-14 **موقع المعركة هو موقع دفاعي موجَّه باتجاه مُقتَرَبات العدو المُحتَمَلَة**، وهو عبارة عن مخطط يصوّر المكان والتوزع العام لمعظم القوات المُدافِعَة. واستخدام القائد لموقع المعركة لا يُؤَدِي إلى تحديد موقع كل القوات الثانوية بشكل دقيق فهو ليس منطقة عمليات. (انظر الشكل 8-4) تستخدمُ الوحداتُ الكبيرة بحجم كتيبة والوحداتُ الصغيرة بحجم الجماعات والفصائلُ مواقعَ المعركةِ، حَيْثُ يُمكِنُهم احتلال قمة طبوغرافية لتلة أو منحدر أمامي أو منحدر عكسي أو مناطق تجمع بين هَذِهِ التضاريس. ويختارُ القائدُ مواقعَهُ حسب التضاريس، وحسب إمكانيات العدو وإمكانيات القوات الصديقة، ويمكِنُ للقائد أن يوكِلَ لكلٍّ مرؤوسيه أو بعضهم مهام قيادة بعض مواقع المعركة ضمن منطقة عملياته، (انظر الشكل 8-5).

8-15 يُمكِنُ أن يوكِلَ القائدُ مرؤوسيه بمسؤولية قيادة مواقع المعركة في مواقف يحتاج فيها للتركيز على الاحتفاظ بدرجة أعلى من السيطرة، وذلك ليتمكن من المناورة بوحداته الثانوية خارج منطقة عملياته التي تتمركز فيها هَذِهِ المواقع. ويمكنه أن يوكِل عدة مواقع لوحدة معينة، مما يسمح لهذه الوحدة بالمناورة بين مواقع المعركة. ويحدد القائد المهمة وقواعد الاشتباك للوحدة المُكلَّفة بموقع المعركة، ويمكن أن تعمل قوات التأمين وقوات الإسناد القتالي وقوات دعم الخدمات القتَاليَّة خارج موقع المعركة للوحدة.

8-16 لا يتم التمسُّك عادةً بمواقع المعركة بأي ثمنٍ، بل يَجِبُ على القائد أن يحدد للوحدة في موقع المعركة متى وتحت أي ظروف يُمكِنُ أن تنسحب من الموقع، ولقائد الوحدة خيارُ تحريك موقع المعركة إذا احتاج ذلك. وإن وُجِّهت هَذِهِ الوحدة بالحفاظ على موقع المعركة، يَجِبُ على القائد معرفة الظروف المحددة التي يَجِبُ عليه عندها أن يأمر وحدته بالانسحاب.

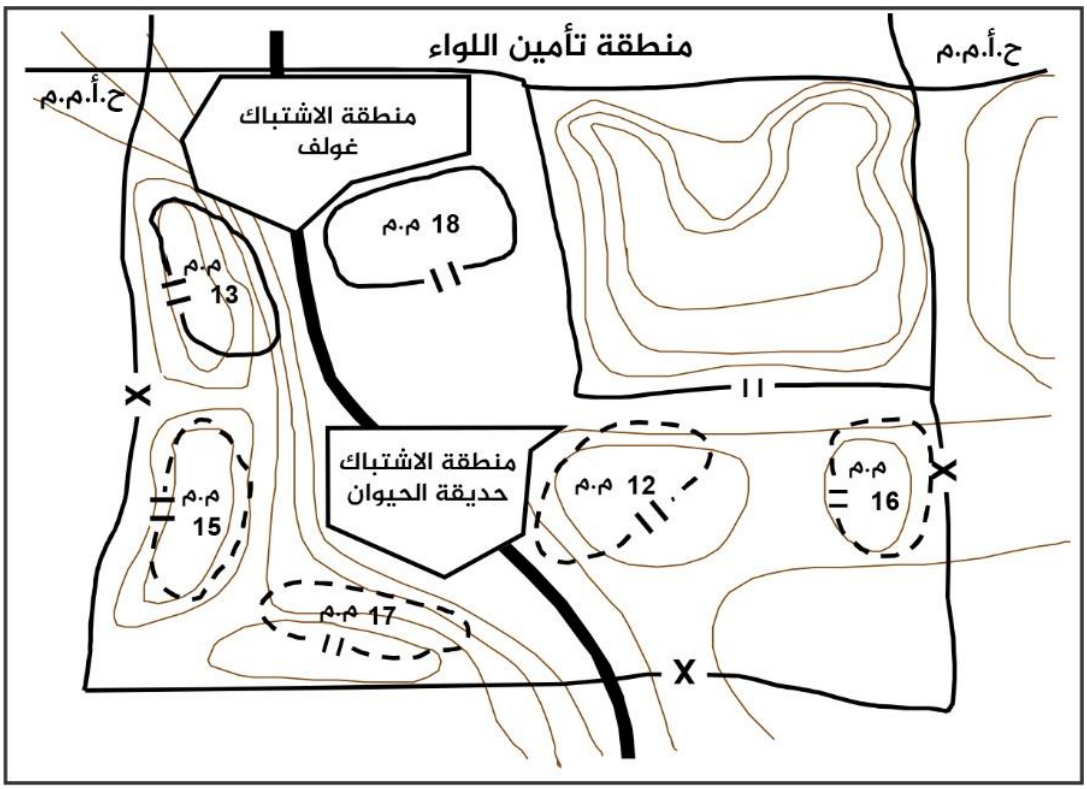

الشكل 8-5 منطقة العمليَّات وتدابير السيطرة على موقع المعركة المستخدمة في عَمَلِيَّة الجمع بين القوات

8-17 ثَمَّةَ خمسة أنواع من مواقع المعارك: الأَسَاسِيَّة والبديلة والمكمِّلة والملحقة والنقطة القوية، (انظر للشكل 8-6). عند تحديد مواقع المعركة، يحدِدُ القائدُ دوماً موقع المعركة الأساسي. كما يحدد ويُعِدُّ المواقع البديلة والمكمِّلَة والملحقة حسب ما يسمح به الوقت والموارد الأخرى، وحسب ما يتطلبه الموقف وخصوصاً التضاريس.

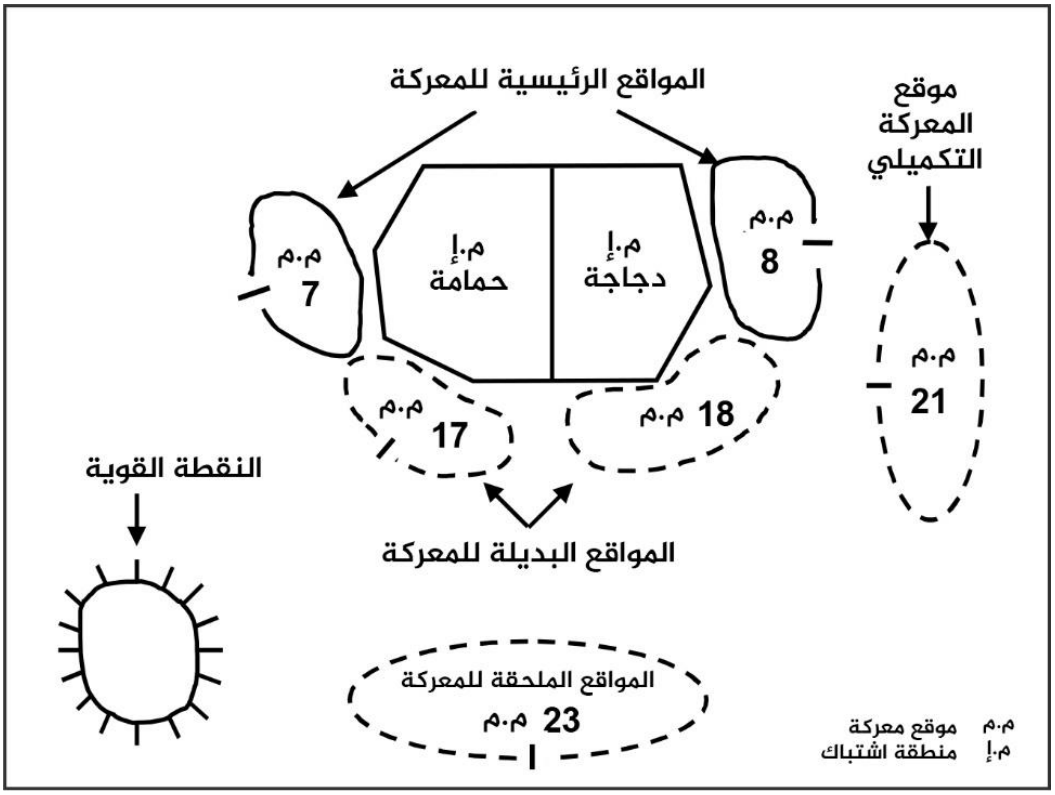

الشكل 8-6 خمسة أنواع لمواقع المعركة

8-18. **الموقع الأساسي: هو موقع يغطّي معظم مقتربات العدو إلى منطقة العمليَّات**، وهو أفضل موقع لتنفيذ المهمة المحددة مثل تغطية منطقة الاشتباك.

8-19. **الموقع البديل: هو موقع دفاعي يأمرُ القائدُ وحدةً أو سلاحاً باحتلاله عِنْدَمَا يتعذّرُ التمسكُ بالموقع الأساسي أو عِنْدَمَا يتعذَّرُ تنفيذُ المهمةِ الموكلةِ للوحدة من هذا الموقع الأساسي.** ويغطّي ذات المنطقة التي يغطيها الموقع الأساسي، ويتحدد مكان المواقع البديلة بِحَيْثُ تتمكّن الوحدة التي تحتله من مواصلة تنفيذ مهمتها الأصلية، مثل تغطية نفس المُقتَربات أو منطقة الاشتباك تماماً كما يغطيها الموقع الأساسي. تزيد هَذِهِ المواقع من قدرة المدافع على الصمود عبر السماح له بالاشتباك مع العدو من مواقع متعددة. على سبيل المثال تتحرك الوحدة إلى مواقعها البديلة عِنْدَمَا يُرَكِّز العدو نيران إسكاتٍ على الموقع الأساسي.

8-20 **الموقع المكمِّل: هو موقع دفاعي يتمركز ضمن منطقة عمليات وحدةٍ معيّنةٍ، تتمثل وظيفته في تأمين أفضلِ قطاعات النيران والمواقع الدِّفَاعِيَّة على امتداد المقتربات غير الأَسَاسِيَّة حَيْثُ يُتوقَّع**

أن يهاجم العدو. على سبيل المثال، مُقتَرَب إلى منطقة عمليات وحدة ما من أحد أجنحتها يتطلَّبُ عادة تأسيس مواقع مكمِّلة للسماح لوحدة أو منظومة تسليحية معينة بالاشتباك مع قوات العدو التي قد تمر بهذا المقتَرَب.

8-21 **الموقع الملحق: هو موقع تتوقع الوحدة الانتقال إليه أثناء سير المعركة.** ويمكن أن يَكُونَ للوحدة المُدافِعَة سلسلة من المواقع الملحقة، ويمكن للمواقع الملحقة أيضاً أن يَكُونَ لها مواقع أَسَاسِيَّة وبديلة ومكمِّلة مرفقة بها.

8-22 **النقطة القوية: موقع معركة شديد التحصين، مرتبط بعائق طبيعي أو بعائقٍ مُعزِز لإيجاد مرتكز للدفاع أو لحرمان العدو من منطقة حاسمة أو رئيسية.** ويحضِّرُ القائدُ النقطةَ القويةَ للدفاع الشامل (انظر الشكل 8-7) ويختار موقعاً للنقاط القوية في منطقة حاسمة أو رئيسية حسب الضرورة، وتحضّر الوحدة التي تحتل النقطة القوية المواقع لمنظوماتها التسليحية ومركباتها وجنودها وإمداداتها، كما يُنشئ القائد نقطة قوية عِنْدَمَا يتوقَّع أن تعزلَ أعمالٌ معادية قوته الدِّفَاعِيَّة التي تحتل مواقع مهمة جداً للدفاع.

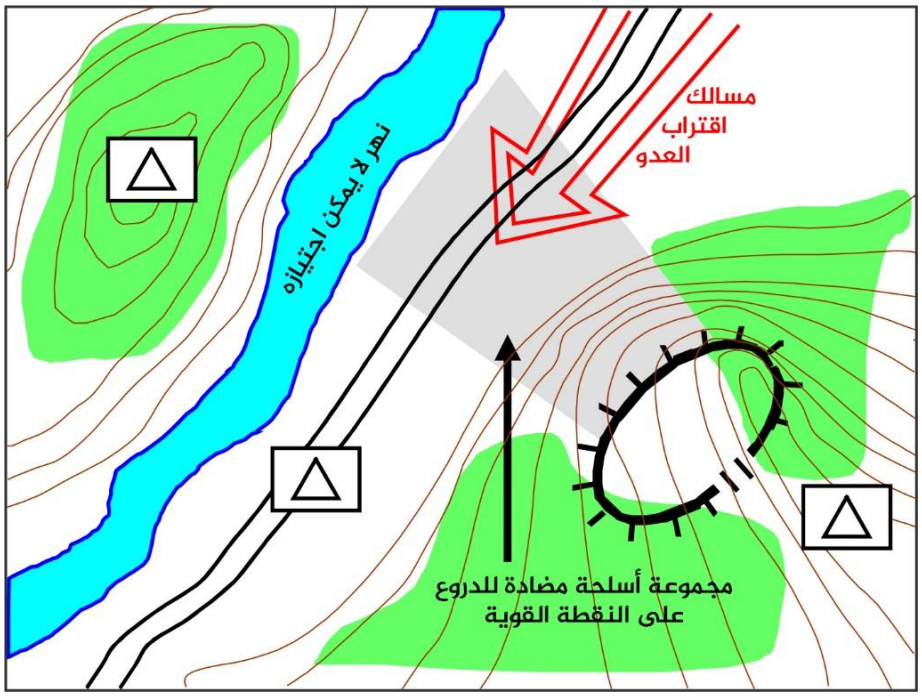

الشكل 8-7 دفاع النقاط القوية

8-23 قبل إسناد المهمة للنقطة القوية، يَجِبُ على القائد التأكد من أن لدى النقطة القوية ما يكفي من الوقت والموارد لبناء الموقع، ويتطلب هذا دعماً كافياً من سلاح المهندسين. الحد الأدنى لبناء النقطة القوية الفَعَّالَة يتطلب يوماً من العمل من وحدة هندسة بحجم الوحدة المدافعة عن النقطة القوية، وعادة ما تحتل السرايا والكتائب النقاط القوية، ومع ذلك يُمكِنُ للألوية بناؤها. ولا يؤسِّس القائد عادة نقاطاً قوية للوحدات الأصغر حجماً من السرية، لأن الفصيلة والجماعة لا يمكنها تأمين محيطٍ كبيرٍ بما يكفي لإحاطة كافة الأصول المطلوبة والإمدادات.

خامساً: إجراءات تنسيق الإسناد النَّارِيّ

8-24 يُحَاوِلُ القائدُ الاشتباكَ مع العدو على نطاقاتٍ ممتدةٍ واستنزافه مع تطوير هجومه في نفس الوقت، وللسيطرة على النيران غير المباشرة في الدفاع يستخدم القائد إجراءات تنسيق الإسناد النَّارِيّ التي تناولها الفصل الثاني من الكتاب، كما يمكنه استخدام نيران الحماية النِّهَائِيَّة.

8-25 **نيران الحماية النِّهَائِيَّة:** تُشَكَلُ حواجزٌ بالنيران متوفِّرةٌ فورياً ومصممةٌ لإعاقة تحرُّك العدو عبر الخطوط الدِّفَاعِيَّة أو المناطق الدِّفَاعِيَّة. يُمكِنُ للنيران المباشرة وغير المباشرة تكوين نيران الحماية النِّهَائِيَّة، ويمكنُ للقائد أن يكلِّفَ كل بطارية نيران أو سرية بتكوين موجة واحدة من نيران الحماية النِّهَائِيَّة.

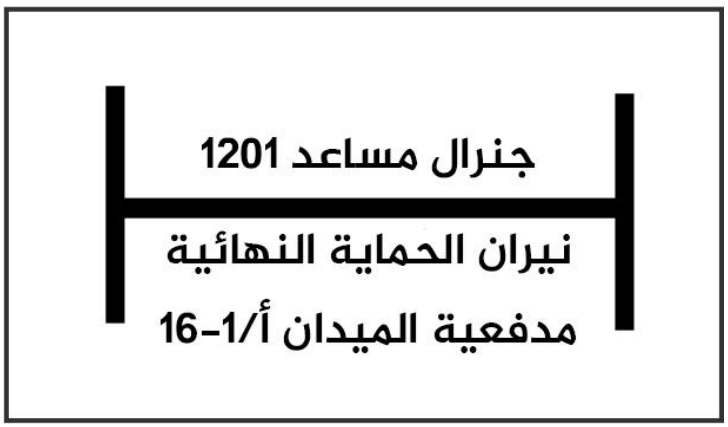

الشكل 8-8 نيران الحماية النِّهَائِيَّة

يُعَدُّ تكوينُ نيران الحماية النِّهَائِيَّة هدفاً له الأولوية لأي عنصر أو منظومة، وتقع مَسؤولِيَّة هذا الهدف على عاتق الوحدات التي لا تكون في خِضَمِّ أي مهام نارية أخرى. عِنْدَمَا يبدأ العدو هجومه النهائي على منطقةٍ حاسمةٍ، تبدأ الوحدةُ المُدافِعَةُ بإطلاق نيران الحماية النِّهَائِيَّة لقتل جنود مشاة العدو وإسكات عرباته المدرعة، وتُطلِقُ النيرانُ طواقماً مستعدةً ومجهَّزةً بأسلحة معدَّة على طول خطوط حمايةٍ مجهَّزةٍ مسبقاً بغية تفتيت هجمات المشاة (الشكل 8-8 يوضِّح بالصور نيران الحماية النِّهَائِيَّة).

سادساً: إجراءات السيطرة على النيران المباشرة

8-26 يشتبكُ قائدُ الوحدة مع العدو بكل ما لَدَيهِ من نيران دفاعيَّة عِنْدَمَا يدخل العدو منطقة الاشتباك للوحدة الدِّفَاعِيَّة، ويوضِّحُ الفصل الثاني هَذِهِ الإجراءات للسيطرة على النيران المباشرة، مثل نقاط الأهداف المرجعية (نقاط العلام) ومناطق الاشتباك. (انظر الشكل 8-9)

سابعاً: خط فض الاشتباك

8-27 **خط فض الاشتباك: هو خط مرحلي يتموضعُ في منطقة يُمكِنُ التعرُّف إليها، وعندما يتخطاها العدو فهذه إشارة للعناصر الدِّفَاعِيَّة بوجوب الانتقال إلى المواقع التالية.** الخط المرحلي "جونين" هو خط فض الاشتباك في الشكل 8-9، ويستخدمُ القائدُ هَذِهِ الخطوطَ في أعمال التأخير والدفاع عِنْدَمَا لا يكون في نيته الزج بالوحدة الدِّفَاعِيَّة في اشتباك حاسم. وُيحدِدُ معياراً لفض الاشتباك، مثل: عدد مركبات العدو حسب النوع، الخسائر في القوات الصديقة، أو تحرك قوات العدو إلى مواقع المجنّبات. ويمكنُ وضعُ خطوطِ فضِ اشتباكٍ متعددةٍ؛ حَيْثُ يُمكِنُ تواجد خط لكل منظومة.

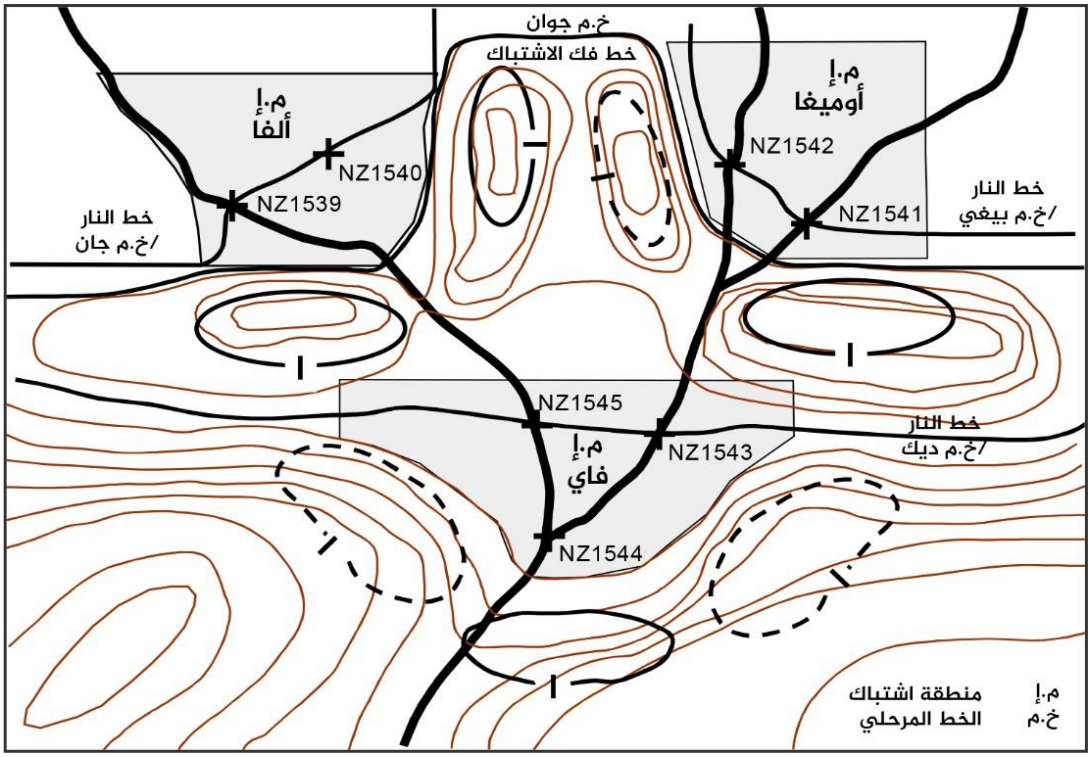

الشكل 8-9 إجراءات السيطرة على النيران المباشرة

المبحث الثالث: اعتبارات التخطيط الدفاعي الشائعة

8-28 عند بداية الهجوم، يعطي القائدُ المُدافعُ زمامَ المبادرة للعدو، ومع ذلك فإنه يستغلُ المواقعَ المنظّمةَ للإسناد المتبادل في عَمَلِيَّة الدفاع الشامل، ويستخدم معرفته بالتضاريس لإبطاء اندفاع العدو. تحافظُ القواتُ المدافِعةُ على أمنها وتعطّلُ هجوم العدو كلما واتتها الفرصة، ويعيقُ قائدُ الدفاع تحضيراتِ العدو للهجوم باستخدام النيران بعيدة المدى والمناورة العميقة للتقليل من قوة اندفاعة العدو الأولى، ثُمَّ يبدأ عَمَلِيَّة انتزاع زمام المبادرة منه.

ويجذِبُ المدافعُ العدو إلى مناطق اشتباكٍ معدةٍ مسبقاً، حَيْثُ يستطيعُ خوضَ اشتباكٍ معه وفق شروطِهِ التي تُناسبهُ، فيفاجِئُ القائدُ العدوَّ بتركيزٍ وتكاملِ النيرانِ المُنطَلِقَة بعنف من المواقع المحمية والمخفية، ثُمَّ يشن هجمات معاكسة على العدو على شكل ضربات متكررة وغير متوقعة. وتتسمُ الحروب المعاصرة المشتركة بالاستخدام المنتشر على نطاق واسع للأسلحة القاتلة عالية الدقة، وبدرجة عالية من الحَرَكِيَّة التَّكتِيكِيَّة، والمرونة للتغييرات الظرفية في الموقف، والنطاق المكاني الواسع لمناطق عمليات الوحدة.

يستغلُ القائدُ النجاحاتِ التَّكتِيكِيَّة الصغيرة والفرص لصنع الزخمِ السريع. والقائد القادر أولاً على رؤيةِ ميدان المعركة وفهمِ تطبيقات الصورة العملياتية المشتركة، واتخاذِ قراراتٍ فَعَّالَة؛ سيهزِمُ طواقمَ أسلحة عدوه ويفتتُ تماسكه، ويجرِّده من قوته وقدرته على التركيز ويدمِّر قواته المكشوفة.

8-29 ليس لِزاماً على القوات المدافعة قتلُ جميع جنود العدو، ومجموعاته أو نظامه القتالي لتكون ناجحة، وإنما يتعيَّنُ عليها أن تتمكن فقط من تدمير قدرته على مزامنة طواقم أسلحته المشتركة أو تدمير إرادة القتال لَدَيه، فتضع هَذِهِ الأحداث شارةً لبدءِ الفترة الانتقالية التي ينال قائد الدفاع فيها فرصته لانتزاع زمام المبادرة والعودة للهجوم.

8-30 يكونُ الدفاعُ أكثرَ فعاليةً عِنْدَمَا يتوفّر قبله وقت كافٍ لإعداد خطةٍ شاملةٍ وتحضيرُ المواقع الدِّفَاعِيَّةِ، أمَّا نقص وقت التحضير فيمكن أن يضطرَ القائدُ لاستبقاءِ قوةٍ احتِياطِيَّةٍ أكبرَ من

المعتاد أو يجبرَهُ على خوضِ مخاطرَ أكبرَ من المعتاد، ويَجِبُ أن تكون كافة الوحدات قادرةً على خوض الدفاعِ بأقل قدر من التحضيرات، لكن الدفاع القوي يستغرق وقتاً للتنظيم والإعداد.

إن لم يحدث هجوم العدو في الوقت المتوقع، يَجِبُ على القائد الاستفادة من الوقت الإضافي لتحسين مواقعه الدِّفَاعِيَّة، فيمكنه زيادة فعالية منطقة التأمين، وإعداد مواقع بديلة ومُكمِّلة، وتنقيح خطة الدفاع لتشمل الفروع والتفاصيل، وإجراء تدريبات على الدفاع، وإجراء الصيانة للآليات وتجهيز الأفراد. ومن أجل كسب الوقت لتنظيم الدفاع، يُمكِنُ للقائد أن يأمر قوات التأمين بإجراء عَمَلِيَّة تأخير في الوقت الذي تقوم فيه القوة الرَّئِيسِيَّة بفض الاشتباك والانحياز إلى مواقع أفضل، يَجِبُ على قوة التأمين أن تعرف كم من الوقت تحتاج لتأخير العدو حتى يحضّر الجسم الرئيسي للقوة دفاعه ولكي تنظِّم (قوة التأمين) خطة التأخير (يتناول الفصل 11 التأخير).

31-8 تُطَبَّق اعتبارات التخطيط الدفاعي المشتركة الواردة في الفقرات التالية على كافة أنواع العمليَّات الدِّفَاعِيَّة. في الدفاع يسمح تزامن جهود القتال ومنظومات الإسناد للقائد بتطبيق قوة قِتَالِيَّة ساحقة على قوات العدو المُتقدِّمة المختارة لضعضعة خطة قائد العدو وتدمير قواته المشتركة. ويكونُ التزامنُ الدفاعيُّ عادةً نتيجةَ التخطيط المفصَّل والتحضير المسبق بين الوحدات المتنوعة المشاركة في العملية. رغم أن هَذِهِ الأنشطة قد تكون منفصلة زمانياً ومكانياً، فإنها تكون متزامنةَ النتائجِ في الأوقات والأماكن الحاسمة.

كافةُ العمليَّات الدِّفَاعِيَّة هي مزيجٌ بين الأعمال الثابتة والمتحركة، ومع تطور العملية يعلم القائد أنه قد يحتاج لتغيير عملياته الحاسمة والتشكيلية لضغط القتال وإبقاء العدو في حالة انعدام التوازن. والتخطيط المتزامن المسبق والإعداد يقوِّيان القوة القتَالِيَّة للقائد، ويزيدان من فعالية الدفاع، كما يَجِبُ على القائد أن يبقى واعياً لاحتمال إبعاد المدنيين الذين يحاولون التحرك بين مواقعه سعياً للهروب مع اقتراب قوات العدو المهاجِمَة من جميع مواقع الدفاع.

أولا: المخابرات

32-8 خلال عَمَلِيَّة التخطيط، يستخدم القائد ما توصّلت إليه المخابرات لتحديد أهداف العدو المحتملة والمقتربات المختلفة، فيدرسُ نماذجَ عمليات العدو ونقاط ضعفه لِشَنِّ هجوم معاكس أو معركة تَعرُضِيَّة أو حرب إلكترونية أو هجمات جوية أو استخدام العوائق لإجبار العدو على تنظيم قوّاته على شكل أرتال. كما يَجِبُ على القائد اختبار قدرة العدو على شَنّ هجمات جوية ضد قواته، وإدخال قوات خلف الوحدات الصديقة، واستخدام الأسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية. ويَجِبُ أن يحدد كيف يُمكِنُ أن تنضم القوات اللاحقة سريعاً إلى القتال ضد عدو يهاجم في أنساق.

33-8 يستخدم القائد مخابراته وعتاد الرصد والاستطلاع والهندسة لَدَيهِ لدراسة المنطقة، وبدراسة المنطقة يُحَاوِلُ القائدُ تحديدَ المقتَرَبات العدوة والصديقة سواءً كانت ثقيلةً أو خفيفةً أو جويةً. كما ينبغي أن يحدد أفضل منطقة للهجوم الرئيسي للعدو، إضافة إلى العوامل الأخرى من المراقبة وحقول الرمي، والمُقتَرَبات والمناطق والهيئات الحاكمة، والعوائق والتغطية والإخفاء.

34-8 يوافقُ القائدُ على خطة المخابرات والمراقبة والاستطلاع التي توفّر تحديداً مبكراً لكل من المتطلبات التالية:

- مواقع، تشكيلات، معدات، نقاط القوة والضعف لقوات العدو المتقدمة.
- المواقع المحتملة لمناطق تجمُّع العدو.
- مواقع منظومات الأسلحة ووحدات النيران غير المباشرة.
- مواقع الثغرات، المجنَّبات المُعرَّضة للهجوم، ونقاط ضعف العدو الأخرى.
- مواقع الطائرات المروحية للعدو والإنزالات المظلية.
- موقع المدفعية وأسلحة الدفاع الجوي ووحدات الصواريخ.
- موقع وحدات الحرب الإلكترونية للعدو.
- موقع وأعداد ونيّات السكان المدنيين.

- تأثيرات الطقس والتضاريس على العمليَّات الحَالِيَّة والمتوقعة.
- طرق الانسحاب التي يُرجَّح أن تستخدمها قوات العدو.
- أعداد وممرات وتوجُّه حركة المدنيين النازحين.
- الجدول الزمني المتوقع لمسارات العمل المُرجَّحَة للعدو.
- مواقع مخافر قيادة العدو، مراكز سيطرة وتوجيه النيران، مواقع الحرب الإلكترونية، والأجهزة الإلكترونية لاستمكان الأهداف وتحديد مواقعها والترددات التي تستخدمها.

على الأرجح لن يكون لدى القائد معرفة تامّة بنيّات العدو، لذا: يَجِبُ عليه التخطيط لمواصلة جهوده المخابراتية أثناء المعركة، (FM 2-0 تقدم نظرة شاملة عن عَمَلِيَّة المخابرات وإمكانات أنظمة الاستطلاع التقنية، FM 3-55 تتناول أصول الاستطلاع المتاحة لكل نسق، (FM 3-11.9 و FM 3-34.170 تتناولان المهام المتخصصة المُلحقة بالأسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية واستطلاع المهندسين).

8-35 تُعدُّ قدرة القائد على رؤية العدو أمراً أساسياً لتنفيذ كافة العمليَّات الهجومِيَّة، ويَجِبُ أن تعالجَ الخططُ الهجومِيَّةُ إدامةَ واستبدالَ وإعادةَ بناء أصول المخابرات والمراقبة والاستطلاع أثناء تحضير الدفاع وتنفيذه.

ثانياً: المناورة

8-36 نية القائد هي إفشال هجوم العدو عبر هزيمته بضربات متتالية وغير متوقعة، قبل أن ينفّذ هجومه النهائي على المواقع الدِّفَاعِيَّة الصديقة، وعند فشلِ هجومِ العدو سيحاول الانسحاب أو الانتقال إلى دفاع يواجه به الهجمات المعاكسة. إن تمكن العدو من احتلال موقع دفاعي حاسم؛ تشن القوات المُدافِعَة هجمات معاكسة لهزيمة العدو قبل أن يتمكن من تنظيم الموقع دفاعياً أو استغلال نجاحه.

استغلال ميزات التضاريس

8-37 يستغلُ قائدُ الدفاعِ ميزات القوات المدافعة والمتمثلة في احتلالها المسبق للتضاريس التي سيحدثُ فيها القتال. وتشتبكُ القوةُ المُدافِعَةُ مع المُهاجِمين من المواقع التي تعطي المدافعين اليد العليا على القوات المُهاجِمَة، وتضمُّ هَذِهِ المواقعُ الممراتِ الضيقةَ والأنهارَ والغاباتِ الكثيفةَ والمستنقعات والمنحدرات الصخرية والقنوات والمناطق الحضرية والمُنحدَرات المعاكسة. والمواقع الدِّفَاعِيَّة في منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة يَجِبُ أن تستغِلَ العوائق الموجودة والمعززة، ويمكن أن يختار القائد تشكيل ميدان المعركة بِحَيْثُ يدافع عن منطقة ما لحرمان العدو منها بينما يقوم بالتأخير في منطقة أخرى لخداع قائد العدو وجعله يعتقد أنه أحرز نجاحاً.

8-38 ويضع القائد خطة للدفاع عن المناطق الرَّئِيسِيَّة لإعاقة حركة العدو، ويسعى للاستيلاء على المناطق التي تسمح له بحشد تأثيرات نيرانه، وتجبر العدو كذلك على إبقاء قوَّتِه موزّعةً على ساحات الاشتباك مع القوات الصديقة. يعرِّض هذا تشكيلات قوات العدو للتدمير دون التخلي عن ميزات القتال انطلاقاً من المواقع المحمية. وخير مثال عن المناطق الرَّئِيسِيَّة هي: التضاريس التي تسمح للقوات الصديقة بتغطية نظام إعاقة رئيسي بالنيران، وتقاطعات الطرق الهامة ونقاط الخنق التي تؤثّر على حركة القوات، مثل حركة القوات الاحتِيَاطِيَّة وخطوط الإمداد.

8-39 يحدد القائد نسبة النيران التي يُحتَمل أن يواجِهَها ويرتّبُ قواتِهِ بناءً عليها. وتؤثّر التضاريس على السرعة التي يُمكِنُ أن يقترب بها العدو من مواقع القائد المُدافِع وكم هو الوقت المتاح للاستفادة من المضاعِفات القتَالِيَّة، مثل النيران غير المباشرة. وحالما يصِلُ القائد إلى نِسَبِ القوة المقبولة - أو درجة المخاطرة التي يُمكِنُ أن يخوضها- يوكِلُ المهامَ المخصصةَ لقواته ويبدأ التخطيط لمناطق الاشتباك.

8-40 في كل منطقة حشدٍ للعدو، يحدِدُ القائد أين يريدُ تدميرَ العدو، ويرتّبُ القواتِ المخصصةَ لمنطقة الحشد حول هَذِهِ النقطة لتشكيل منطقة اشتباك، ويستخدمُ العوائقَ والنيرانَ لإجبار قوات العدو على الانتظام في أرتال في منطقة الاشتباك هَذِهِ. ويتخذ القائد خطوات لزيادة نِسَبِ القتل

لمنظومات أسلحته المتنوعة في مديات مختلفة، ويشمل هذا إنشاء نقاط علام للأسلحة ذات النيران المباشرة على نطاقات متعددة، وإجراء الضبط والإحكام لأسلحته، أو إزالة العوائق التي يُمكِنُ أن تعيقَ حركةَ الأسلاكِ المرتبطةِ بالذخائر الموجَّهَةِ سلكياً، مثل صواريخ تاو.

41-8 بشكل عام، يكون لدى القوات المُدافِعَة مزايا إعداد المنطقة عبر تعزيزِ العوائقِ الطَّبيعيَّةِ وتحصينِ المواقعِ، والتدرُّبِ على العمليَّات. **أولاً:** تُحضِّرُ القواتُ المُدافِعَةُ الأرضَ لإجبار العدو على الاشتباك التدريجي وبالتالي هزيمته بالتجزئة، **ثانياً:** يُحضِّرُ المدافعون الأرضَ لإجبار العدو على القتال حَيْثُ لا يريد القتال، مثل المناطق المفتوحة التي تشرف عليها مناطق توفِّرُ تغطيةً كافيةً وإخفاءً لتحتلها القوات الصديقة. وتحاولُ القواتُ المُدافِعةُ قيادةَ أو جذبَ العدو إلى مناطق اشتباك مجهَّزة، وتنتشر القوات وتقوّي باستمرار العوائق والتحصينات لزيادة قوة الدفاع الطَّبيعيَّة للموقع، التي لها تأثيرٌ مباشرٌ على توزيع القوات والجبهات وعمق الدفاع.

42-8 تشمَلُ ميزاتُ المناطقِ التي تتناسبُ مع العمليَّاتِ الدِّفَاعِيَّةِ:

- سلسلةً من التلال المتوازية عبر خط التقدم المعادي.
- تياراتٍ مائيةً لا يُمكِنُ عبورها، مستنقعات، بحيرات، والعوائق الأخرى على الجبهة والمجنبات.
- أرضاً مرتفعةً تُؤمِنُ مراقبةً جيدةً وحقول رمي ممتدةٍ.
- طرقَ حركةٍ مخفيةٍ خلف المواقع الدِّفَاعِيَّة مباشرة.
- شبكةَ طرقٍ محدودةٍ أمام خط الاشتباك لتقييد حركة العدو لتقتصر على المقتربات المتوقعة.
- شبكةَ طرقٍ جيدةٍ خلف خط الاشتباك بما يسمح للقائد بإعادة تمركز قواته أثناء جريان المعركة.

الظروف المعاكسة لما ورد أعلاه من شروط التضاريس تَحُدُّ من قدرة القوة على إجراء العمليَّات الدِّفَاعِيَّة. وعلى سبيل المثال، التضاريس ذات شبكة الطرق المحدودة التي تؤدي إلى تنظيم القوات المدافعة بشكل أرتال، تسمح للعدو بتوقُّع حركتها واتخاذ الخطوات لمنعها من الحركة.

التأمين

43-8 تستهدفُ عمليَّاتُ التأمين:

1. إرباكَ العدوِ حولَ مكانِ مواقعِ المعركةِ الرَّئِيسِيَّة.
2. منعَ العدوِ من مراقبة المواقع وتحضيراتها.
3. منع العدو من إطلاق النار على المواقع التي يراقبها.
4. كما تحاول إجبار القوات المهاجِمة على الانتشار قبل اكتمال التجهيزات.

ويمكِنُ للمدافعين تجاوز مزيَّة المهاجم الراسخة بامتلاكه زمام المبادرة في زمان ومكان وخطة واتجاه وقوة وتشكيل هجومه بإجباره على الهجوم الأعمى على الدفاعات المُجَهَّزَة مسبقاً، ويَجِبُ على القائد منعُ أصول الاستطلاع والمراقبة لدى العدو من التحديد الدقيق لموقع وقوة المواقع الدِّفَاعِيَّة والعوائق ومناطق الاشتباكات والاحتياطي.

أولاً: تُجري القوات المدافعة استطلاعاً لتكون على اطلاع مستمر على أوضاع العدو. **ثانياً**: يُؤَسِّسُ كل نسق بطبيعة الحال منطقة تأمين قُبَالَة منطقة معركته الرَّئِيسِيَّة. وتُجري كافة الوحدات عمليّات تأمين ضمن منطقة عملياتها، بما في ذلك منطقة المؤخَّرة، لردع استطلاع العدو والقوات الأخرى أو قتلها. وتنفِّذ الوحدات إجراءات تأمين العمليَّات والعمليات الدِّفَاعِيَّة المعلوماتيَّة الأخرى لحرمان العدو من المعلومات حول توجُّهات القوات الصديقة (انظر الفصل 12 لمزيد من المعلومات حول العمليَّات التأمين).

إرباك هجوم العدو كلما سنحت الفرصة

8-44 تنفّذ القوات المدافعة العمليَّات في عمق تشكيلات العدو وتفاجِئُهُ لتدمير وحداته الرَّئِيسِيَّة وأصوله، وخصوصاً مدفعيَّتَه واحتياطياته، أو التشويش عليها للحؤول دون إدخالها إلى المعركة في الوقت المناسب عند نقطة الاشتباك؛ ما يسمحُ هذا للقوات المُدافِعة باستعادة زمام المبادرة. كما يَجِبُ على القوات المدافعة أن تنفّذ هجمات تخريبية للتشويش على حشود القوات المعادية وتحضيراتها للهجوم. إضافة إلى هذا، تنفّذ القوات المُدافِعة هجمات معاكسة على قوات العدو التي تنجح في إحداث خرق، وتفعل ذلك على الفور بالقوات الاحتِيَاطِيَّة أو بالقوات المتوافرة أو بالقوة الضاربة قبل أن يتمكن العدو من استغلال الخرق، كما تنفّذُ عملياتٍ هجوميةً معلوماتيةً لمساندة هَذِهِ العملية.

تجميع تأثيرات القوة المقاتلة

8-45 يَجِبُ على القوة المدافعة تجميع تأثيرات قوتها المقاتلة لقهر العدو واستعادة زمام المبادرة، ويستخدم القائد إجراءات الاقتصاد في القوة في المناطق غير المعنيَّة مباشرة بعمليته الحاسمة بغية تجميع تأثيرات قواته في المنطقة المطلوبة "النقطة الحاسمة" (أي أنه يأخذُ بعضَ القواتِ من المناطق غير المعنية بالعملية الحاسمة وينقلها لاستخدامها في منطقة العملية الحاسمة). هَذِهِ النقطة الحاسمة يُمكِنُ أن تكون هدفاً جغرافياً أو قوةً معاديةً.

وفي دفاع المنطقة تستخدم الوحدات المُدافِعَة مناطق الاشتباك لتركيز تأثيرات القوة القتَالِيَّة الطاغية من مواقع الإسناد المتبادل، بينما في الدفاع المتحرك؛ يستخدم القائد القوة الضاربة لتكوين قوةٍ قِتَالِيَّةٍ ساحقةٍ في النقطة الحاسمة. وثمة طريقة أخرى يستطيع بها تكوين تأثيرات التجميع؛ من خلال إشراك الاحتياطي.

التأكُّد من الإسناد المتبادل

8-46 يتواجد الإسناد المتبادل عِنْدَمَا تُسانِدُ المواقعُ والوحداتُ بعضها بعضاً بالنيرانِ المباشرةِ وغيرِ المباشرةِ والقاتلةِ وغيرِ القاتلةِ، مما يمنع العدو من مهاجمة أحد المواقع دون التعرض لنيران واحدٍ أو أكثرَ من المواقع المجاورةِ. ويزيد الإسناد المتبادل من قوة كافة المواقع الدِّفَاعِيَّة كما يمنع هزيمة القوات بالتجزئة[1]، ويساعد على منع التسلل بين المواقع. وتُنجِزُ المواقعُ التَّكتِيكِيَّةُ الدرجةَ القصوى من الإسناد المتبادل أو الرصد أو مراقبة الأرض بينها أو تنفيذ الدوريات لمنع عمليات تسلل العدو. وفي الليل أو خلال فترات الرؤية المحدودة، يُمكِنُ أن يأمُرَ القائدُ بتمركز وحدات تكتيكية صغيرة متقاربة لتحتفظ بمزايا الإسناد المتبادل، وأخيراً، يَجِبُ على قادة الوحدات تنسيق طبيعة وامتداد الإسناد المشترك.

القوات الثقيلة

8-47 عِنْدَمَا تكونُ معظمُ القواتِ المُدافِعَةِ مكوَّنةً من وحدات ميكانيكية ومدرعة، يُمكِنُ للقائد أن ينفِّذ دفاعاً مصمماً للتمتع بمزايا الحركة التَّكتِيكِيَّة والحماية التي توفِّرها المركبات القتَالِيَّة العضوية (الوحدة العضوية هي وحدة عسكرية تكون على الدوام جزءاً من وحدة أكبر منها). يُمكِنُ للقوات الثقيلة المناورةُ لتأخير تقدم قوة العدو القوية ومن ثُمَّ التحول الفوري من الشكل الحركي للدفاع إلى الشكل الثابت أو إلى الهجوم المعاكس. ومثل هَذِهِ القوات تكون مجهّزة جيداً للعمل كقوات أمن وكقوات معركة رئيسية، وتكون مُناسِبَة للعمليات ضمن البيئات الملوَّثة بأسلحة الدمار الشامل أكثر من القوات الخفيفة بسبب حمايتها البنيوية.

[1] تتحقق الهزيمة بالتجزئة من خلال تركيز القوة القتَالِيَّة الساحقة ضد أجزاء منفصلة من القوة بدلاً من هزيمة القوة بأكملها مرة واحدة.

القوات الخفيفة

8-48 عند مواجهة قوات العدو الخفيفة ينشرُ القائدُ ويستخدمُ القواتِ الخفيفةَ المدافعةَ بنفس الأسلوب الذي تُستخدَمُ فيه القواتُ الثقيلةُ ضدَّ القواتِ الثقيلةِ الأخرى. تكون القوات الخفيفة التي تواجه عدواً ثقيلاً مُستخدَمَةً بالمقام الأول في مهامٍ ثابتةٍ ضمن منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة، أو مهام تأمين ضمن منطقة المؤخرة. عند مواجهة قوات العدو الثقيلة تكون قوات المشاة الخفيفة أشد فاعليَّةً عِنْدَمَا تقاتل من دفاعات مجهَّزَة أو في تضاريس ضيِّقة، مثل المستنقعات والغابات أو المناطق الجبلية أو ذات الهضاب، والمناطق الحضرية حَيْثُ يستفيدون من حَرَكِيَّة أقدامهم ومن أسلحة المشاة قصيرة المدى والمضادة للمدرعات.

8-49 يستخدم القائد وحدة الهجوم الجوي بنفس الأسلوب الذي يستخدم فيه القوات الخفيفة الأخرى بمجرد انتشارها في مناطق إنزالها (الملحق "ج" يتناول عمليات الهجوم الجوي). لكن رُبَما تحدث بعض المشكلات عند إنزال مثل هَذِهِ القوة، خصوصاً إن كانت في اشتباك مباشر مع العدو، فبسبب حركيتها وسرعة رد الفعل المحتملة غالباً ما تكونُ قوةُ الهجوم الجوي ملائمةً تماماً لدور قواتٍ احتِياطِيَّة أثناء العمليَّات الدِّفَاعِيَّة. ويمكن أن تشملَ مهامها:

1. التعزيزَ الفوري لموقعٍ مهددٍ.
2. احتلالَ موقعٍ مانع، ويمكن أن يتم هذا بالاشتراك مع مواقعَ دفاعيَّةٍ موجودةٍ.
3. عملياتِ تأمينٍ في منطقة المؤخرة، مثل إحباط هجوم لقوات محمولة جواً أو بطائرة مروحية.
4. تعزيزَ قواتٍ صديقةٍ مطوّقةٍ.
5. حمايةَ المجنَّباتِ.

الطيران ذو الأجنحة الثابتة والمتحركة

8-50 أصول الطيران تكون قيِّمة في الدفاع على وجه التحديد بسبب سرعتها وتمتُّعها بحرية الحركة. وتتضمن مهامها:

1. تنفيذ مهام الاستطلاع والتأمين.
2. تنفيذ عمليات التشكيل لإيجاد الظروف الضرورية للعمليات الحاسمة للقوات الأخرى من خلال استنزاف العدو وإرباكه وتأخيره.
3. شَنّ هجمات معاكسة وهجمات تخريبية.
4. السيطرة على الأرض لفترات محدودة في أماكن لا يريد فيها القائد وضع قوات برية لا يستطيع تحريكها لاحقاً، على سبيل المثال: أمام عائق تم وضعه.
5. منع اختراقات العدو.
6. سد الثغرات في خطة الدفاع قبل وصول قوات المناورة البرية.
7. تسهيل فض اشتباك القوات البرية.
8. مواجهة أنشطة العدو في منطقة المؤخرة، وعلى الخصوص القوات المحمولة جواً أو قوات الهجوم الجوي.
9. استخدام الطائرات المروحية المخصصة للنقل في مهامها الاعتيادية لدعم المجهود الدفاعي، مثل إعادة إمداد القوات المدافعة بمواد دفاعيَّة من الصنف الرابع (تتضمن المواد الدِّفَاعِيَّة من الصنف الرابع معدات قابلة للتركيب وجميع مواد التحصين والحواجز) أو إخلاء المصابين.
10. المساعدة في مجهود مكافحة حَرَكِيَّة العدو.
11. توفير استطلاع بيولوجي طويل المدى.

ثالثاً: الإسناد النَّارِيّ

8-51 يستخدمُ القائدُ في الدفاع أنظمةَ الإسناد النَّارِيّ لتحييد أو إسكات أو تدمير قوات العدو، بغية تأخير أو تشويش العدو لكيلا يتمكن من تنفيذ مسار عملٍ معيّنٍ، أو لتحسين جهود تجميع النيران المباشرة. وبالتالي تدعم منظومات الإسناد النَّارِيّ كلاً من العمليَّات الحاسمة وعمليات التشكيل.

8-52 تكون القوة المدافعة أكثرَ فاعليَّةً إن كانت تستطيع التمركز ومهاجمة قوات العدو، في الوقت الذي يكون فيه العدو ثابتاً ومركَّزاً في مناطق الحشد أو متقدماً على امتداد خطوط الإمداد، على خلاف وضعه عِنْدَمَا يكون منتشراً في تشكيلات قِتَالِيَّة ضمن منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة. ولتحقيق هذا يَجِبُ أن تنشُرَ القوات المدافعة منظومة إسنادها النَّارِيّ في جميع أنحاء منطقة عملياتها، ويَجِبُ أن تكون مرتبطةً عن كثبٍ بوسائلَ استمكان الهدف بما في ذلك أصول المخابرات والاستطلاع والمراقبة.

8-53 عِنْدَمَا يطّور القائد خططه الهجومِيَّة، يَجِبُ أن يضع تصوراً كيف يزامن وينسّق ويوزّع تأثيرات النيران المباشرة وغير المباشرة في الوقت والزمان الحاسمين، وهو يضعُ تدابيرَ يعطي فيها صلاحياتٍ واسعةً لمرؤوسيه لتنسيق الإسناد النَّارِيّ لأقرب المواقع الصديقة لتسهيل الاشتباك الفوري مع القوات المُهاجِمَة. يسهّل التنسيق المُسبَق حشد تأثيرات النيران قبل أن تتمكن قوات العدو المتجمّعَة عند العوائق ونقاط الاختناق الأخرى من التفرُّق. كما أن التوزيع المناسب لتأثيرات النيران يُؤَدِي إلى تجميع القوة القتَالِيَّة الساحقة في النقطة الحاسمة، وكذلك توزيع النيران بشكل مناسب يُؤَدِي إلى تدمير الأهداف القيِّمَة دون هدرِ الأصولِ خلال الاشتباك المتكرر لمنظوماتٍ صديقةٍ متعددةٍ.

8-54 النيرانُ غيرُ المباشرةِ لها التأثيرُ الأكبرُ على العدو عِنْدَمَا تتزامن مع النيران المباشرة ومع استخدامِ العوائقِ والمواقعِ الدِّفَاعِيَّةِ وخططِ الهجماتِ المعاكسةِ، لذا يَجِبُ على القائد أن يدمُجَ النيرانَ الدِّفَاعِيَّةَ وخططَ العوائقِ معاً منذ البداية. تُكّمِلُ النيران غير المباشرة تأثيرات العوائق، إذ

يمكنها إرباك محاولات العدو لاختراق أو تجاوز هَذِهِ العوائق. وبالنسبة لخطط العمل، يَجِبُ على كافة العناصر في سلسلة الإسناد النَّارِيّ -بداية من الرصَّادِ الأماميين في طواقم الإسناد النَّارِيّ إلى منسقّي الإسناد النَّارِيّ بمن فيهم فريق دعم السيطرة الجَوِيَّة التَّكتِيكِيَّة- أن يفهموا نية القائد، ومخطط المناورة، وخطة الإعاقة.

8-55 ثَمَّةَ اعتبارات عديدة للإسناد النَّارِيّ لكل مرحلة من القتال. وكجزء من عمليات التشكيل خلال التحضيرات الدِّفَاعِيَّة، يُحَاوِلُ القائدً التشويشَ على تحضيرات العدو للهجوم عبر:

1. توجيه نيران مضايقة على نقاط الاختناق ومناطق تجمع العدو المحتملة.
2. استخدام الدَّعم الجوي ضد مواقع العدو المعروفة والمتوقعة والمرجّحة.
3. استنزاف موارده عبر الاشتباك المتواصل بالأهداف القيّمة.
4. تنفيذ عمليات معلوماتية هجومية للحد من قدرة العدو على القيادة والسيطرة على قواته.
5. استخدام النيران المعاكسة (الرد على مصادر النيران المعادية) للاشتباك مع مدفعية العدو أو تدميرها وأنظمة الهاون التي تحاول إطلاق نيران الإسكات.
6. تقديم النيران لإسناد العمليَّات التي تنفِّذها وحدة التأمين، مثل وحدة تنفِّذ مهمة تكتيكية لمكافحة استطلاع العدو.

في بعض المواقف رُبَما يكون من الأفضل انتظار تنفيذ مهمة نيران معاكسة حتى يبدأ القتال في منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة، ومع هذا عِنْدَمَا تتمتع القوات المُدافِعة بالمزايا النوعية في الإسناد النَّارِيّ، فإن المزايا الناجمة عن معركة النيران المعاكسة تفوق عادة المجازفات التي تتعرض لها قوة المناورة الدِّفَاعِيَّة. قدرة المدافع على تجميع النيران سريعاً ومن ثُمَّ إعادة التمركز السريع لقواته عاملٌ رئيسي في إرباك العدو وإيجاد الظروف المطلوبةِ لعملياتٍ حاسمةٍ ناجحةٍ.

8-56 يستخدم القائد النيران لإسناد قوات التأمين لَدَيهِ، مُستخدِماً الذخائر الدقيقة وغيرها من الذخائر لتدمير استطلاع العدو وأهدافه القيِّمة الأخرى. ويساعد هذا أيضَاً على خداع العدو حول موقع منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة، كما يدعم قوات التأمين عبر التخطيط لنقل تأثيرات النيران

في الأوقات والأماكن المناسبة على كامل منطقة تأثيرها، وذلك لإبطاء قوات العدو وإجبارها على الانتظام بشكل أرتالٍ عِنْدَمَا تقتربُ من منطقة التأمين، ممَّا سيسمح لقوة التأمين بالاشتباك مع العدو بظروف مواتيةٍ أكثرَ. ولا يضع القائد قوات التأمين في مناطق النيران لمنع الاشتباك مع القوات الصديقة خطأً. وأخيراً يستخدمُ النيرانَ لإسناد انسحاب قوات التأمين حالما تكتمل مهمة التشكيل المسندة إليها، وعندما تكون الوحدة المُدافِعَة مستعدة لإجراء العمليَّات في منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة.

8-57 يُمكِنُ للإسناد الجوي أن يلعب دوراً هاماً في تأخير قوات العدو الذي يلاحق القوات الصديقة أو يُحَاوِلُ تجاوزَ قواتٍ مدافعةٍ تتحرك للخلف. وتساهمُ العمليَّاتُ الجَوِيَّةُ في تجريد العدو من المزية التي يمتلكها في البداية والمتمثلة في حُرِّيَّةِ العمل. وعادة ما تكون الطائرات الحربية فقط متاحة للتصدي الأولي لاختراق وحدة برية للعدو حتى يتسنّى للقوات البرية إجراءُ إعادة انتشار للاشتباك مع الوحدة المخترِقة، كما يُمكِنُ للإسناد الجوي القريب أن يَكُونَ ذا فائدةٍ عظيمةٍ في إرباك تقدم العدو.

يُمكِنُ للقائد أن يعملَ بالطائرات المروحية وأصول المدفعية لتكوين فريق هجوم جوي مشترك. كما يُمكِنُ له أن يدمج نيران المدفعية مع الحرب الإلكترونية والمنظومات المشتركة لإسكات دفاعات العدو الجَوِيَّة بينما يضرب الإسناد الجوي القريب الهدف. ويمكن للحظر الذي يشكّله الطيران على الأرض أن يؤخِّر أو يدمِّر أو يحيِّد قوات العدو اللاحقة (النسق الثاني من القوات المهاجِمة)، مما يعطي القائدَ مزيداً من الوقت لتحضيرِ مواقعِهِ الدِّفَاعِيَّة.

8-58 حالما ينتقل القتال إلى منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة، تواصل أصول الإسناد النَّارِيّ استهداف الوحدات القتَالِيَّة للعدو لإجباره على التأخُرِ. وفي نفس الوقت تُلحِق أصول الإسناد النَّارِيّ الخسائر بالعدو وتزعزع من تماسك هجومه وتعيق قدرته على حشد قوة قِتَالِيَّة. وتواصل أصول الإسناد النَّارِيّ مهاجمة قوات العدو اللاحقة قبل أن تتمكن من أخذ مواقعها في منطقة المعركة

الرَّئِيسِيَّة، مما سيزيد من عزل قوة العدو المهاجِمة. وتواصل هَذِهِ الأصول مُهاجَمَةَ مرافق القيادة والسيطرة والمواقع اللوجستية في العمق للمساهمة في عزل العدو المهاجِم.

يستغلُ القائدُ الأفضليةَ فيما يتعلق بمدى ومرونة أسلحة إسناده النَّارِيّ لتجميع النيران في النقاط الحسَّاسة، مثل المعيقات ومناطق الاشتباك، لإبطاء وإجبار العدو على تشكيل قواته بشكل أرتال مما يقدِّم أهدافاً أفضل لأنظمة النيران المباشرة. وتغطي أنظمة الإسناد النَّارِيّ العوائق والثغرات والمناطق المفتوحة ضمن منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة. كما تتضمن المهام الموكلة لأنظمة الدَّعم النَّارِيّ هَذِهِ ثغراتِ إعاقةٍ قريبةٍ، أو إعادة وضع عوائق كانت قد اختُرِقَت من قبل وفقاً لقواعد الاشتباك. بينما تشمل المهام الأخرى:

1. تجميع النيران لإسكات أنظمة العدو المباشرة وغير المباشر لتسهيل المناورة الدِّفَاعِيَّة، وخصوصاً الهجوم المعاكس وفض الاشتباك.
2. تحييد أو عزل قوات العدو التي اخترقت المنطقة الدِّفَاعِيَّة وإضعاف حركة قوات العدو الاحتِيَاطِيَّة.
3. مهاجمة مدفعية العدو وعناصر الدفاع الجوي الأمامي.
4. استخدام التشويش لتجريد العدو من قدرته على تناقُلِ البيانات والمعلومات أو تدمير هَذِهِ القدرة.
5. إعادة تخصيص أصول الإسناد النَّارِيّ، بعد تحديد اتجاه مجهود العدو الرئيسي، لتعزيز النيران في معظم المناطق الضعيفة.
6. فصل مركبات العدو القتَالِيَّة المهاجِمَة عن المشاة الخفيفة، والتشويش على طاقم الأسلحة المشتركة للعدو.

8-59 في ردٍّ على اختراقات العدو المحدودة يعيدُ قادةُ المدفعيةِ تموضعَ منظوماتهم جانبياً بعيداً عن النقطة المُختَرَقَة، مما يسمحُ لأنظمة المدفعية بتأمين نيران الإسناد في منطقة الاختراق.

رابعاً: الدفاع الجوي

60-8 حرية الحركة عنصر أساسي لنجاح العمليَّات الجَويَّة. وفي بيئة جوية معادية يَجِبُ أن تُنشِئ القوةُ المُدافِعةُ دفاعاً جوياً في العمق حول النقاط والمناطق والوحدات والأنشطة الرَّئيسِيَّة. رُبَما لا تستطيع موارد مدفعية الدفاع الجوي المخصصة تأمين غطاءٍ كافٍ تماماً في منطقة العمليَّات ضد كافة التهديدات؛ لذا يَجِبُ على القائد أن يُحدِدَ أولوياتِ التغطيةِ وتَحَمُّلَ المخاطِرِ.

الدفاع الجوي النشط

61-8 عادة ما تبدأ أولويات القائد بالحماية التي يَجِبُ أن يوفِّرَها الدفاع الجوي حول منشآت القيادة والسيطرة، لأنها تكون بشكلٍ عامٍ إما مواقع ثابتة أو شبه ثابتة وتصدر منها إشارات إلكترونية كثيفة، مما يجعلها عُرضَةً لهجمات طائرات العدو. يفحص منسقو الدفاع الجوي المُقتَرَبات الجَويَّة نحو منشآت القيادة والسيطرة ومواقع الأسلحة والصواريخ لمنع طائرات العدو من الوصول إلى أهدافها.

62-8 مناطق الدَّعم اللوجستي، وطرق الإمداد الرَّئيسِيَّة، والمواقع اللوجستية الأخرى تكون ثابتة نسبياً هي الأخرى، ومن السهل تحديدها من الجو. وتساعد إجراءات الدفاع الجوي السلبي على منع انكشافها، ومع ذلك، فحالما يكتشفها العدو سيحاول مهاجمتها. لذا تتطلبُ مهامُ تأمين الطريق والنقاط تمركزَ وحدات الدفاع الجوي على امتداد طريق الإمداد الرئيسي لحماية المواقع الثابتة. ويخصص القائد أصول دفاعه الجوي لحماية هَذِهِ المواقع وفقاً لعوامل المَهَمَّة والعدو والتضاريس والطقس والقوات والدعم المتاح والوقت المتاح والاعتبارات المدنية.

63-8 يُمكِنُ أن تكون مَسؤولِيَّة الدفاع الجوي أكثر أهمية في المناطق الأمامية، وذلك لأن القائدَ سيكلِّفُ وحدات مدفعية الدفاع الجوي على امتداد الحد الأمامي لمنطقة المعركة بالاشتباك مع طائرات العدو التي تقدِّمُ الإسناد الجوي القريب، أو تحاول الاختراق على مستوى منخفض بالنسبة للدفاعات الجَويَّة في طريقها لضرب هدفٍ صديقٍ في المنطقةِ الخلفيةِ للقواتِ الصديقةِ.

أصول الدفاع الجوي التي تحمي القوات المقاتلة في المواقع الأمامية للمعركة والنقاط القوية هي أكثرُ عرضةً للتدمير بأنظمة نيران العدو المباشرة وغير المباشرة من أنظمة الدفاع الجوي المتمركزة في مكان آخر من ميدان المعركة. لذا يَجِبُ على القائد اتخاذُ الخطواتِ الضروريةِ لضمان بقائها سالمة، مثل وضع صواريخ الدفاع الجوي المحمولة على الكتف داخل المركبات القتَالِيَّة عند عدم الاشتباك النشط مع طيران العدو.

8-64 القوات الاحتِيَاطِيَّة أو القوة الضاربة تكون في البداية قوةً ثابتةً خفيةً، لكن من السهل رصدها من الجو بما أنها تتحرّك حسب المهام الموكلة إليها من القائد، وتكون ضعيفة بشكل خاص حالما تُكتَشَفُ. لذا ينبغي على القائد أن يضع مواقع أصول الدفاع الجوي لحماية القوات الاحتِيَاطِيَّة أو القوة الضاربة، سواء كانت ثابتة أو متحركة.

8-65 أنظمة الدفاع الجوي التي تحمي القوات الاحتِيَاطِيَّة والقوة الضاربة يَجِبُ أن تكون متحرِّكَةً ومحمية تماماً مثل القوات التي تحميها. وعادة ما يُستَخدَمُ العتاد الأقل حَرَكِيَّة في المهام الأكثر ثباتاً. وينسِّق القائد باستمرار أنشطة دفاعه الجوي مع عملياته الجَوِيَّة والمدفعية لتجنُّب الاشتباك بالخطأ مع القوات الصديقة. وتتحرك وحدات الدفاع الجوي الصديقة وأصول الدَّعم لإسناد مجهود الدفاع، فإن كان بوسع العدو التشويش على هذا الإسناد من الجو فسيؤثّر ذلك على الدفاع. لذا فالتقييم الصحيح لممرات العدو الجَوِيَّة والتكتيكات أمر أساسي لضمان حماية وإدارة هَذِهِ المصادر.

8-66 تدمير الجسور الرَّئِيسِيَّة أو نقاط الاختناق القريبة يحرِمُ المدافعَ من حرية الحركة، لذا يَجِبُ على القوة المدافعة حماية هَذِهِ المواقع لإدامة الدفاع والسماح بإجراء هجمات مضادة، وينبغي على القائد أن يأمر بتركز أصول الدفاع الجوي لحماية هَذِهِ المواقع الحيوية.

الدفاع الجوي السلبي

8-67 يستخدم القائد أيضَاً تدابير الدفاع الجوي السلبي لحماية قوته. وتدابير الدفاع الجوي السلبي هي كل الإجراءات التي تُتخذ لتقليل تأثيرات الأعمال الجَوِيَّة المعادية عدا الدفاع النشط، وهي نوعان:

1. تجنُّب الهجوم
2. والحد من الأضرار.

وكلاهما ينطويان على استخدام التستر والإخفاء والتمويه والخداع.

8-68 **تجنُّب الهجوم**: يعني اتخاذ الخطوات اللازمة لتجنب التعرض لأنظار العدو، فإن لم تكن القوة مرئيَّة، تنخفض احتمالات إصابتها إلى الصفر تقريباً، ويستخدم القائد للتخفي عن الرصد الجوي نفس التقنيات والإجراءات والمواد التي يستخدمها للتخفي عن المراقبة البرية، كما يستخدم ثلاثةَ مبادئ لزيادة الإخفاء:

1. **التموضع**: يعني اختيار أفضل موقع يمكنه إخفاء رجل أو شيء أو نشاط. ويكون هذا عادة تحت ظلال الغابات والوديان والمباني.
2. **الانضباط**: النجاح في أي جهد مخفي يتوقف على الانضباط الصارم في الإخفاء للوحدات والجنود، حَيْثُ يَجِبُ على الوحدة تجنب الأنشطة التي تغيّر من مظهر منطقة أو تكشف وجود العتاد العسكري، أما الإهمال واللامبالاة فسيؤديان بلا شك إلى انكشاف الموقع، مع الانتباه أن آثار المسير والنفايات والحطام هي أكثرُ الإشارات التي تدلُ على الأنشطة العسكرية والتي تشير إلى وجود أجسام مخفية. لذا تأكد من أن الآثار الجديدة للمسير تَتَّبِعُ الممرات أو الطرق أو الأسوار أو الخطوط الطَّبيعيَّة الموجودة في التضاريس، واحذر أن تهيأ ممراً مكشوفاً إلى موقع، وإنما مدده إلى نهاية منطقة أخرى. يَجِبُ على الوحدة وضع شباك التمويه أو تغطية طرقها إن أمكن. ويَجِبُ أن تغطي أو

تضع النفايات والحطام بِحَيْثُ يختلط بالمحيط، كما ينبغي عليها أن تضيف تمويهاً صناعياً عِنْدَمَا يتعذَّرُ تأمينُ تمويهٍ طبيعي بالتضاريس أو الغطاء النباتي الطبيعي.

3. **البناء**: إضافة مواد طبيعية لمزجها بمواد من التضاريس المحيطة لتقوّي هذا النوع من التمويه.

8-69 ثَمَّةَ ثلاثةُ أنواعٍ أَسَاسِيَّةٍ من طرق إخفاء المنشآت والأنشطة، وهي:

1. الإخفاء.
2. والخلط.
3. والتقنيع.

الإخفاء: هو الستر التام لجسم ما بستارة مادية، على سبيل المثال: الأعشابُ التي توضع على الألغام في حقل الألغام لإخفائها، أو أوراقُ الأشجارِ التي تخفي الأجسامَ تحتها من المراقبة الجَوِيَّة، والشبكةُ التي تخفي الأجسام ورائها، والسواترُ في المواقع التي تخفي الأجسام من المراقبة البرية. في بعض الحالات يُمكِنُ أن تكون الستارة غير مرئيَّة، وفي حالات أخرى، يُمكِنُ أن تكون الستارة مرئيَّة لكنها تخفي النشاط ورائها.

الخلط: هو ترتيبٌ أو تطبيقٌ لتمويه المواد ـفوق وحول وعلى الجسمـ بِحَيْثُ يظهر كجزء من الخلفية. ومن الأمثلة على هذا تلوين الوجه والمناطق المكشوفة من البشرة وإضافة شباك التمويه والطلاء والنباتات الحية للخوذة والملابس لتصبح شديدة الشبه أو مختلطة بالخلفية. ويمكن للوحدات تطبيق ذات التقنية للعتاد أو البُنى.

التقنيع: الأقنعة الذكية يمكنها عادة أن تُضلِلَ العدو وتحولَ دون تحديد القوات الصديقة ومدى قوَّتِها ونيّاتِها، ويمكن أن تشتت انتباه العدو بعيداً عن الأصول الحقيقية. لذا يُمكِنُ أن تكون محاكاةُ الأجسام وقطع العتاد أو الأنشطة مفيدةً عسكرياً، مثل البالونات على شكل دباباتٍ وخيامٍ ومبانٍ والتي يُمكِنُ أن تبدو مثل الشيء الحقيقي بالنسبة للمراقب الجوي.

8-70 بالإضافة إلى إخفاء العتاد يُمكِنُ للوحدات تجنُّب الانكشاف عبر استخدام الطين للسطوح الملساء والأكياس الرملية غير المملوءة على زجاج السيارات. ولتمويه واحد من الأسلحة الأَسَاسِيَّة في الحرب، لذا يَجِبُ على الجنود أن يفهموا أهمية ومبادئ وتقنياتِ التمويه. ويَجِبُ على كل الأفراد التأكد من فاعلية كل إجراءات التمويه والمحافظة على الانضباط الصارم في التمويه.

8-71 **الحد من الأضرار**: النوع الآخر من الدفاع الجوي السلبي؛ الحد من الأضرار: ويُستخدَم أيضَاً للبقاء على قيد الحياة. كما يُستخدمُ للحد من الأضرار إن اكتشف العدو الموقع. فإن أراد العدو تدمير أي عتاد فإنه مجبر على تدمير قطعة واحدة فقط في كل مرة، إذ لا يَجِبُ أن تتمكن قوات العدو من إخراج وحدة من العمل بهجوم واحد فقط. ويستخدم القائد ذات التدابير المتخذة للحد من أضرار هجوم مدفعية الميدان؛(التفرق ومنشآت الحماية والغطاء).

1. **التفرُّق**: القوات والآليات المُتَفرِّقَة تجبر المهاجم على التركيز على هدف واحد صغير. وكلما كان اتساع التفرق أكبر قَلَّت الأضرار.
2. **منشآت الحماية**: استخدام الغطاء الطبيعي أو الغطاء من صنع الإنسان يُؤَدِي إلى تقليل الأضرار والخسائر، وتوفِّر ثنايا الأرض والحفر الطَّبيعيَّة والأشجار والمباني والجدران غطاءً طبيعياً للحد من الأضرار، لذا يَجِبُ على الأفراد والوحدات أن تسعى إليها لتستخدمها بشكل اعتيادي. إن كان الانتشار في أرض منبسطة يفتقر إلى الغطاء، يُمكِنُ أن يوفِّر الحَفرُ أو الأكياس الرملية بعض الحماية. وتستخدم الوحدة الدخان إن كانت تتحرك ولا تستطيع استخدام الغطاء الطبيعي أو لا تستطيع بناء التحصينات، فالدخان يجعل استمكان الهدف أكثر صعوبة بالنسبة للمهاجم.
3. **الغطاء**: يزيد الغطاء من فاعلية الدفاع السلبي ضد الهجوم الجوي. يَجِبُ على الوحدة أن تفعلَ كلَّ شيءٍ تستطيعُ فعله لتجنب الهجوم في المقام الأول، لكن إن هوجِمت فإنها تستخدم الغطاء والتفرُّق للحد من كمية الأضرار.

دور الدفاع الجوي في الاستطلاع والرصد

8-72 يُمكِنُ للقائد أن يوجّهَ أنظمةَ دفاعه الجوي للانتشار مُقدَّماً مع الكشافة على امتداد الممرات الجَوِيَّة المحتملة بناءً على تقرير التحضيرات المخابراتية لساحة المعركة الجَوِيَّة الذي يُعدُّه ضباط المخابرات والدفاع الجوي، فيقدِّم هذا تحذيراً مبكراً عن تسلل العدو الجوي ويسمح بالاشتباك الملائم زمنياً مع منصات العدو الجَوِيَّة التي تحاولُ إنزالَ استطلاعٍ ومشاةٍ وطواقمَ مضاداتٍ للدباباتِ خلف الخطوط. ويمكن لأنظمة الدفاع الجوي تحديد المواقع الثابتة لطائرات العدو لمساعدة الوحدة في تأكيد مناطق الإنزال المحتملة، مما يسمح للوحدة بالاستجابة السريعة للمخاطر البرية المحتملة عبر استدعاء النيران غير المباشرة أو نشر قوة الرد السريع للقضاء على هذا التهديد. ويوكِلُ القائدُ مهمةً واضحةً لهذه المنظومات للتأكد من أنَّها لا تعرِّضُ خطةَ الوحدة فيما يتعلق بالمخابرات والاستطلاع والمراقبة المتكاملة للخطر من خلال الاشتباك قبل الأوان المناسب مع منصات الاستطلاع الجَوِيَّة للعدو، فيحددُ القائدُ شارةً تحفيزيةً واضحةً جداً ليمنع وقوع هذا. كما أنه يتأكد من التكامل بين مدفعية الدفاع الجوي ضمن خطة دعم الخدمة القتَالِيَّة حسب الوقت المخطط الذي سيتمُّ فيه استخدامُ هَذِهِ الأصولِ.

خامسا: الحَرَكِيَّة/مكافحة الحَرَكِيَّة/الاستطلاع

8-73 يملك العدو المهاجم زمام المبادرة فيما يتعلق بمكان وزمان الهجوم، لذا يَجِبُ على قائد الدفاع اتخاذُ تدابيرَ واسعةٍ لحماية حَرَكِيَّة قواته وفي ذات الوقت ينبغي أن يسعى إلى تثبيط حَرَكِيَّة العدو. ويتخذ هَذِهِ الخطوات بشكل متزامن لحماية قواته من الخسائر التي قد تُلحِقُها به أعمال العدو.

الحَرَكِيَّة

8-74 أثناء الدفاع، تتضمنُ مهامُ الحَرَكِيَّة صيانةَ الطرقِ وتنسيقَ الثغراتِ في العوائق الموجودة ودعمَ الهجماتِ المضادةِ، كما يفتحُ المهندسون مناطقَ الإنزال المروحي وقطاعات الإنزال التَّكتِيكِيَّة للطائرات ثابتة الجناح. صيانة وتحسين الطرق وإيجاد ممرات موازية أو بديلة في النقاط المهمة من صميم عمل سلاح الهندسة لأن طرقَ الحركة معرضةٌ لنيران مدفعية العدو وأنظمة الإسناد الجوي. وهَذِهِ النيران المعادية رُبَما تستلزِمُ استخدامَ عتاد الهندسة، مثل الجسور الهجومِيَّة والجرافات على الخطوط الأمامية. كما يُمكِنُ للقائد أن يخلي المدنيين من غير السكان أو يحصرَ تنقلاتهم بالطرق التي لا تستخدمها قواته لزيادة حركيَّتها. ويمكنه فعل هذا شريطةَ أن يُنَسِقَ تحركه مع الدولة صاحبة الأرض أو مع الجهة المناسبة المسؤولة عن الشؤون المدنية في العمليَّات العسكرية وأن يفي بمسؤولياته إزاء المدنيين وفقاً للقانون الدولي.

8-75 تستحوذُ الطرقُ التي تستخدمها القوات لِشَنِّ هجمات معاكسة على الأولوية في دعم الحَرَكِيَّة، ثُمَّ تأتي الطرق التي تستخدمها القوات الرَّئِيسِيَّة في الانتقال إلى مواقعَ لاحقةٍ. ويشمل هذا بالمقام الأول اختراق العوائق وتحسين الطرقِ القتَالِيَّة والممرات للسماح لمركبات الدَّعم التكتيكي بمرافقة العربات القتَالِيَّة المتحرِّكة. يضمنُ التنسيق المُحكَمُ ترك الممرات المطلوبة أو الثغرات في العوائق لإعادة تموضع وحدات القوات الرَّئِيسِيَّة وتنفيذ قوة الهجوم المضاد خلال الدفاع. منظومات الاستطلاع الكيميائي تساهم هي الأخرى بِحَرَكِيَّةِ القوات في المناطق الملوَّثة.

تثبيط الحركة

8-76 يسعى القائدُ في الدفاع عادةً إلى تركيز مجهود قوات المهندسين لَدَيهِ نحو مكافحة حَرَكِيَّة العدو. وتتطلبُ القوةُ المُدافِعةُ عادةً كمياتٍ كبيرةً من المواد من الصنف الرابع والخامس ومعداتٍ مختصةً لبناءِ مواقعَ استطلاعٍ وقتال وعوائق. وبأصول محدودة يَجِبُ على القائد أن يحدد الأولويات بين جهود تحقيقيه للحركية وإحباط حَرَكِيَّة العدو واستطلاعه. وعليه أن يَضْمَنَ أن فريقه يزامن هَذِهِ الجهود مع خطط القيادة اللوجستية.

8-77 يُمكِنُ أن يُخَطِطَ القائدُ لإجبار قوات العدو على اتخاذ وضعيةِ أرتال بشكل نتوء، وهو في هَذِهِ الحالة سيستفيد من توجُّهِ قوة العدو للأمام لتثبيته ثُمَّ ضربِ مجنبته أو مؤخرته. وعندما تتخذ قوة العدو الهجومِيَّة وضعيةً وقائيةً ينبغي على قائد الدفاع أن يُنَسِقَ ويركِّز على الفور كل تأثيرات نيرانه ضد القطاعات غير المستعدة وغير المدعومة من قوات العدو في نتالٍ سريعٍ، ويمكن للوحدة إطلاق هَذِهِ النيران في نفس الوقت أو بالتتابع.

8-78 عند التخطيط للعوائق، لا يَجِبُ على القائد والأطقم الأخذُ بعين الاعتبار العمليَّات الحَالِيَّة فحسب بل العمليَّات المُستَقبَلِيَّة أيضَاً، لذا ينبغي على القائد أن يصمم عوائق العمليَّات الجارية بِحَيْثُ لا تعيقُ العمليَّات المُستَقبَلِيَّة. أيُّ قائدٍ مفوَّضٌ بنشر العوائق يُمكِنُ أن يحدد عوائق معيَّنَة مُهِمَّة لتمكينه من تشكيل ميدان المعركة على أنها عوائق احتِياطِيَّة ذات أولوية عالية، فيوكِلُ مَسؤولِيَّة تحضيرِ هَذِهِ العوائق لوحدة ثانوية، لكنه يحتفظُ بمسؤولية إصدار القرار النهائي لاستخدامها، ويشكّل جسر الطريق السريع فَوقَ النهر مثالاً على العائق الاحتياطي، وتأخذ مثل هَذِهِ العوائق أولوية قصوى في التحضير وفي التنفيذ لدى الوحدة الثانوية المحددة إن أُمِرَت بذلك.

8-79 يدمج القائد عَمَلِيَّة تعزيز العوائق الجديدة مع العوائق الموجودة ليزيد طبيعة التضاريس تقييداً، وذلك من أجل إيقاف أو إبطاء حركة العدو وإجباره على تنظيم حركة قواته في مناطق الاشتباك وفق أرتالٍ، ولحماية المواقع الصديقة والحصول على المناورة، ويمكِنُ للقائد أن يستخدم الألغام المتناثرة بما يتوافق مع قواعد الاشتباك.

يَجِبُ أن تغطّي النيرانُ المباشرة وغير المباشرة العوائقَ لتكون فَعَّالَة، ويتطلب هذا القدرة على توصيل نيران فَعَّالَة بشكل جيد إلى ما هو أبعد من موقع العوائق. وإن أمكن، ينبغي أن تخفي الوحداتُ العوائقَ عن أعينِ العدو، وتنسّق خطط الإعاقة مع الوحدات المجاورة لتتوافق هَذِهِ الخطط مع منطقة الإعاقة لكل الجبهة الدِّفَاعِيَّة ومع أحزمة الأنساق العليا.

8-80 تجبر العوائق الفَعَّالَة العدو على محاولة اختراقها إن أراد الحفاظ على زخمه وامتلاكه زمام المبادرة. عادة ما تكونُ القوةُ المدافعةُ واعيةً بأن العدو سيخترق أحد العوائق، لكن العدو سيحاول إخفاء أين ومتى بالتحديد سيحاول الاختراق، لذا ينبغي أن تعالجَ خطةُ القوةِ الدِّفَاعِيَّةِ كَيفِيَّة مواجهة مثل هذا الاختراق المتوقع، بما في ذلك إعادة وضع العوائق باستخدام الألغام المتناثرة والتقنيات الأخرى.

8-81 بأخذِ الوقت والموارد بعينِ الاعتبار، تُؤسِّسُ القوةُ المدافعةُ بشكلٍ عامٍ منظوماتِ إعاقةٍ إضافيةٍ للمجنباتِ والمؤخرةِ. ويمكن لهذه المنظومات تقديم حماية إضافية أمام هجمات العدو عبر إجباره على صرف الوقت والموارد لاختراق أو تجاوز العوائق، وهذا بدوره سيعطي القوةَ المدافِعةَ مزيداً من الوقت للاشتباك مع قوة العدو التي تحاول تنفيذ عمليات الاختراق أو تجاوز هَذِهِ العوائق.

8-82 يحددُ القائدُ الوحدةَ المسؤولةَ عن وضع وتأمين كل عائق، لكن يمكنه الاحتفاظ بمسؤولية تنفيذ بعض العوائق لنفسه، أو تقييد تنفيذ بعض أنواع الإعاقة ليسمح لنفسه بإجراء بعض أنشطة ميدان المعركة الأخرى. ويمنح القائد لمرؤوسيه من القادة بعض المرونة في اختيار موقع وضع العوائق بالتحديد. ومع ذلك، يَجِبُ على كافة الوحدات أن تعرف أين الثغرات -في العوائق ومواقع العبور- لتُبقيها مفتوحةً أمام الوحدة، كما يَجِبُ أن تعرف الوحدات أوقات تفجير الألغام وأوقات التدمير الذاتي للألغام المتناثرة لكيلا تكون سبباً في تأخير حركة القوات الصديقة. ويَجِبُ على القائد أن يحددَ ويوضّحَ أوامره حول تفجير الألغام ونصب العوائق وإغلاق الممرات، وعند إغلاق كل ممر، تقوم وحدة الإغلاق بإبلاغ مقرات القيادة الرَّئِيسِيَّة والتابعة والمجاورة عن

إغلاق الممر، وذلك لمنع الوحدات المتحركة من الانتقال إلى مناطق فيها عوائق غير محددة أو مهجورة.

8-83 توضعُ العوائقُ التَّكتِيكِيَّةُ والوقائيَّة بالدرجة الأولى على مستوى الكتيبة وما هو أدنى، ويتأكد قادة الوحدة الصغيرة من أن المراقبةَ والنيرانَ تغطي فعلاً جميعَ العوائق وقادرةٌ على إعاقة أي اختراق. تنتشرُ عوائقُ الحمايةُ الوقائيَّةُ غالباً حول المواقع الثابتة، وتُعَدُّ العوائق الوقائيَّة مكوِّناً أساسياً لعمليات البقاء على قيد الحياة، فهي مرتبطةٌ مع نيران الحماية النِّهَائِيَّة وتؤمِّن للقوات الصديقة الحماية القريبة. ويتابع القادة في كافة الأنساق التحضيرات للدفاع، مثل إنشاءِ نقاط إمداد من الصنف الرابع والخامس وتحديدِ أوقات بدءِ أو تنفيذِ حِزَم أو مجموعات الإعاقة. ويخطط القائد كيف سيستعيدُ العوائقَ التي اخترقها العدو. ويستخدم منظومات المدفعية والجو والبر لإعادة نشر العوائق في حقول الألغام.

8-84 يقدِّم (FM 3-34.1) معلومات إضافية حول العوائق ودمجها، مثل عوامل التخطيط المتعلقة بزرع العوائق ووظيفة العائق من حَيْثُ قدرته على القتل. كما يوصِّفُ طرق ومبادئ تخطيط العوائق الوقائيَّة.

البقاء على قيد الحياة

8-85 بما أن قوة العدو المهاجِم تمتلكُ عادةً المبادرةَ فيما يتعلق بمكان وزمان الهجوم، يَجِبُ على القائدِ المدافِع اتخاذُ مجموعةٍ كبيرةٍ من الإجراءات لحماية قواته من الخسائر بسبب عمليات العدو. وتشملُ هَذِهِ الخطوات:

1. التأكد الشامل من الدفاع.
2. الدفاع ضد الأسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية.
3. استخدام الدخان.

8-86 مجهود البقاء على قيد الحياة في الدفاع يَجِبُ أن يُمكّنَ الوحدات من تركيز قوتها النارية التي تُطلَق من المواقع الثابتة. ولتجنب الانكشاف والتدمير من قِبَل العدو، تتحرك الوحدات بشكل متكررٍ وتنشئ مواقعَ الإبقاء على قيد الحياة سريعاً. ولتحقيق المرونة رُبَما تحتاج الوحدات إلى مواقع أَسَاسِيَّة وبديلة وإضافية، وينطبق هذا بالمقام الأول على الوحدات التي تخوض دفاعاً عن مناطق رئيسية أو حاسمة. وتحسِّنُ الوحدات من قدرتها على البقاء على قيد الحياة من خلال:

1. التخفي.
2. والخداع.
3. والتفرُّق.
4. والتحصينات الميدانية.

8-87 تشمل مهام البقاء على قيد الحياة استخدام المعدات الهندسية للمساعدة على إعداد وحفر الخنادق وبناءِ ملاجئ القيادة ومرابض المدفعية والرادار ومواقع نيران المركبات القتَاليَّة. وينبغي على القائد أن يقدِّمَ إرشاداتٍ حول مستوى الحماية مثل التحصينات الأولية أو التغطية الأمامية وأولويات المنظومة والاستخدام المبكّر لمنظومات الهندسة المتخصصة التي يمكنها إنشاء مواقع استطلاع، كما يَجِبُ عليه حماية مخازن الإمدادات من التفجيرات والشظايا والحرائق والتلوُّث بأسلحة الدمار الشامل.

يُمكِنُ حمايةُ حمولات الإمدادات على العربات التَّكتِيكِيَّة من أي شيء تقريباً إلا من ضربةٍ مباشرةٍ، وذلك عبر إنشاء سواتر كبيرة بما فيها الكفاية لاستيعاب المركبات، وعميقة بما فيها الكفاية لإبقاء الإمدادات تحت مستوى سطح الأرض. ويمكن لضابط قوة المهندسين أن يقدِّم المشورة للقائمين على الخدمات القتَالِيَّة في العمليَّات اللوجستية حول اختيار موقع منطقة التخزين الذي يمكِّنُها من تقليل متطلبات الدَّعم لبقاء وحدات الهندسة على قيد الحياة دون تقليل درجة الحماية المقدَّمة، ويقدم كل من (FMs 3-34.1 و3-34.112) معلوماتٍ إضافيةٍ تتعلقُ ببناء وصيانة مواقعِ الإبقاء على قيد الحياة.

8-88 يَجِبُ على القائد أن يتجنبَ الاستعداداتِ الدِّفَاعِيَّة التي يُمكِنُ توقُّعُها لأن العدو سيتجه لمهاجمة المناطق خفيفة التحصين، ورُبَما تتطلبُ المواقعُ الرَّئِيسِيَّةُ والمرافقُ ومواقعُ الأعمالِ اللوجستيةِ تمويهاً من نوعٍ خاصٍ. تشمل إجراءات التمويه التي توفِّر هَذِهِ الحماية إنشاء مواقعَ هيكليةٍ وأشراكٍ خداعيةٍ، لذا ينبغي أن يُخَطِطَ القائد بعناية لاستخدام مثل هَذِهِ الإجراءات في منصة المواقع الحقيقية والعمليات الجارية والمستقبلية. وتُنَفَّذُ برامجُ أمنِ العمليَّاتِ للأنساقِ وأي جهودٍ خداعيةٍ وفقاً لإرشادات القيادة العليا، كما يَجِبُ أن تُخفى عن أنظار العدو أو تضلله حول موقع المعركة الرَّئِيسِيَّة وتَوَزُّعِ القوات الصديقة.

8-89. **ضمان دفاع شامل:** تعمل القوات على تحقيق الأمن الشامل في كل الأوقات رغم أنهم يستخدمون الجزء الأكبر من قوتهم القتَالِيَّة ضد مقتربات العدو المحتملة، وذلك لأن ميدان المعركة يوفِّرُ العديدَ من الفرص لعناصر العدو الصغيرة للحركة دون اكتشافها.

8-90. **الدفاع ضد أسلحة الدمار الشامل:** بما أن الوحدات المُدافِعَة تكون عادة في مواقع ثابتة، فإن هذا يجعلها عُرضَةً لأسلحة التدمير الشامل. ويحدِدُ القائدُ درجةَ الخطرِ التي يرغب بقبولها، ثُمَّ يضع من ضمن أولوياته دفاعَ وحداته ضد أسلحة الدمار الشامل، وينبغي أن يمركز قواته وعتاده بِحَيْثُ يتجنب الاكتظاظ، لكنه في نفس الوقت لا يَجِبُ أن يشتتَ قواته إلى درجة يخاطر فيها بتعرض قواته للهزيمة بسبب التجزئة من قبل عدو يستخدم ذخائر تقليدية.

8-91 يحدد القائد مستوى الموقف الوقائي للمهمة الذي نتوقعه قوته إن لم يُحَدَدْ هذا الموقف من القيادة ذات المستوى الأعلى، كما تُحدِدُ العوامل البيئية مكان وزمان وضع أجهزة كشف أسلحة الدمار الشامل. إضافة إلى هذا، يتأكد القائد من قدرة وحدته على تنفيذ إزالة سريعة ومدروسة للتلوث عن الجنود والعتاد، ويدرّبُ وحدته على الإجراءات المُتَّخَذَة رداً على استخدام العدو لأسلحة الدمار الشامل.

8-92 ينبغي على القائد استخدامُ وحدات استطلاع أسلحة الدمار الشامل على امتداد طرق الحركة وعند نقاط الاختناق، ويُمكّنُ الاستخدامُ المناسبُ لهذه الأصولِ القائدَ من تقليل الخسائر وإتمام مهمته. يتناول كل من (FMs 3-11 و 3-12 بالتفصيل العمليَّات الدِّفَاعِيَّة ضد أسلحة الدمار الشامل.

8-93. **الدخان والتعتيم:** يستخدم القائد الدخان لإرباك هجوم العدو أو حركة تشكيلاته أو لحرمانه من استخدام بصريات استمكان الأهداف وأدوات تحييد المواقع البصرية والمُقتَرَبات الجَوِيَّة ومناطق الإنزالات البرية والجوية، كما يخلق الدخان فجوة في تشكيلات العدو ويفصل أو يعزل الوحدات المُهاجِمة ويربك حركتها المخططة. ويمكن أن يعمي المهاجمين الذين لا يملكون أجهزة الرؤية الحرارية أو المنظومات البصرية المحسَّنة الأخرى، وهو ما يمنع عناصر العدو من مراقبة المدافعين أو الاشتباك معهم، بينما تكون القوات المُدافِعة المزوّدة بأنظمة بصرية متقدمة قادرة على استمكان العدو والاشتباك معه ضمن أجواء الدخان.

ويمكن للقائد استخدام الدخان لتسهيل استمكان القوات الصديقة للأهداف عبر تسليط الضوء على منظومات العدو التي تتباين مع خلفية مضيئة وفي نفس الوقت تحبط بصريات العدو. ويستخدم الدخان لتقنيع المعيقات المتمركزة في ممرات القتال المنخفضة المستوى. وفي مناطق الإنزال البري والجوي، يُمكِنُ أن يمنع الدخانُ العدوَّ من استخدام هَذِهِ المناطق أو زيادة مخاطرته كثيراً.

8-94 يستخدم القائد إمكانات توليد الدخان لتعليم (وضع علامات) الأهداف وتغطية وتعمية الأبصار عن المواقع الصديقة، وتقدمُ المعمياتُ الحديثةُ ثنائيةُ الطيفِ الحمايةَ من أجهزة الرؤية الحرارية وكذلك البصرية. وهذا الدخان المتولد يَجِبُ أن يتموضَّع بعناية مع أخذ منظومات العدو والقوات الصديقة بعين الاعتبار، إذ يُمكِنُ أن يتحول الاستخدام الخاطئ له إلى ميزة للعدو. وتعتمد فاعلية الدخان على الظروف الجَوِيَّة وكمية الدخان المستخدم.

ينسِّقُ القائدُ بين استخدام مولِّدات الدخان ودخان المدفعية والهاون مع استخدام العبوات الدخانية، إذ تتكامل إمكانات منظومات إنتاج الدخان هَذِهِ وتكون في أوج فاعليتها عِنْدَمَا تُستخدمُ معاً لتحقيق تأثراتٍ متزامنةٍ، كما يُمكِنُ أن يحسّنَ استخدامُ الدخانِ من تأثيرات العمليَّات الخداعية ويغطّي حركة القوات الصديقة بما فيها حركة عبور الأنهار (تتناول FM 3-11.50 تفاصيل التخطيط والإعداد لتنفيذ العمليَّات الدخانية).

سادساً: دعم الخدمات القتَالِيَّة

8-95 يعالجُ القائدُ العديدَ من اعتبارات دعم الخدمات القتَالِيَّة الخاصة بخطته الدِّفَاعِيَّة، وغالباً ما تكون هَذِهِ الاعتبارات متمثلةً في أولويات تجديد الذخائر ومواد بناء العوائق والمواقع الدِّفَاعِيَّة، وعادة لا يكون ثَمَّةَ حاجةٌ لكميةٍ كبيرةٍ من الوقود، بينما يُمكِنُ أن يتزايد الطلب على معدات التطهير والوقاية من المواد الكيميائية. يَجِبُ على الدفاع الأخذ بعين الاعتبار تخزين أو تجميع الذخيرة وكميات محدودة من المواد البترولية في مواقع مركزية داخل منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة، كما يَجِبُ على القائدِ التخطيطُ لتدمير هَذِهِ المخازن عند الضرورة كجزء من أعمال حرمان العدو من الموارد.

يُمكِنُ أن تصبح مواد الإمداد والإعاقة في الدفاع مشكلةً كبيرةً تتطلب تنسيقاً تفصيلياً ومدةً طويلةً من الزمن، لذا لا ينبغي أن يَغفُلَ القائدُ عن وسائل النقل والقوة البشرية المطلوبة لأعمال إيصال ونقل وإخراج مواد بناء التحصينات وما يرافقها من عقبات مرتبطة باستخدام بعض الذخائر، مثل العبوات الناسفة والألغام.

8-96 ضابط الأعمال اللوجستية (ج4 أو س4) وقادة الوحدات اللوجستية الذين يدعمون القوة الدِّفَاعِيَّة، يَجِبُ أن يفهموا النية وراء تكتيكات القائد، ومن ثُمَّ يمكنهم وضع أولويات الدَّعم القتالي وفقاً لنيَّة القائد وخطة العمليَّات اللوجستية لضمان دعم العمليَّات. ويَجِبُ أن تعالجَ الخططُ اللوجستية إمدادَ دعم العمليَّات القتَاليَّة في تفصيلاتِ وملحقاتِ خطةِ الدفاعِ؛ مثل الهجوم المعاكس على مجنَّبات وحدة مجاورة.

8-97 تُزَوَّدُ الوحداتُ القتَاليَّة بانتظام بالإمدادات في حال احتمال أن يعطِّلَ خرقٌ للعدو تدفُّق الإمدادات الجديدة. وعلى مستوى الكتيبة واللواء، ينبغي أن يتأكد القائد من أن خدمات الدَّعم القتالي تُوصِلُ قوافل إمدادات الحمولات القتَاليَّة إلى وحداتها القتَاليَّة على أساسٍ مجدولٍ. وقوافل إمدادات الحمولات القتَاليَّة هي:

1. عبوات مياه الشرب وغير الشرب.
2. إمدادات الدفاع ضد أسلحة الدمار الشامل.
3. مواد بناء التحصينات.
4. الذخائر.
5. البترول والزيوت وزيوت التشحيم.
6. الإمدادات الطبية.
7. قطع التصليح التي تناسب وحدات بحجم معيّن.

وهذا ما سيلغي الحاجة لطلب الإمدادات بشكل متواصل، ويقلل من احتمال تعطيل تدفق الإمداد مما قد يعرض الدفاع للخطر نتيجة انقطاع الإمداد. ويُعاد إمداد الوحدة القتَاليَّة المدعومة باستخدام نظام الدفع هذا حتى تصدر أوامر مغايرة، ويمكن للقائد استخدام طائرات النقل المروحية لتوصيل الإمدادات مباشرةً من المنطقة الخلفية إلى الوحدة المُدافِعة، بينما يَجِبُ أن تسمح التطويرات في أنظمة المعلومات بجعل حِزَمِ الإمدادات هَذِهِ مطابقةً تماماً لما هو مطلوب للوحدات القتَاليَّة المدعومة.

8-98 كتقنيةٍ روتينيةٍ، تنفّذُ القوةُ المدافعةُ الإمدادَ خلال فترات الرؤية المحدودة، هذا إن لم يتوقع القائد تنفيذ العدو هجوماً في هَذِهِ الفترات. سيكون هذا سبباً في تقليل فرصة العدو لقطع عَمَلِيَّة الإمداد، كما سيتسبب في إطالة الوقت اللازم لإنهاء هَذِهِ العملية. يَجِبُ أن تجري عَمَلِيَّة الإمداد في ساعات النهار إن كان القائد يتوقع هجوماً في ظروف الرؤية المحدودة، ورُبَما يلجأ القائد إلى إجراء تسلل بعربات الإمداد لتقليل فرص الانكشاف في حال كان لدى العدو إمكانات جوية متقدمة، سواءً كانت أقماراً صناعيةً أو طائراتٍ مسيّرةً، كما يَجِبُ على القائد استخدام الدخان للمساعدة على إخفاء أعماله اللوجستية.

8-99 يبقى قائدُ دعم الخدمات القتَاليَّة هو المسؤولَ عن الدفاع في وحدته، ويمثل الإخفاء عاملاً هاماً لتقليل عوامل المخاطرة لدى هَذِهِ الوحدات، كما يَجِبُ على القائد التخطيط لإعادة بناء مقوِّمات دعم الخدمات القتَاليَّة التي يخسرونها نتيجة أنشطة العدو.

8-100 لاستثمار التضاريس اعتبارٌ حاسمٌ في منطقة المؤخرة، لذا ينبغي على القائد أن يسعى إلى تمركز كل وحدة دعم للخدمات القتَاليَّة في الموقع الذي تستطيع فيه تأدية مهام الدَّعم المنوطة بها على أكمل وجه، والذي تستهلك فيه الحد الأدنى من الموارد لحفظ الأمن بالتعاون مع الوحدات الأخرى المتمركزة في منطقة المؤخرة. وفي العمليَّات المتجاورة يأمر القائد بتمركز مرافق دعم الخدمات القتَاليَّة بعيداً عن مؤخرة الدفاع، بِحَيْثُ تكون أبعد في حالة الدفاع منها في حالة الهجوم، وذلك لتجنب التداخل في حركة الوحدات بين مواقع المعركة، أو التداخل بين مواقع المعركة والقوات المتقدمة التي تنفّذُ هجوماً معاكساً.

كما يَجِبُ أن تتمركزَ مرافقُ دعم الخدمات القتَاليَّة بعيداً بما يكفي خلفَ الخطوط الصديقة، بِحَيْثُ لا يفرضُ تقدمُ العدو المحتمل على المدافعين نقل دعم الخدمات القتَاليَّة الرَّئِيسِيَّة في أوقات غير مناسبة. وفي ذات الوقت يَجِبُ أن يَكُونَ دعم الخدمات القتَاليَّة قريباً بما فيه الكفاية ليقدِّمَ الدَّعم باستجابة سريعة. وفي العمليَّات غير المتجاورة يأمر القائد بتمركز مرافق دعم الخدمات القتَاليَّة ضمن محيط وحداته القتَاليَّة ليتمتع بالأمن ويتجنب تداخل خدمات الدَّعم. والخلاصة:

يوزِّع القائد وحدات دعم الخدمات القتَاليَّة المتشابهة المهام في منطقته الدِّفَاعِيَّة في كلتا البيئتين (العمليَّات المتجاورة وغير المتجاورة)، وهو ما سيسمح له بتحديد وحدة دعم واحدة لإلقاء أعباء العمل عليها ريثما تتجهز الوحدة التي تتلقى الخدمات وتعود للعمل ثانيةً.

8-101 يقدِّم القائد المُدافِع الدَّعم بالصيانة قدر الإمكان لتقليل الحاجة لإخلاء العتاد، بِحَيْثُ يتوجّه مجهود الصيانة إلى إصلاح ما أمكن من تلك المنظومات التي يمكنها أن تعود سريعاً للعمل في الوحدة ولوضع الجاهزية القتَاليَّة. كما يَجِبُ أن يَضْمَنَ القائد أن العناصر اللوجستية متعددة الوظائف تحوي الحد الأعلى من الدَّعم المباشر للأفراد بالمعدات المناسبة، مثل مجموعات الإصلاح والعُدَد وبدلات العمل لضمان الإصلاح السريع لمنظومات السلاح.

8-102 يَجِبُ على القائد أن يُخَطِطَ لزيادة عدد سيارات الإسعاف المتوفرة لَدَيهِ في حال ازداد عدد الإصابات مع تطور الموقف، كما ينبغي على الوحدات أن تخطط باستمرار وبشكل مسبق للإخلاء في حال وقوع إصابات جماعية، بما في ذلك الإخلاء الجوي، بِحَيْثُ تُحدِدُ هَذِهِ الخطةُ وسائلَ الإخلاء الجَوِيَّة والبرية غير القياسية لإخلاء المصابين.

8-103 تحريك القوات أو تزويدها بقوافل الإمدادات ضروري ليكون الدفاع ناجحاً. وكذلك تُوازِنُ الأطقمُ بين إدارة الأرض وتخطيط الحركة وأولويات التحكم في حركة المرور. كما تخطط هَذِهِ الأطقم لاستخدام طرق متعددة في منطقة العمليَّات تتحكم بها عن كثب. ويمكن أن يخصصَ القائدُ مواردُ حَرَكِيَّة للمحافظة على بقاء طرق الإمداد الرَّئِيسِيَّة بحالةٍ تشغيليةٍ جيدةٍ لدعم الوحدات وتحرك الإمدادات للأمام وسحب الأفراد والمعدات للمؤخرة. والشرطة العسكرية قد تسهِّل هَذِهِ الحركات، وتمنع الازدحام، وتستجيب للتغييرات في خطط المناورة، كما قد تشارك الشؤون المدنية وأجهزة الدولة المُضيفة عند الضرورة في تقليص تأثير المدنيين النازحين على حركة الوحدة والقوافل. وينسِّقُ القائدُ حركةَ الدَّعم البري والجوي وفقاً لمخطط المناورة ليتَّسق مع أي خدمة أخرى قد تتأثر. كما ينسِّق القائد مثل هَذِهِ التحركات مع أي طيران عسكري أو إسناد جوي أو وحدات دفاع جوي أو وحدات مناورة برية عضوية أو خارجية قد تتأثر.

8-104 خلال مرحلة الإعداد للدفاع، عادةً ما يُعيدُ المسؤولون اللوجستيون إعادةَ تموضع مستودعات الإمداد وخصوصاً مستودعات الذخيرة ومواد التحصين، في مواقع المعركة للقوات المدافِعة. كما يقيمون نقاط تجمع للصيانة والعلاج الطبي. ويَجِبُ على المسؤولين عن الأعمال اللوجستية معالجة هَذِهِ التحضيرات اللوجستية في عَمَلِيَّة التخطيط لتجنب تعريض العملية للخطر. ويمكن أن تكون هَذِهِ الاستعدادات اللوجستية ضمن الخطط الدِّفَاعِيَّة الخداعية أيضَاً.

سابعاً: القيادة والسيطرة

8-105 تفرضُ المهمةُ الدِّفَاعِيَّةُ عموماً بعضَ القيود على قائد الدفاع، فهي تسمح له فقط بِحُرِيّةِ المناورة ضمن الحدود المحددة مسبقاً، لكنها تتطلب منه منع اختراق العدو لحدود المؤخرة. إن الدفاع عن منطقة العمليَّات مهمةٌ نموذجيةٌ للكتيبة والوحدات الأكبر منها، وتسمح هَذِهِ المهمة للقائد بتوزيع قواته بما يتناسب مع الأرض وخطة الاشتباك التي تدمج بين النيران المباشرة وغير المباشرة. لذا يَجِبُ على القائد التأكد من أن خططَ الوحدة الدِّفَاعِيَّة الثانوية كافيةٌ وأن إجراءات السيطرة مثل نقاط الاتصال والخطوط المرحلية كافيةٌ للتنسيق بين المجنبات عند استلامها مناطق العمليَّات، كما يَجِبُ أن تعالج الخطة الدِّفَاعِيَّة ما يحدث عِنْدَمَا تتاح أو تنجح فرصة الانتقال من الدفاع إلى الهجوم.

8-106 غالباً ما يكون تنفيذ العمليَّات الدِّفَاعِيَّة صعباً لأنها رُبَما تحدث ضد عدو يملِكُ زمام المبادرة ولديه قوةٌ قِتَالِيَّةٌ متفوقةٌ، لذا يَجِبُ على القائد أن يتمتع بفهمٍ واضحٍ للموقف الميداني للمعركة، وذلك ليتمكن من حشد تأثيرات قواته ليفض اشتباك قواته مع قوات العدو. ويستفيدُ القائد من ألعاب الحرب التي يجرِّبُها عند عَمَلِيَّة صنع القرار العسكري ليستوحي منها نقاط القرار، فيطبق نقاط القرار هَذِهِ على الأعمال العدوة والصديقة، مثل نقل النيران والانتقال بين مواقع المعركة وإعادة تسليح كل أو جزء من القوة المدافعة، كما قد يحتاج أيضَاً مزيداً من الدَّعم على مستوى سلاح الإشارة لتحقيق التواصل على امتداد الجبهات الطويلة التي تتميَّز بها العديد من العمليَّات الدِّفَاعِيَّة.

8-107 بما أن العدو يمتلك زمام المبادرة، رُبَما يضطرُ القائدُ لتغييرِ عملياتِ التشكيلِ لاحتواء هجوم العدو حتى يتمكنَ من استعادة زمام المبادرة. ورُبَما يتطلبُ هذا منه تعديلَ مناطق عمليات الوحدات الثانوية، والالتزامَ المتكررَ بإعادة تشكيل الاحتياطي، وتعديل الخطة الأصلية.

8-108 يُمكِنُ للقائد المدافع تغيير تنظيم المهمة بِحَيْثُ تستجيب هَذِهِ المهمة للموقف الراهن أو المتوقع، مثل تشكيل مفرزة لتُترك مشتبكة مع العدو قبيل تنفيذ الانسحاب. وينبغي أن يعمل القائد ما أمكن لضمان أن التغييرات في تنظيم المهمة تحدث بين الوحدات التي سبق أن تدرّبت وعملت معاً فيما مضى، وذلك ليستفيد من مزية العلاقات الشخصية التي تنشَأُ بين أفراد الوحدات. يحرص قادة مثل هَذِهِ الوحدات التي أُعِيد تنظيمها حديثاً بشكل خاص أن كل عنصر يوجّهُ جهوده نحو تنفيذِ مهمةِ الوحدةِ كاملةً، وبالتالي الوصول إلى الحد الأعلى من القدرات القتَاليَّة للأسلحة المشتركة. ويتطلب هذا منهم التأكد من: مزامنة الأهداف، وإجراءات السيطرة، وممرات الحركة، والمواقع الدِّفَاعِيَّة والمهام المحددة خصوصاً، كما يتطلب أيضَاً استخدام إجراءات العمل الثابتة من كل عنصر من عناصر وحدة تنظيم المهام. وغالباً ما يُؤَدِي الفشل في مزامنة تأثيرات عناصر المهمة المنظّمة إلى الفشل أثناء التدريب والمهام الفعلية.

8-109 لاختراق منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة غالباً ما يهاجم العدو على امتداد الحدود مع الوحدات المُدافِعَة عِنْدَمَا يستطيع تحديدها. لذا فمن المهم جداً للقادة في كل نسق أن يتأكدوا من أن الخطةَ التي تتعلق بالجزء الذي يدافعون عنه منسّقةٌ تماماً، ليس ضمن وحداتهم فحسب، بل مع المجنبات والوحدات المسانِدة. ويمكن تنفيذ هذا التنسيق كأفضل ما يكون عبر الزيارات الشخصية بين القادة الأدنى رتبة على الأرض، كما يَجِبُ على الطاقم أن ينقل القرارات التي اتُّخِذَت خلال عَمَلِيَّة التنسيق على وجه السرعة إلى كافة المعنيين. والاعتبارات التالية للتخطيط تتطلب الانتباه في عَمَلِيَّة التنسيق بينها:

1. فهم نية القائد الأعلى وغاية العمليَّات.
2. فهم التكتيكات التي يَجِبُ على المجنبات والوحدات المُسانِدة تنفيذها.

3. اختيار مواقع الحدود التي لا تزيد من مشكلات التنسيق.
4. التخطيط للإسناد المتبادل.
5. خطط لاستطلاع واستمكان الأهداف.
6. موقع وتكوين قوات التأمين.
7. خطط الإعاقة والعبوات الناسفة.
8. خطط للنيران تتضمن استخدام المنظومات المضادة للدروع، والإنارة، والدخان.
9. مناطق التغطية بالدفاع الجوي.
10. استخدام القوات الاحتِيَاطِيَّة بالتزامن مع العمليَّات المعلوماتيَّة ومنظومات الإسناد النَّارِيّ، مثل المدفعية والطيران.
11. الحدود وإجراءات السيطرة الأخرى.
12. الاتصالات.

8-110 بما أن مرافقَ القيادة والسيطرة تكادُ تكونُ أكثرَ ثباتاً في الدفاع، فيجب على القائد وضعها في مناطق محصَّنة جيداً أو في تضاريس محمية، ويَجِبُ عليه أيضَاً تقليل الإشارات الإلكترونية الصادرة عنها، كما يَجِبُ أن تبقى هَذِهِ المرافق قادرةً على الانتقال الفوري استجابة لتطورات ساحة المعركة.

المبحث الرابع: سيناريوهاتٌ دفاعيَّةٌ شائعةٌ

8-111 إن لبعض السيناريوهات الدِّفَاعِيَّة الشائعة اعتباراتُ تخطيطٍ فريدةٍ خاصةٌ بها. وتتناول الفقرة التالية هَذِهِ السيناريوهات والاعتبارات الفريدة المرتبطة بـ:

1. الدفاع ضد هجمات القوات المجوقلة[1] وعمليات الهجوم الجوي.[2]
2. الدفاع عن العقبات الخطية.
3. الدفاع عن المحيط.
4. الدفاع عن المنحدر العكسي.

أولاً: الدفاع ضد هجمات القوات المجوقلة وعمليات الهجوم الجوي

8-112. تبدأ هزيمة هجمات العدو الجَوِيَّة وقواته المجوقلة بِعَمَلِيَّةِ تجهيزٍ استخباراتيٍّ مناسبٍ لساحة المعركة، وذلك لتحديد قدرة العدو على إجراء تطويقٍ رأسيٍّ[3]، ولتحديد مطارات العدو ومناطق الالتقاط[4] ومناطق الإلقاء[5] ومناطق الهبوط. ويتخذ القائد خطواتٍ لمواجهة التهديد -قبل بدايته

---

[1]- الجوقلة: عملية الإنزال الجوي للقوات

[2]عمليات الهجوم الجوي: هي العمليَّات التي تقوم فيها قوات الهجوم (القتَالِيَّة والدعم القتالي والدعم الخدمي في المعارك) باستخدام القوة النارية والقدرة على التنقل والتكامل التام لأصول الطيران المروحي، وذلك للمناورة على أرض المعركة، تحت قيادة قائد المناورة الأرضية أو الجَوِيَّة، للاشتباك مع قوات العدو وتدميرها، أو للسيطرة على تضاريس هامةٍ والحفاظ عليها.

[3] التطويق الرأسي: هو مناورةٌ تكتيكيةٌ تقوم فيها قوات المشاة -بعد إنزالها مظلياً أو إنزالها من المروحيات بعد هبوطها- بمهاجمة مؤخرة ومجنبات القوة المعادية، مما يُؤَدِي إلى قطع اتصالها ببقية القوات المعادية أو تطويقها.

[4] مناطق الالتقاط: هي مناطق محددة يتم فيها تجميع وتجهيز الجنود والمعدات والإمدادات بهدف تنفيذ عَمَلِيَّة هجومٍ جوي.

[5] مناطق الإلقاء: هي مناطق محددة يُمكِنُ فيها إيصال الجنود أو المعدات باستخدام المظلات، أو بالسقوط الحر (دون مظلات) في حالة بعض العناصر.

أو أثناء تحرك العدو إلى منطقة الإلقاء أو في منطقة الهبوط- مسلحاً بتقييمه لقدرة العدو على إجراء تطويقٍ رأسي.

وبعد إعطاء الأولوية لخطر كلٍّ من مناطق الإلقاء أو مناطق الهبوط المحتملة على العملية، ينشئ القائدُ مراقبةً منظمةً لهذه المناطق لتنبيهِهِ إذا حاول العدو إدخال قواته؛ كما توجه الوحدات أسلحتها أيضَاً لتغطية مناطق الإلقاء ومناطق الهبوط الأكثر احتمالاً؛ كما يتم إدراج هَذِهِ المناطق ضمن قائمة أهداف خطة الدَّعم النَّارِيّ فيما يتعلق بالذخائر التقليدية والألغام المتشظية، ويتم تكييف هَذِهِ الخطة مع قواعد الاشتباك الحَالِيَّة وقيود الدولة المضيفة. إضافة إلى هذا، يقوم المهندسون والوحدات بوضع عقباتٍ في هَذِهِ المواقع لإعاقة مسالك الاقتراب المؤدية من هَذِهِ المناطق إلى المنشآت والأنشطة الصديقة الحساسة، كجزءٍ من جهودهم لتقييد حركة العدو وتعزيز القدرة على النجاة في المناطق الخلفية[6].

8-113. بمجرد أن تنجح قوات العدو في الهبوط، فإن مفتاح الدفاع الناجح هو السرعة في احتواء[7] قوة العدو التي تم إنزالها، وشن هجومٍ مضادٍّ عليها قبل أن تصبح منظمةً وقبل أن تتم مؤازرتها، كما يَجِبُ أن تستجيب المدفعية الميدانية والطائرات المروحية الهجومِيَّة بسرعةٍ للاستفادة من تجمع الأهداف في منطقة الإنزال.

[6] إن المنطقة الخلفية لأي إيعازٍ تمتد من حدوده الخلفية وإلى الأمام وصولاً إلى الحدود الخلفية للإيعاز التالي ذي المستوى الأقل. تضمن هَذِهِ المنطقة أساساً فعالية الأداء لوظائف الدَّعم، وهي المكان الذي تحدث فيه غالبية عمليات استدامة المستويات.

[7] الاحتواء: هو نشاطٌ تكتيكيٌّ ضمن مهمةٍ، يتم تنفيذه حين يتطلب الأمر من القائد إيقاف أو تثبيت أو إحاطة قوات العدو، أو جعلها تركز أنشطتها على جبهةٍ معينة، ومنعها من سحب أيٍّ من قواتها إلى مكانٍ آخر.

تقوم كلٌّ من قوات الدفاع عن القاعدة[8] المتأثرة وقوات دفاع القواعد المُجَمَّعة[9] وقوات الاستجابة المتوفرة بإبقاء قوات العدو تحت المراقبة في جميع الأوقات، وتستدعي أنظمة الدَّعم النَّارِيّ المتاحة وتعيّنُ أهدافاً لها.

يحشدُ القائدُ الوحداتِ الثقيلةَ وأنظمةَ القتال المتاحة ويزج بها سريعاً للاستفادة من نقاط ضعف قوات العدو الخفيفة أمام الهجوم بواسطة المركبات المدرعة بينما تكون متجمعةً في منطقة الإنزال، وإذا نجح مزيدٌ من قوات العدو بالهبوط والاندماج، فإن قوات دفاع القاعدة المحلية وقوات دفاع القواعد المجمعة وقوات الاستجابة ستحاول تثبيت[10] قوات العدو في موقعٍ معينٍ للسماح لقوةٍ قِتَالِيَّة تكتيكيةٍ بشن هجومٍ مضاد عليها، أما إذا كانت قوة العدو أكبر من أن تستطيع قوةٌ قِتَالِيَّة تكتيكيةٌ[11] تدميرها، فقد يحتاج القائد إلى الزج بقواته الاحتِيَاطِيَّة.

ثانياً: الدفاعُ عن العقباتِ الخطيَّةِ

8-114. يُمكِنُ للقائد أن يبدأ دفاعاً عن منطقةٍ أو دفاعاً متحركاً على طول عقبةٍ خطيةٍ أو خلفها. لكن دفاع المنطقة هو المفضل عادةً لأنه ينطوي على مخاطر أقل كونه لا يسمح للعدو بعبور العقبة، كما أن العوائق الخطية كسلاسل الجبال أو خطوط الأنهار تكون من صالح الدفاع الأمامي بشكلٍ عام.

---

[8] قوات دفاع القاعدة: هي عناصر تأمين تم إنشاؤها لتقديم الأمن المحلي للقاعدة.

[9] القواعد المجمعة في عمليات دفاع القاعدة: هي مجموعةٌ من القواعد التي تم تجميعها جغرافياً لتقديم الحماية المشتركة وتسهيل القيادة والتحكم.

[10] التثبيت: هو نشاطٌ تكتيكيٌ ضمن مهمة، حَيْثُ يمنع القائد عدوه من تحريك أي جزءٍ من قواته من مكانٍ محددٍ ولمدةٍ زمنيةٍ محددة. التثبيت هو أيضَاً تأثير العقبات الهندسية والتي تقوم بتركيز التخطيط النَّارِيّ والهدف من العقبات لتخفيف سرعة المهاجم ضمن منطقةٍ معينةٍ والتي تكون عادةً منطقة الاشتباك.

[11] القوة القتَالِيَّة التَّكتِيكِيَّة: هي وحدةٌ قِتَالِيَّة -متضمنةً الأصول المناسبة للدعم القتالي والدعم الخدمي في المعارك- والتي تم تكليفها بهزيمة التهديدات من الفئة الثالثة.

تسعى القوة المدافعة إلى إحباط أي محاولةٍ للعدو لتأمين رأس جسرٍ[12] عبر العائق الخطي؛ وتقوم وحدات الدفاع المحلية فوراً بشن هجومٍ مضادٍّ وبشكلٍ عنيفٍ على أي رؤوس جسورٍ معاديةٍ تم إنشاؤها لتدمير قوات العدو الموجودة داخل رأس الجسر، بينما تحاول المستويات الأعلى عزل[13] مواقع رؤوس الجسور لدى العدو؛ وإذا قام العدو بتأمين رأس جسرٍ وهاجم بشكلٍ سريع، فيمكنه اختراق[14] القوة المدافعة بسرعة؛ وهذا يتطلبُ من القائد إجراءَ عملياتِ تراجعٍ، إما عرقلةٌ أو انسحابٌ.

8-115. إن الانتشار بشكلٍ متينٍ على طول العائق الخطي بالكامل أمرٌ صعبٌ للغاية؛ لذا يَجِبُ أن يقوم القائد المدافع بإجراءات اقتصادٍ للقوات في بعض المناطق؛ ويكون من المقبول -خلال دفاع المنطقة- وجود احتمالٍ بأن يفرض العدو عبوراً في نقطةٍ معينةٍ عند استخدام القائد للدفاع في العمق؛ لأن عمق منطقة الدفاع يمنع العدو من استغلال نجاحه بسرعة، كما أنه يعطل الطاقة القتَاليَّة للعدو بإرغامه على احتواء مواقعَ دفاعيَّةٍ صديقةٍ تم تجاوزها، إضافةً إلى الاستمرار في مهاجمة المواقع بعمقٍ أكبر.

بمجرد أن تقوم قوات العدو بتأمين عدة رؤوس جسور، تتحرك قوات الدفاع لاحتوائها، وقد يختارُ قائدُ قوات الدفاع عدمَ شَنّ هجومٍ مضادٍّ إلى أن يتمكن من حشد طاقاتٍ قِتَالِيَّةٍ[15] ساحقةٍ، وسيختار في هَذِهِ الحالة أن يقضي على رؤوس الجسور بالتتابع على الأرجح. ومع ذلك، فهو في

---

12 رأس الجسر: هو موقعٌ محصنٌ تم تأمينه من قبل الجيش داخل مناطق سيطرة العدو بهدف متابعة التقدم أو الهجوم، أو أنه منطقةٌ في مناطق سيطرة العدو تم احتلالها مؤخراً والصمود فيها بانتظار المزيد من القوات والإمدادات.

13 العزل: هو نشاطٌ تكتيكيٌ ضمن مهمةٍ، والذي يتطلب من الوحدة عزل العدو -مادياً ومعنوياً- عن مصادر إمداده، وحرمانه من حرية التحرك، ومنع وحدات العدو من التماس مع غيرها من قوات العدو.

14 الاختراق: هو شكلٌ من أشكال المناورة، تقوم فيه قوةٌ مهاجمةٌ بمحاولة اختراق دفاعات العدو على جبهةٍ ضيقةٍ لتشتيت النظام الدفاعي.

15 الطاقة القتَاليَّة: هي كافة وسائل القوة التدميرية و/أو المعيقة والتي يُمكِنُ تطبيقها ضد العدو في وقتٍ معينٍ من قبل وحدةٍ عسكريةٍ أو تشكيلٍ عسكريّ.

هَذِهِ الحالة يجازف بالسماح للعدو بإنشاء وتحصين مواقع رؤوس الجسور بشكلٍ كافٍ لمنع قوات الهجوم المضاد من القضاء عليها.

8-116. إن الدفاع المتحرك يمنح العدو فرصةً لاجتياز العقبات بجزءٍ من قواته، حَيْثُ عادةً ما يقوم القائد الذي يُجري دفاعاً متحركاً على طول عائقٍ خطيّ بنشر أقل ما يُمكِنُ من القوات على طول العقبة كقوات تثبيت؛ يسمح هذا بشكلٍ عامّ للعدو بالعبور من مكانٍ واحدٍ على الأقل. وبمجرد عبور العدو جزئياً وانقسام قواته عبر العائق، يُجري القائد عمليات تشكيلٍ لعزل رأس جسر العدو. وبمجرد عزل رأس الجسر، يقوم القائد المدافع بشن هجومٍ حاسمٍ باستخدام قوته الضاربة[16] لتدمير رأس جسر العدو المعزول. ويمكنه أيضَاً اختيار هذا الأسلوب[17] عِنْدَمَا يُحتملُ أن يستخدمَ العدو أسلحة الدمار الشامل.

8-117. بدلاً من ذلك قد يستفيد القائد -في الدفاع المتحرك- من التضاريس أو الدخان لإخفاء القوة الضاربة إلى أن تمر العناصر الأمامية للعدو أمام هَذِهِ القوة؛ فتقوم القوة الضاربة بالحفاظ على دفاع المحيط إلى أن تشتبك. إن هذا الأسلوب يشبه إلى حدٍّ كبيرٍ استخدام قوى البقاء في الخلف. وبنفس الطريقة؛ قد يأمر القائد الوحدات التي تجاوزها العدو عن غير قصدٍ بعدم كسر الحصار على الفور حتى يتمكن من الاستفادة من موقعها لتدمير العدو.

ثالثاً: دفاع المحيط

8-118. يُمكِنُ للقائد استخدام دفاع المحيط نكيارٍ عند تنفيذ دفاع المنطقة أو الدفاع المتحرك، كما قد يستخدمه في العديد من الظروف الأخرى، كالحالات التي يتم فيها تجاوز وحداته من قبل العدو أو في دفاع القاعدة والقواعد المجمعة في المنطقة الخلفية.

---

[16] القوة الضاربة: هي قوةٌ منظمةٌ يتم الزج بها لتنفيذ هجومٍ حاسمٍ في الدفاع المتحرك، تتألف عادةً من أقصى طاقةٍ قِتَالِيَّة متوفرةٍ لدى القائد لحظة الهجوم.

[17] الأساليب: هي الطرق العامة والتفصيلية المستخدمة من قبل الجنود والقادة لتنفيذ المهام والوظائف الموكلة إليها، وخصوصاً طرق استخدام المعدات والأفراد.

8-119. يتمُّ توجيهُ دفاع المحيط في جميع الاتجاهات، كما أن الدوريات الهجومِيَّة وعمليات التأمين خارج المحيط تُعد من المتطلبات الأَسَاسِيَّة ليكونَ دفاعُ المحيط ناجحاً. ويمكن القيام بهذه الأنشطة من قبل الوحدة داخل المحيط أو من قبل قواتٍ أخرى، كقوات الدفاع الإقليمية لدولةٍ مضيفة، كما يُمكِنُ للوحدة تنظيم دفاع المحيط لإنجاز مهمةٍ محددةٍ كحماية قاعدة نيران، أو توفير حمايةٍ ذاتيةٍ فوريةٍ كالحالات التي يكون فيها الأمن الشامل مطلوباً، أثناء عمليات إعادة الإمداد على سبيل المثال.

يحدد القائد محيطاً عِنْدَمَا يتعين على الوحدة الاحتفاظ بتضاريس حساسةٍ كإحدى النقاط القوية، أو عِنْدَمَا يتعين عليها الدفاع عن نفسها في المناطق التي لا يرتبط الدفاع فيها بالوحدات المجاورة؛ يحدث هذا عِنْدَمَا تعمل الوحدة خلف خطوط العدو، أو عِنْدَمَا تقوم بتأمين هدفٍ معزولٍ كجسرٍ أو ممرٍّ جبليٍّ أو مطار. وقد تشكل الوحدة أيضَاً محيطاً عِنْدَمَا يتم تجاوزها وعزلها من قبل العدو وبهذا يتوجب عليها أن تدافع في مكانها، أو عِنْدَمَا تقع في المنطقة الخلفية الصديقة داخل حدود قاعدةٍ أو تجمع قواعد (انظر الشكل 8-10)، ومع ذلك فيمكنُ للفِرق والفيالق أيضَاً تنظيمُ دفاع المحيط عند الضرورة.

8-120. إن السِّمةَ الرَّئِيسِيَّة للدفاع المحيطي هي وجودُ منطقةٍ داخليةٍ آمنةٍ، مع وجود معظم الطاقة القتَالِيَّة على المحيط؛ كما توجدُ سِمةٌ أخرى وهي سهولة الوصول بالنسبة لعمليات إعادة الإمداد. وفي الدفاع المحيطي، ينسقُ القائدُ خططَ النيران المباشرة وغير المباشرة لمنع الاشتباك بالصدفة بين الوحدات الصديقة المجاورة والمدنيين، وعادةً ما يتم وضع القوات الاحتِيَاطِيَّة في المركز للرد على اختراق المحيط من أي نقطة.

8-121. يختلفُ شكلُ المحيط حسبَ التضاريس والمواقف. وإذا حددَ القائدُ الاتجاهَ الأكثرَ احتمالاً لهجوم العدو، فقد يدعم هذا الجزء من المحيط لتغطية هذا الاتجاه. ويتوافق شكل المحيط مع ميزات التضاريس التي تؤمن أفضل استخدامٍ للمراقبة الصديقة والمجالات النارية، كما يُمكِنُ

للقائد زيادة فعاليَّةِ المحيط من خلال ربطه بعائقٍ طبيعيٍّ كالأنهار، مما يسمحُ له بتركيز طاقته القتَاليَّة في القطاعات الأكثر تهديداً.

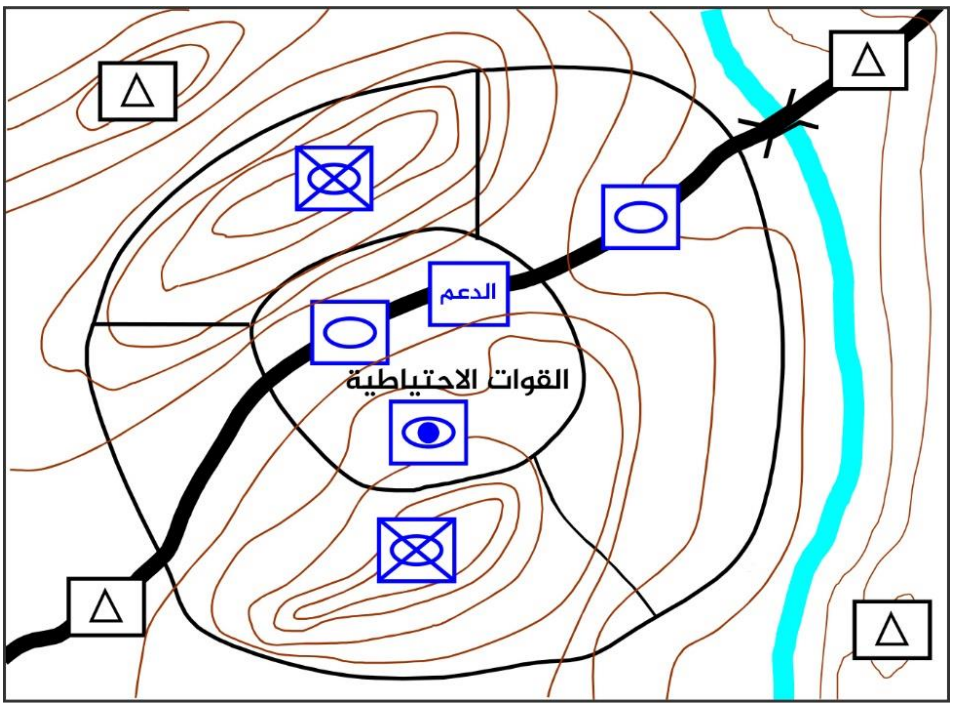

(الشكل 8-10 دفاع المحيط)

تنظيم القوات

8-122. يُمكِنُ للقائدِ نشرُ جميع قواته في الأمام على طول المحيط، أو إنشاء دفاعٍ في العمق داخل المحيط، ويستطيع استخدام الدوريات والغارات والكمائن والهجمات الجَويَّة والنيران الداعمة لمضايقة قوات العدو وتدميرها قبل أن تصبح على تماسٍ مع المحيط، مما يوفرُ دفاعاً في العمق بكلا الأسلوبين.

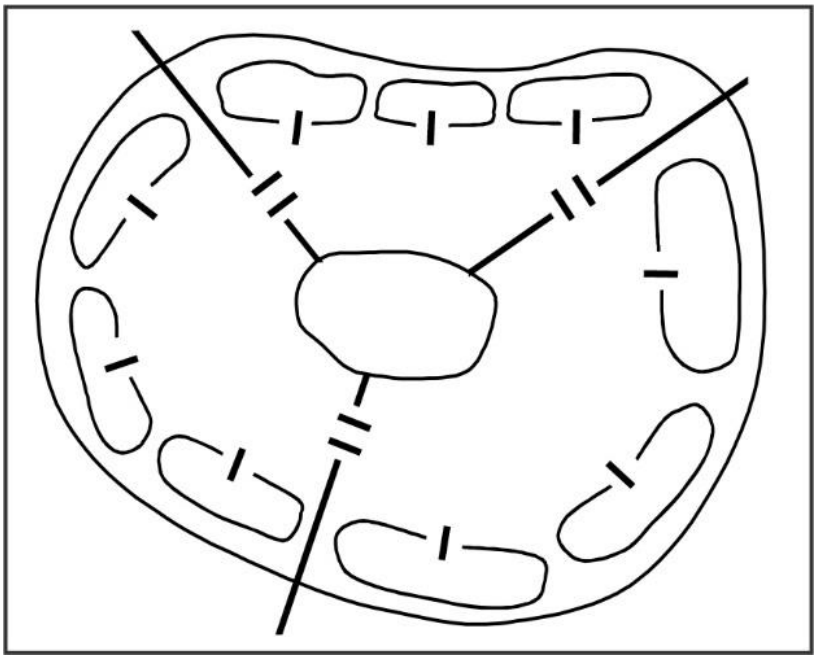

(الشكل 8-11 جميع فرق السرايا على المحيط)

8-123. يضع القائد -في الأسلوب الأول- كل وحداته الثانوية في مواقع على طول المحيط، ثُمَّ يقسم المحيط إلى مناطق عملياتٍ مخصصةٍ للوحدات الثانوية مع حدودٍ ونقاط تنسيق، (انظر الشكل 8-11)، وهو ما يقلل من إمكانية حصول الإصابات الصديقة داخل المحيط ويزيد من الطاقات القتَاليَّة عليه.

8-124. إن إنشاء محيطٍ خارجيٍّ وآخر داخليٍّ يخلق بعض العمق في الدفاع باستخدام الأسلوب الثاني. وباستخدام منطقة تجمع اللواء كمثال، يضع القائد سريتين في كل كتيبةِ قواتِ مهامٍّ على طول المحيط الخارجي وسريةً[18] واحدةً كقواتٍ احتِياطِيَّة على طول المحيط الداخلي، (انظر الشكل 8-12)؛ يعطي هذا التكوين عمقاً لمواقع كتائب قوات المهام ويسهل التحكم، كما يعين القائد سريةً واحدةً من كل كتيبةِ قواتِ مهامٍّ لوظيفة دعم فصائل الخطوط الأمامية؛ وهو ما سيساعد قائد

[18] السرية: هي وحدةٌ مكونةٌ من فصيلتين أو أكثر -وعادةً من نفس النوع- مع مراكز قيادةٍ وكميةٍ محدودةٍ من الدَّعم الذاتي.

السرية على تحديد مواقع أنظمة النيران غير المباشرة -كقذائف الهاون- بالقرب من فصيلة الاحتياط، مما يعزِّزُ السيطرةَ والأمنَ.

وبدلاً من ذلك يُمكِنُ للقائد أن يختارُ تكليفَ اثنتين من كتائب قوات المهام بالمحيط الخارجي، وكتيبةٍ ثالثةٍ بالمحيط الداخلي، مع الاحتفاظ بقواتٍ احتِياطِيَّة مركزيةٍ أكبرَ وأكثرَ تماسكاً، (انظر الشكل 8-13).

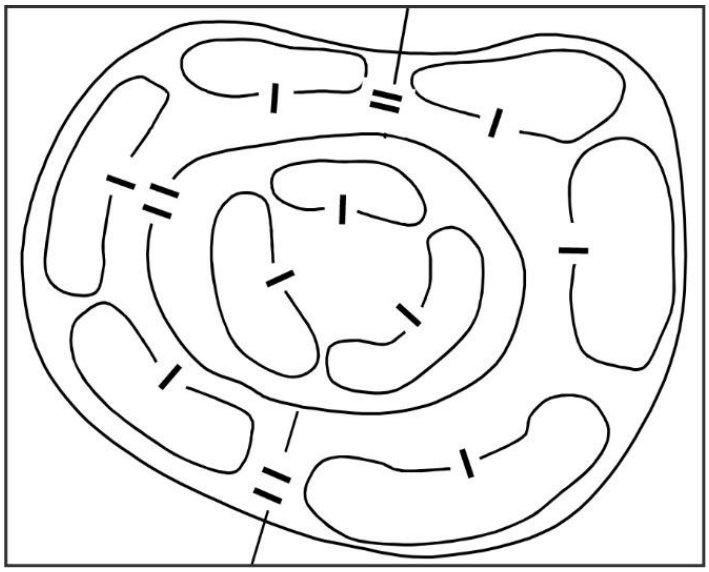

الشكل 8-12 ثلاثُ كتائبَ من قواتِ المهامِ على المحيطِ، الفرقُ المشتركةُ متمركزةٌ في العمقِ.

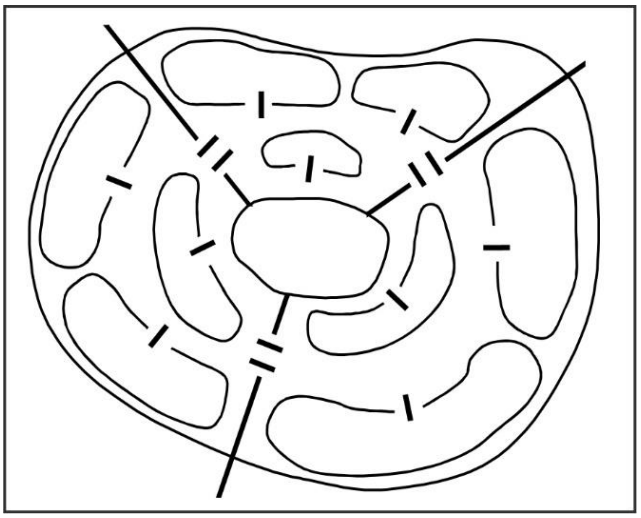

الشكل 8-13 كتيبتان من قواتِ المهامِ على المحيط، وواحدةٌ في الاحتياطِ.

8-125. يضع القائد قواته داخل المحيط لتقليل احتمالية قيام العدو بإسكات نيران قواته في المحيط الداخلي والخارجي بنفس الوقت وبنفس النيران بغض النظر عن الطريقة المستخدمة. ويَجِبُ أن تكونَ القواتُ الصديقة داخل المحيط قادرةً على تقديم الدَّعم المتبادل.[19]

يقوم القائد بتغطية الفجوات[20] بالنيران في المحيط الخارجي بين الوحدات في الأراضي المفتوحة، حَيْثُ يَجِبُ ألا يسمح بوجود فجواتٍ بين مواقع القتال الدِّفَاعِيَّة عِنْدَمَا تكون وحدته في منطقةٍ ضيقةٍ ذاتَ حقولِ نيرانٍ وإمكانيةِ مراقبةٍ محدودةٍ، وقد يعني هذا أن الوحدةَ ستدافعُ على جبهةٍ أضيق من جبهات التضاريس المفتوحة.

قد يضطر القائد أيضَاً إلى استخدام جميع وحداته الثانوية على الخط الذي يشكله المحيط. وبمجرد أن يقوم بإنشاء المحيط الداخلي، ينبغي عليه أن يَضْمَنَ أن مواقع المحيط الخارجي تتمتع بحمايةٍ خلفيةٍ من نيران أسلحة المحيط الداخلي.

8-126. عادةً ما يقوم القائد بتعيين المركبات القتَالِيَّة -التي تدعم مواقع إطلاق النار الدِّفَاعِيَّة- على المحيط لتغطية المسالك الأكثر احتمالاً لاقتراب القوات المنقولة،[21] كما يَجِبُ عليه اختيارُ وإعدادُ مواقعَ إطلاقِ نارٍ بديلةٍ وتكميليةٍ،[22] وطرقٍ من وإلى هَذِهِ المواقع.

إذا كان هُنَاكَ العديدُ من مسالك اقتراب القوات المنقولة المؤدية إلى المحيط، فقد يختارُ القائدُ الاحتفاظَ بمركباته القتَالِيَّة في مواقعَ مخفيةٍ إلى أن يقترب العدو، وقد يكلفُ الوحداتِ بالإعدادِ

---

[19] الدَّعم المتبادل: هو الدَّعم الذي تقدمه الوحدات لبعضها ضد العدو بسبب المهام الموكلة إليها، ومواقعها بالنسبة لبعضها البعض وبالنسبة للعدو، وبسبب قدراتها الملازمة لها.

[20] الفجوات: هي مناطقُ خاليةٌ من الألغام المذخرة والعقبات، والتي يسمح عرضها واتجاهها بعبور القوات الصديقة خلال المنطقة التي تحتوي على العقبات بينما تكون متفرقةً في تشكيلٍ تكتيكي.

[21] القوات المنقولة: هي القوات التي تتنقل باستخدام الآليات بدلاً من المسير.

[22] المواقع التكميلية: هي مواقعُ دفاعيَّة تموضع داخل منطقة العمليَّات المخصصة للوحدة والتي تؤمن أفضل القطاعات النارية والتضاريس الدِّفَاعِيَّة على طول مسالك الاقتراب غير تلك المسالك الأَسَاسِيَّة والتي يتوقع أن يهجم منها العدو.

المسبقِ لطرق ومواقع إطلاق النار وبطاقات المدى[23] لجميع المواقع، لكن يَجِبُ على قادة الوحدات الصغيرة التأكد من أن المركبات لن تُدمِّر أسلاك الاتصال عِنْدَمَا تنتقل من موقعٍ إلى آخر.

8-127. قد تؤدي ضرورة الاحتفاظ بالميزات -كالجسور أو المطارات أو مناطق الهبوط- أو حمايتها من مراقبة العدو ونيرانه إلى تقييد تموضع الوحدات داخل المحيط؛ إن هَذِهِ العوامل وبالإضافة إلى عدم القدرة على تحقيق العمق الكافي تجعل دفاع المحيط عرضةً للاختراق من قبل قوات العدو الثقيلة.

يقلل القائد من نقاط الضعف هَذِهِ عن طريق:

1. وضع خطط الاستطلاع والمراقبة التي توفر الإنذار المبكر.
2. وضع أنظمة الأسلحة المضادة للدروع على التضاريس التي تقيد حركة المدرعات لتركيز النيران على مسالك اقترابها.
3. توفير أكبر قدرٍ من العمق لقطر المحيط للسماح بوضع عناصر التأمين والقوات الاحتِيَاطِيَّة بالشكل الصحيح وتعيين القطاعات النارية[24] الثانوية للأسلحة المضادة للدروع.
4. وضع عقباتٍ لتثبيت أو صد قوات العدو، من أجل تمكين الوحدات الصديقة من الاشتباك معها بشكلٍ فعَّالٍ.
5. استعمال الدخان والخداع.

8-128. إذا كان الابتعاد عن الوحدات الصديقة الأخرى يدفَعُ القائد إلى تشكيل المحيط -أثناء العمليَّات الخلفية مثلاً- فقد تسعى عناصر الدَّعم القتالي والدعم الخدمي في المعارك من الوحدات

---

23 بطاقات المدى: هي جداول بيانية صغيرة يتم فيها تسجيل معلومات المدى والاتجاه لعدد من الأهداف وغيرها من النقاط الهامة في المنطقة المستهدفة نارياً.

24 القطاع النَّارِيّ: هو تلك المنطقة المخصصة لإحدى الوحدات -أو الأسلحة التي تدار بواسطة طواقم أو الأسلحة الفردية- والتي ستشتبك فيها مع الأهداف عِنْدَمَا تظهر أمامها تبعاً لأولويات الاشتباك المقررة.

الأخرى إلى حماية المحيط، ويتمُ إعطاءُ هَذِهِ العناصر مهاماً دفاعيَّةً بناءً على قدراتها، كما يقوم القائدُ بتنسيق ودمج أي دعمٍ ناريٍّ مقدمٍ من خارج المحيط ضمن الخطة الدِّفَاعِيَّة الشاملة، لذلك فإن هذا الدَّعم النَّارِيّ الإضافي سيحافظ على ذخيرة الوحدات داخل المحيط.

8-129. يستخدم القائد عادةً أي أصولٍ استطلاعيةٍ -كفصيلة الاستطلاع- خارج المحيط لتقديم الإنذار المبكر، وقد يقوم بتعزيز الأمن بتعيين مراكز مراقبةٍ بحجم فرقةٍ أو أصغرَ، يتم توفيرها والتحكم بها من قبل الوحدات المتواجدة على المحيط، ويضعُ هذه عناصرُ التأمين لمراقبة مسالك الاقتراب، كما تغطي الدوريات المناطق التي لا يُمكِنُ للعناصر الثابتة مراقبتها، ويَجِبُ على أي قوات تأمين تعمل خارج المحيط أن تنسق عبورها للخطوط -دخولاً وخروجاً عبر المحيط- مع وحدات المحيط المناسبة.

8-130. قد تتألف القوات الاحتِيَاطِيَّة من وحدةٍ معينةٍ أو قوةٍ مؤقتةٍ منظمةٍ من الأفراد والمعدات المتاحة، بِحَيْثُ تشكل هَذِهِ القوات خط دفاعٍ ثانٍ خلف قوات المحيط. تكون القوات الاحتِيَاطِيَّة -من الناحية المثالية- متحركةً للرد على أعمال العدو على امتداد أي جزءٍ من المحيط، ويقوم القائد بوضعها بمكانٍ يؤمن عرقلةَ أخطرَ مناطقِ التجمع، ويخصص لها مواقع مختلفة حسب الطلب عند مسالكَ حساسةٍ أخرى. وقد يكلف القائد المركبات القتَالِيَّة المتاحة -التي تحتل في البداية مواقع إطلاق نارٍ على المحيط- بمهمة مؤازرة القوات الاحتِيَاطِيَّة.

إجراءات التحكم

8-131. يقوم القائد في دفاع المحيط بتحديد المواقع القتَالِيَّة ونقاط التنسيق والحدود الجانبية والأمامية، كما يمكنه استخدام مناطق الاشتباك، والنقاط المرجعية للأهداف، ونيران الحماية النِّهَائِيَّة، والاتجاه الرئيسي للنيران كإجراءاتٍ للتحكم في النيران. ويحددُ القائدُ الحواجزَ ونقاط التماس ونقاط وطرق العبور لاستخدامها من قبل عناصر المراقبة والاستطلاع والأمن المحليين العاملين خارج حدود المحيط. (انظر الشكل 8-14)

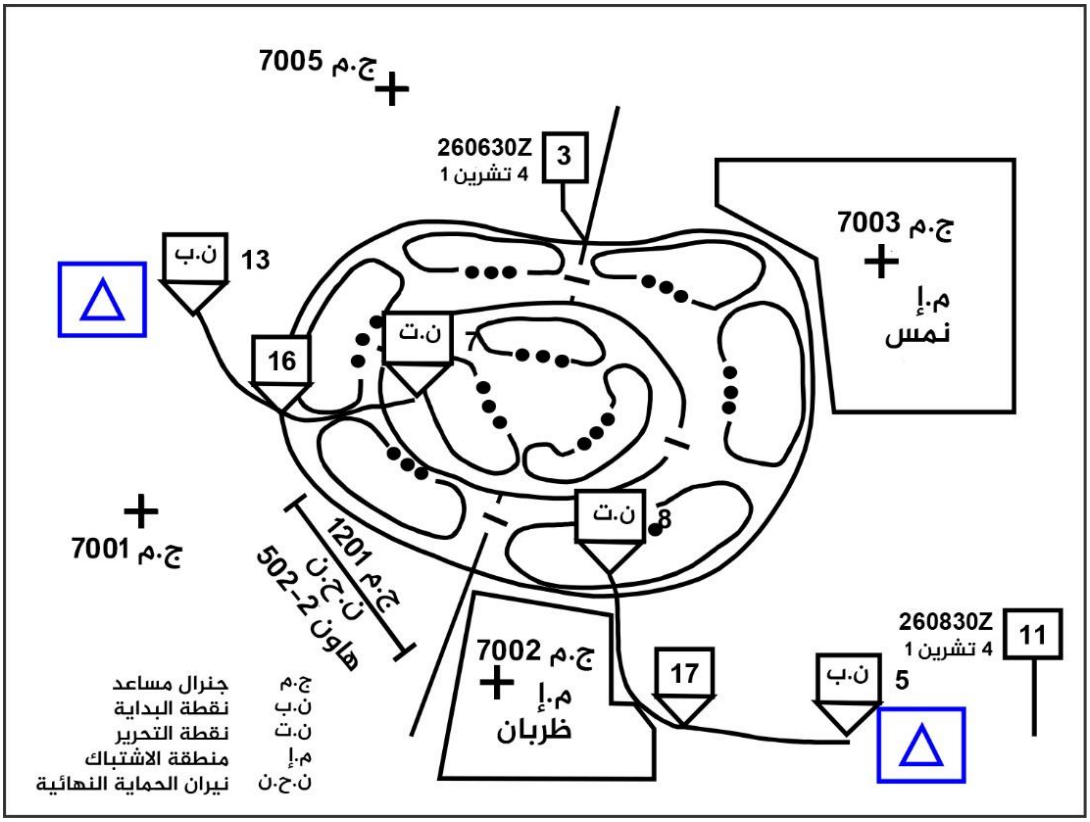

(الشكل 8-14 إجراءات التحكم في دفاع المحيط)

تخطيط دفاع المحيط

8-132. يحددُ القائدُ المُدافعُ مواقعَ قواته ويضعُ خططَ النيران والحركة ليتمكن من الرد على أكبر قدرٍ من أعمال العدو المحتملة؛ فيقوم بإعداد الخطط -بما في ذلك خطط الهجوم المضاد-، ويتدرب عليها ويقوم بتقييمها ومراجعتها حسب الحاجة، كما أنَّ توفرَ مناطق الهبوط ومناطق الإلقاء المحمية من مراقبة العدو ونيرانه يُعدُ أحدَ الاعتبارات الرَّئِيسِيَّة عند اختيار وتنظيم دفاع المحيط. ويَجِبُ على القائد أن يؤكِّدَ على الاقتصاد في المؤن وحماية مخزون الإمداد الحالي، لأن عَمَلِيَّة إعادة الإمداد الجوي ضعيفةٌ أمام أحوال الطقس ونيران العدو.

يأخذُ القائدُ الأساسياتِ التاليةَ بعينِ الاعتبارِ عند التخطيطِ لدفاعِ المحيطِ:

8-133. **استخدام التضاريس**: يُعد التقييم السليم للمنطقة وتنظيمها أمران ضروريان لتحقيق أقصى قدرٍ من فعَّاليَّة القوات التي تقوم بدفاع المحيط، والعوامل التي تؤخذ في الاعتبار هي:

1. الخصائصُ الدِّفَاعِيَّةُ الطَّبيعيَّةُ للتضاريس.
2. استخدامُ عوائقٍ اصطناعيةٍ لتعزيز الخصائص الدِّفَاعِيَّة الطَّبيعيَّة للتضاريس.
3. الطرقُ والسككُ الحديديةُ والممراتُ المائيةُ الموجودةُ والمستخدمةُ لخطوط الإمداد العسكرية والتجارة المدنية.
4. السيطرةُ على المناطق الأرضية حول المحيط بمسافةٍ تتجاوزُ نطاق قذائف الهاون والصواريخ المعادية، وكذلك التحكم في مسالك الاقتراب المائية.

8-134. **الأمان**: إن الإنذارَ المبكرَ عن أعمال العدو الوشيكة يمنحُ القائدَ الوقتَ الكافي للرد على أي تهديد، وتقوم المواقع القتَاليَّة الأمامية[25] والدوريات وأجهزة الاستشعار ورادارات استحواذ الأهداف والمراقبة الجَويَّة بتوفير الإنذار المبكر، كما أن المخبرين المدنيين وأفعال الأفراد من السكان الأصليين بالقرب من المواقع مؤشراتٌ ممتازةٌ على أعمال العدو الوشيكة. وتختلف التدابير الأمنية باختلاف تهديد العدو والقوات المتاحة وغيرها من عوامل التحليل الستة، مع ذلك فإن الأمن الشامل يعتبر ضرورياً في هَذِهِ الحالات.

8-135. **الدَّعم المتبادل**: يضع القائد قواته الدِّفَاعِيَّة بمكان يَضْمَنَ له الاستخدام المتبادل للمراقبة والمناورة والموارد الدِّفَاعِيَّة -كعناصر الأسلحة التي يخدمها طاقم[26]-، كما يتطلبُ الدَّعمُ المتبادلُ بين العناصر الدِّفَاعِيَّة دقةً في التخطيط وتحديد المواقع والتنسيق بسبب الشكل الدائري لدفاع المحيط، ويستخدمُ القائدُ المراقبةَ والعقباتِ والنيرانَ غير المباشرة المعدة مسبقاً وعناصر المناورة[27] المتوفرة لاستغلال أو تعزيز النيران للسيطرة على أي فجواتٍ في المحيط، كما توفر الخطط الدِّفَاعِيَّة

---

[25] المواقع القتَاليَّة الأمامية: هي مواقع مراقبةٍ مدعمةٍ قادرةٌ على تنفيذ عملياتٍ قِتَاليَّة محدودة.

[26] الأسلحة التي يخدمها طاقم: هي أي أنظمة أسلحة لا تعمل بأقصى كفاءة إذا لم يقم بتشغيلها طاقم مكون من فردين أو أكثر يقومون بنفس المهام أو بمهام مختلفة، وتتضمن كلاً من بنادق القنص ومضادات الدروع والطيران ومدافع الهاون وقواذف القنابل الآلية...

[27] المناورة: هي استخدام القوات على أرض المعركة عن طريق الحركة المقترنة بالنيران -أو النيران الكامنة- لاكتساب موقعٍ ذي أهميةٍ بالنسبة للعدو بهدف إنجاز المهمة.

استخدامَ كل الدَّعم المتاح، بما في ذلك أنظمة المدفعية الميدانية التي تطلق على الأهداف القريبة، وطائرات الهليكوبتر الهجومِيَّة، والدعم الجوي القريب.

8-136. **الدفاع الشامل**: يَجِبُ أن يَكُونَ القائد -في التخطيط الدفاعي- مستعداً للدفاع ضد هجوم العدو من أي اتجاه، بِحَيْثُ تكون خططه مرنةً بما فيه الكفاية، كما ينبغي أن يضع قواته الاحتِيَاطِيَّة بمكانٍ يسمح برد الفعل على أي تهديد، وأن يزج بعناصر المناورة والأسلحة الداعمة المتاحة لاكتشاف قوة العدو المهاجمة والاشتباك معها وتدميرها. ويقوم القائد تزامناً مع هذا بتكليف جميع الأفراد بمهماتٍ في مواقع المحيط والقطاعات النارية.

8-137. **الدفاع في العمق**: إن وجود المواقع البديلة والتكميلية والمواقع القتَالِيَّة المتقدمة والنقاط القوية ذات الدَّعم المتبادل أمام المحيط تساعد على توسيع العمق، فيضع القائد خطط النيران في جميع أنحاء المنطقة الدِّفَاعِيَّة حتى أقصى مدى للأسلحة المتاحة، وقد يضعُ أيضَاً عوائقَ متنقلةً حول المواقع الحساسة داخل المحيط خلال فترات انخفاض الرؤية لتشتيت[28] خطة العدو القائمة على الاستطلاع البصري وإضافةِ عمقٍ إلى الدفاع.

8-138. **الاستجابة**: قد تتراوح الهجمات على المحيط من قناصةٍ بعيدي المدى أو مدافع هاون أو قذائف المدفعية والصواريخ إلى هجماتٍ بفرق التدمير أو القوات الرَّئِيسِيَّة، كما يتمتع العدو بميزة تقرير متى وأين وبأي قوةٍ سيهاجم، لذا ينبغي على القائد أن يقوم بإعداد الخطط -لتشمل خطط الهجوم المضاد- والتدرب عليها وتقييمها ومراجعتها حسب الحاجة، كما أن الخطة الدِّفَاعِيَّة يَجِبُ أن تحتوي على إجراءاتٍ للاستجابة في الوقت المناسب من قبل فرق الدَّعم النَّارِيّ وقوات المناورة.

---

[28] التشتيت: هو نشاطٌ تكتيكيٌ ضمن مهمةٍ، يقوم فيه القائد بدمج النيران المباشرة وغير المباشرة مع التضاريس والعقبات لإفساد تشكيلات العدو أو تخفيف وتيرة عملياته أو لمقاطعة جدوله الزمني أو لإجبار قواته على الاشتباك قبل الأوان أو الهجوم بشكلٍ تدريجي. التشتيت: هو أيضَاً تأثير العقبات الهندسية والتي تركز التخطيط النَّارِيّ والغاية من العقبات لإجبار العدو على تغيير تشكيلاته ووتيرة عملياته ومقاطعة جدوله الزمني والزج بأصول الاختراق مبكراً والهجوم بشكلٍ تدريجي.

8-139. **الاستخدام الأقصى للعمل الهجومي:** نظراً لأن الهدف من دفاع المحيط هو الحفاظ على موقعٍ آمن، يستخدم القائد أعمالاً هجوميةً للاشتباك مع قوات العدو خارج القاعدة. فعند الاحتلال الأولي للمحيط، تتخذُ القواتُ الصديقةُ إجراءاتٍ هجوميةٍ لتدمير قوات العدو في المنطقة المجاورة. وبمجرد أن تصبحَ منطقةُ المحيط آمنةً، يُمكِنُ لقوةٍ -أصغر نسبياً- أن تدافعَ عن المحيط، ما يعني إمكانيةَ إرسال القوات الأخرى لعملياتها الأَسَاسِيَّة.

فيقومُ القائدُ بتسيير الدوريات وشن الغارات والكمائن والهجمات الجَوِيَّة والنيران الداعمة لمضايقة وتدمير قوات العدو ومنعها من استعادة القدرة على تهديد المحيط، ويحافظُ على اتصالاتٍ مستمرةٍ مع مرؤوسيه داخل المحيط، ويزودهم بالمعلومات اللازمة للحفاظ على صورةٍ عامةٍ عن العملية بين جميع الوحدات الموجودة داخل المحيط، ويأمرهم باتخاذ الإجراءات المناسبة للقضاء على التهديدات الموجودة داخل مناطق العمليَّات والقطاعات النارية.

تنفيذ دفاع المحيط

8-140. قد تتراوحُ الهجماتُ على المحيط بين هجماتِ قناصةٍ بعيدة المدى أو قذائف هاون أو صواريخ، وصولاً إلى هجمات فرق التدمير الانتحارية أو القوات الرَّئِيسِيَّة البرية والجوية للعدو؛ فتقوم الدبابات والمدفعية ومدافع الهاون وأنظمة الصواريخ المضادة للدروع من داخل المحيط بالاشتباك مع العدو على مسافاتٍ طويلة. وعندما يصل العدو إلى مدى الأسلحة الصغيرة، تقوم أسلحةٌ أخرى في المحيط بالاشتباك معه، وإذا استمر الهجوم فإن القوة الدِّفَاعِيَّة تستخدم نيران الحماية النِّهَائِيَّة المتاحة. أما إذا قام العدو باختراق المحيط، فإن القواتِ الاحتِيَاطِيَّةَ تقوم بصد الاختراق أو تقوم بهجماتٍ مضادةٍ لاستعادة المحيط.

وبعد الزج بالقوات الاحتِيَاطِيَّة الأولية، يَجِبُ على القائد إعادة تكوين قواتٍ احتِياطِيَّة أخرى لمواجهة غيرها من التهديدات، وعادةً ما تأتي هَذِهِ القوات من وحدةٍ غير مشتبكةٍ على جزءٍ آخر من المحيط. مع التنبيه؛ إذا استخدمَ القائدُ قوةً غير مُشتبكةٍ لتشكيل قواتٍ احتِياطِيَّةٍ جديدةٍ،

فيجب عليه الاحتفاظ بقواتٍ كافيةٍ للدفاع عن القطاع الذي تم إخلاؤه، ما لم يضطر لتحمل تلك الدرجة من المخاطر.

8-141. قد تقوم عناصر دعم الخدمات في المعارك بتوفير الدَّعم من داخل المحيط أو من موقعٍ آخر، بالاعتماد على المهمة وحالة الوحدة التي تشكل دفاع المحيط ونوع المواصلات المتاحة وحالة الطقس ونوع التضاريس، وغالباً ما تتم إعادة تزويد الوحدات عن طريق الجو في المناطق المتنازع عليها والتي لا تحوي خطوطَ إمدادٍ أرضيةٍ آمنةٍ.

رابعاً: الدفاع المنحدر العكسي

8-142. ينظمُ القائدُ دفاعاً منحدراً عكسياً على جزءٍ من أحد أنواع التضاريس أو المنحدرات عند وجود قمةٍ طبوغرافيةٍ تخفي المواقعَ الدِّفَاعِيَّةَ الرَّئِيسِيَّةَ عن مراقبة العدو ونيرانه المباشرة. ويمكن أن تستخدمَ هذا الأسلوبَ كلُ قوة الدفاع أو جزءٌ منها، ويُعَدُ هذا الأسلوب مفيداً بشكلٍ عامٍّ في المستويات التَّكتِيكِيَّة الأدنى، كمستوى الكتيبة وما دون.

8-143. يطبق القائد دفاعاً منحدراً عكسياً ناجحاً لحرمان العدو من القمة الطبوغرافية، وبرغم أن الوحدة المدافعة قد لا تحتل القمة بقوة، إلا أن السيطرة عليها بالنيران أمرٌ ضروريٌّ للنجاح. يقللُ هذا الوضع الدفاعي من آثار النيران الضخمة غير المباشرة (قذائف الهاون والمدفعية والدعم الجوي القريب)، ويسحبُ المعركةَ إلى مدى أسلحة المشاة الصغيرة، كما يوفرُ استخدامُ دفاعِ المنحدرِ العكسي للقوة المدافعة فرصةً لاكتساب عنصر المفاجأة.

يتمحورُ هدفُ هذا الأسلوبُ حولَ جعلِ العدو يزج بقواته ضد المنحدر الأمامي للدفاع، مما يجعل قواته تهاجم بطريقةٍ غير منسقةٍ عبر القمة الطوبوغرافية المكشوفة. وبإطلاق النار من مواقعَ مغطاةٍ ومخفيةٍ في جميع أنحاء منطقة المعركة، تحتفظ القوة المدافعة بميزةٍ بارزةٍ أمام قوات العدو

المكشوفة وتقوم بتقنينها[29] عبر تضاريس غير مألوفةٍ إلى مناطق القتل.[30](يوضح الشكل 8-15 المصطلحات المرتبطة بالدفاع عن المنحدر العكسي.)

8-144. يقومُ القائدُ باختيارِ تنفيذِ دفاعِ المنحدرِ العكسي عِنْدَمَا:

1. لا يُمكِنُ الدفاع عن القمة والمنحدر الأمامي لأن العدو يتمتع بأفضليةٍ -كميةٍ أو نوعيةٍ- في القوة النارية عند تلك النقطة.
2. لا يُمكِنُ لأسلحته أن تخفض بما يكفي للاشتباك.
3. لا توفرُ القمة والمنحدر الأمامي سوى القليل من التغطية أو الإخفاء.
4. تتمُ خسارة المنحدر الأمامي أو لم يتم الاستيلاء عليه بعد.
5. يُمكِنُ للوحدات الموجودة على الجنبات تغطية المنحدر الأمامي بشكلٍ كافٍ.
6. يُنصحُ بالتباين في النمط التكتيكي للقوة لخداع العدو أو مفاجأته.
7. يضطرُ القائدُ إلى اتخاذ دفاعٍ متسرعٍ[31] أثناء التماس مع العدو أو بالقرب منه.

8-145. قد يقوم دفاع المنحدر العكسي بخداع العدو فيما يتعلق بالموقع الحقيقي وتنظيم المواقع الدِّفَاعِيَّة الرَّئِيسِيَّة؛ فيؤمن هذا الدفاع الحماية لمواقع الدفاع الرَّئِيسِيَّة من النيران التحضيرية، ويؤدي إلى انتشار العدو في تشكيلات الهجوم قبل الأوان، كما تقوم القمة الأمامية للمواقع الدِّفَاعِيَّة الرَّئِيسِيَّة بالحد من مراقبة العدو؛ فهي تقلل من فعالية نيران العدو غير المباشرة والدعم الجوي القريب، وتجعل أسلحته النارية غير فَعَّالَة، وقد تطلق القوة المدافعة نيراناً مفاجئةً على العدو أثناء

---

[29] التقنين: هو نشاطٌ تكتيكيٌ ضمن مهمةٍ، يقوم فيه القائد بحصر تحركات العدو في منطقةٍ ضيقةٍ عن طريق استغلال التضاريس بالاقتران مع استخدام العقبات والنيران ومناورة القوات الصديقة.

[30] منطقة القتل: هي جزءٌ من موقع الكمين حَيْثُ يتم تركيز النيران عليه لعزل العدو وتثبيته وتدميره.

[31] العمليَّات المتسرعة: هي عملياتٌ يقوم فيها القائد بالتوجيه المباشر لقواته المتوفرة -باستخدام أوامر مجزأة- لتنفيذ نشاطاتٍ بأقل ما يُمكِنُ من التجهيز، ويقوم فيها بمقايضة وقت التخطيط والتجهيز بسرعة التنفيذ.

تسلقه الأرض المرتفعة. وأخيراً، تتمتع الوحدات الموجودة على المنحدر العكسي بمزيدٍ من حرية الحركة إلى أن تتم خسارة القمة.

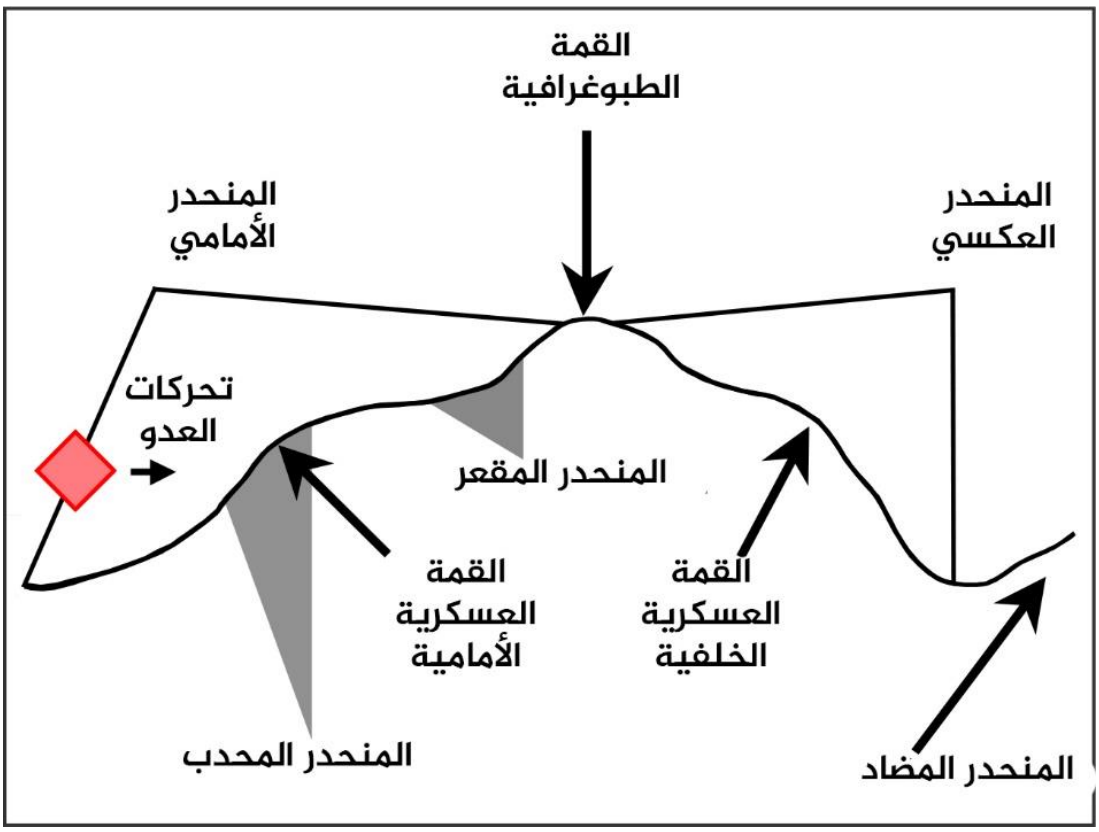

(الشكل 8-15 المقطع العرضي لإحدى التلال)

8-146. إن استخدامَ دفاع المنحدر العكسي يشتمل على عدة عيوبٍ:

1. قد يكون المدى الفعال لأسلحة النيران المباشرة محدوداً.
2. بمجرد انسحاب عناصر التأمين، يُمكِنُ للعدو أن يتقدم دون عرقلةٍ -إلى حدٍ كبيرٍ- إلى أن يتسلق الأرض المرتفعة أمام المواقع الدِّفَاعِيَّة الرَّئِيسِيَّة.
3. للعدو ميزة الهجوم على المنحدرات <بعد صعوده إلى القمة ونزول القوات الصديقة على المنحدر>.
4. من الصعب الحفاظ على مراقبة العدو.

5. لا يُمكِنُ -في بعض الحالات- تغطية أفضل مواقع للعقبات إلا من المواقع الموجودة على المنحدر الأمامي.

تنظيم القوات

8-147. يضعُ القائدُ عناصرَ المراقبة الخاصة به أمام القمة الطبوغرافية وعلى جوانب المواقع في وادٍ أو منخفضٍ، كما يوجد خيارٌ آخر متاحٌ للقائد وهو تجهيز نظامٍ مكونٍ من عدةِ دفاعات منحدراتٍ عكسيةٍ تطلق النار على النتوء المائل، كلٌّ منها يغطي الآخر.

يستخدمُ القائدُ النتوءَ المائلَ لحماية أنظمته الدِّفَاعِيَّة من نيران العدو الأمامية والملتفة ومن النيران القادمة من الأعلى؛ على سبيل المثال (في الشكل 8-16) لا يُمكِنُ للوحدتين المدافعتين على المنحدر العكسي الاشتباك مع العدو عِنْدَمَا يكون بين منتصف التل وجبهتيهما المباشرة بسبب القيود على خط الرؤية التي تسببها الغابات الصغيرة <أي يمكنها الاشتباك مع العدو من بداية المنحدر إلى أن يصل إلى منتصفه، بعدها لا يمكنها الاشتباك معه إلى أن يصل إلى مواقعها الأمامية على خط الجبهة>، ولكن يمكنهما تغطية بعضهما البعض باستخدام النتوء المائل.

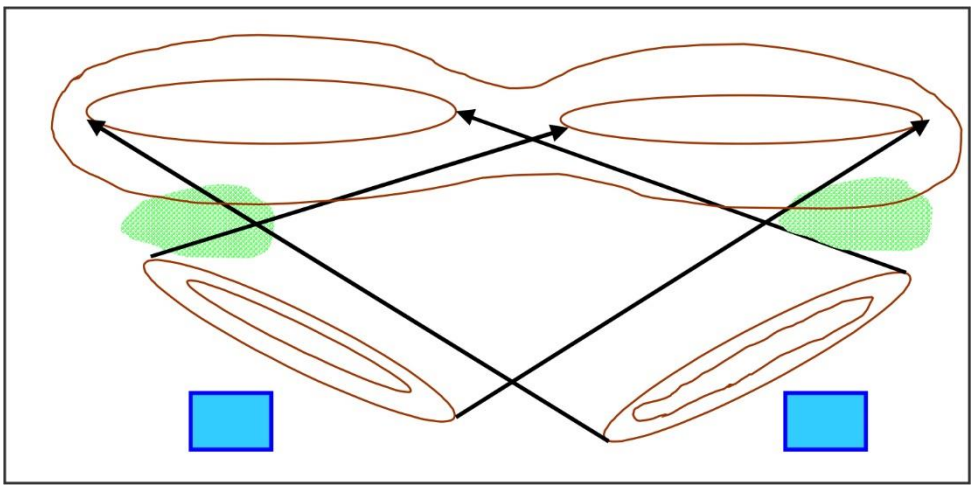

(الشكل 8-16 النتوء المائل)

8-148. تضع القوة المدافعة عناصرها الاستطلاعية والتأمينية في المكان الذي يمكنُّها من مراقبة المنحدر الأمامي والتضاريس أمامه وأي مسالكَ اقترابٍ أخرى تؤدي إلى المواقع الدِّفَاعِيَّة، وتقوم

عناصر التأمين بتدمير أصول استطلاع العدو وعرقلته وتشويش هجومه وخداعه فيما يتعلق بالموقع الدقيق للدفاع الرئيسي، كما يَجِبُ على القائد وضع أصول الاستطلاع والمراقبة في نقاط المراقبة الواقعة بالقرب من القمة الطبوغرافية أو أمامها؛ لتوفير مراقبةٍ بعيدة المدى لكلٍّ من مجنباتٍ وجبهةٍ للعدو. قد يختلف حجم القوات التي تدير نقاط المراقبة هَذِهِ -والتي يُمكِنُ توفيرها من قبل قوات القائد الاحتِيَاطِيَّة- وتتراوح بين فريقٍ مكونٍ من شخصين إلى فرقةٍ مسلحةٍ بالبنادق أو قسم مركباتٍ قِتَالِيَّة متعددةٍ في كل موقع.

يَجِبُ على القائد توظيفُ قواتٍ كافيةٍ لتوفير المراقبة والتغطية الأمنية لمنطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة[32] على الأرض التي يَجِبُ الاحتفاظُ بها، ويَجِبُ عليه -أثناء الظلام وفترات الرؤية المحدودة- تقويةُ هَذِهِ المفارز في الحجم والأعداد لتوفير الأمن ضد التسلل أو الهجوم المفاجئ، كما تعدُ الدورياتُ القتَالِيَّةُ الليليةُ الهجومِيَّةُ والكمائنُ جزءاً أساسياً من عَمَلِيَّة التأمين.

8-149. يقومُ القائدُ بتنظيم المواقع الدِّفَاعِيَّة الرَّئِيسِيَّة لحشد آثار نيرانه المركزة على العدو أثناء عبوره للقمة الطبوغرافية، وذلك من أجل تحقيق المفاجأة والحد من قدرة العدو على المناورة. وتمنعُ المواقعُ الرَّئِيسِيَّةُ في دفاع المنحدر العكسي اختراقَ العدو كما تدعم العناصر الأمامية بالنيران في نفس الوقت.

تحافظُ القوةُ المدافعةُ على المراقبة وإطلاق النار على كامل المنحدر الأمامي لأطول فترةٍ ممكنةٍ لتدمير قوات العدو، وبالتالي منعه من التجمع لِشَنِّ هجومٍ نهائي. وتزامناً معه؛ تزداد حدة الاشتباكات القريبة في المواقع الدِّفَاعِيَّة على المنحدر العكسي. لكن لا تطلق القوة المدافعة أسلحتها النارية المباشرة -والتي توجد في جميع أنحاء منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة (مواقع المنحدرات المجاورة أو مواقع المنحدرات المضادة أو مواقع الانحدار العكسي)- إلى أن تظهر الأهداف

[32] منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة هي المنطقة التي ينوي القائد أن ينشر فيها معظم قواته القتَالِيَّة وتنفيذ عملياته الحاسمة لهزيمة العدو المهاجم.

المناسبة. وفي الوقت نفسه، تنقلُ القوةُ آثارَ نيرانها غيرِ المباشرةِ إلى تلك المناطق الواقعة أمام القمة والمنحدرات العسكرية الأمامية.

8-150. يَجِبُ على الوحدات الأخرى الموجودةِ على التضاريس التكميلية أن تدعم الوحدات في مواقع الانحدار العكسي عِنْدَمَا يكون ذلك ممكناً، إذ يعتبر هذا أمراً مرغوباً فيه بشكلٍ خاصّ عِنْدَمَا تستطيع تلك الوحدات الداعمة مراقبة القمة والمنحدر الأمامي وإطلاق النيران عليها. أما في الدفاع عن المنحدر المضاد (منحدر أمامي عكسي)، فيجب أن تغطي النيران كل المنطقة الواقعة من مواقع المنحدر العكسي إلى القمة الطبوغرافية.

ينظم القائد مواقع دفاعيَّة للسماح بإطلاق النيران على مسالك اقتراب العدو حول القمة وفوقها وعلى المنحدرات الأمامية لأنواع التضاريس المجاورة إن أمكن. إن العوامل الرَّئِيسِيَّة التي تؤثر على تنظيم هَذِهِ المواقع هي: توفيرُ الدَّعم المتبادل للمواقع المغطاة والمخفية، وتعددُ العقباتِ الممكنُ إنشاؤها أو تحصينها، والقدرةُ على إطلاقِ نيرانٍ مدمرةٍ من جميع الأسلحة المتاحة باتجاه القمة، ووجودُ قوات هجومٍ مضادٍ، وقد تكون أكثر المواقع المفضلة بالنسبة للقوات الاحتِيَاطِيَّة -اعتماداً على التضاريس- تقع على المنحدر المضاد أو القمة العسكرية العكسية للمنحدر المضاد.

إجراءات التحكم

8-151 تنطبق إجراءات التحكم الدِّفَاعِيَّة التي تقدم ذكرها في الفصول السابقة بشكلٍ مشابهٍ على دفاع المنحدر العكسي، فيضعُ القائدُ مناطقَ الاشتباكِ والعقبات على المنحدر الخلفي، وتشير القمة الطبوغرافية عادةً إلى الحافة البعيدة من منطقة الاشتباك، كما يَجِبُ أن يُسيطَر القائد عليها بالنيران لمنع العدو من الاشتباك الناجح مع القوة المدافعة.

تنفيذُ دفاعِ المنحدرِ العكسيّ

5-152 عند تنفيذ دفاع المنحدر العكسي، يُرَكِّز القائد بشكلٍ خاصّ على:

1. وضع خطةِ دعمٍ ناريٍّ لمنع العدو من احتلال القمة الطبوغرافية واستخدامها.

2. التنظيمِ المناسبِ للمنحدر الأمامي لتوفير المراقبة عبر كامل الجبهة وتوفير الأمن لمواقع المعركةِ الرَّئِيسِيَّةِ.
3. وضعِ خطةِ الهجومِ المضادِ التي تحددُ الإجراءات اللازمة لتأمين القمة أو استعادتها من العدو.
4. تأمينِ الدَّعمِ النَّارِيِّ لتدمير وتعطيل واستنزاف قوات العدو على المنحدر الأمامي.

8-153. عادةً ما يضعُ القائدُ نيرانَهُ الوقائيَّة النِّهَائِيَّة على طول القمة الطبوغرافية ويستخدمها عِنْدَمَا يصلُ العدو إلى الصف الأول من العوائق، ويستخدمُ قواتِهِ الاحتِيَاطِيَّة لِشَنِّ هجومٍ مضادٍّ وطردِ العدو من القمة الطبوغرافية إذا لم تقم النيران غير المباشرة التي تم حشدها بإحباط الهجوم.

يُمكِنُ للقائد توظيفَ قواته الاحتِيَاطِيَّة المخصصة -كما هو الحال دَائِمَاً في دفاع المنحدر العكسي- لإجراء عملياتِ تأمينٍ في المنطقة الخلفية وإعداد طرق الانسحاب وتوفير الأمن للمجنبات وتنفيذ إجراءات أخرى، مع التأكيد أن هَذِهِ الإجراءاتِ تزيدُ من الوقت اللازم لإعادة تجميع القوات الاحتِيَاطِيَّةِ والاستعدادِ لدعم الدفاع.

8-154. إن دفاع المنحدر العكسي يستثمِرُ الفرصَ الهجومِيَّةَ عن طريق شَنّ أعمالٍ مفاجئةٍ مخادعةٍ، وهي مناسبةٌ بشكلٍ خاصٍّ لقوات المشاة في المناطق الجبلية. وعند إجراء دفاع المنحدر العكسي، تكونُ المفاجأةُ نتيجةً للدفاع بطريقةٍ لا يكون العدو مستعداً لها، وبمجرد أن يتم استخدام هذا الدفاع بنجاحٍ لوقف هجوم العدو، قد تكون هُنَاكَ قيمةٌ إضافيةٌ محدودةٌ لأن تأثير المفاجأة سيكون صعب المنال. (للحصول على معلومات إضافية حول استخدام دفاع المنحدر العكسي، راجع FM 3-21. 30 والأدلة الميدانية الأخرى الخاصة باللواء والمستويات الأدنى).

المبحث الخامس: الانتقالُ

8-155. إذا نجحَ الدفاعُ، يترقبُ القائدُ ويسعى لاغتنام أي فرصةٍ للانتقال إلى الهجوم. أما إذا فشل الدفاع، فيحتاج القائد إلى الانتقال من الوضع الدفاعي إلى عمليات التراجع. يتطلب الانتقال من أحد أنواع العمليَّات إلى نوعٍ آخرٍ رشاقةً ذهنيةً وبدنيةً من جانب القادة والأركان والوحدات المشاركة بالإضافة إلى توفرِ قدرات تقييم الموقف بدقة.

5-156. إن التخطيط المدروس للطوارئ لأيٍّ من الحدثين يساعد بشكلٍ كبيرٍ في عَمَلِيَّة الانتقال، ويسمحُ للقائد بوضع الشروط اللازمة لتنفيذ انتقالٍ ناجحٍ؛ يستهدفُ هذا التخطيطُ ضرورةَ التحكم في إيقاع العمليَّات، والحفاظَ على التماس مع كلٍّ من العدو والقوات الصديقة، وإبقاءَ العدو في حالةٍ من عدم التوازن، كما يحددُ الإجراءات والأولويات التي ستعيدُ الوحدةُ من خلالها تشكيلَ نفسها للمهمة التالية. ووفقاً لتحليل العوامل الستة، فإن التخطيط يحدد التنظيم المطلوب للقوات وإجراءات التحكم اللازمة للنجاح.

5-157. إن تخطيطاً كهذا يقللُ الوقت اللازم لضبطِ وتيرةِ العمليَّاتِ القتَاليَّةِ عِنْدَمَا تنتقل الوحدة من العمليَّات الدِّفَاعِيَّة إلى العمليَّات الهجومِيَّة، ويقومُ بذلك عن طريق السماح للوحدات الثانوية بالتخطيط والإعداد للعمليات اللاحقة في وقتٍ واحدٍ. تشمل هَذِهِ الاستعدادات عادةً إعادة التزود بالذخائر الأَسَاسِيَّة للوحدة وإعادة تحديد مواقع أنظمة الدَّعم أو إعادة توزيعها. (تتناول الفصول 3-7 التخطيط والإعداد والتنفيذ لجميع أنواع العمليَّات الهجومِيَّة).

8-158. كما يقلل التخطيط للطوارئ من مقدار الوقت والارتباك الملازم للحالات التي تفشل فيها الوحدة في جهودها الدِّفَاعِيَّة، والتي يتوجب عليها حينئذٍ أن تنتقل إلى عمليات التراجع؛ وتقوم بذلك من خلال تعيين وحداتٍ لإجراء عمليات حرمانٍ وإخلاءٍ مبكرٍ للمصابين والمعدات المعطلة. إن النية من عمليات التراجع هي الحفاظ على القوة كتشكيلٍ قادرٍ على القتال إلى أن يتمكنَ القائدُ من تهيئة الظروف اللازمة لدفاعٍ ناجحٍ. (يناقش الفصل 11 عمليات التراجع).

أولاً: الانتقالُ إلى الهجومِ

8-159. يقومُ القائدُ المدافع الذي ينتقل إلى الهجوم بتوقع متى وأين تصل قوة العدو إلى نقطة الذروة، أو متى تتطلبُ هَذِهِ القوات استراحةً عملياتيةً قبل أن تتمكن من الاستمرار، إذ يَجِبُ أن تكون نسبةُ الطاقة القتَالِيَّة في تلك اللحظات لصالح القوة المدافعة. مع التنبيه أن قواتِ العدو ستبذلُ كلَ ما في وسعها لمنع القوات الصديقة من معرفة الوقت الذي ستصبحُ فيه منتشرةً بشكلٍ زائدٍ.

إن المؤشرات التي تدل على اقتراب العدو من هَذِهِ النقطة تشمل الحالات التالية؛ عِنْدَمَا:

1. تبدأُ قواتُ العدو بالانتقال إلى الدفاع، وقد يقوم بهذا الدفاع قوات على تماس مع القوات الصديقة أو بدون تماس.
2. تتكبدُ قواتُ العدو خسائرَ فادحةً.
3. تبدأُ قواتُ العدو بالانتشار قبل مواجهة القوات الصديقة.
4. تُهزَمُ قواتُ العدو في معظم الاشتباكات.
5. يتمُّ زجُّ قوات العدو بشكلٍ تدريجيٍّ في هجمات العدو المستمرة.
6. يتمُّ التعرفُ على قوات العدو الاحتِيَاطِيَّة من بين القوات المهاجمة.
7. يُظهِرُ فحص جنود العدو -الأسرى أو القتلى- ومعدات وإمدادات العدو -التي تم اغتنامها أو تدميرها- أن قواتِهِ غيرُ قادرةٍ على استدامة نفسها بشكلٍ كافٍ.
8. تنخفضُ وتيرةُ عملياتِ العدو بشكلٍ ملحوظٍ.
9. تواجِهُ الهجماتُ المضادةُ المحليةُ نجاحاً غير متوقعاً.

8-160. يَجِبُ أن يحذرَ القائدُ من كونه هدفاً للعمليات المعلوماتيَّة من قبل العدو والمصممة لإغرائه بالتخلي عن مزايا القتال من مواقعَ دفاعيَّةٍ مجهزة <أي أن يتظاهر العدو بوصوله لنقطة الذروة لدفع القوات المدافعة إلى التحول من الدفاع إلى الهجوم بهدف إخراجها من مواقعها

الدِّفَاعِيَّة المحصنة>، كما يَجِبُ على القائد أن يَضْمَنَ أن قواته لديها الأصول اللازمة لإنجاز مهمتها الهجومِيَّة الموكلة إليها.

8-161. إن الانتقال من الدفاع المتحرك إلى الهجوم يعقُبُ هجومَ القوة الضاربة عموماً. أما في دفاع المنطقة فيقومُ القائدُ بتكليف جزءٍ من قواته بتنفيذ الهجوم، ويختارُ الوحداتِ بناءً على مفهومه لتحقيق المهمة. وفيما عدا ذلك، فإنه يخصصُ القواتِ الاحتِيَاطِيَّةَ المتاحةَ لهذه المحاولة.

8-162. عِنْدَمَا ينقل القائد قواته من الدفاع إلى الهجوم، يتخذُ الإجراءاتِ التالية:

1. ينشئُ خطَ التحولِ لعمليته الهجومِيَّة. وقد يتطلب ذلك منه شَنّ هجماتٍ محليةٍ صغيرةِ النطاقِ لتأمينِ التضاريسِ اللازمة لإجراء العملية الهجومِيَّة، أو تدميرِ قواتِ العدو التي يُمكِنُ أن تهددَ العمليةَ الهجومِيَّةَ الأكبرَ.
2. يحافظُ على تماسٍ مع العدو باستخدام مجموعاتٍ من أصول الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع المتاحة لَدَيه، لتطوير المعلومات المطلوبة لتخطيط العمليَّات المُستَقبَلِيَّة وتجنبِ الخداعِ من قبل العمليَّات المعلوماتيَّة للعدو.
3. يعيدُ نشرَ فريقِ الأسلحةِ المشتركةِ[33] الخاصِ به بناءً على الاستخدام المستقبلي المحتمل لكل عنصر من هذا الفريق على سبيل المثال: تميل أصول الدَّعم النَّارِيّ إلى التقدم بِحَيْثُ يتم إدراج تضاريس وقواتٍ إضافيةٍ لدى العدو ضمن مدى أسلحتها.

[33] الأسلحة المشتركة: هي التطبيق المتزامن لعددٍ من الأسلحة -كالمشاة والمدرعات والمدفعية والمهندسين والدفاع الجوي والطيران- لتحقيق تأثيرٍ يكونُ أكبرَ من الذي يُمكِنُ تحقيقه لو تم استخدام كل سلاحٍ بشكلٍ منفصلٍ أو بالتتالي.

4. يستعيدُ أو يحافظُ على التماس مع الوحدات المجاورة في مناطق العمليَّات المتجاورة[34] ويضمنُ بقاءَ وحداته قادرةً على تقديم الدَّعم المتبادل في مناطق العمليَّات غير المتجاورة[35].
5. ينقلُ الجهدَ الهندسي عن طريق التحول من التركيز على (إعاقة حركة القوات المعادية وتوفير القدرة على بقاء القوات الصديقة) إلى (تسهيل تنقل القوات الصديقة).
6. يقومُ بتوضيح نيتِهِ الانتقال من الدفاع إلى الهجوم لقادته وجنوده.

8-163. يعيدُ القائدُ نشر أصول دفاعه الجوي لتوفير تغطيةٍ للقوات القتَاليَّة والأصول الأخرى اللازمة لإجراء العمليَّات الهجومِيَّة، وقد يتطلب ذلك منه تغيير أو تعديل أولويات دفاعه الجوي، على سبيل المثال: رُبَما كانت أولى أولوياته في الدفاع هي أجهزةُ الاستشعارِ والأسلحةُ بعيدةِ المدى، لكنها ستتحول إلى توفير تغطية الدفاع الجوي لوحدات الأسلحة القتَاليَّة الأرضية ومهندسي المعارك.

8-164. يجري القائدُ أيَّ إعادةِ ترتيبٍ وإعادةِ إمدادٍ مطلوبةٍ بالتزامن مع الأنشطة المذكورة أعلاه، وهو ما يتطلب انتقالاً في الجهد اللوجستي، مع تحويل التركيز من ضمان القدرة على الدفاع من الموقع المختار إلى ضمان قدرة القوة على التقدم والمناورة. على سبيل المثال: رُبَما ركزت جهود الاستدامة -في الدفاع- على المخزون الأمامي لعناصر الفئة الرابعة والخامسة والإخلاء السريع للأنظمة التي تضررت من القتال، لكنها قد تحتاج -في الهجوم- إلى التركيز على توفير المحروقات والزيوت ومواد التشحيم والإصلاح الأمامي لخسائر القتال والصيانة.

---

[34] مناطق العمليَّات المتجاورة تكون عِنْدَمَا تشترك جميع مناطق العمليَّات -الخاصة بقوات القائد الثانوية- في واحدٍ أو أكثر من الحدود المشتركة.

[35] مناطق العمليَّات الغير متجاورة تكون عِنْدَمَا لا تشترك مناطق عمليات -واحدةٍ أو أكثر من قوات القائد الثانوية- بحدودٍ مشتركة.

وغالباً ما يتطلبُ الانتقالُ وقتاً يُمكِنُ فيه إجراء الصيانة المؤجلة للمعدات، كما أن الأصول الإضافية قد تكون متاحةً أيضَاً وبشكلٍ مؤقتٍ لإجلاء المصابين والعلاج الطبي بسبب انخفاض وتيرة العمليَّات.

8-165. يَجِبُ ألا ينتظر القائد طويلاً للانتقال من الدفاع إلى الهجوم في الوقت الذي تقترب فيه قوة العدو من نقطة الذروة؛ لأن قوات العدو ستتفرقُ وتنتشرُ في العمق وتضعفُ مباشرةً <إذا قام بالهجوم بسرعة>؛ وستكون حينها أي استعداداتٍ دفاعيَّة للعدو متسرعةً ولن تكون قواته على استعدادٍ كافٍ للدفاع. ويبذلُ القائدُ كل جهده -عند انتقاله إلى الهجوم- ليكون العدو في هَذِهِ الحالة؛ فهو لا يريدُ أن يمنحَ قوات العدو الوقت اللازم لتستعد للدفاع، إضافةً إلى ذلك فإن الصدمة النفسية على جنود العدو ستكونُ أكبرَ إذا ما وجدُوا أنفسهم يدافعون -فجأةً وبشكلٍ يائسٍ- بشروطٍ جديدةٍ ليست من صالحهم في أغلب الأحيان، بينما يتمتعُ جنودُ القائدِ المدافعِ بدفعةٍ معنويةٍ بسبب مبادرتهم بالهجوم.

8-166 يُمكِنُ للقائد استخدامُ أسلوبين أساسيين عند انتقاله إلى الهجوم:

الأسلوب الأول: والمفضل عموماً هو الهجوم باستخدام قواتٍ لم يتم الزج بها سابقاً في الدفاع، وذلك لأن الوحداتِ المدافعةَ في منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة قد لا تزالُ في حالة اشتباكٍ حاسمٍ، وبالتالي فقد يتم تشكيل هَذِهِ القوات المهاجمة من القوات الاحتِيَاطِيَّة أو قد تتألف من المؤازرات. ونظراً لأن هَذِهِ القواتِ لم تشاركْ مؤخراً بأي نشاطٍ قتالي، فمن المرجح أنها:

1. ستكون في مستويات الطاقة المصرح بها <أي تكون طاقتها الفعلية تامةً وليست كالقوات التي استُنزفت طاقتُها أثناء القتال>.
2. تتمتع بنظامٍ قتاليٍّ جاهزٍ للعمل بمعدلٍ أعلى <من غيرها من القوات المنخرطة مسبقاً في الدفاع>.
3. تملك قادةً وجنوداً مرتاحين -على الأرجح- ما يعني أنهم قادرون على القيام بعملياتٍ طويلةٍ ومتواصلةٍ.

4. لديها حمولةٌ كاملةٌ من الإمدادات الأَسَاسِيَّة.
5. تمتلك الوقت والطاقة للتخطيط والاستعداد للعمل الهجومي.
6. قادرةٌ على المناورة بعيداً عن التماس المباشر مع العدو.

8-167. إن أحد عيوب استخدام هذا الأسلوب هو حاجة القوات لإجراء مرورٍ أماميٍّ عبر الخطوط، بالإضافة إلى ذلك فمن المرجح أن تكتشفَ أنظمةُ الاستخباراتِ والمراقبةِ والاستطلاعِ المعاديةِ وصولَ مؤازراتٍ كبيرةٍ.

8-168. هُنَاكَ اعتبارٌ آخر <يدفع باتجاه> استخدامِ وحداتٍ ليست على تماسٍ مع العدو، يؤخذ بعين الاعتبار عِنْدَمَا تعمل القوات في مناطقَ عملياتٍ غير متجاورة، حَيْثُ يحشد القائد -وبسرعةٍ- آثار الطاقة القتَالِيَّة الساحقة في عمليته الحاسمة، وهو ما قد يتطلب منه اعتماد إجراءات توفير القوات في بعض مناطق العمليَّات، بينما يتخلى مؤقتاً عن غيرها من أجل تجميع طاقةٍ قِتَالِيَّة كافية. (انظر الفصلين 3 و5 اعتبارات التخطيط والتجهيز والتنفيذ الهجومي).

8-169. إن **الأسلوب الثاني:** هو القيام بأعمالٍ هجوميةٍ باستخدام قوات الدفاع الحَالِيَّة، ويتميز هذا الأسلوب عموماً بأنه قابلٌ للتنفيذ بسرعةٍ أكبرَ، وبالتالي من الممكن اصطيادُ العدو على حين غرة.

إن سرعة التنفيذ في هذا الأسلوب نتيجةٌ لعدم الاضطرار إلى إجراء مسير اقترابٍ[36] أو مسير طريقٍ تكتيكيٍّ من مناطق تجمع القوات الاحتِيَاطِيَّة، أو -في حالة المؤازرات- الانتقال من مواقع مناطق العمليَّات الأخرى ومواقع الاستقبال والتنظيم والتكامل. وتكون السرعة أيضَاً نتيجةً لعدم الحاجة إلى إجراءِ مرورٍ أماميٍّ عبر الخطوط، وإجراءِ الارتباط الضروري لإنشاء صورةٍ عملياتيةٍ عامةٍ تتضمن معرفة أنماط عمليات قوات العدو. أما العيبُ الأساسي لهذا الأسلوب فيكمُنُ في

[36] مسير الاقتراب: هو طريقة تَقَدُّم الوحدة القتَالِيَّة عِنْدَمَا يكون من المقرر أن تصبح على تماسٍ مع العدو.

أن القوةَ المهاجمةَ عموماً تفتقرُ إلى القدرة على التحمل، ويَجِبُ استبدالها بسرعةٍ إذا لم تنجح عمليات الهجوم الصديقة.

8-170. إذا قامت وحداتٌ على تماسٍ مع العدو بالمشاركة في الهجوم، فيجب على القائد الاحتفاظ بقواتٍ كافيةٍ تبقى على تماسٍ لتثبيت العدو، وعليه أن يقوم بزيادة زخم الهجوم عن طريق مؤازرة وحداتٍ ثانويةٍ محددةٍ حتى يتمكنوا من تنفيذ الهجوم، -وإذا لزم الأمر- للحفاظ على وضع الدفاع الحالي. وبإمكانه أيضاً تعديل الحدود الدِّفَاعِيَّة للوحدات الثانوية بهدف تمكين وحداتٍ بأكملها من الانسحاب والتركيز على الهجوم.

ثانياً: الانتقال إلى التراجع

8-171. ينتقل القائد المدافع من حالة الدفاع إلى التراجع للأسباب الموضحة في الفقرة 11-1، وينطوي التراجع عادةً على مزيجٍ من عملياتِ العرقلةِ والانسحابِ والانعزالِ، وقد تحدث هَذِهِ العمليَّات في وقتٍ واحدٍ أو بالتتابع. وكما هو الحال في العمليَّات الأخرى، فإن مفهوم القائد عن العمليَّات ونواياه تقوم بتوجيه التخطيط لعمليات التراجع.

إن كل شكلٍ من أشكال عمليات التراجع له اعتبارات تخطيطٍ فريدة، ولكن الاعتبارات المشتركة لجميع عمليات التراجع هي المخاطر والعمليات الخلفية والحاجة إلى التزامن. يتضمن الفصل 11 اعتبارات التخطيط والتجهيز والتنفيذ المرتبطة بعمليات التراجع، ولكن عدداً من الاعتبارات الرَّئِيسِيَّة تحظى بتركيزٍ خاصٍّ أثناء الانتقال من الدفاع إلى التراجع.

8-172. يَجِبُ أن يَكُونَ الانتقال إلى عمليات التراجع -لتحقيق الأهداف المذكورة أعلاه- مصحوباً بجهودٍ مصمَّمةٌ لـ:

1. تخفيض قوة العدو وطاقته القتَالِيَّة.
2. تأمين المؤازرات الصديقة.
3. تركيز القوات في مكانٍ آخر من أجل الهجوم.

4. تجهيز دفاعاتٍ أقوى في مكانٍ آخر داخل منطقة العمليَّات.
5. إغراء أو إجبار جزءٍ من قوات العدو أو كلها بالتوجه إلى المناطق التي يُمكِنُ فيها شَنّ هجومٍ مضادٍّ عليها.

8-173. إن تعقيد وسيولة عمليات التراجع وضرورة مزامنة العملية بأكملها تفرض الحاجة إلى تخطيطٍ مفصلٍ مركزيّ وتنفيذٍ لامركزي؛ فيبدأ التخطيط لعمليات التراجع بإعداد الخطط للمهمات اللاحقة، ويكون مدفوعاً بمفهوم ونية القائد عن العملية.

8-174. إن عمليات التراجع تنطوي بطبيعتها على مخاطر متلازمةٍ معها، تتمثل في تراجع معنويات القوة المدافعة. لذلك فإن الحفاظ على الروح الهجومِيَّة أمرٌ ضروريٌّ بين القادة الثانويين والجنود، فقد يُنظَرُ إلى التحركات باتجاه الخلف على أنها هزيمة، أو كإجراءٍ قد يُؤَدِي إلى عزل القوات؛ فيجب على القائد أن يَكُونَ صريحاً وواضحاً، ويَجِبُ عليه التأكد من فهم القادة والجنود للهدف والنية من العملية، وفهم دورهم في إنجاز المهمة. وأخيراً سيؤدي التخطيط الشامل والتحكم الفعَّالُ والقيادة الهجومِيَّة إلى تقليل المخاطر أثناء التراجع أو تحسين احتمال النجاح.

8-175. إن حاجةَ القائد للاستخبارات والمراقبة والاستطلاع تزدادُ بشكلٍ كبيرٍ عِنْدَمَا تبدأ قواتُهُ بالتحرك إلى مواقع أخرى، وهو ما يُؤَدِي لانخفاض القدرات القتَالِيَّة للوحدات الموجودة على تماسٍ مع العدو. وعليه؛ يتوجب على القائد وضع خطةٍ متكاملةٍ لجمع معلومات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع بهدف كشف وتحديد مواقع محاولات العدو الساعية لملاحقة القوة المدافعة والالتفاف عليها وعزلها أثناء انتقالها إلى التراجع.

8-176. يبذلُ القائد أثناء انتقاله إلى التراجع قصارى جهده للحفاظ على طاقته القتَالِيَّة، ويضع باعتباره الحاجة إلى:

1. موازنة مخاطر الحفاظ على الطاقة القتَالِيَّة في الوقت الذي يبقى فيه على استعدادٍ للمهمة الدِّفَاعِيَّة.

2. إجراء فك اشتباكٍ وانسحابٍ -قبيل تراجع الجسم الرئيسي- للوحدات التي تعدُ أقلَ قابليةً للتنقل التكتيكي[37]، وأقلَ عدداً من حَيْثُ العناصر غير الأسَاسِيَّة.
3. استخدام القوات المتحركة لتغطية تراجع القوى الأقل حركة.
4. استخدام الحد الأدنى من الطاقة القتَالِيَّة الأسَاسِيَّة اللازمة بهدف توفير الأمن لتراجع الجسم الرئيسي.

[37] قابلية التنقل التكتيكي: هي القدرة على التحرك بسرعةٍ -من أحد أجزاء أرض المعركة إلى جزءٍ آخر- بالنسبة لقدرة العدو.

الفصل التاسع: دفاع المنطقة

بغض النظر عن الاعتبارات التي تدفعنا لاتباع سلوكٍ دفاعيٍ معينٍ، فإن التكتيكات الدِّفَاعِيَّة جوهريةٌ في تطوير أقصى قدرٍ من القوة النارية ضدّ العدو المتقدم، وتقليل خسائرنا بما لدينا من معرفة للأرض، وقدرة على تحكيم التضاريس، ومن ثُمَّ سيساعدنا هذا الأمر على إيقاف تقدم العدو أو دفعه إلى الوراء بالهجوم المضاد.

FM 100-5, *Field Service Regulations*: *Operations*, May 1941, Para 652

دفاع المنطقة هو نوع من العمليَّات التي تركزُ على حرمان قوات العدو من الوصول إلى تضاريسَ معينةٍ لوقتٍ معينٍ بدلاً من تدمير العدو بمكانه (FM 3-0). ويستفيد دفاع المنطقة من القوة الكامنة في التنظيم الدفاعي المتكامل على الأرض. وقد يكلفُ القائدُ فيالقَ، وفرقاً، وألويةً منفصلةً بالقيام بدفاع المنطقة كجزءٍ من مهمتهم. وتدافعُ الأنساقُ الثانويةُ ضمنَ مناطقِ العمليَّات المكلفة بها كجزءٍ من عملياتٍ لأنساقٍ أكبرَ.

9-1. يقوم القائد بدفاع المنطقة عِنْدَمَا تحدث الظروف التالية:

1. عِنْدَمَا يُوجَّهُ بالدفاع أو الحفاظ على تضاريس معينة.
2. عند عدمِ توفر موارد لتشكيل القوة الضاربة.
3. عِنْدَمَا تكونُ القدرةُ الحَرَكِيَّةُ لقوات الدفاع أقلَ من قدرة العدو.
4. عِنْدَمَا تؤمِنُ التضاريس خطوطاً طبيعية تساعد على المقاومة وتحصر مرور العدو عبر مقترباتٍ مكشوفة وتَحدُّ من مناوراته.
5. إذا توفر ما يكفي من الوقت لتنظيم الموقع.
6. إذا كان كل من قيود التضاريس والافتقار إلى تفوقٍ جويٍ صديقٍ يقيّدان خيارات القوة الضاربة ضمن الدفاع المتحرك.

2-9. يستخدم القائد الذي يقوم بالدفاع عن منطقة ما مزيجاً من إجراءات الدفاع الثابتة والمتحركة لإنجاز مهمته. فالإجراءات الثابتة تكون على هيئة رمايات ناريةٍ انطلاقاً من مواقع مُجهزة، بينما تكونُ الإجراءاتُ المتحركةُ عبارةً عن نيران تطلقها الوحدات المتحركة التي تتمركز في مواقع مُجهزةٍ تمثلُ قاعدةَ انطلاقٍ لها لتنفيذ الهجمات المضادة، وبحيث تعيدُ هَذِهِ الوحدات التموضع بين المواقع الدِّفَاعِيَّة (الثابتة). ويمكِنُ للقائد أن يستخدم احتياطاته وقواته التي لم يزجَّ بها للقيام بالهجمات المضادة والهجمات الإفسادية لتقويض تنسيق قوات العدو أو منعه من التحشد.

المبحث الأول: تنظيم القوات

3-9. ينظمُ القائدُ قواته للقيام بالاستطلاع، والتأمين، وتشكيل منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة، والقوات الاحتِيَاطِيَّة، وعمليات الإدامة. ولدى القائد الخيار في اتخاذ الدفاع الأمامي أو الدفاع في العمق. فعندما يدافع أمامياً ضمن منطقة العمليَّات، سوف ينظم قواته بِحَيْثُ يُسخّر معظم جهودها في الدفاع مبكراً، وللقيام بهذا ينشر القوات إلى الأمام أو يخطط للهجمات المضادة في منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة أو ما وراءها. أما في حال اتخذ خيار الدفاع في العمق، فعليه أن يستخدم قوات التأمين بالإضافة إلى عناصر منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة الأمامية للتعرف على عمق جهد العدو الرئيسي وتحديده والسيطرة عليه مع منع هجماته الثانوية، وهذا سيمكنه من الاحتفاظ بمزيدٍ من قواته القتَالِيَّة ويجعله قادراً على توفير مواردَ أفضلٍ للهجوم المضاد.

أولاً: عمليات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع

4-9. يقوم القائد بتوجيه أصول الاستطلاع والمراقبة والاستخبارات لتحديد قوة العدو المهاجم ومواقعه ونواياه المحتملة قبل العملية الدِّفَاعِيَّة وأثناءها. ويضع القائد التعرف المبكر على الجهد الرئيسي للعدو كأولويةٍ قصوى له، وقد يحتاج إلى أن يكملَ رصده بواسطة الأعمال القتَالِيَّة بهدف اختبار نوايا العدو. والقتال من أجل المعلومات له فائدتان:

1. قد يجبر العدو على الكشف عن نواياه.

2. ويعطل استعداداته.

9-5. في الدفاع، تتداخل عمليات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع مع مراحل التخطيط والإعداد. فعلى القادة المرؤوسين الذين ينفذون واجباتٍ استطلاعيةً أن يعلموا بأنّه قد يتم نشرهم قبل أن يكملَ القائدُ الأعلى رسمَ خطته، وعليهم أيضَاً أن يستجيبوا للتغييرات في التوجيهات والمهمة. وعلى القائد التأكيد على أركانه لكي تخططَ للمهمات الاستطلاعية وتعدَّ لها وتنفذها.

ثانياً: عمليات التأمين

9-6. يتعين على القائد أن يوازن بين الحاجة لقوات التأمين الخاصة بعمليات تشكيل المعركة مع الحاجة إلى الحفاظ على القوة القتَاليَّة الرَّئِيسِيَّة لعملياته الحاسمة، ويخصصُ القائدُ عادةً قوات تأمينٍ لتوفير الإنذار المبكر وحماية (القوات والأنظمة والمواقع المهمة اللازمة لتنفيذ العملية الحاسمة) من هجومٍ غيرِ متوقعٍ من قبل العدو. عِنْدَمَا يعمل الدفاع ضمن مناطق عمليات متجاورة، ينبغي أن يتم نشر قوة التأمين أمام المواقع الدِّفَاعِيَّة الرَّئِيسِيَّة. أما عند العمل ضمن مناطق عمليات غير متجاورة، فإن قوة التأمين تنتشر على المقتربات بين القوات الصديقة المراد حمايتها وبين مواقع العدو المعلومة أو المحتملة.

9-7. عادةً ما تجري قوة تأمينٍ من كتيبة أو لواء مهام الحجب أو الحراسة. أما على مستوى الفرقة فما فَوق، فعلى القائد أن يستخدم قوة تغطية[38]، وله أن يكلفَ قوتَهُ التأمينية بإجراء مهمة حراسةٍ إذا ما وُجِدت قوة تغطية للفيلق. ولأن مهمة تأمين المنطقة عادةً ما ترتبط ارتباطاً وثيقاً بوحدات المجنبات، فإن وجود قوات تأمين المجنبات أمرٌ مطلوب إذا ما كان هُنَاكَ ثغرات في مجنبات وحدات مناطق العمليَّات غير المتجاورة، أو إذا ظهرت الثغرات أثناء العملية. إن حراسةَ المجنبات أو قوات الحجاب على المجنبات أمرٌ في غاية الأهمية إذا ما كانت مقتربات العدو نحو منطقة الدفاع من المجنبات قابلة للانكشاف أثناء الدفاع.

[38] الفرق بين قوة التغطية وقوة التأمين التي تجري مهام الحراسة والحجب يكمن في أن الأولى مكتفيةٌ ذاتياً بجميع الأصول، على عكس الثانية التي تبقى معتمدةً بالإسناد على تشكيلها الأم.

لا يكلف القائد عادةً قوةً بمهمة حرس المؤخرة أو تغطية المؤخرة في مناطق العمليَّات المتجاورة، وذلك نظراً لكونه من غير المحتمل أن تتكشف مؤخرة القوات أثناء العملية الدِّفَاعِيَّة. ويقوم القائد بتوفير الموارد لقوات التأمين في منطقة المؤخرة بِحَيْثُ تشملُ هَذِهِ الموارِدُ قوةً تكتيكيةً قِتَالِيَّةً، أو يتقبلُ المخاطرةَ إذا كانت جهوده للإدامة لا تؤدي هَذِهِ الوظيفة.

ثالثاً: عمليات منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة

9-8. يصممُ القائد عمليته الحاسمة لينفذها على النقاط الحاسمة مثل التضاريس الرَّئِيسِيَّة أو الأهداف الهامة جداً، ويركز عملياته الدِّفَاعِيَّة في دفاع المنطقة على الاحتفاظ بتضاريس معينة باستخدام مواقعَ مجهزةٍ مسبقاً تتيحُ إسناداً متبادلاً فيما بينها، وتكّلها هجمةٌ مضادةٌ أو أكثر، وباستخدام إعادة تموضع القوات (حسب الحاجة) من موقعٍ إلى آخر. وعادةً ما تتضمنُ عمليات القائدِ الحاسمةِ قتالاً قريباً نظراً لكون دفاع المنطقة يُرَكِّزُ على الاحتفاظ بأرضٍ ما.

9-9. على القائد أن يضع الكتلة الرَّئِيسِيَّة (الجزء الأكبر من قواته) في منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة حَيْثُ يجري عمليته الحاسمة، كما ينبغي أن ينظم كتلته الرَّئِيسِيَّة لإيقاف العدو المهاجم وهزيمته ومن ثُمَّ تدميره. وقد ينشر غالبية القوات في موقعٍ دفاعيٍّ مُعد مسبقاً ضمن منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة، مع تخصيص عناصر متحركة جاهزة للانتشار متى وأينما كانت هُنَاكَ حاجة إليها.

رابعاً: عمليات القوة الاحتِيَاطِيَّة

9-10. يَجِبُ أن تكونُ خطةُ قائد الدفاع قادرةً على النجاح دون الاضطرار إلى استخدام القوات الاحتِيَاطِيَّة. ومع ذلك فإن المهمةَ الأكثرَ احتمالاً للقوات الاحتِيَاطِيَّة هي القيامُ بهجماتٍ مضادةٍ وفقاً لخطط مُعدةٍ مسبقاً. ويقوم قائدُ النسق الأصغر باستخدام قواته الاحتِيَاطِيَّة لتنفيذ هجمات مضادة محلية لاستعادة تماسك الدفاع أو بهدف استغلال فرصة ما. بينما يقوم القائد الأعلى باستخدام قواته الاحتِيَاطِيَّة لاسترداد زمام المبادرة من عدوه حين تأتي الفرصة. وعلى

سبيل المثال، يوجِهُ قائدُ الفيلق نيرانَ احتياطاته ضدَ إسناد العدو النَّارِيّ وقواته اللاحقة لتحقيق التأثير المطلوب.

9-11. القوة الاحتِيَاطِيَّة هي قوة لم يتم زجّها في المعركة، ويمكِنُ للقائد أن يكلفها بواجباتٍ مختلفةٍ حين زجّها، ويَجِبُ أن تكونَ هَذِهِ القوةُ مستعدةً لأداء مهامٍ أخرى. ففي أوضاعٍ معينةٍ، قد يكون من الضروري زج القوات الاحتِيَاطِيَّة لاستعادة تماسك الدفاع بصدّ اختراق العدو أو تعزيز النيران في منطقة الاشتباك. وهَذِهِ الواجبات الثانوية تشمل:

1. تعزيزَ الدفاعِ عن القوات التي تم زجّها.
2. صدَّ أو احتواءَ قوات العدو التي تخترق المواقع الصديقة الدِّفَاعِيَّة.
3. التخفيفَ عن الوحدات التي استنفدت قوتها بهدف استمرار العملية.
4. الردَ على التهديدات الموجهة ضد جهود إدامة القوات الصديقة. وهذا يشمل العمل كنسق قوة قِتَالِيَّة تكتيكية حين يُمكِنُ توفير مثل هَذِهِ القوة.
5. تمديدَ مجنباتِ القواتِ المدافعةِ لمنع عَمَلِيَّة التطويق على الوحدات الصديقة.
6. تغطيةَ تراجع الوحدات الصديقة.

9-12. يصعبُ عادةً على القادة المدافعين أن ينشئوا قوات احتِياطِيَّة ويمدوها بالموارد، فمن المعتاد أن تواجه قواتهم (الرَّئِيسِيَّة) عدواً متفوقاً عليهم في القوة القتَالِيَّة. ومع ذلك، فالقادة في جميع الأنساق نزولاً إلى كتيبة المهام لا بد وأن يقدروا على تخصيص قوات احتِياطِيَّة كوسيلةٍ لضمان نجاح مهامهم ولاستغلال الفرص لتنفيذ العمل الهجومي. (يحتفظ قادة السرايا بقوات احتِياطِيَّة بالاعتماد على عوامل تحليل METT-TC[39]). ولا يضعُ قادةُ الدفاع المدفعيةَ وأنظمة نيران الإسناد الأخرى ضمنَ الاحتياط. (ومثل هَذِهِ الأنظمة التي يُزجّ بها لعمليات التأمين في المؤخرات ليست من الاحتياط). وكل قوات نسق احتِياطِيَّة عليها أن تضمَّ قوةً ضاربةً وقدرةً حَرَكِيَّةً لعزل اختراقات العدو والتفافاته وهزيمته. وعلى قائد الدفاع أن يَكُونَ قادراً على الاستفادة

[39] راجع الصفحة الأولى لتعريف المصطلحات

من الفرص السانحة بأسلوب قويٍ حتى يطيح بمجمل توازن هجوم العدو. وعلى القائدِ أن يجهز قواته الاحتِيَاطِيَّة حتى تستطيع الهجوم وإعادة التجمع، ثُمَّ التحرك ومن بعدها تكرار الهجوم.

9-13. كما ذكرنا سابقاً بأن حجم القوات الاحتِيَاطِيَّة مرتبط بعدم المعرفة الواضحة بقدرات العدو ونواياه، فكلما كان وضع العدو غير واضحاً زادت تلك القوات. والعكس صحيح أيضَاً، فلو كان القائد يعرف حجم العدو وانتشاره وقدراته ونواياه، فسيحتاج إلى قواتٍ احتِياطِيَّةٍ صغيرةٍ نسبياً.

9-14. في بعض الأحوال، لا يكون لدى القائد قواتٌ كافيةٌ لتشكيل قوةٍ احتِياطِيَّةٍ منفصلةٍ، فيمكنه وقتها استخدام قوات التأمين لتشكيل جزء من القوات الاحتِيَاطِيَّة أو كله، بمجرد انتقال تلك القوات من مواقعها الأمامية نحو الخلف، وبعد أن تعبر مواقع الوحدات في منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة. في حال تم تشكيل القوات الاحتِيَاطِيَّة من قوات التأمين لدفاع المنطقة، فعلى القائد أن يسحبهم مبكراً حتى يحتلوا مواقعهم في الاحتياط، وينفذوا الحد الأدنى الضروري لإعادة تشكيل القوة، وإعداد خططٍ للعمل في دور الاحتياط. ومع ذلك، فهذا ليس بالخيار الأمثل.

قبل تسليم مَسؤولِيَّة المعركة، على القائد الأعلى أن يحدد الحد الأعلى المقبول من المخاطرة بالنسبة لقوات التأمين أو أن يحددَ معياراً كمياً لفك الاشتباك، مثل مستوى قوة النيران الصديقة، أو الوقت، أو الحدث. وفي هَذِهِ الحالة، بعد إكمال العبور إلى المؤخرة، تتحركُ قوةُ التأمينِ إلى منطقةِ التجمع للاستعداد للعمليات اللاحقة. وهَذِهِ المنطقةُ يَجِبُ أن تكونَ خاليةً من تدخلات العدو ووحدات منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة وبعيداً عن طرق الإمداد الرَّئِيسِيَّة وتحركات الأجزاء الأخرى من القوات الاحتِيَاطِيَّة.

9-15. إن عمليات القوات الاحتِيَاطِيَّة عادةً ما تصبح هي العمليَّات الحاسمة للنسق بمجرد زجّها. مع ذلك، فللقائد أن يزجّ بالقوات الاحتِيَاطِيَّة في عمليات التشكيل[40] بما يسمح بنجاح العمليَّات الحاسمة الجارية. وفي أيٍ من الحالتين، فبمجرد زجّها لن تعودَ قوةً احتِياطِيَّةً، وهذا ما ينبغي أن

[40] راجع الصفحة الأولى لتعريف المصطلحات.

يدفعَ القائدَ لتشكيل قوةٍ احتِياطِيَّةٍ جديدةٍ لم يتمَّ الزجُّ بها بعد. وفي حال افتقر إلى مثل هَذِهِ المرونة، فعليه التمسك باحتياطه لحين الزجّ به في اللحظة الحاسمة وتقبلِ الخطورة.

المبحث الثاني: تدابيرُ السيطرةِ والتحكمِ

16-9. ينظم القائد دفاع المنطقة: بتعيين منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة الخاصة به، وتحديد مناطق العلميات أو المواقع القتَالِيَّة أو كليهما للوحدات التابعة له ضمن منطقته للمعركة الرَّئِيسِيَّة، وبإنشاء منطقة تأمين أمام منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة. وإن أمكن، فليجعل حدود عناصر قوات التأمين التابعة له تتوافق مع حدود الوحدات المدافعة في منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة. ويَجِبُ أن تكون منطقة التأمين من العمق بما يكفي ليشاغِلَ أكثرَ قدرٍ ممكنٍ من قوات إسناد العدو، مثل مدفعيته، ومستشعراته، وأنظمة مدفعية الدفاع الجوي لَدَيهِ؛ قبل أن يهجمَ العدو باتجاه منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة. ويتوجبُ أيضَاً على القائد أن يعيّنَ منطقةَ المؤخرةِ. (انظر الفصل 12 للمزيد من المناقشة حول عمليات التأمين).

17-9. تتضمنُ العلاماتُ المصورةُ (على الخرائط العسكرية) للسيطرة على المناورات دفاعَ المنطقة: مناطقَ الاشتباك، والحدَّ الأمامي لمنطقة المعركة، وخطَ تسليم المعركة، والنقاطَ الحصينة، ونقاطَ العلامِ للأهداف، ومناطقَ الاهتمام المُسماةِ، ومناطقَ الاهتمامِ المُستهدفةِ، والنقاطَ الحاسمةِ، من تدابير السيطرة على النيران وإجراءات إعاقة الحركة. (يصور الشكل 9-1 تدابير السيطرة الأكثر شيوعاً. ويعرِّفُ الفصلُ الثاني والثامن والملحق (ب) تدابيرَ السيطرةِ الدِّفَاعِيَّةِ هَذِهِ).

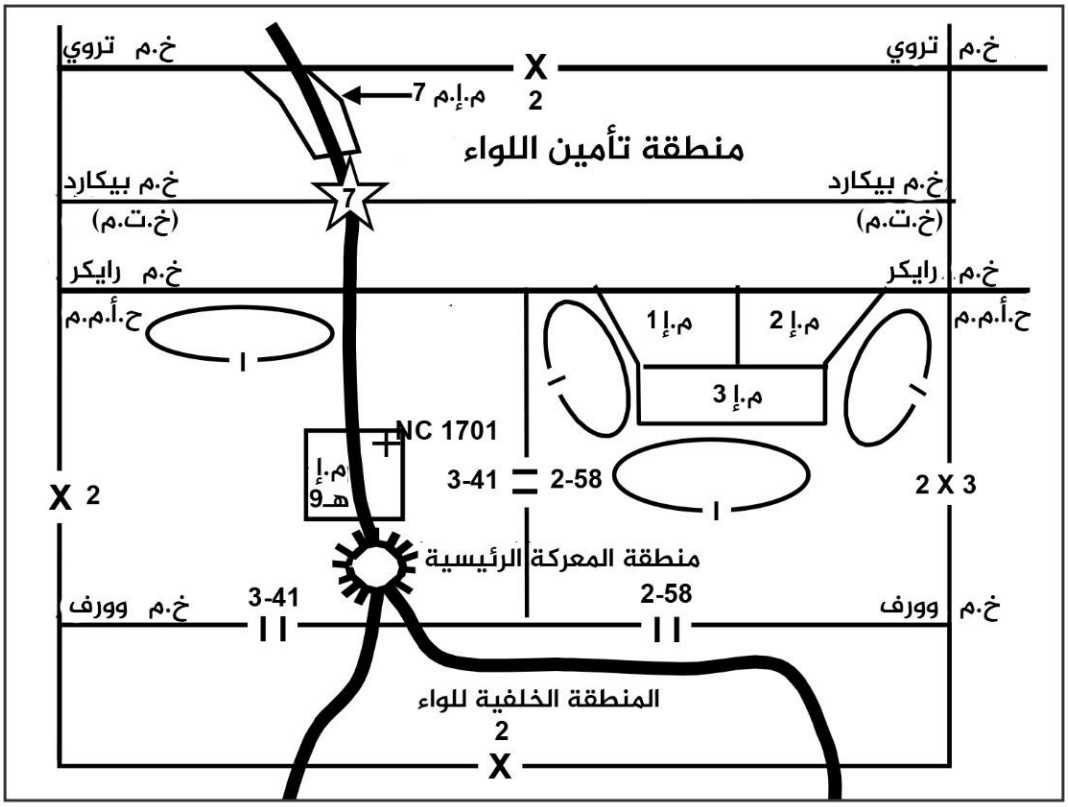

الشكل 9-1. علاماتُ السيطرةِ النموذجيةِ لدفاعِ المنطقةِ

9-18. إذا عيَّنَ القائدُ المواقعَ القتَاليَّةَ ومناطق العمليَّات لمرؤوسيه، فسيمتلكُ القادة المرؤوسون توجيهاً محدداً عن التموضع الأولي لقواتهم. ويعملُ القائدُ على ضمان المزامنة بين الخططِ الدِّفَاعِيَّةِ لكل الوحدات التي تحته، وأن إجراءاتِ السيطرةِ لَدَيهِ_ مثل نقاط الاشتباك والخطوط المرحلية_ كافيةٌ لضمان السيطرة المستمرة على مرؤوسيه. وهو مسؤولٌ عن تخطيط النيران والحركة بين مواضع وحداته. الجدير بالذكر أنه لو قامَ كلُ قائدِ وحدةٍ مرؤوسةٍ بإعدادِ الخططِ الدِّفَاعِيَّةِ بمعزلٍ عن عِلمِ الوحداتِ الأخرى فهذا سيؤدي بسهولةٍ إلى انكشافِ المجنباتِ بين تلك الوحدات أمام هجمات العدو. (تنظيم القوات، وتدابير السيطرة، والتخطيط، والإعداد، وتنفيذ خطوط المرور -ضمن عمليات التمكين التَّكتِيكِيَّة - هي مواضيع الفصل 15).

المبحث الثالث: تخطيطُ دفاعِ المنطقةِ

19-9. إن مفتاحَ نجاحِ دفاعِ المنطقةِ هو التكاملُ والمزامنةُ بين جميع الأصول المتاحة. ويحققُ القائدُ هذا الأمر إذا ما وظَّفَ نيران فريقِ الأسلحةِ المشتركةِ في الزمان والمكان الحاسمين. (إن الاعتباراتِ العامةَ التخطيطيَّةَ الدِّفَاعِيَّةَ المذكورةَ في الفصل الثامن تنطبقُ على دفاع المنطقة). يعين القائد المهام، وأماكن القوات، وانتشارَ أجزاء الإسناد القتالي، وموارد خدمات الدَّعم القتالي ضمنَ تنظيمِ ساحة المعركة للعمليات الحاسمة وعمليات التشكيل وعمليات الإدامة[41]. ويقرِّرُ أين يُركِّزُ جهودَهُ وأين يخوضُ المخاطرةَ. كما يستطيعُ القائدُ إعادةَ توجيهِ الطيرانِ الهجومي وأنظمة المدفعيةِ بسرعةٍ لعمليات التشكيل بغرض دعم العمليَّات الحاسمة في الوقتِ المناسبِ. (انظر الشكل 9-2 لرؤية تصوير تنظيم القوات في دفاع المنطقة ضمن مناطق عملياتٍ متجاورة. انظر الشكل 9-3 لرؤية تنظيم القوات في دفاع المنطقة ضمن مناطق عمليات غير متجاورة).

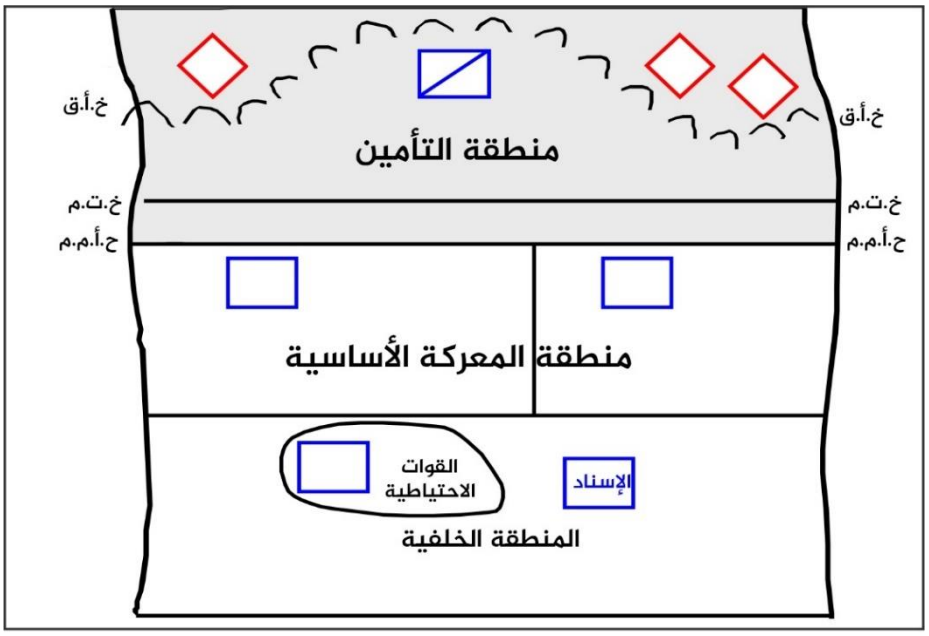

الشكل 9-2. تنظيمُ القواتِ لدفاعِ المنطقةِ (في حال تجاورت مناطقُ العمليَّاتِ)

[41] راجع الصفحة الأولى لتعريف المصطلحات.

9-20. يصفُ القائدُ مفهومَ العمليَّاتِ بالتفصيلِ الكافي وما ينوي فعلَهُ في المعركة بما يفهمُهُ قادةُ الأركانِ والقادةُ المرؤوسون بدقةٍ. فيضمنُ التنسيقَ للمناورة وأعمال الإسناد بين المرؤوسين. (يناقش fm 5-0 عمليات اتخاذ القرار وإجراءات قيادة القوات).

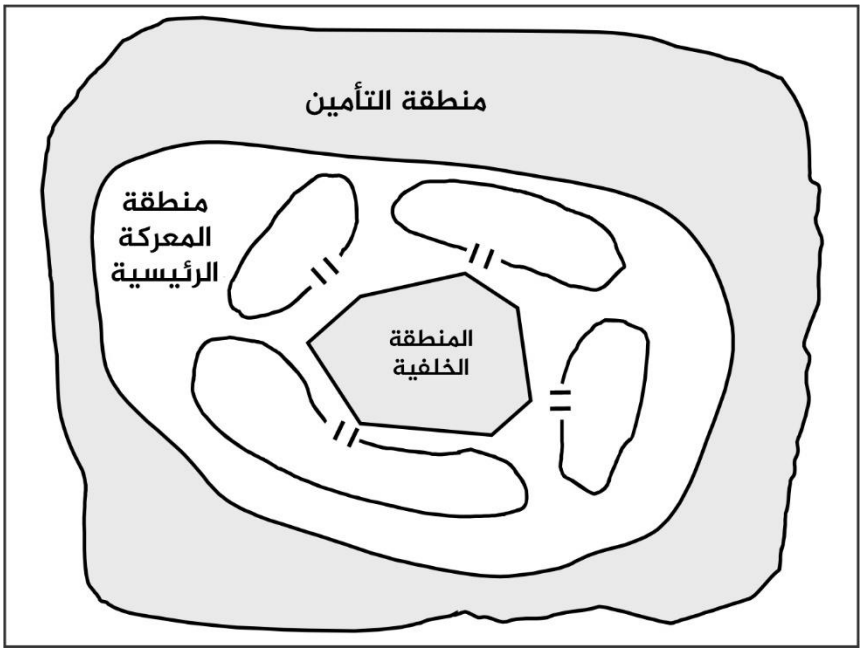

الشكل 9-3. تنظيمُ القواتِ في دفاعِ المنطقةِ (في حالِ تباعدت مناطقُ العمليَّاتِ)

9-21. مفاتيحُ نجاحِ القائدِ في دفاع المنطقة هي:

1. القدرةُ على تركيزِ النيران.
2. عمقُ المنطقةِ الدِّفَاعِيَّة.
3. التأمينُ.
4. القدرةُ على الاستفادة الكاملة من التضاريس.
5. مرونةُ العمليَّاتِ الدِّفَاعِيَّة.
6. استئنافُ العمليَّاتِ الهجومِيَّةِ في الوقت المناسب.

إن جوهر تحدي الدفاع للقائد هو كسبُ الوقت لتحقيق دفاعٍ منسقٍ فعَّالٍ، إذ يَجِبُ عليه أن ينظِّمَ جهدَهُ الدفاعي بالاعتماد على تحليل عوامل (METT-TC) والمفهومَ الذي تلقاه من القائد

الأعلى، فهو من يحددُ أين يُرَكِّز جهوده وكيف يقتصدُ بقواه، وهو من يعمل على إجبار قوات العدو على الدخول إلى مناطق الاشتباك. وللنجاح في مهمة دفاع المنطقة على الوحدة أن تنزعَ من العدو زمامَ المبادرة، وعلى القائد أن يستفيد من الفرص الهجومِيَّة المتاحة مع عدم المخاطرة بتماسك دفاعه، كأن يستفيد من الهجمات الإفسادية أو الهجمات المضادة.

9-22. حين التخطيط لدفاع المنطقة على القائد أن يختار بين شكلين من المناورات الدِّفَاعِيَّة؛ فيستطيعُ أن ينظِّمَ قواته للدفاع في العمقِ أو للدفاع الأمامي. فإما أن يملي القائدُ شكلَ المناورة لمرؤوسيه، أو أن يفرضَ عليهم قيوداً تحدُّ من شكل المناورة المتاحة لهم. وتتمثلُ هَذِهِ القيودُ في الوقت، والحذر الأمني، والاحتفاظِ بموقعٍ معينٍ من الأرض. ويمكنُ المزج بين هذين الخيارين بأن يخصصَ القائدُ جزءاً من قواته للدفاع الأمامي وجزءاً للدفاع بعمق.

9-23. عند تحديد شكل المناورة، يقررُ القائد أين تقعُ الأرضُ الصالحةُ للدفاع ضمنَ منطقةِ العمليَّاتِ المعينةِ بناءً على خصائص التضاريس، وبناء على تقديره لمسار عمل العدو. وتتضمنُ خصائصُ الأرضِ مستوياتِ ارتفاع التضاريس، وطرقَ الاقترابِ إلى منطقة العمليَّات وضمنها، وموقعَ أي أرضٍ حاسمةٍ أو هامّةٍ، والعوائقَ، والخوانقَ، إضافةً للأنهار ومواضع العبور عليها. وتؤثرُ عوامل تحليل (METT-TC) على قرار القائد أيضَاً.

أولاً: اختيار الموقع

9-24. إن حاولْتَ الدفاعَ عن كل شيء، فلن تنجح في الدفاع عن أي شيء. لذلك، سوف يصمِّمُ القائدُ خطته الدِّفَاعِيَّة لوقف هجوم العدو وخلق الفرص لاسترداد زمام المبادرة والقيام بعمليات هجومية. إن تماسك القوات المدافعة له تأثيرٌ هائلٌ على مجمل فعالية الدفاع، فعلى القائد أن يَكُونَ مستعداً لتعديل انتشار الدفاع لِمواجهَ تغييرات انتشار قوات العدو، وذلك حتى يبقي على تماسك الدفاع إذا ما أراد أن ينجح.

9-25. يتطلبُ مفهومُ دفاعِ المنطقةِ أن تقومَ المواقعُ الدِّفَاعِيَّةُ بإنجاز مهماتها فرادىً أو مجتمعةً عبر تدمير العدو نارياً أو امتصاص قوة الهجوم داخل المواقع أو تدمير العدو بهجومٍ مضادٍ محليٍ. فيمزجُ القائدُ فوائدَ القتال سواءً من مواقعَ مُعدّة، وعوائقَ، وخططٍ ناريةٍ، وهجماتٍ مضادةٍ محليةٍ بغرض عزل تشكيلات منتقاةٍ للعدو والتغلب عليها. وينبغي على القائد أن يستعد لأن يغير بسرعة طبيعة جهده الرئيسي وموقعه عبر منطقة العمليَّات، فيجبُ أن يَكُونَ مستعداً لإعادة تموضع وحداته بمواقعها الدِّفَاعِيَّة لمواجهة أي وضعٍ ينشأ في الدفاع أو يعيدُ تموضعها بين المعالم التضاريسية في الوقت الذي يعمل فيه على حشد نيرانٍ هائلةٍ ضدَّ قواتِ العدو المهاجمةِ. يَجِبُ على الخطة الدِّفَاعِيَّة أن تعين محاور التقدم وطرقها لقوات القوات الاحتِيَاطِيَّة التي ستُنتقَلُ أو تُزجُّ بالمعركة، أو مسار عبور كلِ وحدةٍ عبرَ وحدةٍ أخرى سواءً إلى الأمام أو الخلف. وعليها أن تحدد المحور الجوي للمناورة الجَوِيَّة بالمروحيات الهجومِيَّة، ووحدات الاقتحام الجوي، والطائرات الحربية. وهَذِهِ القدرةُ على إعادة التموضع تعتمدُ على التفوق الحركي التكتيكي للقوات المدافعة. ومن دونها ستبقى الوحدات المدافعة في مواقعها وستجبر على قبول احتمالية خوض اشتباكٍ حاسمٍ مع العدو.

9-26. يحددُ القائدُ منطقةً للدفاع عنها لدى تكليف قواته بالمهمة الدِّفَاعِيَّة. وعندما يُجبَرُ القائد على الدفاع على جبهةٍ عريضةٍ، فعليه أن يقبل بوجود ثغراتٍ وأن يطبقَ الدفاعَ بمناطقَ عملياتٍ غيرِ متجاورةٍ، بِحَيْثُ يصبح الخط الأمامي لقواته متقطعاً. إن الدفاع عن منطقة عمليات نحيفة (من ناحية الطول) يقللُ من المرونة ويجبرُ القائدُ على القتال أماماً. بينما تزيد الجبهة الضيقة (بالعرض) والمساحاتُ العميقةُ من مرونة دفاع المنطقة عن طريق تعدد خيارات المناورة لدى القادة في هَذِهِ الحالةِ.

9-27. يُعتبَرُ دفاعُ المنطقة مثالياً حالما وُجِدَ إسنادٌ متبادلٌ فعَّالٌ بعرض المواقع التَّكتِيكِيَّة الدِّفَاعِيَّة وعمقها. ويقوم القائد بتنظيم هَذِهِ المواقع واحتلالها بناءً على قوتها الدِّفَاعِيَّة الطَّبيعيَّة وقدرتها على الاحتفاظ بتماسك الدفاع، سواءً كان يُطبِقُ الدفاعَ عبر منطقة عمليات أو عبر مواقع معركة (إلى الأمام) أو يستخدمُ مزيجاً من الدفاعين معاً. ومن الطبيعي لوحدةٍ في دفاع المنطقة أن تعالج

المتطلبات التأمينية لكل مجنبة بتكليف تلك المَسؤولِيَّة إما لعنصرٍ تابعٍ لكل مجنبة أو تخصيص قوةٍ تأمينية لهذه المهمة.

الدفاع في العمق:

9-28. الدفاع في العمق هو عادةً الخيارُ المفضلُ للقائد المدافع. فالقواتُ التي تدافع في العمق تمتصُ زخم هجوم العدو بإجباره على الهجوم مراراً وتكراراً من خلال مواقع الإسناد المتبادل في العمق. والعمقُ يمنحُ للمدافع الوقت اللازم لتوليد نيرانٍ مدمرةٍ بالإسناد النَّارِيّ، ويمنحُ العديد من الفرص لتركيز القوةِ القتَاليَّةِ نيراناً مدمرةً ضدَّ العدو المهاجم. ويتيحُ هذا الأمرُ أيضَاً المزيد من الوقت للقوات المدافعة حتى تردَ بهجومٍ مضادٍ، كما سيتمكن القائد من جمع المزيد من المعلومات عن نوايا العدو المهاجم قبل أن يكمل مسار عمله؛ وهكذا ستقلُ خطورةُ اختراقِ العدو بسرعةٍ لخطِ الدفاع الرئيسي.

9-29. يستخدم القائد أيضَاً دفاعاً في العمق عِنْدَمَا تكون لدى العدو كمياتٌ كبيرةٌ من الذخائر الموجهة عالية الدقة أو أسلحة الدمار الشامل، فالدفاع في العمق يسمح بانتشار أوسع للقوات الصديقة والمنشآت عبر منطقة العمليَّات الدِّفَاعِيَّة. وعلى القائد أن يتخذَ التدابيرَ اللازمةَ لتقليل تأثير أسلحة الدمار الشامل على القوات الصديقة، ويحرمَ العدو من استهداف أهدافٍ عاليةِ القيمة. وإن درجة الانتشار المتبناة من القوات المدافعة هي انعكاسٌ لكلٍ من قدرات العدو وقدرات القوات الصديقة على التركيز السريع للقوات القتَاليَّة في النقاط الحاسمة.

9-30. عِنْدَمَا يجري دفاعٌ في العمق، سوف يقوم القائد المدافع بوضع وحداته على شكل صفوف متتابعة على طول مقتربات العدو المحتملة. (انظر الشكل 9-4) ويقررُ القائدُ عادةً إجراء دفاعٍ بالعمق عِنْدَمَا:

1. تكون التضاريس الموجودة إلى الأمام لا تساعد في عَمَلِيَّة الدفاع، بينما التضاريس الموجودة في عمق منطقة العمليَّات أفضلُ حالاً.

2. تكون المهمة ليست مقيدةً بمكانٍ محددٍ ومن ثُمَّ ستسمح للقائد بالدفاع عبر عمقِ ساحة المعركة.
3. تتمتع منطقة العمليَّات بعمقٍ أكبرَ من العرض.
4. يكون الستر والتخفي على الحد الأمامي لمنطقة المعركة أو بالقرب منها محدوداً.
5. يكون لدى العدو أضعافُ القوة القتَاليَّة مما لدى المدافع.

9-31. إن الفرق والفيالق التي تطبق دفاعاً في العمق تستطيع أن تجري دفاع المنطقة على جبهةٍ أعرض ممّا لو طبقت دفاعاً أمامياً، لأن الدفاع الأمامي لا يتيحُ وقتاً ولا مساحةً لإعادة تموضع القوات. وإن الدفاع في العمق يتيح للقائد استخدام قواته التأمينية وقوات منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة الأمامية للحد من عمليات العدو الحاسمة والحدِّ من تعمق العدو في منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة. وبأعمالهم الدِّفَاعِيَّة، يتيحُ المدافعون في العمق للقائد الوقت اللازم للرد على أعمال العدو واتخاذُ خطواتٍ هجوميةٍ للحد من خيارات العدو، مثل تنفيذِ هجومٍ مضادٍ على مجنبة قوة العدو.

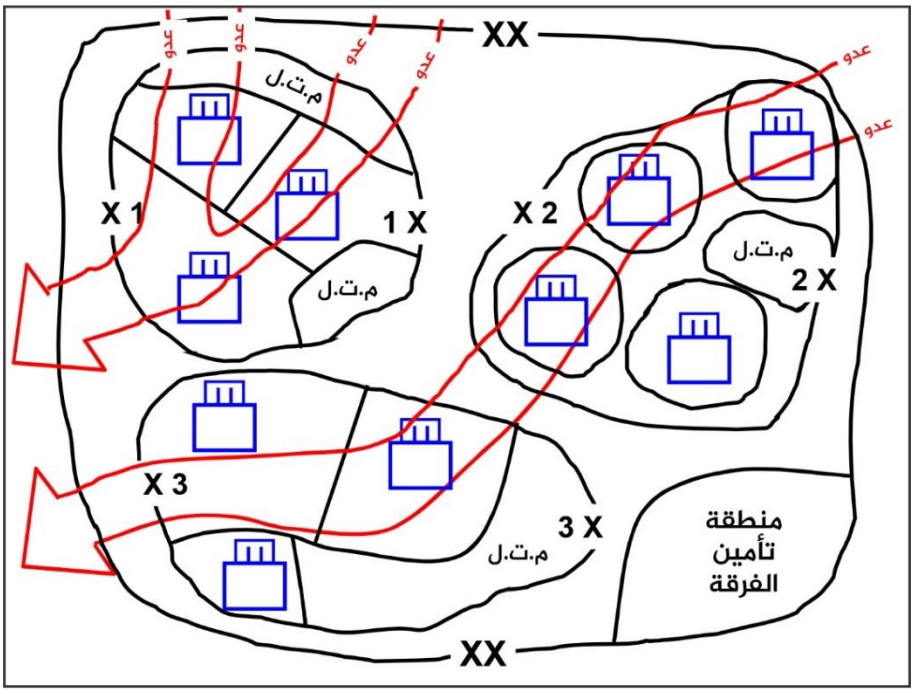

الشكل 9-4. فرقة تجري دفاعاً في العمق مع ألويةٍ تابعةٍ لها تنتشر في مناطق عمليات غير متجاورة (مقتربات العدو مرسومة)

الدفاع الأمامي:

9-32. ينفذ القائد عمليته الحاسمة من موقعٍ دفاعيٍ أمامي بالقرب من الحد الأمامي لمنطقة المعركة (انظر الشكل 9-5) حَيْثُ ستتركز معظم قواته القتَاليَّة في مناطق الاشتباك على طول الحدِّ الأمامي لمنطقة المعركة بهدف منع العدو من اختراق المنطقة الدِّفَاعِيَّة. ففي الدفاع الأمامي، ستقوم الوحدات بالقتال للمحافظة على هَذِهِ المواقع على طول الحدِّ، وستشنُّ هجوماً مضاداً عنيفاً ضد أي اختراقات تحدث. ومع ذلك، فإذا ما استطاع العدو خرق المواقع الدِّفَاعِيَّة الرَّئِيسِيَّة، فإن افتقار المدافع للعمق قد يسمح للعدو أن يستغل نجاحاته بسرعة.

9-33. بالعموم، يستخدمُ القائدُ الدفاعَ الأمامي عِنْدَمَا يوجِّهُهُ القائدُ الأعلى للاحتفاظ بأرضٍ أماميَّةٍ لأسبابٍ سياسيةٍ أو عسكريةٍ أو اقتصاديةٍ أو أخرى. وعدا عن هَذِهِ الأسباب فقد يختار القائد الدفاع الأمامي حين تزيد الأرض (بما فيها من عوائق طبيعية) من أفضلية القوات المدافعة، وذلك عِنْدَمَا:

- تقعُ أفضلُ المواقع الدِّفَاعِيَّةِ على طول الحد الأمامي لمنطقة المعركة.
- توجدُ عوائقُ طبيعيةٌ قويةٌ قربَ الحد الأمامي لمنطقة المعركة.
- توجدُ مناطقُ اشتباكٍ طبيعيَّةٌ قربَ الحد الأمامي لمنطقة المعركة.
- يكونُ الستُر والإخفاءُ في مؤخرة منطقة العمليَّات محدوداً.

ثانياً: تموضع القوات الاحتِيَاطِيَّة

9-34. مهما يكنْ اختيارُ القائد الدفاعي –سواءً أمامياً أو في العمق- وبمجرد أن يبدأ العدو بزجّ قواته، سيكونُ القائدُ المدافعُ قادراً على اغتنام المبادرة عبر استخدام قواته الاحتِيَاطِيَّة للقيام بهجومٍ مضادٍ عبر الأرض التي يعرفها لتدمير العدو غير المنظم والمتوقف، بينما تغطيه نيرانٌ من مواقعَ صديقةٍ. وحيثما أمكن، فليعمل القائد على توجيه تلك الهجمات المضادة ضد مؤخرة العدو أو مجنبته. وقواتُ القواتِ الاحتِيَاطِيَّةِ هي مفتاحُ الهجماتِ المضادةِ.

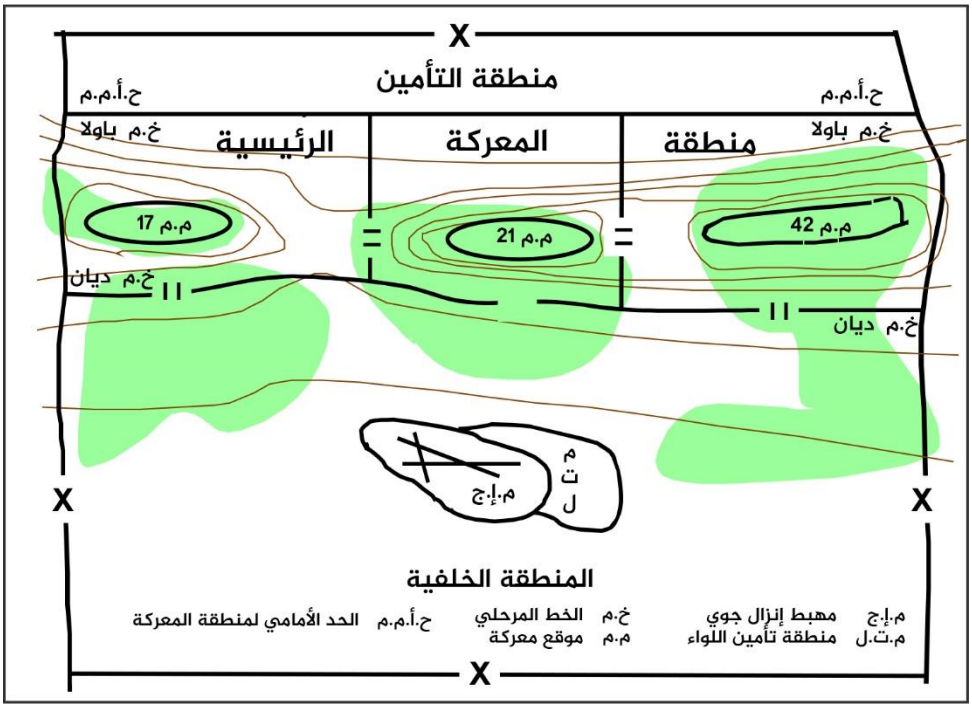

الشكل 9-5. لواء يجري دفاعاً أمامياً في مناطق علميات متجاورة

9-35. عِنْدَمَا يقرر القائد أن يضع قواته الاحتِيَاطِيَّة في العمل، سيعمل على توجيهها إلى المهمة الأكثر أهمية أو الأكثر احتمالاً، فيقوم بتوسيع جهوده أثناء عَمَلِيَّة التخطيط لضمان قدرته على استعمال قواته الاحتِيَاطِيَّة حسب الحاجة، ويضع القوات الاحتِيَاطِيَّة ضمن منطقة العمليَّات حيثما يستطيع استعمال شبكة الطرق بما سيمكنه من الانتقال السريع عبر منطقة العمليَّات استجابةً لأي فرصةٍ أو طارئ. ومن ثُمَّ يَجِبُ على القائد أن يفكر في التضاريس وطرق الإمداد الرَّئِيسِيَّة ومقتربات العدو والاختراقات المحتملة للعدو عند وضع قواته الاحتِيَاطِيَّة. وقد يختار أولاً وضع القوات الاحتِيَاطِيَّة في موقعٍ أماميٍ لخداع عدوه والتعمية على حدود الوحدات المختلفة التابعة له، مثل المدرعات والمشاة الخفيفة.

9-36. عِنْدَمَا تكونُ التضاريسُ مقيّدةً (وعرةً) ولا تساعد على حرية الحركة يُمكِنُ للقائد تنظيم قواته الاحتِيَاطِيَّة ضمن عناصرَ صغيرةٍ ووضعهم في مكان يستطيعون فيه الرد بسرعة على التطورات القتَالِيَّة المحلية. فالانتشار يزيد من حمايتها، ولكن في نفس الوقت يقللُ من قدرتها على حشد النيران. ويَجِبُ إتاحة طرق نشرٍ عاليةِ السرعةِ جانبيةٍ وأماميةٍ، مع جعل الأولوية للتحرك على

هَذِهِ الطرق للاحتياط، كما يَجِبُ على القائد أن يَضْمَنَ إدامة الاتصال بين هَذِهِ العناصر المنتشرة، وقد يتطلبُ هذا الأمرُ الأخيرُ إنشاءَ عُقدِ إعادة إرسال للشبكات اللاسلكية العسكرية. أما في التضاريس المفتوحة، فيحتفظُ القائدُ بقواتٍ احتِياطِيَّةٍ في موقع مركزي على مسافةٍ ما من الخط الأمامي لقواته، ويأخذ بالاعتبار لدى وضعه القوات الاحتِيَاطِيَّة قدرة العدو على استخدام أسلحة الدمار الشامل وقدرته على القيام بالاعتراض الجوي عليها.

9-37. حيثما أمكن يضع القائد القوات الاحتِيَاطِيَّة بعيداً خارج مدى نيران العدو المباشرة، ويسهل القيام بذلك في الأنساق الكبرى أكثرَ مما في الأنساق الصغرى. وعلى القوات الاحتِيَاطِيَّة أن تتخذ تدابير عدم كشفها وحماية نفسها من أسلحة النيران غير المباشرة، ويشمل هذا التمويه والتأمين المحلي والحد من الإرسال الإلكتروني.

9-38. على قائد الدفاع أن يُخَطِطَ كيف يقوم بإعادة تشكيل القوات الاحتِيَاطِيَّة بمجرد أن يزجّ احتياطه الأصلي. ويمكن تخصيصُ قواتٍ احتِياطِيَّةٍ جديدةٍ بسهولةٍ من قواتِ احتِياطِيَّات الوحدات التابعة. وإذا لم تزج القيادة الأعلى باحتياطاتها، فللقائد الحرية في الاختيار بأن يخاطر بزج احتياطه الخاص متى ما شاء.

ثالثاً: الهجمات الإفسادية والهجمات المضادة:

9-39. **الهجمة الإفسادية: هي عَمَلِيَّة تستبق هجوم العدو أو تعمل على إضعاف قدرة العدو على شَنّ الهجوم**، بينما يمنع الهجوم المضاد العدو من استغلال نجاحات هجومه. ويَجِبُ أن تكون القوات التي تنفذ أياً من النوعين كبيرةً بما فيه الكفاية وقويةً لتطوير الوضع، وتحقيق الحماية للمدافعين، وإجبار العدو على الرد حتى يضع خطته على المحك.

9-40. سواء كانت خطة القائد المدافع هي هجماتٌ إفساديةٌ أو هجماتٌ مضادةٌ باحتياطاته أو قواتٍ أخرى، عليه أن يضع في الحسبان وضع عدوه، ويقدر عاملي الوقت والمسافة لوصول أي قوات لاحقةٍ للعدو. ثُمَّ يحدد بأي وحداته سيهاجم، وأين سيكون بعد الهجوم، وما هي العرقلة

المطلوبة لعزل عنصر العدو المُستهدَف. (انظر الشكل 9-6) وتخطط قواته للهجوم المضاد لتجنب نقاط قوة العدو حسبما أمكن. وإن أكثر الهجمات (المضادة) فعاليَّةً هي التي تستولي على مواقع محصّنة تسمح لقوات الهجوم المضاد بتوجيه نيرانٍ على مجنبات العدو ومؤخرته المكشوفة. وإذا كُلِفت بواجب البقاء والدفاع ضد قوات العدو اللاحقة، فعلى قوات الهجوم المضاد أن تنشئ مواقعَ دفاعيَّةً صالحةً قبل أن تستطيع أي وحدة لاحقة للعدو أن تحقق التماس معها.

9-41. تتضمن خطط الهجوم المضاد: حجم وشكل اختراق العدو أو تشكيلاته، وقوام قوة العدو ومكونات هَذِهِ القوة، وحال القوات الاحتِيَاطِيَّة والقوات في منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة. ومن العوامل الأخرى التي تؤثر على الهجوم المضاد القابلية على احتواء العدو، وعمليات التشكيل لإسناد الهجوم، وقوام القوات الاحتِيَاطِيَّة واستجابته في وقت تنفيذ الهجوم المضاد.

9-42. يُعِدُّ أركانُ القائدِ خططاً للهجوم المضاد، ثُمَّ يخصصون وقتاً كافياً لمقرات قيادة الوحدات التابعة لهم حتى يضعوا خططهم الخاصة. وتدابير السيطرة للهجمات المضادة هي نفسها المذكورة في الفصل الخامس للهجوم. وبحسب الإمكان، يعمل القائد على توزيع خططه للهجوم المضاد مع خطّته الدِّفَاعِيَّة الرَّئِيسِيَّة. ويجري قادة الوحدات الاحتِيَاطِيَّة تخطيطاً مفصلاً للهجوم المضاد، بِحَيْثُ يتضمن:

1. إجراء استطلاع.
2. اختيار طرق متعددة.
3. تحديد عاملي المكان والوقت.
4. القيام بالمراجعات.
5. التنسيق مع قوات الدفاع الأمامية.
6. التخطيط النَّارِيّ.

ويعدل القائد خططه للهجوم المضاد كما هو ضروري بالاعتماد على الدروس المستفادة من المراجعات.

9-43. إن حركة العدو إلى مناطق الاهتمام المُسماة سوف تساعد القائد في تحديد مخطط العدو للمناورة وأهدافه المحتملة. فيستخدمُ القائدُ النقاطَ الحاسمةَ ومناطق الاهتمام المسماة عبر منطقة العمليَّات للبدء بهجومه المضاد، ويحدد مناطق الاهتمام المُستهدفة في الهجوم لدعم عملياته.

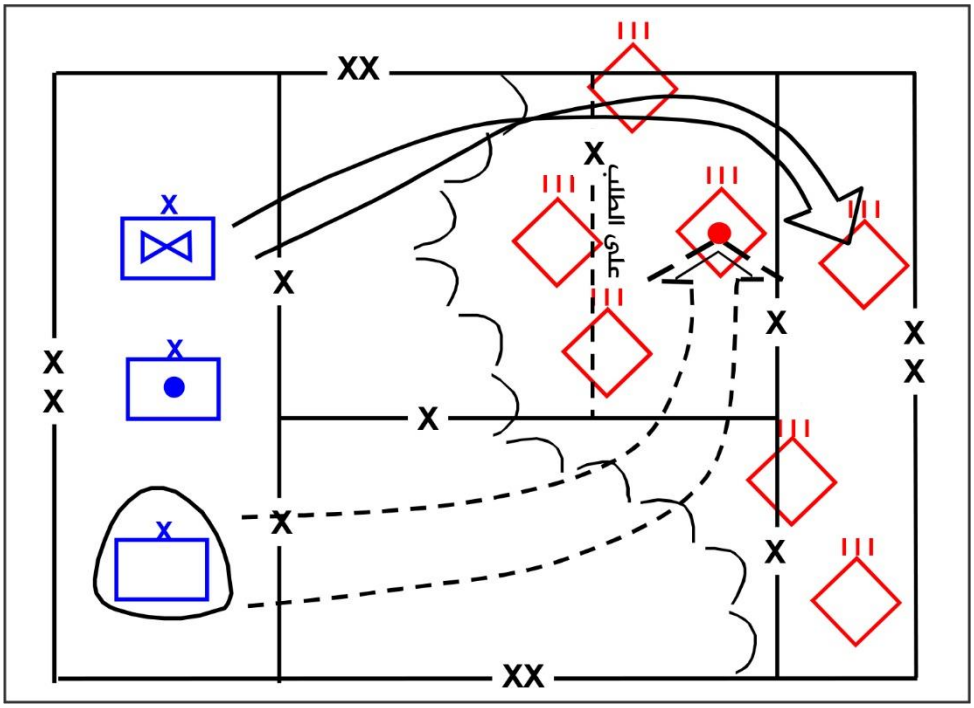

الشكل 9-6. الهجومُ المضادُ للفرقةِ.

المبحث الرابع: إعدادُ دفاعِ المنطقةِ:

9-44. تبدأ الاستعداداتُ بالتخطيطِ للمزيد من عمليات الاستطلاع وجمع المعلومات والرصد لاستيفاء متطلبات المعلومات الحساسة التي تحتاجها قيادة الدفاع، وتنقيح الخطة، وزيادة التنسيق وإجراء عمليات التشكيل ضمن قدرات القوة المتاحة وبما يتوافقُ مع توجيهات عمليات التأمين. وفي حال رأى القائدُ بأن العدو سوف يهاجم قبل أن يَكُونَ لَدَيهِ الوقت الكافي لإعداد دفاعاته بشكلٍ كاملٍ، فيجبُ عليه القيامُ بهجماتٍ إفساديةٍ لكسب المزيد من الوقت والعمل على إعداد دفاعٍ مدروسٍ.

9-45. عادةً ما تتحول الوحدة للدفاع بعد إكمال عَمَلِيَّة الانتشار لإظهار القوة، أو إكمال العمليَّات الهجومِيَّة، أو الحضور في منطقة التجمع. ويصدرُ القائدُ الأمرَ الإنذاري والذي ينص على المهمة ويحدد أي اعتباراتٍ خاصةٍ فيها. وتُجري الأركانُ تخطيطاً مفصلاً بينما تنجزُ سائرُ الوحدةِ مهماتِها الحَالِيَّة. كما تنسق الأركان التموضعَ المسبق للذخيرة ومواد العوائق في منطقة التأمين قرب المواقع الدِّفَاعِيَّة للوحدة قبل بدء العملية.

9-46. قبل اختيار أي موقع، يُجري القادةُ من جميع الأنساق شيئاً من الاستطلاع. وتتعمق جهود الاستطلاع بقدر ما تسمحُ عوامل (METT-TC). وقد تتألف من خارطة استطلاعٍ بسيطة أو استطلاعٍ للقادة أكثر تفصيلاً وتخطيطاً أولياً للموقع الجديد.

9-47. تحتل الوحدات المدافعة مواقعها الدِّفَاعِيَّة بأسرع وقتٍ ممكنٍ عملياً بعد تلقي المهمة، وتجري استطلاعاً للمنطقة الدِّفَاعِيَّة، كما تُنشئُ منطقةَ تأمينٍ أماميةٍ قبل احتلال المواقع. ويمكن للوحدة أن تضع مسبقاً موادها التموينية مثل الذخائر ومواد الحواجز بمجرد فرضها للتأمين. كما يمكنها أن تنجز الكثير من الواجبات الدِّفَاعِيَّة في آن واحدٍ. إن عوامل تحليل (METT-TC) هي اعتباراتٌ محددةٌ في تحديد أولويات العمل. وقد تشمل هَذِهِ الأولويات:

1. تحقيقَ تأمينٍ محلي ونشر قوات تأمين.
2. تحديدَ مناطقِ الاشتباك، حيثما يريد القائد الاشتباك مع العدو وتدميره.

3. التخطيطَ لتدابير السيطرة النارية، مثل نقاط العلام للأهداف، وخط بدء إطلاق النار، ونيران الحماية النِّهَائِيَّة لإسناد مناطق الاشتباك.
4. تحديدَ تموضعِ أنظمة الأسلحة الرَّئِيسِيَّة للتعامل مع العدو في مناطق الاشتباك واستخدام نقاط العلام للأهداف وتحضير بطاقات المديات ومخططات القطاع.
5. تحديدَ تموضعِ الراصدين الذين يمكنهم رؤية الأهداف وخطوط بدء إطلاق النار.
6. تحديدَ مجموعاتِ العوائق التي تدعم الأسلحة النارية.
7. تحديدَ وتنظيفَ حقولِ النيرانِ.
8. إعدادَ مواقعِ القتال الرَّئِيسِيَّة، بالاعتماد على ظروف القتال المتوقعة، مثل وقت النهار والطقس.
9. نصبَ العوائقِ وتفحصَ النيرانِ غير المباشرة التي تسندها.
10. توفيرَ الإخفاءِ والتمويه لمواقع القتال ومواقع النجاة بينما يتم بناؤها.
11. إنشاءَ تغطيةٍ بالمستشعرات التقنية وربطها بنيران سريعة ترمي على المواقع التي تم اعتبارها "مواقعَ حساسةً صديقةً".
12. نصبَ أجهزةِ مساعداتِ الرؤية في الليل وظروف الرؤية المحدودة، مثل الأضواء الكيميائية والنقاط الحرارية على نقاط علام الأهداف نهاراً.
13. تحديثَ بطاقاتِ المديات ومخططات القطاع.
14. إعدادَ مواقعِ القتالِ البديلةِ.
15. تحديدَ وإعدادَ المواقعِ التكميليةِ.
16. تحديدَ مواقعِ الإخفاءِ ومراجعة حركات الانتقال من وإلى مواقع القتال. (يُمكِنُ للوحدات أن تضع عرباتها التَّكتِيكِيَّة والقتالية في مواقعِ الإخفاءِ في أي وقتٍ بينما يعدّون مواقعهم الدِّفَاعِيَّة)
17. تموضعَ قواتِ الاحتياطِ.
18. إنشاءَ نقاطِ اتصالٍ مع الوحداتِ المجاورةِ، حتى تترابط جهودهم الدِّفَاعِيَّة.

19.مدَّ أسلاكِ الاتصالاتِ.

20.تحسينَ قابليةِ الحركةِ على طرقِ الهجوم المضاد.

21.التخزينَ المسبقَ للذخيرة في المستودعات المحصنة التي سوف تساعد على النجاة من نيران العدو التمهيدية.

22.التدرُّبَ على التحركِ النهاري وأثناء الرؤية المحدودة.

23.الاستمرارَ في تحسين الدفاع.

9-48. إن مواقع النجاة تزيد من قوة المواقعِ الدِّفَاعِيَّة بإتاحة شيءٍ من الستر أمام أنظمة التسليح والجنود من نيران العدو، ويبدأ بناء مواقعِ النجاة وفقاً لأولويات العمل، ثُمَّ يستمر البناء والتحسين حتى آخر لحظةٍ ممكنةٍ. ويتم اختيار السقوف بشكل متنوع بما يناسب مواقع الجنود المختبئين وقدرات عدوهم. وعلى الوحدات المدافعة تحسين طرق المواصلات عبر المواقع الدِّفَاعِيَّة بما يسمح به الوقت والموارد، وذلك بغرض تسليح حركة الإمدادات والقوات وخاصّةً الاحتياط. وتعمل الوحدات بسرعةٍ على إنشاء اتصالٍ سلكي بين عناصر الوحدات التابعة لها لتقليل الإشارات الكهرومغناطيسية.

9-49. تُراجعُ الوحداتُ المدافعةُ كَيفِيَّة تحركها من مخابئها إلى مواقعها الأولية، وكيف لها أن تشغل المواقع البديلة والتكميلية للاستمرار في الاشتباك مع العدو إذا ما تقدم نحو المواقع الدِّفَاعِيَّة للوحدة. وتحدد هَذِهِ المراجعات الوقت اللازم لإجراء هَذِهِ التحركات تحت مختلف الظروف البيئية، كما يتم تعديل الخطط الموجودة بالاعتماد على نتائج هَذِهِ المراجعات والتغييرات في عوامل (METT-TC)، فيتخذ القائد خطواتٍ لضمان أنّ الطرق المسلوكة أثناء المراجعات لا تُظهِرُ علامات على الاستخدام المكثف. وتشتملُ تلك الخطوات على تنفيذ تمريناتٍ ومراجعةٍ للقوات الراجلة فقط، وتمرينات بمركبةٍ واحدةٍ لكل فصيلة، واتخاذ خطواتٍ للتخلص من علامات التحرك مثل كنس الثلج على الطرق الترابية بعد التمرين.

9-50. يضمن القائد تنسيقاً وثيقاً بين الوحدات التابعة له. ففي مرحلة التحضير، يمكنه أخذ قادة وحداته إلى نقطة مشرفة (إن كانت توجد) في منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة لمراجعة المعركة وخطة التنسيق بين الوحدات، وهذا سيساعد القائد في إفهام نيته وإنشاء تدابير السيطرة المشتركة على وحداته.

9-51. إن موقع القوات الاحتِيَاطِيَّة ومكوناتها وتحركاتها عناصر أَسَاسِيَّة للمعلومات الصديقة والتي تهم العدو. فجهود استطلاع العدو ستركز على إيجاد القوات الاحتِيَاطِيَّة وإرسال التقارير عن مكان وزمان الزجّ به، وإن تجنب انكشاف القوات الاحتِيَاطِيَّة من أساسيات نجاح عمل القائد.

9-52. يَجِبُ دمج مراجعات خدمات دعم القتال ضمن مراجعات المناورة للتعرف على الطرق حتى لا يخلط الدَّعم بين طرقه وطرق قوات القوات الاحتِيَاطِيَّة أو أي عناصر مناورةٍ أخرى. وعلى القائد أن يوازن بين استخدام مخزونات الذخائر مقابل قدرة الوحدات المدافعة على حراسة تلك المخزونات، وعليه أيضَاً ضمان أن طرق الإمداد البديلة كافية لتلبية خطط الطوارئ، وأنه يُمكِنُ تغيير طريق الإمداد الرَّئِيسِيَّة تغييراً فعالاً.

9-53. يعمل القائد على ضمان أن مُضاعِفات القوة[42] يتم دمجها تماماً مع مناورته المزمع إنجازها. وهذا سيتضمن استخدام التمويه والخداع والدخان لإرباك أصول العدو الاستطلاعية. ومن الأساليب الفَعَّالَة لضمان الاندماج والتكامل في العمل هي وجود ممثلين رئيسيين عن كل الأصول المضاعفة للقوة في وقتٍ واحدٍ لمراجعة الخطط مع الوحدة المناورة التابعة للقائد. وبعد إصدار الأوامر واستقبال التغذية الراجعة من القادة التابعين له وغيرهم من القادة، يتأكد القائد الأعلى أن الجميع أصبح لديهم فهم مشترك للخطة وهم قادرون على التنفيذ بأدنى قدرٍ من التوجيه.

[42] مضاعفات القوة: قدرةٌ عِنْدَمَا تضاف للقوة القتَالِيَّة تزيد من فرص نجاحها مثل دعم الدولة المضيفة أو الدَّعم من الشركات الخاصة.

المبحث الخامس: تنفيذُ دفاعِ المنطقةِ

54-9. تستخدم وحدات الدفاع ضمن منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة طيفاً واسعاً من التكتيكات والأساليب والإجراءات لإنجاز مهمتها. وفي أحد طرفي هذا الطيف الدفاعي يوجد الدفاع الثابت تماماً الذي يُرَكِّزُ على الاحتفاظ بالأرض، وهو يعتمدُ على استخدام القوة النارية انطلاقاً من مواقع ثابتة لحرمان العدو من الأرض. وفي الطرف الآخر من هذا الطيف يوجد الدفاع الحركي الذي يُرَكِّز على العدو وليس على الأرض، وهو يعتمد على المناورة لتعطيل العدو وتدميره.

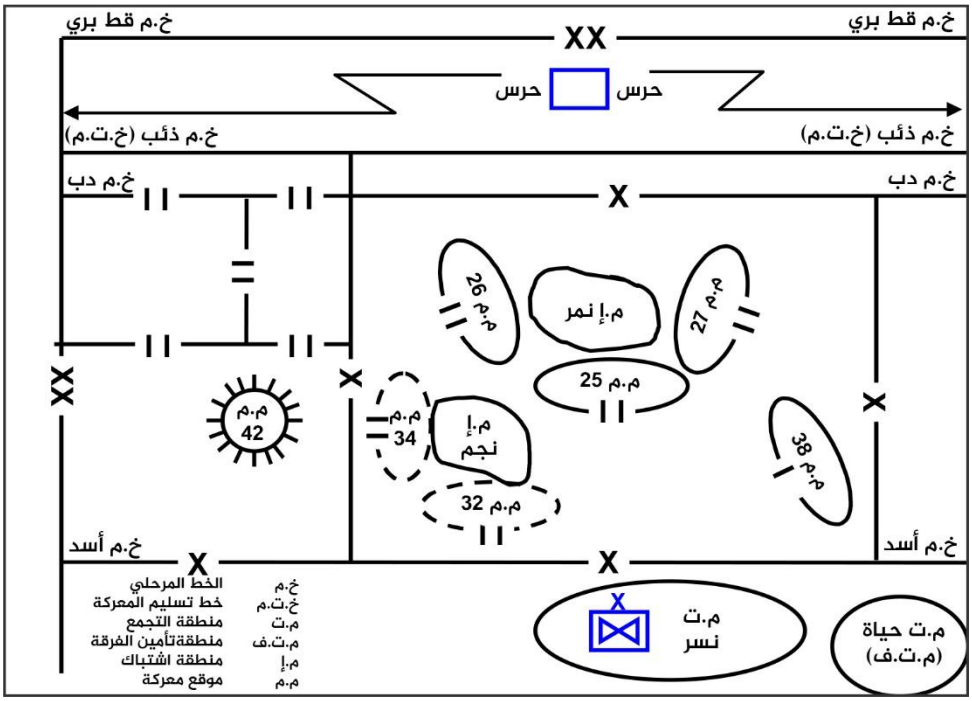

الشكل 9-7. دفاع منطقة مع استخدام عناصر ثابتة ومتحركة

55-9. يستخدم القائد خليطاً من الدفاع الثابت والحركي، فيقوم الدفاع الثابت بالسيطرة على العدو المهاجم أو إيقافه أو تحويله إلى مواقعَ أخرى، بينما يقوم الدفاع الحركي بضرب العدو وهزيمته. وإن الدفاع الناجح عن المنطقة يعتمد على استخدام قوةٍ دفاعيَّةٍ في مواقعَ ثابتةٍ نسبياً، وذلك لخلق فرصة لقوات القوات الاحتِيَاطِيَّة أن تقوم بتوجيه ضربةٍ للعدو من اتجاهٍ غير متوقع. (انظر الشكل 9-7.) وتستدرج القوة المدافعة العدو عدّة مرات إلى مناطق الاشتباك بِحَيْثُ تقتل أجزاءً منتقاةً من قوته.

9-56. في دفاع المنطقة، تقاتلُ القواتُ المدافعةُ أساساً انطلاقاً من مواقعَ مجهزةٍ ومحميةٍ، وذلك لتركيز تأثيرات قوتها القتَاليَّة ضدّ اختراقات العدو والتفافاته. ويستخدم القائد قواتٍ متحركةً لتغطية الثغرات بين المواقع الدِّفَاعِيَّة، وتعزيز تلك المواقع حسب الحاجة، وللقيام بالهجوم المضاد لغلق اختراق العدو أو صدّ محاولاته للالتفاف.

9-57. إن تنفيذَ عمليات التشكيل في دفاع المنطقة مشابهٌ لتنفيذها في الهجوم، وتحدِّدُ عوامل التحليل (METT-TC) كيف للقائد أن يُنَسِقَ تنسيقاً وثيقاً بين عملياته الحاسمة وعمليات التشكيل. على القائد أن ينفذ علميات التشكيل بهدف استعادة المبادرة والتقليل من خيارات المهاجم وعرقلة خططه، فينفذُ هَذِهِ العمليَّات لمنع قوات العدو من الحشد، ومنعه من خلق فرصٍ للقيام بعملياتٍ حاسمةٍ هجوميةٍ، وهو ما سيسمح لقوات هذا العدو أن تُدمَرَ وهي مُتفرقةٌ. للقائد أيضَاً أن يوظّفَ عمليات التشكيل لتعطيل عمليات العدو، وذلك بمهاجمة مقرات قيادة العدو في مراحلٍ حرجةٍ من المعركة، أو بقصف عناصر محوريةٍ لَدَيهِ وتحييدها، مثل معدّات ومؤن عبور النهر في منطقةٍ تضم الكثير من الأنهار غير القابلة للعبور بسهولةٍ. عادةً ما يكون الاستطلاع وعمليات التأمين جزءاً من علميات التشكيل للنسق.

9-58. يُقسَّم التنفيذ في دفاع المنطقة إلى:

1. تحقيق التماس والمحافظة عليه.
2. تعطيل العدو.
3. تثبيت العدو.
4. المناورة.
5. المتابعة.

وهذا التقسيم لا يُقصد منه تنفيذ هَذِهِ الخطوات بالتسلسل، بل يُمكِنُ تنفيذها في آنٍ واحدٍ.

أولاً: تحقيقُ التماسِ والمحافظةُ عليهِ

9-59. من الضروري بمكانٍ لنجاح العمليَّات الدِّفَاعِيَّة، تحقيقُ التماسِ مع العدو وإدامته قبل أن يستطيعَ تدميرَ أصول الاستطلاع والمراقبة والاستخبارات الصديقة. وعند بدء الهجوم المعادي، تمثل اهتماماتُ القائدِ المدافعِ الأوليةَ في تحديد مواقع العدو وقدراته وتحديد نيته واتجاه هجومه وكسب الوقت للرد عليه. في البداية، ينجزُ القائدُ هَذِهِ الأهداف في منطقة التأمين، ويحصل على هذا النوع من المعلومات من خلال المصادر التالية: الاستطلاع وقوات التأمين والوحدات الاستخباراتية وقوات العمليَّات الخاصة والعناصر الجَوِيَّة. ويعمل القائد على ضمان توزيع الصورة العملياتية المشتركة[43] بين قواته أثناء المعركة لتصبح هَذِهِ الصورةُ أساساً لأعمال القادة التابعين له. (انظر FM 6-0.) كما يستعمل القائد المعلومات المتاحة له، بالإضافة لقدرته على الحكم عسكرياً لتحديد اللحظة التي يقوم العدو فيها بزجّ قواته ضمن مسار عمله.

9-60. تسعى قوات التأمين لتجريد العدو من قواته الاستطلاعية وتخبئةِ ترتيبات القوات الدِّفَاعِيَّة وقدراتها ونواياها، في الوقت الذي تحاول فيه أصول الاستطلاع والمراقبة والاستخبارات الصديقة كشف مسار عمل العدو. ومن الناحية المثالية، فإنّ القتال ضمن منطقة التأمين ينبغي أن يجبر العدو على تنفيذ تحركات لتحقيق الالتماس ضدّ الدفاعات المُجهزة.

9-61. يُمكِنُ لقوة واحدة في منطقة التأمين أن تقوم بعمليتي الاستطلاع والتأمين معاً، فتعمل على استغلال أي فرصٍ لتنفيذ عملٍ هجومي محدودٍ لتأخير العدو وإزعاجه والحصول على المعلومات. وعند انتقال قوات التأمين، يقوم القائد بالاستعدادات لتمرير تلك القوات في نقاط عبور عبر منطقة عمليات المعركة الرَّئِيسِيَّة أو من حولها بأسرع ما يُمكِنُ مستخدماً نقاط عبور، أو ثغرات، أو ممرات على طول الحد الأمامي لمنطقة المعركة، ويتم تنفيذ هَذِهِ العملية عادةً بتجزئة قوة التأمين وعبورها الواحدة تلو الأخرى. ومع ذلك، يجدرُ التنبيهُ على أن قوات التأمين سيتأثر ترتيبها في العبور بناءً على ضغط العدو. ويتم بعدها نقل المَسؤولِيَّة بين قوات التأمين وقوات منطقة

[43] راجع الصفحة الأولى لتعريف المصطلحات.

المعركة الرَّئِيسِيَّة أمام الحد الأمامي لمنطقة المعركة في خط تسليم المعركة[44]. (انظر الشكل 9-8) وبالاستفادة من الخطط والتنسيق المسبق، تنسق قوات التأمين مع قوات منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة تنسيقاً أخيراً في نقاط الاتصال بغرض ضمان سلاسة العبور من بين قوات منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة.

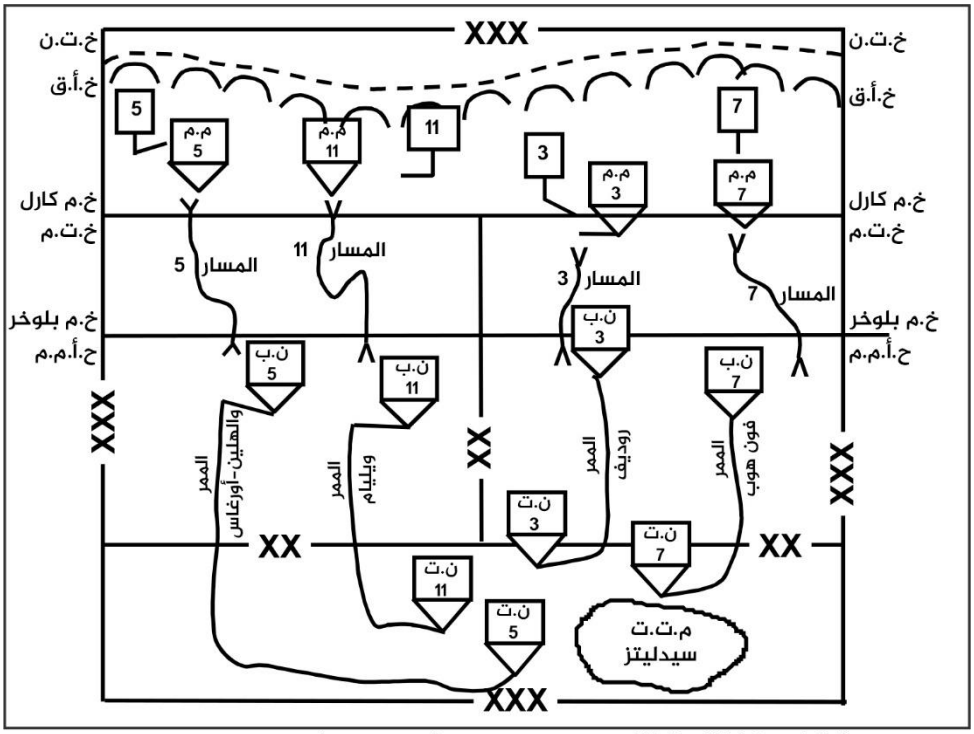

الشكل 9-8. خط تسليم المعركة

9-62. يَجِبُ ألا تنسحبَ قوات التأمين بالكامل ومن تلقاء نفسها لمجرد وصول وحدات العدو الأولى إلى الحد الأمامي لمنطقة المعركة، إذ يُمكِنُ للقائد أن يترك قوات التأمين في الأماكن التي لم يتقدمْ فيها العدو. وعلى قوات التأمين أن تقوم بتعديل ترتيباتها وفقاً لتقدم العدو، مع الاستمرار في تنفيذ عمليات التأمين أبعد ما يكون إلى الأمام، فتستمر بإزعاج عمليات العدو التشكيلية وإخلال تنسيقه، وهو ما يفرغ قائد منطقة عمليات المعركة الرَّئِيسِيَّة للقيام باشتباك واحد أو معركة

[44] راجع الصفحة الأولى لتعريف المصطلحات.

واحدة فقط. وهذا الأمر سيزيد من فرص النجاح حتى لو استطاع العدو اختراق منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة في بعض الأماكن. وفي بعض الحالات، تستطيعُ قوةُ التأمين مهاجمةَ مؤخرةِ العدو، لتشتبك مع أهدافٍ عالية القيمة أو تدق إسفيناً بين أنساقه عازلةً وحدات العدو الرائدة.

9-63. باقتراب العدو من منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة للقائد أن يأمر أصوله الاستطلاعية والرصدية ضمن قوات التأمين بأن تتموضع على جانبٍ واحدٍ أو جانبي اختراق العدو لتستمر في مراقبته. وبمراقبة تلك الأصول لمجنبات العدو وإتاحتها لطرقٍ للوصولِ إليها، فستيسرُ للقوات الصديقة إجراءَ هجماتٍ مضادةٍ. ومع ذلك، فللقائد أن يحصر مراقبته للمناطق التي لم يتقدم لها العدو في منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة بالوسائل التقنية فقط، منعاً لتعرض أصوله الاستطلاعية والرصدية للتطويق.

9-64. إن تسليم مَسؤولِيَّة المعركة بين قوات التأمين وقوات منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة يتطلب تنسيقاً وثيقاً وتنفيذاً سريعاً كفؤاً قدر الإمكان، وذلك لمنع تعرضهم لنيران العدو. وينبغي على قائد قوة التأمين المحافظةُ على حرية المناورة لحين البدء بعبور الخطوط. وتساعد أصول الإسناد النَّارِيّ على تغطية انسحاب قوات التأمين. وعلى عناصر الإسناد القتالي وخدمات الدَّعم القتالي التابعتَيْن لقوات التأمين التحرك أسرع ما يكون إلى المؤخرة منعاً من إعاقة حركة القوات المقاتلة. ومن المعتاد أن تقوم قوات التأمين بحجم كتيبةٍ بتسليم مَسؤولِيَّة المعركةَ إلى ألويةٍ، ثُمَّ تعبر منطقة العمليَّات الرَّئِيسِيَّة من خلال هَذِهِ الألوية. (انظر الفصل 16 للاستزادة عن العبور إلى المؤخرة)

9-65. يَجِبُ على القائد أن يفكر في المهمة التالية لقوات التأمين قبل أن تُسلم هَذِهِ القوات المعركةَ لقوة المعركة الرَّئِيسِيَّة. ومن العوامل التي تؤثرُ على القرار بهذا الشأن هي حالة قوات التأمين، ومتطلبات الاستعدادات للمهمة القادمة، والقوات الاحتِيَاطِيَّة المطلوب في هذا الوضع من ناحية حجمه وطبيعته. فقد يقرر إعادة تعيينها كقواتٍ احتِياطِيَّة له، وبالتالي تكليف القوات الاحتِيَاطِيَّة الأَسَاسِيَّة بالقيام بمهام أخرى، أو يقرر نشرها على مجنبات قوات منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة للقيام بمهام تأمينٍ إضافيةٍ بحسب مجريات المعركة. لكن قد تحدثُ الحاجةُ لهذه المهام قبل أن تجهز قوة التأمين للزجّ بها مرةً أخرى. ولذا، فغالباً ما سيضطرُ القائدُ للانتظار لحين

إعادة تشكيل قوة التأمين ويزجّ بقوات القوات الاحتِيَاطِيَّة الأَسَاسِيَّة، قبل أن يعيد تعيين قوة التأمين كقوة احتياطٍ.

9-66. ينبغي على القائد أن يقوم بتحديد منطقة تجمع قوات التأمين بالاعتماد على مهمتهم اللاحقة، بِحَيْثُ يضمن أن القوات التي ستكون في منطقة التجمع ستلبي بسرعةٍ الحاجةَ لإسناد العمليَّات الجارية، مع مراعاة منع قوات التأمين المنسحبة من عرقلة العمليَّات التشكيلية والعمليات الحاسمة الجارية. وبعد العبور، تتحرك قوة التأمين تحركاً طبيعياً إلى هَذِهِ الأماكن للاستعداد للعمليات اللاحقة، ليتزودوا على الأقل بالذخائر والوقود، عدا عن نيلهم بقية خدمات الدَّعم القتالي من إخلاء الخسائر والصيانة وإعادة التموين ببقية أصناف الإمدادات.

ثانياً: تعطيلُ العدو

9-67. ينفذ القائد عمليات التشكيل لعرقلة العدو بغض النظر عن موقعه ضمن منطقة العمليَّات. فبعد أن يحقق التماس مع العدو، سيسعى قائد الدفاع لعرقلة خطط العدو، وقدرته في السيطرة على قواته وفريق الأسلحة المشتركة التابع له. ومن الناحية المثالية، فإنّ على العمليَّات التشكيلية للدفاع أن تتسبب ببعثرة قوات العدو وتفقِدَها القدرةَ على التنسيق بين عناصرها، ذلك التنسيق اللازم لتحقيق الالتماس مع الدفاعات المُعدّة. وبمجرد أن تبدأ عَمَلِيَّة العرقلة للعدو، فعليها أن تستمر عبر العملية الدِّفَاعِيَّة.

9-68. يقوم القائد -في آن واحدٍ- بتنفيذ عمليات التشكيل مع إعداد مواقعَ منطقةِ المعركةِ الرَّئِيسِيَّةِ. ومن الأمثل أن يوجِّهَ هَذِهِ العمليَّات لتدميرِ أو تعطيلِ أهداف العدو ذات المردود العالي، وعُقدِ القيادة والسيطرة، وأصول الإسناد النَّارِيّ والهندسي والدفاع الجوي. ويمكِنُ لهذه العمليَّات أيضَاً إجبارُ العدو أن يستخدم مقتربات تغطيها مناطق الاشتباك الصديقة. تعمل عمليات التشكيل هَذِهِ على تدمير تماسك العدو وإبطاء وتيرة تحركاته إلى منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة، وهو ما سيعطل دخول قوات العدو اللاحقة إلى الاشتباك في الوقت المناسب. وعلى سبيل المثال: عمليات المعلومات الهجومِيَّة الموجهة ضد عُقدِ القيادة وسيطرة العدو وأصول دفاعه الجوي ستزيد

من ضعف العدو أمام بقية عمليات التشكيل، بالإضافة لإبطائها ردة فعل العدو لتلك العمليَّات. (FM 3-13 يناقش عمليات المعلومات الهجومِيَّة). وتركز الاشتباكات اللاحقة على تفكيك إسناد العدو النَّارِيّ وأصوله الهندسية، ومن ثُمَّ تعطيل حركة الوحدات المقتربة.

9-69. تشمل الأهداف الأخرى لعمليات التشكيل: تدميرَ أصول العدو الخاصة بالاستخبارات والاستطلاع، وحرمانَهُ من الحصول على معلوماتٍ دقيقةٍ فيما يتعلق بطبيعة قوات الدفاع ونواياها، ودفعه للشك الذي سيحثُّه على الانتشار في تشكيلٍ قتالي على أرضٍ من اختيارِ قائدِ الدفاع. ومن ثُمَّ المساهمة في تعطيل خطط العدو وإضعاف تنسيق العدو. إن توقيت عمليات التشكيل مهمٌ للغاية، إذ لا ينبغي أن يسمحَ القائدُ للعدو أن يتعافى من هَذِهِ التأثيرات قبل العمليَّات الحاسمة. وللقائد أيضَاً أن ينفذ عملياتٍ هجوميةٍ ليزيد من تعطيل العدو، مثل الهجمات الإفسادية، أو الغارات، أو الكمائن، أو الهجمات الخداعية، أو الاستعراض.

ثالثاً: تثبيتُ العدو:

9-70. يقوم القائد بكل ما بوسعه للتقليل من الخيارات المتاحة للعدو حين يُجري دفاعَ المنطقة. وبالإضافة لتعطيل العدو، يُجري القائدُ عمليات التشكيل ليُضيّقَ على العدو ويدفعَهُ إلى مسار عمل معين، أو السيطرة على تحركاته، أو تثبيته في موقعٍ معينٍ. تحُدُّ هَذِهِ الأعمال من خيارات العدو، وحين تنفيذها، على القائد أن يستمر في البحث عن قوات العدو اللاحقة والاحتياطية وتأخيرها أو استنزافها لمنعها من دخول منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة.

9-71. لدى القائد عدةُ خيارات في تثبيت القوة المهاجمة للعدو. فللقائد أن يضعَ خطةً لعمليات التشكيل تتمثل في تأمين المجنبات وتأمين نقطة اختراق العدو للسماح للقوات الصديقة بتنفيذ مناورةٍ حاسمةٍ في أماكن أخرى. وكما ناقشنا في الفصل الثامن، يُمكِنُ للنقاط القتَالِيَّة والنقاط الحصينة أن تحرِمَ العدو من الحركة إلى موقعٍ معينٍ أو من خلاله. ويمكن تحريج العدو إلى مسار عملٍ معينٍ بتنفيذ عمليات خداعٍ عسكريةٍ.

9-72. يستخدمُ القائدُ العوائقُ المُغطّاةُ نارياً لتثبيت العدو أو صدّه أو تحويل مساره أو إزعاجه بغرض الحد من خياراته. إن العوائق التي وُضِعت وضعاً سليماً هي نتاج المزج بين التخطيط السليم للقيادات العليا والدنيا والزرع الناجح لها. وقد تحقق قوات الصد مهمتها من مختلف المواقع بالاعتماد على عوامل تحليل الـ (METT-TC).

9-73. في دفاع المنطقة، تحصل العمليَّات الحاسمة في منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة، وهنالك تظهر تأثيرات عمليات التشكيل مقرونةً بعمليات الإدامة لتمتزج مع العمليَّات الحاسمة لقوات المعركة الرَّئِيسِيَّة مما سيلحِقُ الهزيمة بالعدو. إن هدف القائد هو منع العدو أن يتقدم مرةً أخرى باستخدام مزيجٍ من نيران المواقع المُعدَّةِ مسبقاً والعوائق والقوات الاحتِيَاطِيَّة المتحرك.

9-74. إن حشد النيران أمرٌ حساسٌ للغاية بالنسبة للقائد الذي يُجري دفاعاً عن منطقةٍ كبيرةٍ ضد عدوٍّ متفوقٍ في القوة القتَاليَّة. إن المهاجم له القدرة على اختيار نقطة الهجوم ووقته، وهذا ما يجعله قادراً على حشد القوات في نقطةٍ معينةٍ، ومن ثُمَّ التأثيرِ على نسبة القوى في نقطة الهجوم تأثيراً هائلاً. فتفوق العدو القتالي العام بنسبة ثلاثةٍ إلى واحدٍ يُمكِنُ أن يتحول بسهولةٍ إلى تفوقٍ محليٍ مقداره ستةٌ إلى واحدٍ أو حتى أكثر. لذا على القائد المدافع أن يحدد بسرعةٍ نية قائد العدو وتأثيرات التضاريس، وهو ما سيسمح لوحداته وأنظمة تسليحه بتوظيف المرونة وخفة الحركة لتوليد نيرانٍ للقوة القتَاليَّة ضدّ العدو في هَذِهِ النقاط ورفع موازين القوى لصالح المدافعين.

9-75. تتولى قوات المعركة الرَّئِيسِيَّة مَسؤولِيَّة المعركة في خط تسليم المعركة. وقد تضطر إلى زيادة شدة إطلاق النار حين تقترب قوات التأمين من الحد الأمامي لساحة المعركة للسماح لهذه القوات بفض الاشتباك. وتعملُ قواتُ منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة على توفير أصول النيران المباشرة وغير المباشرة لتقديم إسناد يغطي على انسحاب قوات التأمين وإغلاق خطوط المرور عبر شبكة العوائق. ولقائد الدفاع أن يوظف الدخان لمساعدة قوات التأمين على فض الاشتباك مع العدو. وتعمل قوات التأمين على الانسحاب من خلال المواقع الأمامية لمنطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة بتخطيطٍ

دقيقٍ ومنسقٍ. كما على القائد أن يحرس الثغرات في العوائق التي أبقاها لانسحاب قوات التأمين وأن يرتب لإغلاقها بعد مرور هَذِهِ القوات.

9-76. بعد وصول العدو إلى منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة، سيحاول تحديد نقاط الضعف في الدفاع، وسيحاول أن يعبرها بقوة، بعد أن يجسها بمجموعةِ هجماتِ سبرٍ. ومع تطور الهجوم، تعمل الوحدات المدافعة على الاشتباك مع قوات العدو الرائدة. وإن ضيق مساحة المناورة سيبطئ من حركة العدو نتيجة تكدّس قواته وتضيق مسارها، وهذا سيقدم لنيران الدفاع والإسناد الجوي أهدافاً سهلةً، وهنا سيتم تحقيق أقصى تأثيرٍ للنيران المتزامنة والمتعاقبة في هَذِهِ المرحلة من المعركة.

9-77. تناورُ العناصرُ التابعةُ للقائد مستخدمةً ما حشدته من النيران المباشرة وغير المباشرة للتحرك في سبيل اكتساب تفوقٍ موضعيٍ ضدّ قوة العدو المقتحمة، بينما يوجه القائد في نفس الوقت جهود الهندسة لبناء العوائق والإدامة بما رتبه من أولويات في مهمته. ويعملُ القائدُ على إعادة ترتيب تموضع قواته حتى تواجه العدو حيثما كان، بدلاً من أن يوجهها العدو كما يرغب هو. فيوجه القائد العمليَّات ويدعم عناصره التابعة له بتقديم الإسناد القتالي وخدمات الدَّعم القتالي الضروريين. ويتحكم القائد بِعَمَلِيَّةِ زجّ الاحتياط، ويشتبك مع قوات العدو اللاحقة على نسق الفرقة فما فَوق. وإن أمكن تأخير قوات العدو اللاحقة، فسيقدر الدفاع على هزيمة قوات هجوم العدو مجزأة (كلاً على حدة)، بنسقٍ واحدٍ كل مرةٍ. ويمكن لوحدات الدفاع أن تعطل الجدول الزمني للعدو إذا ما أجبرته على زجّ قواته اللاحقة أبكر ممّا هو مخططٌ له، وهو ما سيؤدي إلى تشكل ثغراتٍ يُمكِنُ استغلالها بين النسق المُزجّ به وبين النسق اللاحق.

9-78. قد تكون الثغرات بين مواقع الدفاع ضروريةً، ولكن يَجِبُ ألا تُترك الثغرات حيثما يتوقع القائد الجهد الرئيسي للعدو المحتمل، بل لا بد أن تتم مراقبتها أو تغطيتها بالنيران أو إغلاقها حين الإمكان بعوائق، أو تتم إعادة تموضع القوات الصديقة. يحدد القائد بوضوح المسؤوليات للتعامل مع أي عدوٍ مخترقٍ، فيستفيد من نقاط الخوانقِ والعوائقِ ليمنع العدو من الاختراق. وإذا نجح العدو في اختراق منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة، سيعملُ القائدُ على صدّ الاختراق فوراً وتدمير قوة

العدو هَذِهِ بأسرع ما يكون؛ ومن ثُمَّ سيحتاج هذا الأمر إلى قواتٍ احتِياطِيَّةٍ متحركةٍ. ويمكن أن يوسع القائد من أعماله ضمن عمق منطقة عملياته حتى يكافِح اختراقات العدو التي لا يُمكِنُ إيقافها في الخطوط الأمامية.

9-79. لا ينبغي للقائد أن يسمحَ للعدو المهاجم بأن يعيدَ تجميع قواته ما لم يناسب ذلك مخططه للمناورة، إذ عليه أن يجري هجوماً مضاداً محلياً بجميع الموارد المحلية المتاحة لمنع العدو من تعزيز مكتسباته. وتقوم أدنى الأنساق بتنفيذ هجومٍ مضادٍ محلي، مع تنبيه القائد لخطورة الزجّ بقواتٍ مجزأةٍ. ولا ينبغي للوحدة أن تتخلى عن موقعها ما لم يتوافق هذا الأمر مع نية القائد الأعلى أو ما لم يسمح لهم بذلك. وإن لم تستطع القوة المدافعة ردَّ العدو فعليها احتواء اختراقه لحين أن تستطيع الهجوم بالتوافق مع قوات كبيرةٍ للهجوم المضاد. ويعمل القائد على تنسيق الهجمات المضادة مع نيران أنظمة الإسناد.

9-80. على القائد أن يضعَ في حسبانه أنه مهما أحسنَ التخطيطَ للهجوم المضاد ضمن خطته الدِّفَاعِيَّة، فقد لا تتوافقُ تماماً مع الوضع الجاري حين يشنُّ هجومه المضاد. ومع تطور الوضع، فعلى القائد أن يعيد تقييم خطته بناءً على فهمه الجديد المُصحَح للأوضاع والذي ينتج من تحديث الصورة العملياتية المشتركة بمجرد إتاحة المعلومات الاستخباراتية والمعلومات القتَالِيَّة بِحَيْثُ يجيب على الأسئلة الأَسَاسِيَّة التالية:

1. هل الهجوم المضاد ممكن؟ أو هل على القائد استخدام احتياطاته لاحتواء تقدم العدو؟
2. متى وأين ينبغي على قوات الدفاع شَنّ الهجوم المضاد؟
3. في حال اختراق العدو، فما الذي على قوات الدفاع شَنّ الهجوم المضاد عليه؟ ومن الذي يَجِبُ أن تعزله أو تحتويه؟
4. هل هُنَاكَ ما يكفي من الوقت لإكمال الهجوم قبل وصول قوات لاحقة للعدو؟
5. هل يمكنه القيام بهجوم مضاد باستخدام أنظمة الإسناد النَّارِيّ الخاصة به؟

9-81. حين تنفيذ الهجوم المضاد، يوظّفُ القائدُ جميعَ الموارد المتاحة اللازمة لإنجاح العمل. وغالباً ما تصبحُ القواتُ الاحتِيَاطِيَّةُ عند الزجّ بها نسقَ[45] العملية الحاسمة، فعلى القائد أن يتجنب الزجّ المبكر باحتياطه أو تجزئته، أي أن إحدى القرارات الأكثر أهميةً للقادة هو الزج بقوات الاحتياط؛ على القائد أن يعزز من قوته الاحتِيَاطِيَّة قبل أن يزجّ بها حتى يمنحها قدرةً أكبر لمواجهة عمل العدو، وليس للقائد أن يزجّ بها فوراً عند أول اختراق للعدو أو عند وصوله لخط مرحلي أو وصوله إلى موقع آخر يُمكِنُ التعامل معه نارياً من قبل قوات الهجوم المضاد المحلي ومن قبل الإسناد النَّارِيّ بالتدمير أو التعطيل أو الاستنزاف، ممّا يغني عن الزجّ بالاحتياط. حين الإمكان، يشنّ قائد الدفاع هجوماً مضاداً عِنْدَمَا يفرط العدو كثيراً في التمدد، أو يكشف أجنحته أو مؤخرته لقوات الهجوم المضاد، أو يخبت زخمه. وبمجرد أن يحدد القائد مجنبات الجهد الرئيسي للعدو، فسيستطيع توجيه هجماتٍ مضادةٍ لعزل قوات العدو وتدميرها ضمن منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة.

9-82. في بعض الأحيان قد يتوصل القائد إلى أنّه ليس بوسعه استخدام احتياطاته في الهجوم المضاد. ولذا، ففي سبيل كسب وقت يُعينُهُ على استعمال نسقٍ أعلى من الاحتياطات؛ عليه أن يستخدم موارده لصدّ العدو أو احتوائه أو تأخيره. وفي هَذِهِ الحالات على القائد وأركانه أن يُخَطِطَ لكيفية دمج التعزيزات من السرايا والكتائب في مخططه الدفاعي، وتعديل حدودها، ووضع مواقع معركة، وأن يُخَطِطَ لطرق عبور تلك الوحدات، والتعديلات المطلوبة في القيادة والسيطرة الحَالِيَّة. ويستطيعُ القائدُ أن يُسَرِّعَ عَمَلِيَّةَ التموضع وتحريك التعزيزات أو الاحتياطات بتحديد طرقها وتوفيرِ عناصرَ تنظِّمُ مرورها وتوجههم في نقاط الاشتباك وتنبئهم عن الأوضاع، كما يستطيع المستطلعون والشرطة العسكرية ووحدات الخيالة من الفرق أن يوفروا سيطرةً على حركة المرور.

[45] راجع الصفحة الأولى لتعريف المصطلحات.

رابعاً: المتابعةُ

9-83. الغرض من العمليَّات الدِّفَاعِيَّة هو الحفاظ على الأرض وتهيئة الظروف لِشَنِّ هجومٍ مضادٍ يستعيد المبادرة. ويقوم دفاع المنطقة بذلك عن طريق تكبيد العدو خسائرَ فادحةً تمنعه من تحقيق أهدافه الحاسمة. ويسمح نجاح دفاع المنطقة للقائد بالتحول إلى الهجوم، كما قد يُؤَدِي هذا النوع من الدفاع المنطقة إلى جمود في الجبهة يتخلله استمرار الاشتباك بين الطرفين. وأخيراً، قد ينهار المدافع أمام هجوم العدو وهذا يستدعي منه القيام بِعَمَلِيَّةٍ تراجع. ومع ذلك فإن أي عَمَلِيَّة انسحاب يَجِبُ أن تضع في الحسبان الوضع الحالي في المناطق الدِّفَاعِيَّة المجاورة. وليس لغير القائد الذي نظم الدفاع أن يحدد حداً أمامياً جديداً لمنطقة المعركة أو يجيزَ للمدافعين القيام بِعَمَلِيَّةِ التراجع.

9-84. إن الوقت في غاية الأهمية في فترة التراجع. فما لم يمتلكْ القائدُ قوةً احتِياطِيَّةً كبيرةً لم يزجَّ بها بعد ومستعدةً لاستغلال الوضع بسرعةٍ أو قلب الأوضاع، فعليه أن يعيد ترتيب دفاعه مع الاستمرار في الاشتباك مع العدو. والوقت في غاية الأهمية للعدو أيضَاً، فهو سيستخدمه لإعادة التنظيم وإنشاء منطقة تأمين وتحصين مواقعه.

9-85. هُنَاكَ فرق بين الهجمات المضادة الموضعية المصممة لاستعادة الدفاع، وبين العمليَّات الحاسمة التي تهدف إلى انتزاع المبادرة من العدو وهزيمته. وبغرض إجراء هجمةٍ مضادةٍ حاسمةٍ، يَجِبُ على قوات الدفاع أن تدفع هجمة العدو لتصل نقطة الذروة أو تتجاوزها قبل أن تتسبب بتفككٍ غير مقبولٍ في قوة الدفاع. وللقيام بذلك، على قوة الدفاع أن تعطل من قدرة العدو على الحشد، بأن تدفعه لبعثرة قوته القتَالِيَّة إلى مجاميعَ صغيرةٍ أو استنزاف قواته بغرض قلب ميزان القوة القتَالِيَّة لصالح الدفاع.

وعلى قوات الدفاع أن تستمر في تعطيل قدرة العدو على استقدام القوات اللاحقة وتدمير نظام إدامته، كما يَجِبُ على قائد الدفاع أن يَكُونَ مستعداً لاقتناص الفرص العابرة، واسترداد المبادرة، والتحول للهجوم. وبالحالة المثالية تكون لدى القائدِ خطةُ هجومٍ مضادٍ جاهزةٌ ومناسبةٌ للوضع

الحالي، وعليه أن يعيد تنظيم قواته بسرعةٍ وتجهيز وحداتٍ مختارةٍ، وينقلهم إلى مواقع الهجوم، ومن ثُمَّ يهجم؛ وإلا فعليه أن يهجم بما لَدَيهِ من قواتٍ والتي هي في الأصل على تماسٍ مع العدو، ومسار العمل هذا غير مستحب.

9-86. من الصعب للغاية للعدو أن يخوضَ معركةً دفاعيَّةً رداً على الهجوم المضاد الصديق بعد أن يصل إلى نقطة الذروة للأسباب التالية:

1. استعداداته الدِّفَاعِيَّة لن تُقام إلا على عجل.
2. قواتُهُ غيرُ منظمةٍ تنظيماً كافياً للقيام بالدفاع.
3. لا يساعدُ الوقتُ العدوَ في تجهيز دفاعاته.
4. قوةُ العدو منتشرةٌ وممتدةٌ بعمقٍ وفي حالة ضعف.
5. نادراً ما يستنفذُ العدو طاقاته فَوقَ أرضٍ صالحةٍ للدفاع.
6. الإجهادُ البدنيُّ.

9-87. إن التحول للدفاع يتطلب من جنود العدو تهيئاً نفسياً، فقد اعتادت نفوسهم على التقدم ومن ثُمَّ الانتصار، والآن عليهم الصمود في عمق أراضي العدو والدفاع عمّا اكتسبوه وإلى حد الاستقتال أحياناً، وغالباً ما يكون في ظل ظروفٍ غيرَ مواتيةٍ. فإذا ما قرر قائد العدو تنفيذ عمليات تراجع إلى أرضٍ صالحةٍ للدفاع، فمن الصعب على جنوده الرضى بهذا الأمر.

9-88. إذا ما أدت المعركة الدِّفَاعِيَّة إلى الجمود مع بقاء الطرفين على تماسٍ، فعلى قوات الدفاع أن تسعى للاحتفاظ بالمبادرة وتهيئة الظروف للمواجهة القادمة. وعلى القائد أن يعدَّ وحداته للانتقال السريع إلى المواقع الدِّفَاعِيَّة اللاحقة أثناء فترة الهدوء، فمن الخطر أن يُدَافِعَ الجندي من نفس المكان مرتين، إذ سيعرف العدو مواضع المدافعين وسيسلطُ عليهم نيران الإسناد ما لم تنتقل القواتُ المدافعةُ من مكانها. بيدَ أنّه من الخطر بمكانٍ أن تنتقل الوحدات خارج مواقعها المُعدّة وهي ما زالت تحت ضغط العدو، فمن الطبيعي أن تبقى هَذِهِ القوات في مواقعها وتستمر في القتال إلا إذا توفرَ لديها القدرة على إسكات العدو المقترب أو القيام بأعمال لإلهائه.

9-89. في حال لم يستطع القائد ضمان تماسك الدفاع، فعليه القيام بِعَمَلِيَّةِ تراجعٍ لتجنب التدمير الكامل لقواته، وعلى القائد أن يحلّلَ كَيفِيَّة تنفيذ هذا الانتقال ويعدَّ خطط طوارئٍ لها. وإذا ما استدعى الوضع تراجعاً، فعلى القائد أن يُجري العملية وفقاً لأساسيات التراجع والمبادئ الموضحة في الفصل 11. إن المدافع لدى تراجعه يقايض الأرض بالوقت دون تكبد خسائر فادحة، وهو ما سيعين القائد غالباً على إعادة تهيئة الظروف المطلوبة للدفاع الناجح.

الفصل 10: الدفاعُ المتحركُ

"إن الانتقال إلى الهجوم بشكلٍ قويٍّ وسريع -سيفُ الانتقام البرَّاق- هو النقطة الأكثر ذكاءً في الدفاع". كَارْلْ فُون كلَاوزْفِيتْز، في الحرب عام 1832.

المحتويات:

1. مثالٌ تاريخي
2. تنظيم القوات
3. إجراءات التحكم
4. التخطيط للدفاع المتحرك

- المناورة
- الدَّعم النَّارِيّ
- الدفاع الجوي
- قابلية التنقل / إعاقة التنقل / القدرة على النجاة
- الدَّعم الخدمي في المعارك

5. التجهيز للدفاع المتحرك
6. تنفيذ الدفاع المتحرك

- اكتساب التماس مع العدو والإبقاء عليه
- تشتيت العدو
- تثبيت العدو
- المناورة
- المطاردة

إن الدفاع المتحرك هو نوعٌ من العمليَّات الدِّفَاعِيَّة، يُرَكِّز على تدمير أو هزيمة العدو من خلال شَنّ هجومٍ حاسمٍ عليه من قِبَلِ القوة الضاربة (FM 3-0)، فهو يُرَكِّز على تدمير القوة المُهاجمة عن طريق السماح للعدو بالتقدم إلى موقعٍ يجعله عرضةً للهجوم المضاد والتطويق، بينما يحافظ القائد على غالبية قواته القتَالِيَّة المتاحة على شكل قوةٍ ضاربةٍ من أجل تنفيذ عمليته الحاسمة: **الهجوم المضاد الرئيسي.**

في الدفاع المتحرك، يزج القائد بأقل ما يُمكِنُ من الطاقة القتَالِيَّة على شكل قوة تثبيتٍ خاصةٍ به، والتي تُجري عملياتِ تشكيلٍ للتحكم في عمق واتساع تقدم العدو، وتحتفظ قوة التثبيت أيضَاً بالتضاريس المطلوبة لتنفيذ الهجوم المضادِ الحاسم من قِبل القوة الضاربة، بينما يُرَكِّز دفاع المنطقة -في المقابل- على الاحتفاظ بالتضاريس من خلال استيعاب العدو في سلسلةٍ متشابكةٍ من المواقع، حَيْثُ يُمكِنُ تدميره بالنيران أغلب الأحيان.

10-1. قد يفرضُ تحليلُ العواملِ الستة على الوحدة أن تقوم بدفاعٍ متحركٍ عند الدفاع أمام قوة معاديةٍ ذات طاقةٍ قِتَالِيَّةٍ أكبر، ولكنها ذات قدرةٍ أقلُ على الحركة، وقد يستخدم القائد أيضَاً دفاعاً متحركاً عند الدفاع عن منطقةِ عملياتٍ كبيرةٍ لا تحوي مسالك اقترابٍ محددةً بشكلٍ جيد، كالتضاريس المسطحة والمفتوحة. ويُفَضَّل الدفاع المتحرك في البيئة التي يستخدم فيها العدو أسلحة الدمار الشامل؛ لأن هذا النوع من الدفاع يقللُ نقاطَ ضعف القوات أمام الهجوم، ويحافظ على حريتها في العمل.

والجدير بالذكر، يَجِبُ على التكنولوجيا المُستَقبَلِيَّة المرتبطة بالقيادة والتحكم أن تعمل على تحسين قدرة القوات الصديقة على اكتساب صورةٍ تشغيليةٍ عامةٍ والحفاظ عليها؛ مما يقللُ من المخاطر المرتبطة بهذا النوع من الدفاع، وتبين النقاط التالية بعض هَذِهِ المخاطر:

1. قد يتم عزل قوة التثبيت وهزيمتها بالتجزئة[46] بسبب الحاجة إلى إمداد القوة الضاربة على حساب قوة التثبيت.
2. إن العمليَّات المرتبطة بإجراء دفاعٍ متحركٍ -في مناطق العمليَّات غير المتجاورة- يُمكِنُ أن تؤدي إلى حدوث الهزيمة بالتجزئة.
3. قد تُضعِفُ عمليات العدو من قدرة القوة الضاربة على الرد في النقاط الحرجة.
4. قد يتجه العدو إلى منطقةٍ غيرِ التي يقصدها القائدُ المُدافعُ.
5. يحتفظ العدو المُهاجم ببعض الزخم -على الأقل- عِنْدَمَا يقترب من مناطق الاشتباك المطلوبة.
6. قد لا تحصل القوة المُدافعة على التصور الدقيق لمواقع العدو واستعداداته، والذي تحتاجه القوة الضاربة لِشَنِّ عملياتٍ حاسمةٍ في الوقت المناسب للرد.
7. إن العمليَّات اللامركزية التي يتطلبها الدفاع المتحرك تزيد من احتمال الإصابات الصديقة.

[46] تحدث الهزيمة بالتجزئة عند تركيز طاقةٍ قِتَالِيَّةٍ ساحقةٍ في وجه أجزاءٍ منفصلةٍ من القوّة، بدلاً من هزيمة كامل القوّة مرةً واحدةً.

مثالٌ تاريخي: عَمَلِيَّة مانْشْتَايْن دُونْبَاس، شهر شباط، سنة ألف وتسعمئة وثلاث وأربعين

10-2. لم يدخل مفهوم الدفاع المتحرك في عقيدة الجيوش إلا عِنْدَمَا أُتيحت لها الفرصة لمراجعة الدروس الألمانية المستفادة من تجاربها في روسيا خلال الحرب العالمية الثانية. ويوضح المثال التاريخي التالي كيف يُمكِنُ أن يُؤَدِي إجراء دفاع متحرك إلى استعادة زمام المبادرة وإنجاز المهمة.

أطلق السوفييت سنة ألف وتسعمئة وثلاث وأربعين عدداً من الهجمات الناجحة بعد هجومهم المضاد في سْتالِيْنْجْراد، وبحلول نهاية الشهر تم تتويج هَذِهِ الهجمات بمجموعة من الخطط لإجبار القوات الألمانية على التراجع إلى نهر دِنِيبَر.

وافقت القيادة السوفيتية العليا (سْتَافْكَا) على خططٍ لتحرير منطقة حوض دُونِيتْس الصناعية وخارْكُوف وكُورْسْك في وقتٍ واحدٍ، ودفْعِ الألمانِ إلى أقصى الغرب قدر الإمكان، وتطلبت هَذِهِ الخطة أن تستمر العمليَّات دون توقفٍ عملياتيٍّ، وذلك باستخدام القوات التي أضعفتها العمليَّات السابقة، والتي يتم إمدادها بشكلٍ ضعيفٍ عبر خطوط الإمداد الطويلة جداً، مع عدم وجود احتياطيٍّ تشغيليٍّ تقريباً.

كانت مهمة المشير الميداني الألماني مانْشْتاين هي الحفاظ على الجناح الجنوبي الألماني في منطقة دُونِيتْس، واشتمل مفهومه الدفاعي على السماح للقوات السوفيتية بالتقدم في بعض المناطق، والثبات بشدةٍ في بعض المواقع الحساسة، وتقليل قواته عمداً في مناطق أخرى لإنشاء قوةٍ ضاربةٍ قادرةٍ على شَنّ هجومٍ مضادٍّ متناسق. انظر الشكل 10-1.

بدأت المؤازرات بالوصول إلى مجموعة مانْشْتاين العسكرية "دُون"، فقام بنشر جيش الدبابات الأول على شكل قوات تثبيتٍ للدفاع عن فُورُوشِيلُوفْغْراد، وجيش الدبابات الرابع والمفرزة العسكرية "هُولِّيت" للدفاع عن الأجزاء الوسطى والجنوبية من خطوط مانْشْتاين، وفيلق الدبابات

الأول للدفاع عن خارْكُوف، وشَكَّلَ القوةَ الضاربةَ من فيلق الدبابات الأول، والمكون من فرق الدبابات: الأولى (أَدُولْف هِتْلر) والثانية (دَاس رَايتش) والثالثة (تُوتِنْكُوبْف).

واصلت القيادة السوفيتية سْتَافْكَا متابعة خططها الهجومِيَّة، رغم أن طول خطوط الإمداد الخاصة بها كانت تزداد كلما تحركت القوات السوفيتية إلى أقصى الغرب. ودخلت خطة مانْشْتاين حيز التنفيذ في اليوم العشرين من شباط، فقامت فرقة الدبابات الثانية بالهجوم من جنوب كْرَاسْنُوغْرَاد وضربت الجيش الروسي السادس والتقت مع فرقة المشاة الخامسة عشر في نُوفُو مُوسْكُوفِسْك، وبالتالي قطعت الاتصالات بين فرقة البندقية السوفيتية الـ 267 ولواء البندقية الـ 106 وبين <بقية الجيش في> الخلف.

عززت الوحدات الألمانية مواقعها في اليوم التالي واستعدت للتقدم في بَافْلُوغْرَاد، وفي الوقت نفسه هاجمَ فيلقُ الدباباتِ الألماني XL المجموعة المتنقلة التابعة للجبهة الجنوبية الغربية، ما أدى لهزيمتها بشكلٍ ساحقٍ في النهاية، وانتقلت وحداتٌ من فرقة الدبابات الثالثة إلى منطقة كْرَاسْنُوغْرَاد لتجهيزِ تقدمها على بَافْلُوغْرَاد.

لم تنحرف الجبهة السوفيتية عن خططها الهجومِيَّة على الرغم من هذا الوضع الجديد. وفي الثاني والعشرين من شباط عبرت فرقة الدبابات الثانية إلى بَافْلُوغْرَاد، وقطعت الاتصال بين حرس فرقة البنادق الخامسة والثلاثين وقيادتها العسكرية السادسة، كما تقدمت فرقة الدبابات الثالثة موسعةً الخرق بين القوات الرَّئِيسِيَّة للجيش السادس السوفيتي وفرقة البنادق المئتين وسبع وستين.

في اليوم التالي، بدأ هجوم كلٍّ من فرق الدبابات السادسة والسابعة عشر والتي كانت تشكل القوات الاحتِيَاطِيَّة لجيش الدبابات الرابع سابقاً (قوات التثبيت)، محطمةً الجيش السادس وجيش الحرس الأول، وقطعت خطوط الإمداد وطوقت -نظرياً- فيلق الدبابات الخامس والعشرين، والذي كان قد تلقى الأمرَ بمواصلةِ تقدمِهِ.

قامت فرقة الدبابات الثانية بتعزيز مواقعها في بَافْلُوغْرَاد، وتقدمت فرقة الدبابات الثالثة أمام حرس لواء الدبابات السادس عشر وفرقة البنادق الخامسة والثلاثين، ووصل رتلها الجنوبي إلى

مواقع شمال شرق بَافْلُوغْرَاد، بينما تقدمت فرق الدبابات السادسة والسابعة عشر شمالاً من الجنوب الشرقي، والتقت الفرقتان في نهاية المطاف مع فيلق الدبابات الأول للتقدم أكثر باتجاه الشمال في الرابع والعشرين من شباط.

بحلول مساء اليوم الرابع والعشرين من شباط، أدرك فاتُوتِن أخيراً -قائد الجبهة الجنوبية الغربية السوفيتية- الوضع الخطير الذي تواجهه قواته، وأمر ما تبقى من المجنبة اليمنى للجبهة بالانتقال إلى مواقع الدفاع، بينما واصل الألمان هجومهم المضاد واستعادوا خارْكُوف في النهاية في الرابع عشر من آذار.

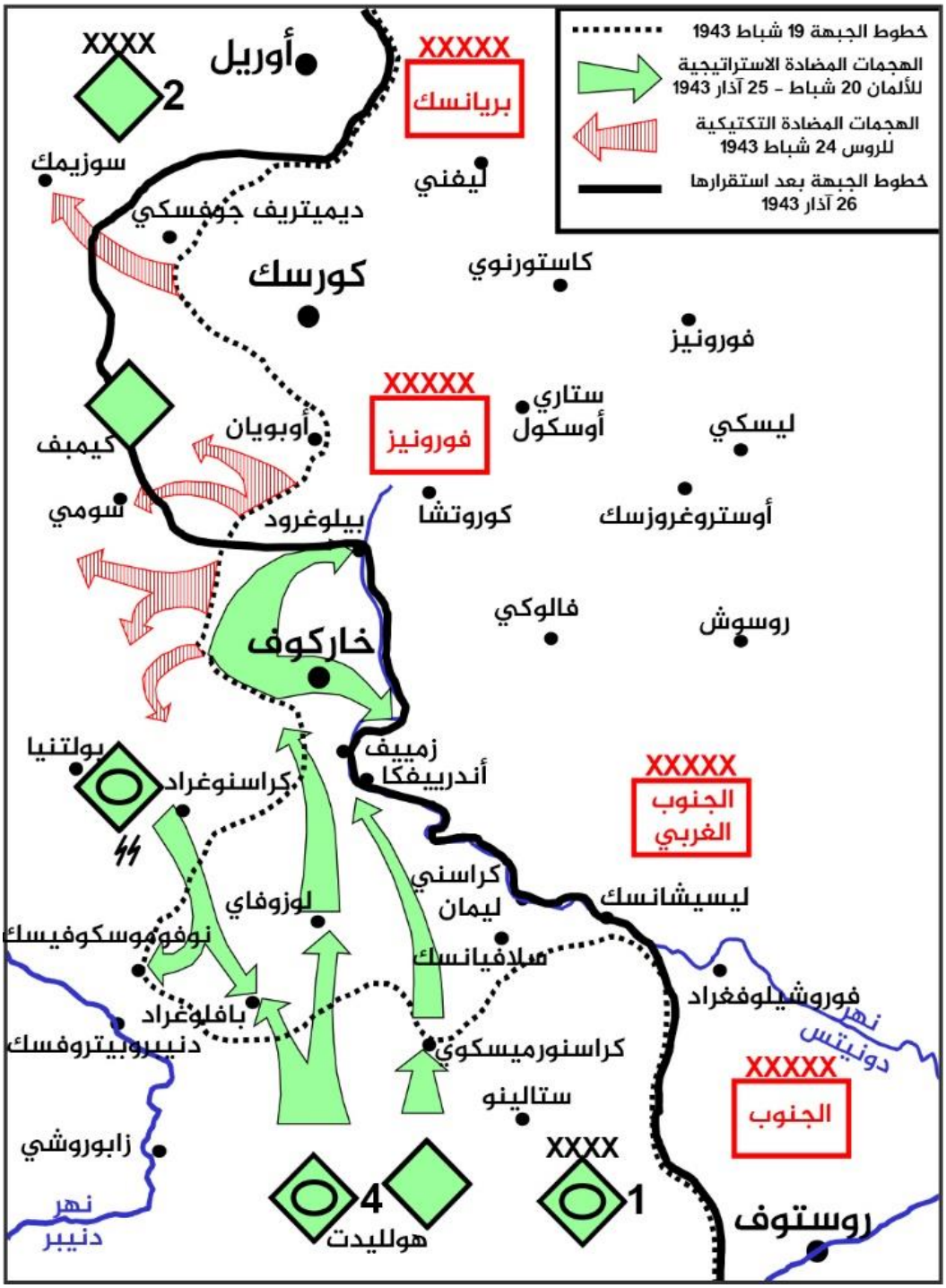

الشكل 10-1 تحركات دُونبَاس

المبحث الأول: تنظيمُ القواتِ

10-3. إن جميع الوحدات التي تكون أصغر من الفيلق لا تقومُ عادةً بإجراء دفاعٍ متحركٍ، لعدم قدرتها على خوض اشتباكاتٍ متعددةٍ في جميع أنحاء عرض وعمق وارتفاع منطقة العمليَّات أثناء قيامها بإمداد القوات الضاربة والاحتياطية وقوات التثبيت بنفس الوقت. تكون القوة الضاربة في الدفاع المتحرك من نصف إلى ثلثي الطاقة القتَاليَّة للقوات المُدافعة في العادة. (انظر الشكل 10-2). وتقوم الفرق والوحدات الأصغر عموماً بإجراء دفاع المنطقة أو العرقلة كجزءٍ من قوة التثبيت أثناء قيام القائد بتشكيل اختراق العدو، أو يقومون بالهجوم كجزءٍ من القوة الضاربة، أو يُمكِنُ أن تُشكّلَ هَذِهِ الوحداتُ جزءاً من القوات الاحتِيَاطِيَّة.

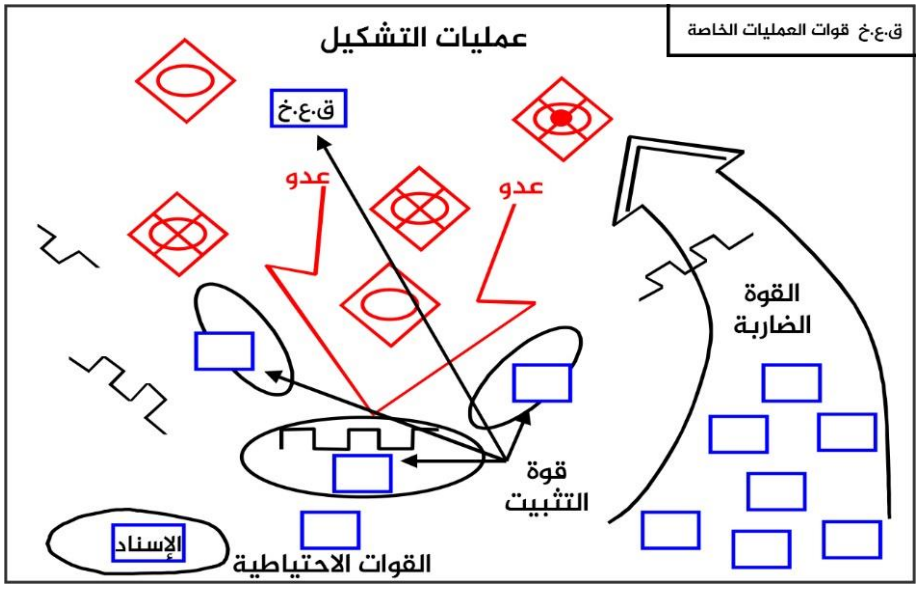

الشكل 10-2. الدفاعُ المتحركُ

10-4. ينظِّمُ القائدُ الجسمَ الرئيسي في مجموعتين رئيسيتين: قوة التثبيت والقوة الضاربة. وتقوم قوات الاستطلاع والتأمين وقوات القوات الاحتِيَاطِيَّة والمؤازرة في الدفاع المتحرك بتأدية نفس المهام التي تؤديها في دفاع المنطقة (انظر الشكل 10-3). كما ينبغي على القائد أن يُكمل أي تعديلاتٍ مطلوبةٍ في تنظيم المهمات قبل أن يزجَّ بوحداته في القتال.

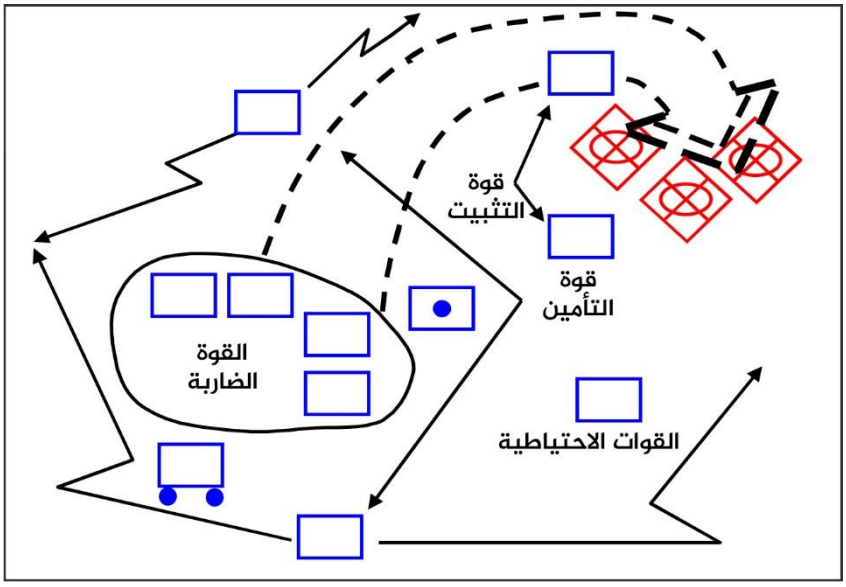

الشكل 10-3. تنظيمُ القواتِ للدفاعِ المتحركِ

10-5. تقوم قوة التثبيت -التي ينظِّمُها القائدُ بأقل ما يُمكِنُ من الطاقة القتَاليَّة اللازمة لإنجاز مهمتها- بتحويل وصد وعرقلة قوات العدو المُهاجمة، كما أنها تحاول تشكيل اختراقٍ للعدو أو احتواء تقدمه، ويكون لديها عادةً معظم أصول إعاقة الحركة التي يَجِبُ أن تحظى بها الوحدة المُدافعة. إضافة إلى هذا، قد تقوم قوة التثبيت بإجراءاتٍ دفاعيَّةٍ على عمقٍ كبيرٍ داخلَ منطقةِ المعركة الرَّئِيسِيَّة، ومع ذلك فيجبُ أن تكونَ مستعدةً للثبات والصمود في بعض التضاريس لمدةٍ قصيرةٍ بهدف مساعدة القوة الضاربة على دخولها للمعركة. ومن الأمور الأخرى التي تقوم بها قوات التثبيت، تهيئةُ الظروف لهجومٍ حاسمٍ من قبل القوة الضاربة في موقعٍ تكتيكيٍ ملائمٍ، حَيْثُ تنفذ قوة التثبيت نصيبها من المعركة بشكلٍ أساسيّ كمجموعةٍ من نشاطات العرقلة ودفاع المنطقة، وعليه فإن نشاطات قوة التثبيت تندرج ضمن عمليات التشكيل.

10-6. تشتبكُ القوةُ الضاربةُ بشكلٍ حاسمٍ مع العدو عِنْدَمَا تنكشفُ محاولاته للتغلب على قوة التثبيت. ويُستخدَمُ مصطلحُ "القوة الضاربة" بدلاً من القوات الاحتِيَاطِيَّة، لأن مصطلح " القوات الاحتِيَاطِيَّة" يشير إلى قوةٍ غيرِ مشتركةٍ في القتال، بينما القوة الضاربة هي قوةٌ مشتركةٌ في القتال ولديها الموارد اللازمة للقيام بهجومٍ مضادٍّ حاسمٍ كجزءٍ من الدفاع المتحرك، ويعتبر الهجوم المضاد هو عَمَلِيَّةُ القائدِ الحاسمة.

10-7. تحتوي القوةُ الضاربةُ على أقصى طاقةٍ قِتَالِيَّة متاحةٍ للقائد لحظة قيامه بالهجوم المضاد، وهَذِهِ القوة هي في الحقيقة: قوات أسلحةٍ مشتركةٍ تتمتع بطاقةٍ قِتَالِيَّة وقابلية حركةٍ أكثر من القوة التي تسعى إلى هزيمتها أو تدميرها، كما يأخذُ القائدُ بعين الاعتبار تأثير عنصر المفاجأة عند تحديد الطاقة القتَالِيَّة النسبية للقوة الضاربة ووحدة العدو التي تستهدفها. يتم عادةً تنظيم مهام القوة الضاربة بالكامل إضافةً إلى جميع أصول الدَّعم القتالي ودعم الخدمات في المعارك قبل اشتراكها الفعلي في المعركة، ويضع القائد الأصول الهندسية المساعدة على قدرة التنقل مع العناصر المتقدمة للقوة الضاربة.

10-8. القوة الضاربة هي أساس الدفاع المتحرك الناجح، إذ تتعلق كل احتمالاته بهجومها، فإذا لم تكن هُنَاكَ فرصةٌ لاشتراك القوة الضاربة في القتال بشكلٍ حاسمٍ فعلى قائد الدفاع أن يعيد تموضع قواته لتهيئة شروط النجاح.

يَجِبُ أن تتمتعَ القوةُ الضاربةُ بقدرةٍ على الحركة تساوي أو تفوق قدرة وحدة العدو المستهدفة، ويمكنها الحصول على قدرة الحركة هَذِهِ من خلال: التنظيم المناسب للمهام، وعمليات إعاقة الحركة لإبطاء وتعطيل تحركات العدو، وعمليات القدرة على الحركة لتسهيل التحول السريع للتشكيلات الصديقة. كما تحتاجُ القوةُ الضاربةُ الوصولَ إلى طرقٍ متعددةٍ لأن العدو المُهاجمَ عادةً ما يستخدم كل ما في جعبته لحرمان القوة المُدافعة من حرية التصرف.

10-9. يَجِبُ على القائد المسؤول عن تعاون جميع أنشطة الدفاع المتحرك أن يحتفظ بالسيطرة على القوة الضاربة ما لم تجعل صعوبات الاتصال ذلك مستحيلاً، ويكون غالباً هو القائد العام لقوات الدفاع. مع التنبيه أن أهم قرارات القائد هي متى وأين وتحت أي ظروفٍ يَجِبُ أن يزج بقواته الضاربة، كما يقوم القائد بمرافقة القوة الضاربة أغلب الأحيان.

10-10. إن الدفاع المتحرك يجعل توفير الموارد للقوات الاحتِيَاطِيَّة صعباً، وهو ما يتطلب من القائد تحملَ المخاطرِ الناجمةِ عن ذلك، فيستخدم عادةً قواته الاحتِيَاطِيَّة لدعم قوة التثبيت. أما إذا كانت القوات الاحتِيَاطِيَّة متاحةً للقوة الضاربة، فإنها تُستخدَمُ لتعزيز نجاح القوة الضاربة.

وإذا كانت القوات الاحتِيَاطِيَّة تتكون إلى حدٍّ كبيرٍ من القوات الجَوِيَّة وأنظمة الدَّعم النَّارِيّ بعيدة المدى، فقد يتوجبُ عليها في الحالات الطارئة دعمُ قوة التثبيت والقوة الضاربة.

المبحث الثاني: إجراءاتُ التحكمِ

10-11. إن القائدَ الذي ينفذ دفاعاً متحركاً يستخدمُ إجراءاتِ التحكم لمزامنة تنفيذ هَذِهِ العملية. وتشمل إجراءات التحكم هَذِهِ: تعيين مناطق العمليَّات الخاصة بقوة التثبيت والقوة الضاربة مع تعيين الحدود المرتبطة بها، وتحديد المواقع القتَالِيَّة والخطوط المرحلية، كما يَجِبُ على القائد أن يقوم بتعيين خط المغادرة أو خط التماس كجزءٍ من إجراءات التحكم البيانية للقوة الضاربة، وقد يعينُ محورَ تقدمٍ للقوة الضاربة، كما يمكنه تحديد مواقع الهجومِ النَّارِيّ أو الدَّعم النَّارِيّ.

يستخدم القائد مناطق الاشتباك والنقاط المرجعية للأهداف والمناطق الهامة المستهدفة ونيران الحماية النِّهَائِيَّة حسب الضرورة، كما يحدد مناطق هامةٍ بعينها من أجل أن تركز أصول الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع جهودها على تلك المناطق؛ وهو ما سيسمح له بتحديد مسار عمل العدو. ويعينُ القائدُ الحواجزَ ونقاط التماس ونقاط العبور وطرق العبور وممرات العبور لاستخدامها من قبل أصول الاستطلاع والمراقبة ووحدات التأمين والقوة الضاربة (انظر الشكل 10-4).

10-12. يَجِبُ على القائد أن يزود قائد القوة الضاربة بإجراءات تحكمٍ لتركيز قواته في الزمان والمكان الحاسمين، ولتفادي تضارب النيران مع قوة التثبيت، ويحتاج قائد القوة الضاربة -كحدٍّ أدنى- إلى معرفة بنود القرارات المتوقعة عند الحالات التي يُمكِنُ أن تؤدي إلى زج قواته في المعركة، أو إيقاف التقدم، أو وضع حدود منطقة العمليَّات الخاصة به.

أما إذا افترض القائد العام محوراً أو اتجاهاً للهجوم كإجراءٍ للتحكم، فإنه يقيدُ حريةَ قائدِ القوةِ الضاربةِ في المناورة. رغم ذلك، قد تكون هَذِهِ القيود ضروريةً لتجنب التماس مع قوات العدو التي قد تصرف انتباه القوة الضاربة عن إنجاز مهمتها الأَسَاسِيَّة.

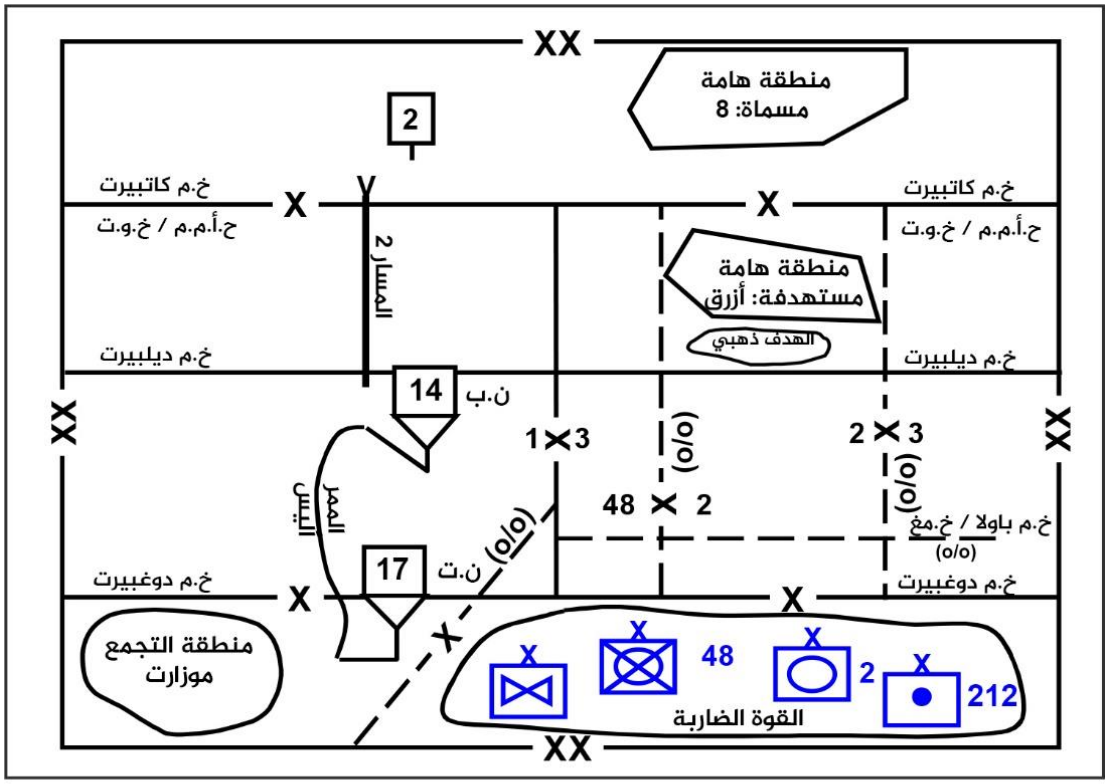

خ.م	الخط المرحلي	ن.ب	نقطة البداية
ح.أ.م.م	الحد الأمامي لمنطقة المعركة	ن.ت	نقطة التحرير
خ.و.ت	خط وقف التقدم	خ.مغ	خط المغادرة

الشكل 10-4. إجراءات التحكم في الدفاع المتحرك

قد يتوجب رسم إجراءات التحكم هَذِهِ "أثناء المعركة – على عجلٍ" في الوقت الذي يتحرك فيه القائدُ وكادرُهُ ومرؤوسوه للاستفادة من أي فرصةٍ للزجّ بالقوة الضاربة في هجومٍ مضادٍ حاسمٍ، ويَجِبُ على هَذِهِ الإجراءات أيضَاً مساعدة القائد في استعادة جاهزية دفاعاته إذا لم تنجح القوة الضاربة في هجومها (تشرح الفصول الثانية والخامسة والثامنة إجراءات التحكم هَذِهِ).

المبحث الثالث: التخطيطُ للدفاعِ المتحركِ

10-13. إن أساس عمليات الدفاع المتحرك الناجحة هو تكامل ومزامنة جميع الأصول المتاحة لزيادة الطاقة القتَاليَّة للوحدة المُدافعة، وخصوصاً القوة الضاربة. ويحقق القائد هذا التكامل والمزامنة عِنْدَمَا يمكنه استخدام تأثيراتهما المشتركة في الأزمنة والأماكن الحاسمة (تنطبق اعتبارات التخطيط الدفاعي العامة التي تم تناولها في الفصل الثامن على الدفاع المتحرك).

المناورة

10-14. إن قدرة القائد على الحفاظ على ميّزة قابلية التنقل لقواته تُعَدُ جانباً مهماً من الدفاع المتحرك، وقد تكون هَذِهِ الميّزةُ نتيجةً لإجراءات إعاقة قدرة قوات العدو على التنقل، أو قد تتحسن بوجودها. يُرَكِّز القائد في خطته للدفاع المتحرك على أن قواته -بما في ذلك القوات الاحتِيَاطِيَّة والقوة الضاربة- يمكنها التحرك بحريةٍ في جميع أنحاء ساحة المعركة، كما يمكنها إعاقة قدرة العدو على التنقل في الوقت نفسه، وإبطاء زخمه، وإجباره أو توجيهه نحو المناطق التي تكون من صالح محاولات الدفاع الصديقة.

الدَّعم النَّارِيّ:

10-15 تعتمدُ فعَّاليَّةُ الدفاع المتحرك على التخطيط الدقيق لنيران جميع الأسلحة، وعلى تنفيذِ القوةِ الضاربةِ العمليةَ الحاسمةَ التي خطط لها القائد، كما أنها تتطلب دعماً نارياً مستمراً ومركّزاً. ويدعِّمُ القائدُ عمليتَهُ الحاسمةَ -جزئياً- من خلال تخصيص المدفعية الميدانية وأنظمة أسلحة الدَّعم النَّارِيّ الأخرى لهذه العملية، بِحَيْثُ يَجِبُ أن يُحوِّل الدَّعم النَّارِيّ غير المباشر وبسرعةٍ من قوة التثبيت إلى القوة الضاربة، ولا يَجِبُ على أنظمة الدَّعم النَّارِيّ هَذِهِ أن تتحرك مع القوة الضاربة إذا بقيت ضمن المدى المدعوم.

10-16. إذا كانت مناورة القوة الضاربة المخطط لها مسبقاً تضعها خارج المدى المدعوم لأنظمة الدَّعم النَّارِيّ للقائد المُدافع، فعليه أن يُخَطِطَ لنقل أصول الدَّعم النَّارِيّ إلى المواقع التي يُمكِنُ فيها دعم القوة الضاربة، أو يدمجَ هَذِهِ الأصولَ ضمن القوة الضاربة. ويمكن أن تعوض أصول الدَّعم النَّارِيّ -جزئياً- عن النقص الموجود في قوات المناورة ضمن القوة الضاربة. كما يتخذُ القائدُ الاحتياطاتِ اللازمةَ لمنع الإصابات الصديقة عند اقتراب القوة الضاربة من مناطق اشتباك قوة التثبيت، بينما تحاول الأصول الجَوِيَّةُ والمدفعيَّةُ اعتراض تحركات العدو.

الدفاعُ الجوي:

10-17. في الدفاع المتحرك عادةً ما يُستخدَمُ الدفاع الجوي في البداية لتغطية:

1. وحدات قوات التأمين وقوة التثبيت في المناطق الأمامية.
2. منشآت القيادة والتحكم.
3. الأصول الحساسة، بما في ذلك أنظمة الدَّعم النَّارِيّ والقوات الاحتِيَاطِيَّة والقوة الضاربة.
4. موارد الاستدامة.
5. نقاط الاختناق على طول ممرات الحركة المخطط استخدامها من قبل القوات الاحتِيَاطِيَّة أو القوة الضاربة.

بمجرد أن يزجَّ القائدُ بالقوة الضاربة، فإنها تحصل على أولوية دعمٍ تساوي أولويَّةَ العمليةِ الحاسمةِ، وإذا قامت القوة الضاربة بالهجوم على أعماقٍ ممتدةٍ فإن القائدَ يضمنُ بقاءها وغيرها من الأصول الحساسة ضمن تغطية أنظمة الدفاع الجوي المتاحة، وقد يتطلبُ ذلك منه تغيير مواقعَ رادارات وأنظمة الدفاع الجوي للحفاظ على تغطيتها للقوة المُدافعة.

قدرة التنقل / إعاقة القدرة على التنقل / القدرة على النجاة:

10-18. إن غالبية أصول القدرة على النجاة وإعاقة قدرة التنقل تقوم بدعم عمليات قوة التثبيت، بينما تدعم غالبية أصول القدرة على التنقل لدى القائد عمليات القوة الضاربة، كما أن العقبات الظرفية[47] توفر للقائد ميزةً هائلةً في الدفاع المتحرك، تعتبر هَذِهِ العقبات عاملاً مضاعِفاً في المعارك لأنها تُمَكّن القائد من استخدام إجراءات اقتصاد القوات، فهو يستخدم العقبات الظرفية لاستغلال نقاط ضعف العدو، واستثمار النجاح، وفصل القوات اللاحقة للعدو، وتوفير حمايةٍ للمجنبات.

دعم الخدمات في المعارك:

10-19. عند التخطيط لعمليات الدفاع المتحرك المستدامة، يَجِبُ أن ينظرَ مخططو العمليَّات اللوجستية إلى ما هو أبعد من عمليات تشكيل قوة التثبيت، للاستعداد لدعم الهجوم المضاد الحاسم للقوة الضاربة، وكلما بعدت المسافة التي يَجِبُ أن تغطيها القوة الضاربة عند الانتقال من منطقة التجميع إلى الهدف النهائي لها، ازدادت كميةُ الإمدادات اللازمة لدعم هذا الانتقال، وبمجرد اشتراك وحدات القوة الضاربة في المعركة، يَجِبُ أن تحظى بالأولوية فيما يتعلق بالوقود والذخيرة ودعم الصيانة بالنسبة للوحدات المماثلة في قوة التثبيت.

سيكون إجلاءُ المصابين أمراً صعباً، لأن قوة التثبيت ستعاني على الأرجح من نسبةٍ أعلى من الضحايا، في حين أن خطوط إمداد القوة الضاربة يَجِبُ أن توفرَ أيضَاً علاجَ وإجلاءَ المصابين. وعندما يتوجب على القوة الضاربة أن تبتعد مسافةً كبيرةً عن القاعدة التي توفر لها الدَّعم، يَجِبُ على القائد أن يفكرَ بإنشاءِ قاعدةِ دعمٍ وسيطةٍ، ويَجِبُ عليه قبل إنشائها أن يوازن فوائد إنشاء

[47] العقبات الظرفية: هي عقبات تقوم الوحدات بتخطيط وضعها -وتجهيزها غالباً- قبل بدء العملية، ومع ذلك فإن الوحدات لا تقوم بتنفيذ هَذِهِ العقبات إلا عند استيفاء معايير محددة، وبعكس العقبات الموجهة أو الاحتِيَاطِيَّة فإن العقبات الظرفية قد لا يتم تنفيذها.

القاعدة مقابل التكلفة من حَيْثُ الطاقة القتَالِيَّة أو الجهد المُحَوَّل من مهمة الدَّعم إلى تأمين قاعدة الدَّعم الوسيطة.

المبحث الرابع: التجهيزُ للدفاعِ المتحركِ

10-20. إن التجهيزاتِ لإجراء دفاع متحرك يتضمنُ تطويرَ المواقع الدِّفَاعِيَّة لقوة التثبيت ومناطق الاشتباك كما تم مناقشته في الفصل الثامن، فيستخدم القائد أصوله الاستطلاعية بقوةٍ لتعقب وحدات العدو عند اقترابها، ويشارك المهندسون في إجراء استطلاعٍ للطرقات والمناطق لاكتشاف الطرق الموجودة وتصنيفها، ثُمَّ يقومون بتحسين الطرق الحَالِيَّة وفتح طرقٍ جديدةٍ لاستخدامها أثناء المعركة.

10-21. تتجمع القوة الضاربة في منطقةٍ واحدةٍ أو أكثرَ حسب عرض منطقة العمليَّات والتضاريس وقدرات العدو وطريقةِ الاستخدامِ المخططِ لها، ويمكِنُ للقوة الضاربة -قبل أن يبدأ هجوم العدو- نشْرُ كلَّ أو بعضَ عناصرها في مقدمة منطقة الاشتباك الرَّئِيسِيَّة من أجل:

1. خداع العدو فيما يتعلق بهدف القوة الضاربة.
2. احتلال مواقع وهميةٍ ضمن المعركة.
3. تكوين انطباعٍ خاطئٍ عن حدود الوحدة، وهو أمرٌ مهمٌّ عند العمل بمزيجٍ من القوى الثقيلة والخفيفة أو القوات متعددة الجنسيات.
4. إجراء استطلاعٍ للطرق بين مناطق تجمع القوة الضاربة ومناطق الاشتباك المحتملة.

10-22. يُحَاوِلُ العدو اكتشاف قوة وتكوين وموقع الوحدات التي تشكل قوة التثبيت والقوة الضاربة، لذلك ينبغي على القائد أن يستخدم قوات التأمين وعمليات المعلومات لحرمان العدو من اكتشاف هذا، ولتخفيض قدرات التجميع لدى أصول الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع لدى العدو، كما يَجِبُ عليه أن يغير تموضعه بشكلٍ روتينيٍّ لتضليل العدو وحماية قواته. بالإضافة إلى ذلك، لا بد أن تتضمنَ خططُهُ واستعداداتُهُ عملياتِ المعلومات الدِّفَاعِيَّة، بِحَيْثُ يُحَاوِلُ عادةً تصوير الأمر على أنه دفاع منطقةٍ بينما يخفي وجود ومكان القوة الضاربة.

المبحث الخامس: تنفيذُ الدفاعِ المتحركِ

10-23. يَقْسِمُ هذا الدليل تنفيذ الدفاع المتحرك إلى خمسِ مراحلَ أو مقاصدٍ للمناقشة، ويختلف طول وطبيعة كل مرحلة -إذا حدثت أساساً- من حالةٍ إلى أخرى وفقاً لتحليل العوامل الستة. وهَذِهِ المراحل هي: كسب التماس مع العدو والحفاظ عليه، وتثبيت العدو، وتثبيته، والمناورة، والمطاردة.

10-24. يَجِبُ أن يتمتع القائد بالمرونة اللازمة للاستفادة من التضاريس وتشكيل اختراق العدو، حتى أنه قد يلفت نظر العدو بإظهار بعض قواته ليكشف عن هدفٍ ذي قيمةٍ استراتيجيةٍ أو تشغيليةٍ بالنسبة للعدو، وتقوم القوة الضاربة بتنفيذ العملية الحاسمة -الهجوم- بمجرد أن تكون نتائج أعمال القوة الضاربة موافقةً لنية القائد.

كسبُ التماسِ مع العدو والحفاظُ عليهِ:

10-25. يُرَكِّزُ القائدُ الذي يُجري دفاعاً متحركاً على اكتشاف الموقع الدقيق للعدو وتحديد قدراته لتسهيل فعالية القوة الضاربة، وتأكدُ قوةُ التأمين (الحرس أو الغطاء) أو قوةُ التثبيت من مسار أعمال العدو ومسالكِ الاقتراب الرَّئِيسِيَّة، وعادةً ما يقومُ القائدُ بتكليف أصول الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع الأخرى لتحديد موقع القوات الاحتِيَاطِيَّة للعدو وقواته اللاحقة.

إن الاكتشاف المبكر لعملية العدو الحاسمة يوفِّرُ الوقتَ للقائد للاستجابة لهذ العملية عن طريق تعديل مواقع قوة التثبيت وتشكيل اختراق العدو، والذي يوفر بدوره الوقت اللازم للزج بالقوة الضاربة. إذ يحتاجُ قائدُ القوةِ الضاربةِ تحديثاتٍ لحالةِ العدو في الوقت الحقيقي (مباشرةً) أو بأسرع ما يُمكِنُ، للتأكد من أن القوة الضاربة ستشتبك مع العدو في الموقع والوقت المناسبين.

10-26. أثناء القيام بالعمليات، تحدد قوة التأمين الطرق التي يستخدمها العدو، وأين يكون العدو قوياً أو ضعيفاً، وأين توجد فجواتٌ ضمن تشكيلات العدو أو فيما بينها، هَذِهِ المعلومات تساعدُ القائدَ في محاولته لاستلام زمام المبادرة، وتزيدُ من خفة حركة القوة الضاربة عن طريق تحديد

الفرص، كما أنها تساعد في سحب القوة الضاربة على طول المسار الأقلِ مقاومةً أثناء المناورة لاستخدام طاقتها القتَاليَّة في الأماكن والأوقات الحساسة.

تشتيتُ العدو:

10-27. ينفذُ القائدُ -في الدفاع المتحرك- عملياتِ تشكيلٍ مصممةً لتشكيل اختراق العدو في منطقة المعركة الرَّئِيسِيَّة، وتشتيت إدخال العدو لقوات جديدةٍ إلى المعركة، إذ تساعد عمليات التشكيل هَذِهِ في تجهيز الشروط المسبقة للزجّ بالقوة الضاربة عن طريق عزل هدف القوة الضاربة، وتدمير عُقد القيادة والتحكم الرَّئِيسِيَّة للعدو ووحدات إعادة الإمداد اللوجيستي والقوات الاحتِيَاطِيَّة. ويقوم القائد بتنفيذ عمليات التشكيل هَذِهِ بالتتابع كلما كان ذلك ممكناً، لتشمل عمليات المعلومات[48] الهجومِيَّة، بِحَيْثُ يتزامن وقع تأثيراتها مع الزجّ بالقوة الضاربة.

قد تزداد كثافة عمليات التشكيل هَذِهِ بشكلٍ كبيرٍ قبل الزجّ بالقوة الضاربة بهدف توليد إيقاعٍ يشلُّ القيادةَ والتحكمَ لدى العدو مؤقتاً، ويواصل القائد إجراء عمليات التشكيل بمجرد أن يزجَّ بالقوة الضاربة لمنع قوات العدو الموجودة خارج المنطقة المستهدفة من التدخل في تنفيذ الهجوم المضاد الحاسم.

تثبيتُ العدو:

10-28. إن تثبيت العدو هو النصف الثاني من عمليات التشكيل، وينتج عنه تهيئة الظروف اللازمة للعمليات الحاسمة من قبل القوة الضاربة، بعد أن يسمحَ قائدُ القوةِ المُدافعةِ لقوات العدو عادةً باختراق منطقة العمليَّات الدِّفَاعِيَّة قبل هجوم القوة الضاربة (انظر الشكل 10-5). وتستخدم

[48] عمليات المعلومات: هي التوظيف المتكامل -أثناء العمليَّات العسكرية- لـ (الحرب الإلكترونية، عمليات شبكات الحواسيب، العمليَّات النفسية، الخداع العسكري، تأمين العمليَّات) بالتنسيق مع قدراتٍ محددةٍ داعمةٍ ومتعلقةٍ بها لتعطيل أو إفساد أو انتزاع أو التأثير على اتخاذ القرارات البشري أو الآلي لدى الخصوم الحاليين والمحتملين، مع حماية عَمَلِيَّة اتخاذ القرارات لدى القوات الصديقة في نفس الوقت.

قوة التثبيت مزيجاً من دفاع المنطقة والعرقلة وغيرها من الأساليب الدِّفَاعِيَّة عند النقاط القوية لتشكيل اختراق العدو.

إن هدف قوة التثبيت ليس بالضرورة هزيمة العدو، ولكن تشكيل الاختراق لتسهيل هجومٍ مضادٍّ حاسمٍ من قبل القوة الضاربة، ويتأكدُ القائدُ أن مهام وتنظيم أنشطة الوحدات الثانوية داخل قوة التثبيت متوافقةٌ مع مفهومه لتشكيل اختراق العدو. مع الانتباه، قد لا تكون المواقع الدِّفَاعِيَّة داخل قوة التثبيت متجاورة، لأن قوة التثبيت لا تحتوي إلا على الحد الأدنى من الطاقة القتَالِيَّة الأَسَاسِيَّة لإنجاز مهمتها.

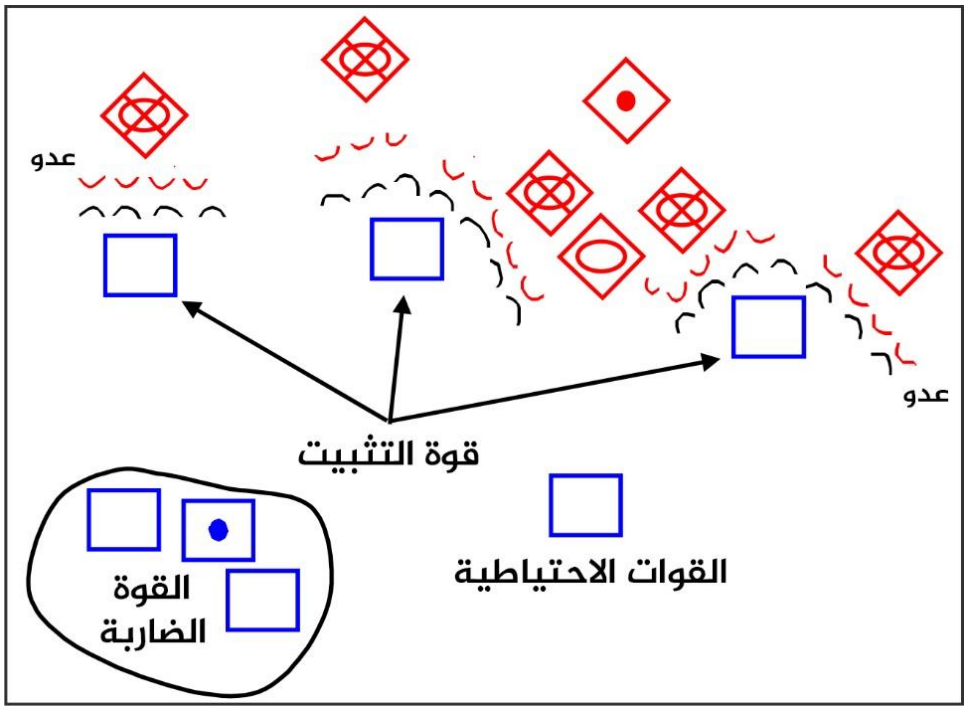

الشكل 10-5. الدفاعُ المتحركُ قبل الزجّ بالقوةِ الضاربةِ.

10-29. إن الاستخدام المكثف للعقبات من قِبَلِ قوة التثبيت يدعمُ جهودَ عمليات التشكيل هَذِهِ، ويساعد إجمالاً على اكتساب ميزة قدرة التنقل أمام العدو. قد يرغب القائد بالتخلي عن الأرض سريعاً حتى يعتقد العدو بأنه كان ناجحاً، أو لجذبه إلى نقطةٍ حاسمةٍ حَيْثُ يُمكِنُ أن تهاجمه القوة الضاربة. وعادةً ما يحتفظُ القائدُ بالأرض -في الدفاع المتحرك- فقط لتسهيل الزج بقوته الضاربة.

10-30. قد يحتاج القائد إلى الزجّ بقواته الاحتِيَاطِيَّة عند إجراء دفاع متحرك لمؤازرة قوة التثبيت والمساعدة في تشكيل ساحة المعركة، فيقوم بوضع قواته الاحتِيَاطِيَّة بمكانٍ يتيحُ لها الاستجابةَ بفعاليةٍ أمام الاحتمالات الأكثرِ توقعاً وأخطرِ مساراتٍ لأعمال العدو. ويجدرُ التنبيهُ أن القائدَ سيتحملُ مخاطرَ كبيرةً عند محاولة تشكيل اختراق العدو بدون قواتٍ احتِياطِيَّةٍ، وقد تجبرُهُ الظروفُ أيضَاً على استخدام عناصر من القوة الضاربة لمساعدة قوة التثبيت. وإذا حدث ذلك، فإن القائد يفضل استخدام أصول الدَّعم النَّارِيّ بعيدة المدى والمروحيات الهجومِيَّة، لأنها الخيارُ الأفضلُ بسبب قدرتها على فك الاشتباك بسرعةٍ وتحويل تأثيراتها نحو دعم جهود بقية القوة الضاربة عند دخولها إلى المعركة.

المناورةُ:

10-31. إن فهم القائد للحالة يعتبر أمراً بالغ الأهمية عند تهيئة الظروف التي تُطلق تحركات القوة الضاربة، وعند تحديد المنطقة العامة التي ستكون مركز الهجوم المضاد. ويتضمن فهم الحالة تحديد هَذِهِ النقاط (تهيئة الظروف وتحديد المنطقة العامة) ضمن الزمان والمكان الذي يكون فيها الهجومُ المضادُ حاسماً، وعادةً ما يشيرُ الهدفُ الموجهُ للقوة أو منطقة الاشتباك إلى النقطة الحاسمة. كما يقوم أركان القائد[49] بمزامنة أنشطة الوحدة في الزمان والمكان لحشد تأثيرات القوة الضاربة بشكلٍ كافٍ في الزمان والمكان المناسبين.

10-32. إن أنشطة القوة الضاربة تعتبَرُ العمليةَ الحاسمةَ للنسق عند دخولها المعركة. وتركز أنظمة الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع التابعة للقائد بالكامل على تتبع تقدم العدو، كما يتلقى قائد القوة الضاربة -باستمرارٍ- تحديثات المعلومات الاستخباراتية والقتالية التي تسمح له بتعديل هجومه المضاد -حسب الضرورة- لهزيمة العدو المستهدف، وبمجرد أن يبدأ العدو هجومه، تنسحب عناصر

[49] الأركان: هم مجموعة من الضباط والمجنَّدين والمدنيين مسؤولون عن الاحتياجات الإدارية والتشغيلية واللوجستية للوحدة الخاصة بهم، وتوفر هَذِهِ المجموعة تدفق معلومات ثنائية الاتجاه بين الضابط المسؤول والوحدات العسكرية التابعة له.

القوة الضاربة المنتشرة في الأمام إلى مناطق التجميع أو المواقع الهجومِيَّة وتستعد لاشتراكها بالهجوم المضاد.

10-33. يطلقُ القائدُ المُدافعُ قوتَهُ الضاربةَ في هجومٍ مضادٍّ عِنْدَمَا تكون طاقته الهجومِيَّة هي الأكبرُ مقارنةً بطاقة عنصر العدو المُهاجمِ المستهدفِ (انظر الشكل 10-6). وإن التدرج في زج القوة الضاربة يهددُ نجاحَ العمليةِ برمتها، إذ يَجِبُ على القوة الضاربة تنفيذُ الهجومِ المضادِ بسرعةٍ وعنفٍ، مستخدمةً كل الطاقة القتَاليَّة اللازمة لضمان النجاح. ويمكن أن يتم الزج بالقوة الضاربة في وقتٍ مختلفٍ عن الوقت المتوقع وفي منطقةٍ مختلفةٍ كلياً عن المنطقة التي تصورتها خطط الطوارئ السابقة؛ لذلك يَجِبُ أن تكون هَذِهِ القوة قادرةً على الاستجابة للتطورات غير المتوقعة بسرعةٍ وحسمٍ.

10-34. نظراً لأن القوة الضاربة عادةً ما تهاجم قوات العدو المتنقلة؛ فإنها تنتظم عموماً بتشكيلٍ قتاليّ مع قوةِ تغطيةٍ وحرسٍ متقدم، وجسمٍ رئيسي، وقوة ملاحقةٍ ودعمٍ[50] أو قوة ملاحقةٍ وتكيُّفٍ[51] مع الوضع. كما تحاولُ القوةُ الضاربةُ الاستفادةَ من العوائق، كالأنهار أو مناطق العوائق التي تعيق حركة العدو، ويحددُ القائدُ مسؤولياتٍ واضحةً للمجنبات، وقد يخصصُ قوةً معينةً لمجنبةٍ محددةٍ معرضةٍ للخطر. ومع ذلك، فإن القوة الضاربة تتحرك بسرعةٍ وتتحمل المخاطر على جوانبها، حَيْثُ أنها توفر الأمن لنفسها عن طريق حركتها السريعة وفهمها الفائق للأوضاع.

10-35. تهاجم القوة الضاربة في تشكيلٍ يوفر أقصى طاقةٍ قِتَالِيَّة باتجاه الأمام لتدمير قوة العدو المستهدفة وتحقيق نتائج حاسمة، وتستغل قدرتها على التنقل وطاقتها النارية لاستلام زمام المبادرة

[50] الملاحقة والدعم: هي نشاطٌ تكتيكيٌّ ضمن مهمةٍ حَيْثُ تقوم قوةٌ مشتركةٌ في القتال بملاحقة ودعم قوةٍ متقدمةٍ تنفذ عَمَلِيَّةً هجوميةً.

[51] الملاحقة والتكيف: هي نشاطٌ تكتيكيٌّ ضمن مهمةٍ حَيْثُ تقوم قوةٌ ثانيةٌ مشتركةٌ في القتال بملاحقة قوةٍ تنفذ عَمَلِيَّةً هجوميةً، وتكون مستعدةً لمتابعة المهمة إذا تم تثبيت القوة المتقدمة أو أصبحت مرهقةً أو غيرَ قادرةٍ على المواصلة.

من خلال إغراق قوة العدو بضرباتٍ سريعةٍ وعنيفةٍ؛ تشل نظام القيادة والسيطرة لدى العدو وتشتت تشكيلاته وتدمر أنظمته القتَاليَّة.

يتأكد القائد من أن دعمه النَّارِيّ وقوة التثبيت لَدَيهِ تجذب انتباه العدو وتجعله في وضعيةٍ تُمَكِّن القوة الضاربة من الهجوم عليه، وقد يكون لدى القائد -أثناء الهجوم المضاد- عنصرٌ واحدٌ من القوة الضاربة يشغل مواقع الدَّعم النَّارِيّ لقمع العدو، بينما يستعد عنصرٌ آخرٌ من عناصر القوة الضاربة لمُهاجمة الهدف، كما قد تقوم القوات الثقيلة أو الخفيفة بهذا الهجوم (يناقش الفصل الخامس التنفيذ الفعلي للهجوم على هدف ما).

10-36. يَجِبُ أن يَكُونَ المهندسون متقدمين بشكلٍ جيدٍ لتعزيز قدرة القوة الضاربة على التنقل، فيقومون بالبحث عن العوائق الموجودة وتنظيف المسارات قدر الإمكان في حدود قدراتهم، بينما يقوم المهندسون اللاحقون بتوسيع الخروقات وتحسين الطرق واستبدال الجسور الهجومِيَّة بهياكل أكثر ثباتاً. ويركز المهندسون الموجودون مع وحدات المجنبات على إعاقة قدرة العدو على التنقل لحماية المجنبات.

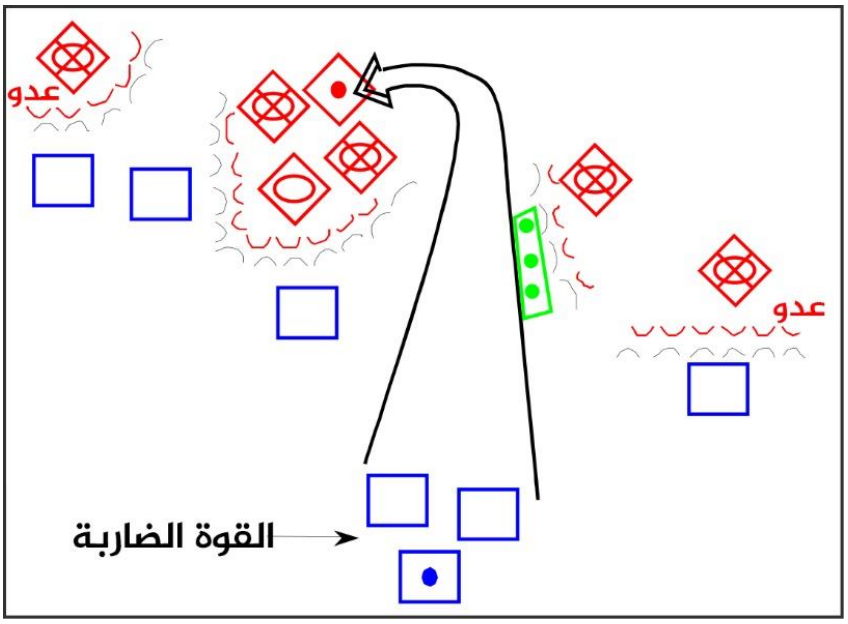

10-6. الدفاع المتحرك بعد الزج بالقوة الضاربة.

المطاردةُ:

10-37. تهدفُ جميعُ العمليَّاتِ الدِّفَاعِيَّةِ إلى خلق فرصةٍ للانتقال إلى الهجوم، وتنتجُ هَذِهِ الفرصةُ الانتقاليةُ عموماً -في الدفاع المتحرك- عند نجاح هجوم القوة الضاربة، فيستثمر القائد نجاحه ويحاول تهيئة الظروف للمطاردة إذا كان تقييمه لنتيجة هجوم القوة الضاربة هو أن هُنَاكَ فرصاً لعملياتٍ هجوميةٍ مستقبليةٍ (يناقش الفصلان السادس والسابع الاستثمار والمطاردة). أما إذا لم ينجح إجراء الدفاع المتحرك واحتفظ العدو بالمبادرة، فيجبُ على القائد إعادةُ إنشاءِ دفاعٍ قابلٍ للتطبيق أو إجراءِ عملياتِ تراجعٍ (عمليات التراجع هي موضوع الفصل الحادي عشر).

الفصل 11: التراجعُ

"ينبغي أن يُنظَرَ إلى الانسحاب كوسيلةٍ هجوميةٍ، ونشاطاتٍ مستنبطةٍ لتعليم كَيفِيَّة إمكانية إغراء العدو بالوقوع في الفخ، أو إنهائه بهجمةٍ مضادةٍ أو طوقٍ ناريٍّ مدمرٍ". ليدل هارت - 1944

التراجع: هو نوعٌ من العمليَّات الدِّفَاعِيَّة حَيْثُ يتضمن تحركاً منظماً بعيداً عن العدو (FM 3-0). قد يفرض العدوّ سلوكَ هَذِهِ العمليَّات، أو يُمكِنُ أن ينفذَها القائدُ بشكلٍ تطوعيّ، وفي كلتا الحالتين فإنه يَجِبُ على قائد القوات الأعلى رتبةً أن يصادقَ على التراجع. عمليات التراجع هي عملياتٌ انتقالية، ولا تُؤخَذُ بعين الاعتبار بمعزلٍ عن غيرها.

11-1. ينفذُ القائدُ عملياتِ التراجع لـ:

1. فك الاشتباك[52] أثناء العمليَّات.
2. كسب الوقت دون الخوض في اشتباكاتٍ حاسمة[53].
3. مقاومة واستنزاف العدو والإضرار به في الحالات التي لا يفضّل فيها الدفاع.
4. جرُّ العدوّ إلى حالةٍ غير مرغوبٍ بها أو إطالة خطوط إمداده.
5. الحفاظ على القوات أو تجنب المعارك في الحالات غير المرغوبة، كمتابعة معركةٍ لم يعد فيها أيّ أملٍ بالنجاح.

---

[52] فك الاشتباك: هو نشاط في مهمة تكتيكية حَيْثُ يقوم القائد بقطع التماس مع العدو للسماح بتنفيذ مهمةٍ أخرى أو لتجنب الدخول في اشتباكٍ حاسم.

[53] الاشتباك الحاسم في الحروب البرية والبحرية: هو اشتباكٌ تعتبر فيه وحدةٌ ما منخرطةً بشكلٍ كاملٍ ولا يمكنها المناورة أو تخليص نفسها. ويَجِبُ خوض هذا القتال -عند غياب المساعدة الخارجية- لينتهي إما بالنصر أو خسارة القوات الموجودة.

6. إعادة تموضع القوات في أماكن أفضل، أو للتوافق مع تحركات قواتٍ صديقةٍ أخرى.
7. تغيير مواقع القوات لاستخدامها في أماكن أخرى في مهماتٍ مختلفة.
8. تبسيط استدامة إمدادات القوات عن طريق اختصار خطوط الإمداد.
9. وضع القوات بمكانٍ بِحَيْثُ يمكنها إعادة ترميم نفسها بأمان.
10. تعديل الخطة الدِّفَاعِيَّة، كتأمين تضاريس ذات أفضليةٍ أكبر.
11. خداع العدو

المحتويات:

مثالٌ تاريخي

1_العرقلة:

أ_ تنظيم القوات.

ب_ إجراءات التحكم.

ج_ التخطيط.

د_ التجهيز.

هـ_ التنفيذ.

و_ إنهاء العرقلة.

2_ الانسحاب:

أ_ تنظيم القوات.

ب_ إجراءات التحكم.

ج_ التخطيط للانسحاب.

د_ التجهيز للانسحاب.

هـ_ تنفيذ الانسحاب.

و_ إنهاء الانسحاب.

3_الانزواء:

أ_ تنظيم القوات.

ب_ إجراءات التحكم.

_ الدَّعم الخدمي في المعارك.

_ حالات فريدة من التراجع:

1_ عمليات الحرمان.

2_عمليات البقاء في الخلف .

11-2. صور التراجع الثلاثة هي: العرقلة والانسحاب والانزواء، وفي كلّ صورةٍ منها ترجع القوات إلى الخلف باستخدام مجموعةٍ من التشكيلات القتَاليَّة[54] والمسير. (الفصل الثالث يناقش التشكيلات القتَاليَّة، الفصل الرابع عشر يناقش تحرك القوات). ويمكن للقائد أن يستخدم الصور الثلاثة كلاً على حدة، أو بدمج أنواعٍ وصورٍ أخرى معها من العمليَّات الهجومِيَّة أو الدِّفَاعِيَّة.

11-3 يُمكِنُ لعمليات التراجع أن تؤثر سلباً على مواقف الجنود المشاركين أكثر من أي نوع آخر من العمليَّات، لأنهم قد ينظروا للتراجع على أنه هزيمةٌ، لذا يَجِبُ على القائد ألا يسمح لعمليات التراجع بأن تخفضَ أو تدمرَ الروحَ المعنويةَ للوحداتِ، كما يَجِبُ على القادة أن يحافظوا على عدوانية الوحدات. يُمكِنُ للقائد أن يقاوم أي تأثيراتٍ سلبيةٍ للعملية على الروح المعنوية للوحدات عن طريق التخطيط لتنفيذ التراجع بكفاءةٍ وضمان فهم الجنود للهدف من العملية ومدتها. ويمكن للقائد أن يعيد تشكيل القوات من جديد بعد إتمام عَمَلِيَّةِ التراجع.

(يوضح "FM 4-100.9 " المبادئ الأسَاسِيَّة لإعادة تشكيل القوات)

[54] التشكيل القتالي: هو ترتيبٌ منظمٌ للقوات لغايةٍ محددةٍ، وشكلٌ عامٌّ للقوات على الأرض.

مثالٌ تاريخي: حملة أَطْلَنْطَا،[55] سنة ألف وثمانمئة وأربع وستين

4-11 يوضح المثال التاريخي التالي كيف أن تنفيذ عَمَلِيَّة التراجع يُمكِنُ أن يحافظ على الجيش ليقوم بعملياتٍ مستقبليةٍ.

يجسد أولُ شهرين من حملةِ أَطْلَنْطَا[56] التنفيذَ الناجحَ للعرقلة في وجه قواتٍ متفوقة. بين الخامس من أيار السابع عشر من تموز، أبقى جُونْستُون على تقدم شِيرْمَان بمعدلٍ وسطيٍّ يقدرُ بميلٍ واحدٍ في اليوم، بينما كان يحافظ على حريته في المناورة وعلى قدرة جيشه على خوض معاركٍ قادمةٍ. احتوى هذا الجزء من الحملة أمثلةً على عملياتِ عرقلةٍ وانسحابٍ وانزواءٍ ناجحةٍ.

سيتم استخدام تحركات الكونفدراليين في رِيسَاكَا[57] في بداية الحملة لتوضيح عمليات انسحابٍ تمت دون تغطيةٍ وتحت ضغطٍ من العدو. شاهد الشكل 11-1.

في أيار سنة ألف وثمانمئة وأربع وستين ، كانت مهمة الدفاع عن أَطْلَنْطَا على الجنرال الكونفدرالي جوزيف جُونْستُون وجيش تِينِسِي[58] التابع له والمكون من خمس وخمسين ألفِ رجلٍ. واجه جُونْستُون مئةً وعشرةَ آلافٍ من جنود الاتحاد، منظمين في سبعةِ فيالق تحت القيادة الشاملة من اللواء وِيلِيَام شِيْرْمَان. وكانت استراتيجية حملة جُونْستُون تدور حول إجبار شِيرْمَان على تكبد الخسائر قبل الوصول إلى أَطْلَنْطَا، محافظاً على قوة جيشه إلى أن كسح جيش الاتحاد في معركةٍ دفاعيَّةٍ، وعندئذٍ أطلق هجوماً مضاداً.

---

[55] أطلنطا: عاصمة ولاية جورجيا والتي تقع في جنوب شرق الولايات المتحدة الأمريكية.

[56] حملة أطلنطا سلسلة من المعارك جرت خلال الحرب الأهلية الأمريكية بين الولايات الشمالية ذات الولاء للاتحاد والجنوبية التي انفصلت لتشكل الولايات الكونفدرالية

[57] ريساكا بلدة في ولاية جورجيا

[58] تينيسي ولاية أمريكية تقع شمال جورجيا

بدأت قواتُ الاتحادِ الحملةَ في الخامس من أيار بالتقدم من مواقع جنوب شرق شَاتَانُوغَا[59]. وبعدما أُجبر جُونْستُون على الانسحاب من مواقعه الأولية في دَالْتُون[60] بسبب حركةٍ التفافيةٍ حول مجنبته اليسرى من قبل فيلقين تابعين للاتحاد، سارع إلى وضع قواته للدفاع عن ريساكا. تعمَّد جُونْستُون الصمود في ريساكا ريثما يستطيع تجاوز نهر أُوسْتَانُولَّا بكامل قواته إلى الضفة الجنوبية منه. وكان في ريساكا ثلاثة جسورٍ ساعدت اتصال خطوط إمداد[61] الكونفدراليين بقاعدة الإمدادات في أَطْلَنْطَا.

وضع جُونْستُون الفيالق الثلاثة -ثُمَّ أنشأ جيشه- في مواقعَ للدفاعِ عن ريساكا عِنْدَمَا وصل إليها في الثالث عشر من أيار. وشهد كل من الرابع عشر والخامس عشر من أيار هجماتٍ حول ريساكا، دون أن يحرز أيُّ الطرفين تقدماً ملحوظاً، إلا أن المجنبة اليمنى لجيش الاتحاد قد استطاعت التحرك باتجاه الجسور ضمن مدى المدافع. وفي حركةٍ التفافيةٍ أخرى، أرسل شِيرْمَان مجموعة من القوات مسافة أربعة أميالٍ باتجاه الجنوب الغربي، ثُمَّ قامت هَذِهِ القوات بعبور النهر في الهامس عشر من أيار، رغم ذلك لم يتمكنوا من الخروج من طرف الجسر في ذلك اليوم. وخطط شِيرْمَان للحاق بجُونْستُون مع قواته الرَّئِيسِيَّة ثُمَّ محاصرته أو ضرب مجنبته أثناء الانسحاب، لكن جُونْستُون قد واجه هَذِهِ التوقعات بقرار الانسحاب عبر النهر.

كانت هجمةٌ كونفدراليةٌ مضللةٌ لاحقاً في اليوم الخامس عشر كافيةً لإقناع شِيرْمَان أن جُونْستُون ينوي البقاء في مواقعه الحَالِيَّة، بينما بدأ الانسحاب منتصف الليل. ترك جُونْستُون قواتٍ للمناوشة على طول الخط (مفرزةٌ بقيت على تماسٍّ مع العدو)، بينما انسحبت القوات على التوالي من فيالقه الأبعد عن الجسور، ثُمَّ من الفيالق في المنتصف، وأخيراً من قواته الأقرب إلى الجسور، وقامت فرقةٌ واحدةٌ من فيالق مجنبته اليمنى بتشكيل الحرس الخلفي للجيش. وبعد أن قام الحرس

[59] شاتانوغا مدينة تقع في الجنوب الشرقي لولاية تينيسي

[60] دالتون مدينة في ولاية جورجيا

[61] هي مسالك إما بريةٌ أو بحريةٌ أو جويةٌ والتي تربط القوات العسكرية العاملة بقاعدة العمليَّات ويتم عبرها انتقال التجهيزات والقوات العسكرية.

الخلفي بعبور الجسور، قام مهندسو جُونْستُون ببدء تدميرها. خلال الساعات الثلاثة التي تطلبها انسحاب جيش جُونْستُون عبر النهر، لم تكتشف قوات الاتحاد عَمَلِيَّة الانسحاب إلا عِنْدَمَا بدأ الكونفدراليون بتدمير الجسور.

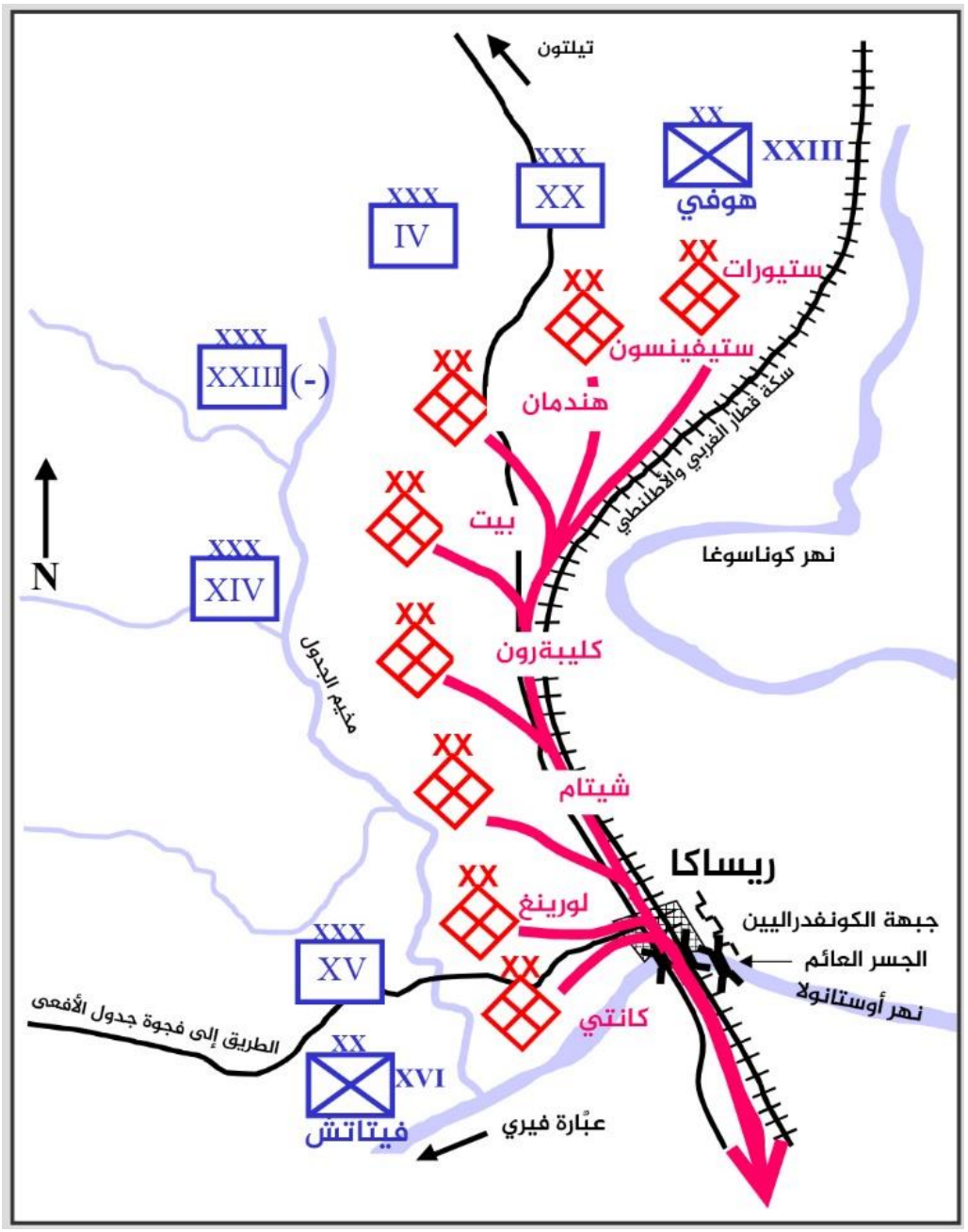

الشكل 11-1 الانسحابُ من ريساكا.

إنَّ خَلْط جُونْستُون لأنواع التراجع وعمليات الدفاع ساهم في بقاء جيشه كتهديدٍ دائمٍ لشيرمان. ومع ذلك، فإن استراتيجيته لم تكن مقبولةً لدى الرئيس الكونفدرالي جِيفِرْسُون دِيفِيس، فاستبدله في السابع عشر من تموز سنة ألف وثمانمئة وأربع وستين بالجنرال جُون هُوود، والذي قام بضرب شِيرْمَان ثلاث مراتٍ في أسبوعين، وعانى من خسائر كبيرةٍ وفشل في كسب المبادرة. وفي اليوم الأول من أيلول سيطر شِيرْمَان على أَطْلَنْطَا، محققاً الهدف الاستراتيجي للاتحاد في المجال الغربي قبل الانتخابات الوطنية.

المبحث الأول: العرقلةُ:

11-5. العرقلة: هي صورةٌ من صور التراجع تقوم فيها قوةٌ تحت ضغطٍ من العدو بتبديل مواقعها لكسب الوقت عن طريق إبطاء زخم العدو وإيقاع أقصى ضررٍ به دون أن تصبح -من حَيْثُ المبدأ- بحالة اشتباكٍ حاسمٍ (راجع عمليات العرقلة في المرجع JP 1-02).

والعرقلةُ واحدةٌ من العمليَّاتِ القتَاليَّةِ الأرضيةِ الأكثرِ حاجةً في الحرب، فهي ترهقُ العدو بِحَيْثُ تستطيعُ القواتُ الصديقةُ استعادةَ زمامِ المبادرةِ عن طريق أعمالٍ هجوميةٍ، أو اكتساب الوقت لتأسيس دفاعٍ فعَّالٍ، أو تحديد نوايا العدو كجزءٍ من عمليات التأمين. عادةً ما يكون إيقاع الخسائر في العدو خلال العرقلة ثانوياً أمام كسب الوقت، فعلى سبيل المثال، تنفذ قوة التأمين للمجنبة عَمَلِيَّة عرقلةٍ لتوفّر الوقت اللازم للقوات المحمية لتأسيس دفاعٍ فعَّالٍ على طول المجنبة المهددة. ولا تدخلُ القوةُ المنفذةُ لعمليةِ العرقلةِ عادةً في حالة اشتباكٍ حاسم، إلا عِنْدَمَا يتم أمرها بذلك لمنع اختراق العدو خط المرحلة.

11-6. يُمكِنُ أن تحصلَ عَمَلِيَّةُ العرقلةِ عِنْدَمَا لا يملكُ القائدُ قواتٍ صديقةٍ بما فيه الكفاية للهجوم أو الدفاع، كما يُمكِنُ أن تحصل أيضَاً -بناءً على مهمة الوحدات الأخرى- بالتزامن مع نواي قائدٍ برتبةٍ أعلى. إن قرار انتهاج عَمَلِيَّة العرقلة قد لا يكون مبنياً على القوة القتَاليَّة للوحدات، ولكن على الجوانب الأخرى من عوامل التحليل الستة (المهمة، العدو، التضاريس، القوات المتوفرة، الوقت، الاعتبارات المدنية). فعلى سبيل المثال: خلال عمليات التأمين يُمكِنُ أن يقوم القائد بتنفيذ عرقلةٍ على أنها عَمَلِيَّةُ تشكيلٍ وذلك لسحب العدو إلى منطقةٍ يكون فيها غيرَ محصنٍ أمام الهجمات المضادة. مثالٌ آخر: يُمكِنُ إطلاق عَمَلِيَّة عرقلةٍ بينما يتم توفير جهد القوات المتبقية للسماح للقائد ببدء عَمَلِيَّةٍ هجوميةٍ في مكانٍ آخر.

11-7. إن قدرة القوات على تبديل الأماكن لربح الوقت تتطلب عمقاً مخصصاً لقوات العرقلة داخل منطقة العمليَّات، ويعتمد مدى هذا العمق المطلوب على عددٍ من العوامل، وهي:

1. كمية الوقت المطلوب كسبه.

2. نسبة القوة القتَاليَّة لكلٍّ من القوات الصديقة والمعادية.
3. نسبة قابلية التنقل والحركة لدى القوات.
4. طبيعة التضاريس.
5. القدرة على تشكيل منطقة العمليَّات بالعوائق[62] والنيران.
6. درجة الخطورة المقبولة.
7. عادةً كلما ازداد العمق المتوفر تنخفض الخطورة على قوات العرقلة وتزداد فرص النجاح.

11-8. تنجح عَمَلِيَّة العرقلة عن طريق إجبار العدو على تركيز قواته وبشكلٍ متكررٍ للقتال عبر سلسلةٍ من المواقع الدِّفَاعِيَّة، لذا يَجِبُ على قوة العرقلة أن تشكل تهديداً مستمراً من المواجهات الجدّية، وهو ما سيجبر العدو على نشر الجنود والمناورة بشكلٍ متكررٍ. كما ينبغي على قوات العرقلة أن تغير أماكنها إلى المواقع التالية قبل أن يتمكن العدو من تركيز مصادرَ كافيةٍ للاشتباك معها بشكلٍ حاسمٍ والقضاء عليها في مواقعها الحَالِيَّة، وتتوقفُ المدةُ الزمنيةُ التي يُمكِنُ للقوات أن تبقى فيها في مواقعها -دون مواجهة خطر أن تصبح في حالة اشتباكٍ حاسمٍ- على عوامل التحليل الستة، كنسبة القوة القتَاليَّة والتضاريس والطقس.

أولا: تنظيمُ القواتِ

11-9. عادةً ما ينظِّمُ القائدُ قواتِ العرقلةِ على شكلِ جسمٍ رئيسيٍّ وقوات تأمينٍ وأخرى احتِياطِيَّةٍ، بِحَيْثُ تشكل قوات التأمين عادةً ساتراً[63] أمام مواقعِ العرقلةِ الأوليةِ. إذا كان من يقوم بالعرقلة سريةٌ من فرقة الفرسان أو فوجٌ من فيلق الفرسان، فإن قوة التأمين المنفذة لمهمة الساتر قد تتألف من الكشافة أو فرسان الجو. وبالنسبة للواءٍ أو كتيبةٍ ينفذون عَمَلِيَّة عرقلةٍ، فإن

[62] العوائق: هي أي حواجز تم تصميمها أو توظيفها لعرقلة أو تثبيت أو عكس أو منع حركة قواتٍ معادية، ولإلحاق المزيد من الخسائر في الجنود والوقت والمعدات عند القوات المعادية. يُمكِنُ أن تتواجد العقبات بشكلٍ طبيعيٍّ أو تكون مصطنعةً، أو يُمكِنُ أن تكون مركبةً من كليهما.

[63] نوعٌ من عمليات التأمين يؤمن بشكلٍ أساسيٍّ تحذيراً مبكراً للقوات المحمية.

قوة التأمين قد تتألف من فرق الاستطلاع في اللواء أو كشافة الكتائب أو عناصر أخرى مكلفةٍ بتنفيذ عمليات تأمين.

10-11. قد يقوم الجسم الأساسي -والذي يحتوي على غالب القوة القتَاليَّة لقوات العرقلة- باستخدام مواقعَ متناوبةٍ[64] أو متعاقبةٍ[65] لتأدية العرقلة، فينشرُ القائدُ عادةً قوات الجسم الأساسي كوحدةٍ متكاملةٍ على مواقعَ متقدمةٍ عند تنفيذ عرقلةٍ من مواقعَ متعاقبةٍ، بينما يَقْسم الجسم الرئيسي إلى قسمين متساويين بالقوة القتَاليَّة تقريباً، بِحَيْثُ يحتل كلُّ قسمٍ منهما مجموعةً من المواقع عند تنفيذ العرقلة من مواقعَ متناوبةٍ.

11-11. يحافظ القائد عادةً على قواتٍ احتِياطِيَّةٍ لاحتواء اختراقات العدو بين المواقع أو للمؤازرة النارية في مناطق الاشتباك[66]، أو لمساعدة وحداتٍ أخرى في فك الاشتباك مع العدو، وتتطلب كلُّ هَذِهِ المهمات أن تملكَ القواتُ الاحتِيَاطِيَّةُ قابلية التنقل وقابلية الهجوم بقوةٍ لا يملك العدو خياراً أمامها إلا مواجهة هذا الخطر العاجل.

12-11. إن الجبهات الممتدة والمدى البعيد أمرٌ شائعٌ في عمليات التراجع، وهو ما سيتسبب في جعل الإمداد بالدعم النَّارِيّ صعباً، كما سيحدُّ من قدرة القائد على حشد النيران. لذلك فإن قوات التراجع وخصوصاً قوات العرقلة غالباً ما يكون لديها حصةٌ من أصول الدَّعم النَّارِيّ أكثر من الحصة الطَّبيعيَّة. وبالنسبة للقائد، فإن خطر خسارة أنظمة المدفعية وذخائرها تزداد أيضَاً عِنْدَمَا يدعم عمليات التراجع، لذلك فإنه يوازن قراراته بين الزجّ بأنظمة الدَّعم النَّارِيّ إلى الأمام وبين المتطلبات المتوقعة في المراحل المتتالية من المعركة، لكن يَجِبُ أن يقوم بشكل خاص بحماية

---

[64] مواقع دفاعيَّة يعينها القائد لإحدى الوحدات أو الأسلحة لاحتلالها عِنْدَمَا يصبح الدفاع عن المواقع الرَّئِيسِيَّة غير ممكنٍ أو غير مناسبٍ لمتابعة النشاط الموكل إليها.

[65] مواقع تتوقع الوحدة أن تنتقل إليها خلال مجريات المعركة.

[66] هي المنطقة التي ينوي القائد احتواء قوات العدو فيها وتدميرها بتأثيرات حشد كل الأسلحة المتوفرة والأنظمة الداعمة.

أنظمة المدفعية المقطورة من خطر اجتياح آليات العدو، كما يمكنه استخدام ما توفر من الطائرات المروحية أو المجنحة لزيادة أو استبدال أنظمة المدفعية لَدَيهِ.

11-13. تكون أصول الدَّعم القتالي[67] والدعم الخدمي في المعارك[68] مبعثرةً جداً، وغالباً ما يتم إلحاقها بالوحدات التي تدعمها بسبب اتساع منطقة العمليَّات المخصصة في عمليات العرقلة، وتكون أولويات المهندسين عادةً عرقلة قابلية التنقل عند العدو أولاً، ثُمَّ تسهيل قابلية التحرك للقوات الصديقة ثانياً. ومع ذلك، فإن التضاريس المقيِّدة والتي تعرقل تحرك القوات الصديقة قد تُضطِرُ القائدَ إلى عكس الأولويات، لذا فالتنسيق الدقيق ضروريٌّ جداً لتقديم التغطية النارية للمهندسين عند ظهور عقباتٍ أمامهم، وذلك حتى لا تقوم هَذِهِ العقبات بإعاقة طرقات الانسحاب المخططة لقوات العرقلة أو إعاقة الزج بقواتٍ احتِياطِيَّة لتنفيذ هجومٍ معاكس. وبالعموم، يَجِبُ على قوات العرقلة أن تمتلكَ حصةً أكبر من المعتاد من أنظمة الدَّعم النَّارِيّ.

11-14. يتطلبُ الحفاظُ على دعمٍ مستمرٍ خلال عَمَلِيَّة العرقلة: تنظيمَ الدَّعم اللوجستي لترتيب الأصول الخاصة بهذه العمليَّة، وهذا الترتيب مقترناً مع النشر الواسع للقوات القتَالِيَّة -والذي يعتبر شيئاً أساسياً في العرقلة- يُعقِّدُ تنفيذَ عمليات العرقلة.

ثانياً: إجراءاتُ التحكمِ

11-15. تشتملُ عَمَلِيَّةُ العرقلةِ على سلسلةٍ من نشاطاتِ وحداتٍ صغيرةٍ مستقلةٍ تحدث متزامنةً على طول الجبهة، والقادةُ الثانويين هم من يَجِبُ أن يتمتعوا بحرية القرار فيها. ويظهر رسم المهمة التَّكتِيكِيَّة لعمليات العرقلة في (الشكل 11-2)، ولا يعتبر هذا إجراءً للتحكم، لأن إجراءات التحكم المستخدمة في العرقلة هي نفسها التي تقدم ذكرها في الفصل الثامن.

---

[67] وظائف قِتَالِيَّة حساسةٌ يتم تقديمها من قبل الوحدات والجنود بالاشتراك مع وحداتِ وجنودِ الأسلحة القتَالِيَّة لضمان النصر في المعركة.

[68] الدَّعم والخدمات المقدمة لمؤازرة القوات خلال الحروب أو العمليَّات العسكرية غير الحروب (نظام إدارة المعارك).

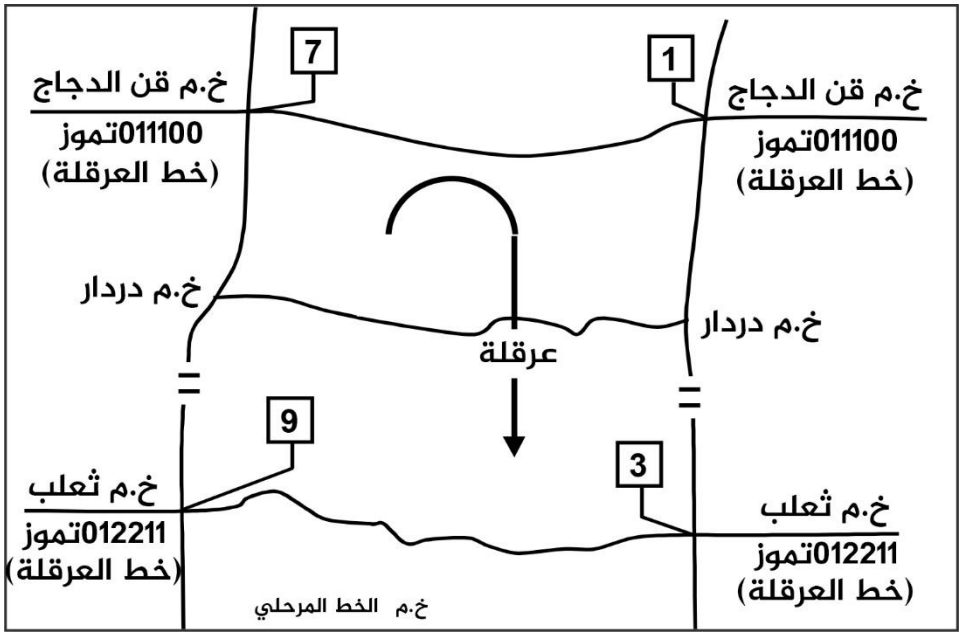

الشكل 11-2 رسم مهمة العرقلة التَّكتِيكِيَّة

الرسومات العامة المستخدمة في العرقلة تتضمن مناطق العمليَّات وخطوط المراحل والمواقع القتَالِيَّة[69] ونقاط الإحداثيات[70] ونقاط التفتيش ومناطق الاشتباك وخطوط النار[71] والنقاط المرجعية للأهداف وخطوط فك الاشتباك[72]. (انظر الشكل11-3).

[69] هو موقعٌ دفاعيٌ موجهٌ على مسلك اقترابٍ محتملٍ للعدو.

[70] هي نقاطٌ على الأرض يُمكِنُ تمييزها بسهولة كالأبنية أو تقاطع الطرق، يتم استخدامها بالاقتران مع مناطق الاشتباك والقطاعات النارية لبدء وتوزيع النيران والتحكم بها.

[71] خطوط النار: هي خطوط مرحلية تستخدم لبدء وحشد النيران على منطقة اشتباكٍ أو هدفٍ معينٍ ضمن مدىً محددٍ مسبقاً لجميع أنظمة الأسلحة.

[72] هو خط مرحلي يكون على تضاريس يُمكِنُ التعرف عليها بِحَيْثُ تعطي إشارةً -عِنْدَمَا يعبرها العدو- للعناصر المدافعة بأن الوقت قد حان لتغيير أماكنها إلى المواقع التالية.

يعين القائد أماكن نقاط الاتصال أمام وبين وخلف الوحدات لتسهيل التنسيق وضمان استمرارية العرقلة ولفت الانتباه إلى مسالك اقتراب العدو باتجاه مجنبات الوحدات. (الفصل الخامس عشر يتكلم عن النقاش في نقاط العبور[73] وعبور الخطوط[74]).

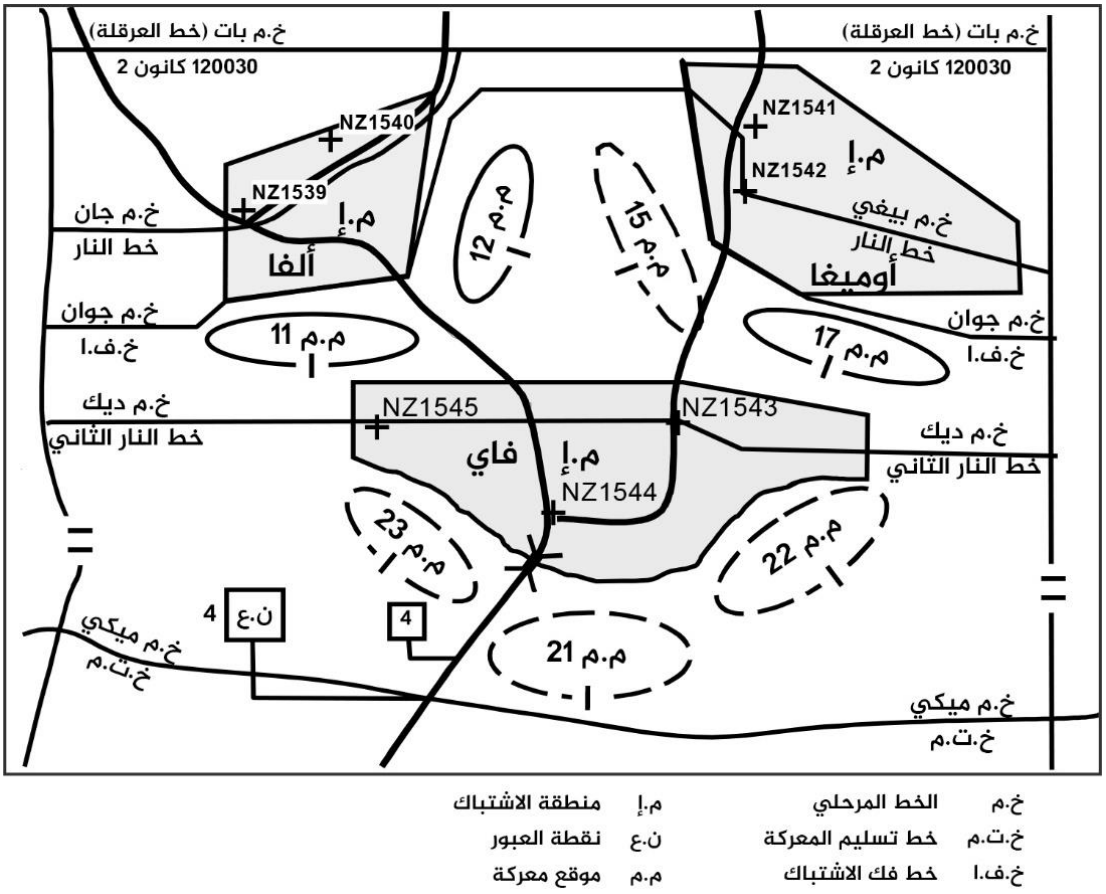

الشكل 11-3 إجراءاتُ التحكمِ في مهمةِ العرقلةِ

[73] نقاط العبور: هي مكانٌ محددٌ بدقةٍ تمرُّ خلاله الوحدات المارة عبر الوحدات الثابتة.

[74] عبور الخطوط: عَمَلِيَّة تفعيلٍ تكتيكيةٍ تتحرك فيها وحدةٌ ما خلال مواقع وحدةٍ أخرى بِنيَّة الانتقال إلى مواجهة العدو أو الابتعاد عنه.

11-16. عند التخطيط لعملية العرقلة، يحددُ القائدُ منطقة عملياتٍ لكل وحدةٍ مشتركةٍ نزولاً إلى مستوى السرايا أو المجموعات، ويسلم مَسؤولِيَّة كل مسلك اقترابٍ[75] محتملٍ للعدو لوحدةٍ فرعيةٍ واحدةٍ فقط عِنْدَمَا يقوم بتعيين مواقعَ منطقةِ عملياتِ الوحدات الفرعية، كما يقوم عند رسم حدود مناطق العمليَّات الفرعية هَذِهِ بتضمين التضاريس الحاكمة نيرانياً ورصدياً في هَذِهِ المناطق.

11-17. يعينُ القائدُ مواقعَ خطوطٍ مرحليةٍ إضافةً للخطوط المثبَّتةِ من قِبَل قائده الأعلى رتبةً حسب ضرورة التحكم بالتحرك خلال العرقلة. وخط العرقلة هو خطٌّ مرحليٌّ حَيْثُ يتم فيه تصورُ التاريخ والوقت الذي لا يُسمح للعدو قبله بعبور خط المرحلة كجزءٍ من إجراءات التحكم المرسومة.

تعيينُ خطوطِ العرقلةِ هو قرارٌ قياديٌّ يفرض درجةً عاليةً من المخاطر على وحدات العرقلة، حَيْثُ يَجِبُ على وحدة العرقلة أن تبذل كل ما في وسعها -بما في ذلك دخول اشتباكٍ حاسمٍ- لمنع العدو من عبور هذا الخط قبل الوقت المحدد، وقد يكون خط العرقلة متغيراً أيضَاً حسب الحدث؛ على سبيل المثال: يُمكِنُ للقائدِ أن يأمر وحدةَ عرقلةٍ بمنع اختراق خط العرقلة إلى أن يكمل مهندسوه بناء شريطٍ من العقبات في الخلف.

ثالثاً: التخطيطُ

11-18. يَجِبُ على قادة الوحدات والجنود فهم وممارسة أساسيات العمليَّات الدِّفَاعِيَّة الموضحة في الفصل الثامن لإجراء عرقلةٍ ناجحة. ومع ذلك، فإن هَذِهِ الأساسيات الدِّفَاعِيَّة لها اعتباراتٌ فريدة، وتختلف أهمية هَذِهِ الاعتبارات اعتماداً على عوامل التحليل الستة (METT-TC) الخاصة بِعَمَلِيَّةِ العرقلة، فالوحدات العاملة على جبهاتٍ ممتدةٍ تكون في خطرٍ كبيرٍ من تقدم قوات العدو، ويتغير الوضع التكتيكي باستمرارٍ عند وجود فرصٍ للمناورة لفتراتٍ قصيرةٍ للغاية فقط. لذا يَجِبُ

[75] هي المسالك البرية أو الجَوِيَّة التي يُمكِنُ أن تستخدمها القوات المهاجمة أو الصديقة للوصول إلى هدفٍ ما (أو إلى تضاريس رئيسيةٍ في طريقها).

أن يتمتعَ القادةُ المرؤوسون بالمرونة لاتخاذ إجراءاتٍ فوريةٍ للحفاظ على سلامة قواتهم، وهو ما يساعد على الاحتفاظ بحريتهم في المناورة وإلحاق أقصى قدرٍ من الدمارِ بالعدو.

11-19. يحددُ القائدُ المسالكَ البرية والجوية لهجمات العدو والهجمات المضادة الصديقة، وعندما تتباعد مسالك الاقتراب أو تمر من منطقة عملياتٍ إلى أخرى، يَجِبُ على الوحدات المتجاورة أن تنسق فيما بينها. وباستخدام التحضير الاستخباراتي لعملية ساحة المعركة، يحدد القائد مواقع العرقلة الأولية واللاحقة على التضاريس الرَّئِيسِيَّة[76] التي تغطي مسالك الاقتراب المحتملة للعدو عبر عمق منطقة العمليَّات المخصصة لمهمة العرقلة.

11-20. يعُد الحفاظُ على ميزة قابلية التنقل أكثر من المهاجم من قبل قوة العرقلة أمراً أساسياً لإجراء عرقلةٍ ناجحة، وتعتبر الهندسة القوية والدعم النَّارِيّ من الأمور الحاسمة في هَذِهِ الناحية. يقوم القائد بالتخطيط للحفاظ على هَذِهِ الميزة من خلال الاستفادة الكاملة من إمكانية التنقل المتأصلة في الأنظمة القتَالِيَّة والتكتيكية المتاحة لقوة العرقلة. بالإضافة إلى أنه يتخذ خطواتٍ أخرى لتعزيز إمكانية التنقل لدى القوات الصديقة وإضعاف قابلية العدو على التنقل، كبناء مساراتٍ قِتَالِيَّة بين مواقع العرقلة والتجهيز لهدم الجسور الموجودة على الأنهار الرَّئِيسِيَّة. ويَجِبُ أن تكون قوات العرقلة قادرةً على بناء أعدادٍ كبيرةٍ من العوائق وتأمين قصفٍ بعيد المدى؛ على سبيل المثال، بينما يسعى العدو إلى التنقل في تشكيلات الحركة التي تسمح له بزيادة زخم هجومه بأقصى سرعةٍ فإن هدف قوة العرقلة هو الاشتباك مع العدو في أقرب وقتٍ ممكنٍ وتكرارِ الاشتباك قدر الإمكان، لأن هذا يجبر العدو على الخروج من تلك التشكيلات من خلال سلسلةٍ متعددةٍ من عمليات الانتشار، ويفرضُ عليه تشكيلات الهجوم والتي تستغرق وقتاً طويلاً.

11-21. لجزء الدفاع الجوي من الخطة ثلاث اعتباراتٍ رئيسية: حماية القوة أثناء وجودها في موقعها القتالي، وحماية أي قوىً بقيت على تماس، وحماية القوة أثناء تحركها إلى الخلف، لكن

[76] هي أي موقعٍ أو منطقةٍ يكون الاستيلاء عليها أو الاحتفاظ بها يمنح مزاياً ملحوظةً بالنسبة لأيٍّ من المتحاربين خلال عملٍ ما.

يَجِبُ أن تكون أولوية الحماية موجهةً للحفاظ على قابلية الحركة لدى القوة، بِحَيْثُ تبقى أصول الدفاع الجوي متحركةً لكنها في نفس القوت قادرةٌ على الاشتباك مع الأهداف الجَوِيَّة عند تحذيرها مسبقاً.

يَجِبُ أن تعمل هَذِهِ الأصول على شكل فرقٍ قادرةٍ على الانتقال إلى الخلف بقفزاتٍ متناوبة، وهو ما سيضمن بقاء أصول الدفاع الجوي المخصصة دَائِمَاً في مواقعها، مع الإبقاء على المرونة اللازمة لمواكبة العمليَّات. ونقاط إطلاق النار هَذِهِ يَجِبُ ألا تكون مواقعٌ واضحةً قد يستهدفها العدو كجزءٍ من نيرانه التحضيرية أو الداعمة، كما ينبغي أن يتم توفير الإنذار المبكر للهجوم الجوي للعدو عبر شبكةٍ لاسلكيةٍ عسكريةٍ باستخدام شبكة القيادة في مستوى اللواء وما دونه.

11-22. المجنبات والفجوات بين الوحدات هي دَائِمَاً مجالاتٌ مقلقةٌ بالنسبة للقائد. في الانتشار الخطي يُمكِنُ للعدو تجاوز قوة العرقلة أو الالتفاف عليها إذا كان التنسيق بين الوحدات الصديقة المتجاورة ضعيفاً، أو إذا كانت إحدى الوحدات تخلق فجوةً بالتحرك للخلف بسرعةٍ كبيرةٍ. لذلك ينبغي أن يقوم القائد عادةً بتعيين مواقع معركة للدفاع أمام محاولات التقدم إلى منطقة العمليَّات الخاصة به، كما يَجِبُ على الوحدات المتجاورة ذات الأوامر المختلفة أن تتبادل الاتصال فيما بينها.

11-23. يَجِبُ أن تُحَدِّدَ معايير الانتقال عند أي نقطةٍ -سواءً متعلقة بحدثٍ ما أو بوقتٍ ما- ينبغي أن تبدأ قوة العرقلة فيها بتغيير مواقعها، كما يَجِبُ على القائد أن يحسب معدل سيطرة العدو على التضاريس ويقارنه بمعدل انتقال القوات الصديقة بين المواقع. وبمقارنة عاملي الوقت والمسافة، يمكنه حساب النافذة الزمنية لتحركاته. ومن خلال تطبيق معدلات العدو المحتملة للتقدم والتشكيلات على مسالك الاقتراب، يُمكِنُ للقائد تحديدُ العوائق التي يَجِبُ استخدامها ومكان وضعها (مغطاة بالنيران)، كما أن هذا يساعدُ القائدَ على تحديد ما إذا كان من المحتمل أو من المطلوب الدخول باشتباكٍ حاسمٍ لتحقيق هدف العرقلة، وتحديد المكان أيضَاً. تعتبر المراعاة الدقيقة لعوامل التحليل الستة، وخاصةً تحليل التضاريس، جزءاً أساسياً من تخطيط العرقلة.

مُحدِّداتُ أوامرِ العرقلةِ

11-24 يَجِبُ أن يتضمنَ أمرُ مهمةِ العرقلةِ مُحدِّداتٍ معينةً؛ **المحدد الأول:** يَجِبُ أن يتم اختيار أحد الخيارين: إما العرقلةُ داخل منطقة العمليَّات أو القيام بِعَمَلِيَّةِ العرقلة أمام خطٍّ محددٍ أو نوع تضاريس معينٍ لفترةٍ زمنيةٍ محددة. وتعتمد تلك الفترة عادةً على اكتمال أنشطة وحدةٍ أخرى، كإنشاء مواقع دفاعيَّة خلفية. أن تكون مهمة العرقلة داخل منطقة العمليَّات تعني أن سلامة القوة هي الاعتبار الرئيسي، وفي هَذِهِ الحالة تقوم قوة العرقلة بعرقلة العدو لأطول فترةٍ ممكنةٍ مع تجنب الاشتباك الحاسم. وبشكلٍ عامٍّ يتم تغيير مكان هَذِهِ القوة بمجرد استيفاء المعايير المحددة مسبقاً، مثلاً عِنْدَمَا تصل قوة العدو إلى خط فك الاشتباك.

إن إجراءاتِ التحكمِ هي نفسها في كلا الخيارين، إلا عند العرقلة أمام خطٍّ محددٍ لفترةٍ زمنيةٍ محددة، فيقوم القائد بكتابة الوقت المحدد تحت خط المرحلة. (انظر الشكل 11-4.) وإذا حدد القائد خط عرقلةٍ ما، فإن إنجازَ المهمةِ يفوقُ الحفاظَ على سلامة القوة، وقد يتطلب الأمر أن تحتفظ القوة بموقعٍ معينٍ إلى أن يُطلب منها الانتقال.

11-25 **المحدِّد الثاني:** هو أنَّ أمر العرقلة يَجِبُ أن يرسم المخاطر المقبولة، وتتراوح المخاطر المقبولة بين الدخول في اشتباكٍ حاسمٍ في محاولةٍ للسيطرة على التضاريس لفترةٍ معينةٍ من الوقت، وبين الحفاظ على سلامة قوة العرقلة. يُساهمُ في تحديد مقدارَ المخاطرِ المقبولةِ كلٌّ من: العمق المتاح للعرقلة داخل منطقة العمليَّات، والوقت الذي تحتاجه القيادة العليا، والمهمات التالية لقوة العرقلة. إن مهمة العرقلة التي لا تحدد الأوقات أو السيطرة على التضاريس الرَّئِيسِيَّة أو غيرها من إجراءات التوجيه والتحكم تعني درجةً أقلَّ من المخاطر.

11-26 **المحدد الثالث:** يَجِبُ أن يُتخَذَ القرار ما إذا كانت قوة العرقلة قد تستخدم منطقة العمليَّات بالكامل أو يَجِبُ أن تُعرقَلَ انطلاقاً من مواقعَ معركةٍ محددةٍ، ويفضَّل العرقلة باستخدام منطقة العمليَّات بالكامل، ولكن قد يتطلب الأمر عرقلةً من مواقع محددةٍ لتنسيق عمل وحدتين أو أكثر في العرقلة. يقوم القائد بتعيين جميع الوحدات نزولاً إلى مواقع معركة محددةٍ على مستوى

الفصيلة وذلك لتعزيز القيادة والسيطرة[77] ولتنسيق المعركة عبر جبهةٍ واسعة. ومع ذلك، فقد يكلفهم بمهمات عرقلةٍ داخل منطقة العمليَّات الخاصة بهم إذا كان ذلك يدعم مخطط المناورة بشكلٍ أفضل.

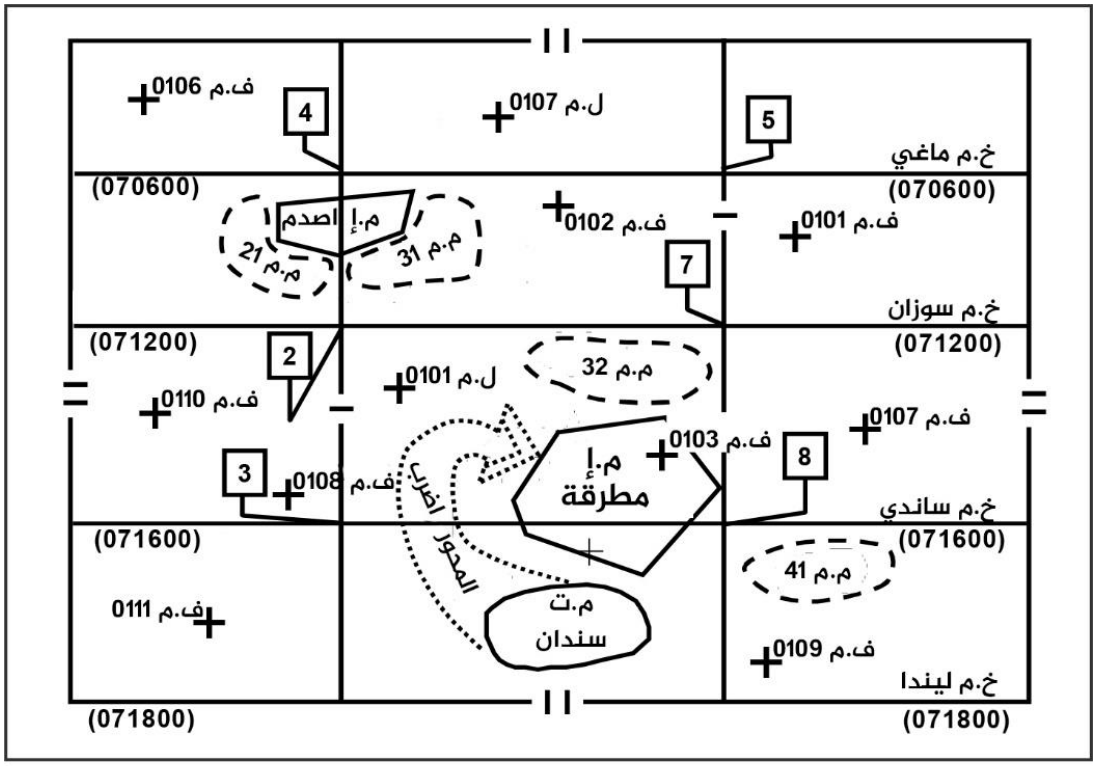

الشكل 11-4 العرقلة أمام خط محدد لمدةٍ زمنيةٍ محددةٍ

[77] كل الأنشطة المرتبطة بممارسة السلطة والتوجيه من قبل قائدٍ معينٍ بشكلٍ ملائمٍ على القوات المتوفرة والمكلفة بإنجاز المهمة (نظام إدارة المعارك).

المواقع المتناوبة والمتعاقبة

11-27 يقومُ القائدُ عادةً بتعيين الوحدات الثانوية التابعة له في مناطق عملياتٍ متجاورةٍ ممتدةٍ في العمقِ أكثر منها في العرض، كما أنه يستخدمُ العوائقَ والنيرانَ والحركةَ عبر العمق لكل منطقة عملياتٍ مخصصةٍ على حدة، وقد يضطر للقتال انطلاقاً من مجموعةٍ واحدةٍ من المواقع إذا كانت العرقلةُ مخططاً لها أن تستمر لفترةٍ قصيرةٍ فقط، أو إذا كان عمقُ منطقة العمليَّات محدوداً. أما إذا كان من المتوقع أن تستمر العرقلةُ لفترةٍ أطولَ، أو إذا توفر عمقٌ كافٍ، فقد يقوم القائد بالعرقلة من أيٍّ من المواقع المتناوبة أو المتعاقبة.

11-28 في كلا الأسلوبين، عادةً ما تستكشف قوى العرقلة المواقع اللاحقة قبل احتلالها، وتقوم بنشر أدلةٍ على موقعٍ أو موقعين متتابعين إن أمكنها ذلك. إضافةً إلى أنه -وعند تنفيذ كلا الأسلوبين- من الأهمية بمكانٍ أن تحافظ القوة المعرقلة على تماسٍ مع العدو بين مواقع العرقلة. (تم تلخيص مزايا وعيوب التقنيتين في الجدول 11-1).

11-29. يُفضِّلُ القائدُ عادةً استخدام مواقعَ متناوبةٍ عِنْدَمَا يكون لَدَيهِ قواتٌ كافيةٌ وتكون منطقة العمليَّات الخاصة به ذات عمقٍ كافٍ. وفي العرقلة من المواقع المتناوبة، تقوم وحدتان أو أكثر في منطقة عملياتٍ واحدةٍ بالتواجد ضمن مواقع العرقلة في العمق (انظر الشكل 11-5). فبينما تشتبك الوحدة الأولى مع العدو، تنتقل الثانية لتتموضع في الموقع التالي في العمق وتستعد لتحمل مَسؤولِيَّة العملية، ثُمَّ تنسحب القوة الأولى من الاشتباك وتعبرُ حول أو عبر منطقة القوة الثانية، لتنتقل إلى الموقع التالي وتستعدُ لإعادة الاشتباك مع العدو بينما تتولى القوةُ الثانيةُ زمامَ المعركة.

عادةً ما تُستخدَمُ المواقعُ المتناوبةُ عِنْدَمَا تعمل قوة العرقلة على جبهةٍ ضيقةٍ. والعرقلة من المواقع المتناوبة مفيدةٌ بصفةٍ خاصةٍ في أخطرِ مسالكَ اقتراب العدو لأنها توفر أمناً أكثر من العرقلة من المواقع المتعاقبة. ومع ذلك، فإنها تتطلبُ المزيدَ من القوات وتنسيقاً مستمراً عند المناورة. بالإضافة إلى ذلك، فإن قوات العرقلة تخاطر بفقدان التماس مع العدو بين مواقع العرقلة.

الجدول 11-1 مزايا وعيوب تقنيات العرقلة.

نوع العرقلة	تستخدم عِنْدَمَا تكون	المزايا	العيوب
العرقلة من المواقع المتعاقبة	_ منطقة العمليَّات واسعة. _عدد القوات المتاحة لا يسمح بتقسيمها.	_حشد النيران من كل العناصر القتَاليَّة المتاحة.	_عمقٌ محدودٌ لمواقع العرقلة. _انخفاض الوقت المتاح لإعداد كل موقع. _مرونةٌ أقل.
العرقلة من المواقع المتناوبة	_منطقة العمليَّات ضيقة. _القوات كافيةٌ للتقسيم بين المواقع المختلفة.	_تسمح بوضع المواقع في العمق. _تتيح المزيد من الوقت لصيانة المعدات وإعادة تأهيل الجنود. _ترفع من درجة المرونة.	_تتطلب تنسيقاً مستمراً. _تتطلب الانتقال عبر الخطوط. _يشتبك مع العدو جزءٌ واحدٌ فقط من القوات في وقتٍ واحدٍ.

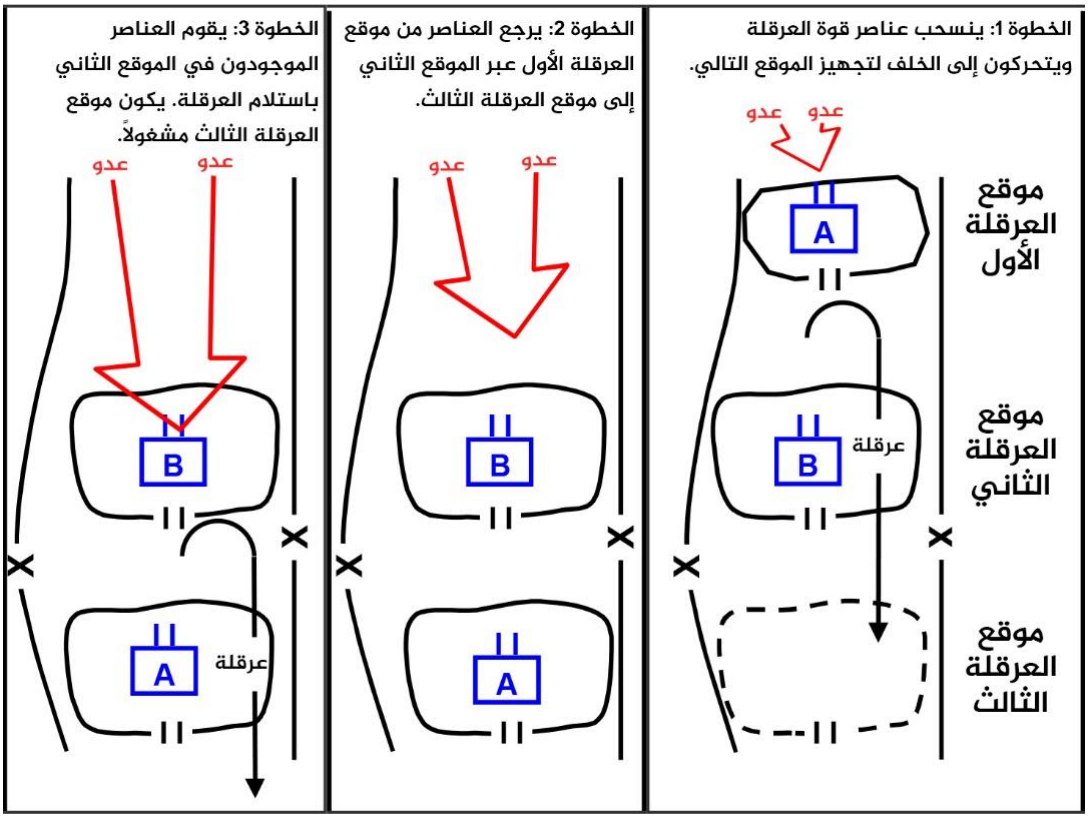

الشكل 11-5 العرقلةُ من المواقعِ المتناوبةِ.

30-11. يستخدم القائدُ العرقلةَ انطلاقاً من المواقع المتعاقبة عِنْدَمَا تكون منطقة العمليَّات المخصصة واسعةً جداً بِحَيْثُ لا يُمكِنُ للقوات المتاحة أن تشغلَ أكثرَ من مرحلةٍ واحدةٍ من المواقع (انظر الشكل 11-6). وفي العرقلة من المواقع المتعاقبة، يتم زجُّ جميع وحدات العرقلة بكل سلسلةٍ من سلاسل المواقع القتَاليَّة أو عبر منطقة العمليَّات على نفس الخط المرحلي. وتتمركزُ معظمُ قوة العرقلة في المقدمة بشكلٍ جيد. والمهمة هي من تحدد مدة العرقلة، بِحَيْثُ يتم الانتقال من أحد المواقع القتَاليَّة أو الخطوط المرحلية إلى التي تليها، كما ينظِّمُ القائدُ وبشكلٍ متعاقبٍ حركةَ عناصر العرقلة بِحَيْثُ لا يتحرك كل العناصر في نفس الوقت.

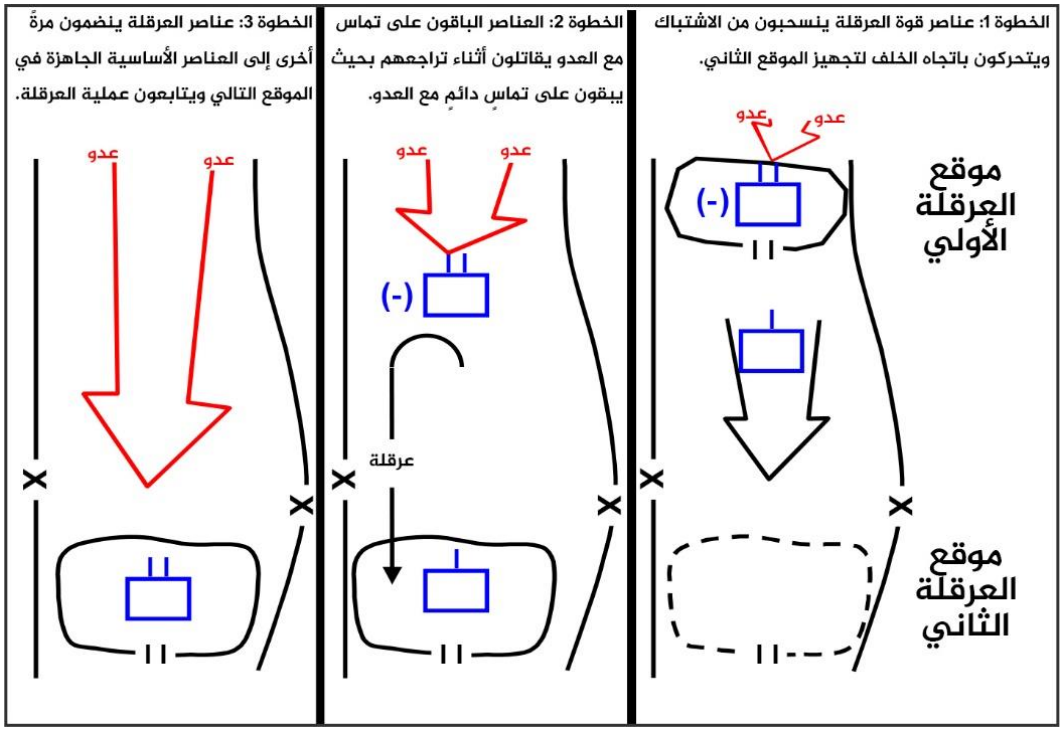

الشكل 11-6 العرقلةُ من مواقعَ متعاقبةٍ.

تأثير التضاريس

11-31. يستفيد القائد دَائِمًا من التضاريس عند التخطيط لكيفية تمركز قواته وتنفيذ العمليَّات، فهو يريدُ أن تصبَّ التضاريسُ لصالح أفعاله وألا تكون عاملاً محايداً. تفرضُ التضاريسُ المكان الذي يُمكِنُ لقوة العرقلة أن تقوم بتوجيه قوةٍ معاديةٍ متحركةٍ إليه وتنصبَ كميناً لها فيه. وأثناء العرقلة؛ تُسَهِّلُ التضاريسُ الوعرةُ عمليات انتقالٍ أقصرَ تبدأ من مسافةٍ أقرب للعدو. لذا يقوم القائد الذي ينفذُ العمليَّات في مثل هَذِهِ التضاريسِ بالبحث عن المواقعِ التي تُقيِّد حركة العدو وتمنعه من استغلال تفوقه القتالي بشكلٍ كاملٍ. ومن ناحيةٍ أخرى، تتطلبُ التضاريسُ المسطحةُ أو المفتوحة عمليات انتقالٍ مبكرةٍ وعلى مسافاتٍ أكبرَ للمحافظةِ على التقدم أمام العدو، وإن الاعتبارَ الأكثر أهميةً في اختيار موقعٍ في التضاريس المفتوحة هو مجالٌ ناريٌّ جيدٌ بعيد المدى، والمجال النَّارِيّ هو المنطقة التي قد يغطيها سلاحٌ أو مجموعةُ أسلحةٍ بشكلٍ فعَّالٍ انطلاقاً من موقعٍ معينٍ.

11-32. عِنْدَمَا تقوم قوةٌ خفيفةٌ بتنفيذ الإجراء الأساسي في التضاريس المحدودة، قد تكون المواقعُ قريبةً من بعضها البعض، إلا في حالة تنفيذ عرقلةٍ باستخدام تقنيات الهجوم الجوي. أما في المناطقِ المفتوحةِ فغالباً ما تكون مواقعُ العرقلةِ متباعدةً. وعند اختيار المواقع، يضعُ القائد بحسبانه العوائق الطَّبيعيَّة والصناعية، خصوصاً عِنْدَمَا يكون لدى العدو العديد من أنظمة القتال المدرعة.

11-33. يحددُ القائد المسارات التي ستستخدمها المؤازراتُ ووحداتُ المدفعيةِ ومراكز القيادة وعناصر الدَّعم الخدمي في المعارك، ويبقي هَذِهِ المساراتِ تحت سيطرته وخاليةً من العوائق، كما يَجِبُ أن تكون الطرق البديلة متاحةً حتى تتمكن القوة الصديقة من تجاوز النقاط المغلقة إذا تمت السيطرة عليها أو تلويثها <إشعاعياً أو كيميائياً>.

11-34. إن فك الاشتباك عن العدو أثناء الانتقال من موقعٍ إلى آخر عَمَلِيَّةٌ صعبةٌ. وتتضمن خطط الوحدات عند فك الاشتباك ما يلي:

1. إتقان مفهوم المناورة للعمليات الخاصة بالعناصر التَّكتِيكِيَّة بعد فك الاشتباك والتي تشمل طرق الحركة لكل وحدةٍ صغيرةٍ.
2. توجيه نيران لتشتيت العدو وتغطية حركة الوحدات.
3. شَنّ عمليات المعلومات الهجومِيَّة لتعطيل تحكم وسيطرة العدو في اللحظات الحرجة.
4. صناعة السواتر الدخانية لإخفاء تحرك الوحدات، أو لإجراء عَمَلِيَّةٍ خداعيةٍ أو لتغطية نقاط المرور.
5. تحديد نقاط التماس والمرور في حالة التحرك عبر خطوط القوات الصديقة.
6. أوقات بدء فك الاشتباك.
7. اختيار أقرب وقتٍ لنقل عناصر الدَّعم القتالي والدعم الخدمي في المعارك.
8. تحديد الوحدات المسؤولة عن إغلاق المسارات من خلال العوائق وتنفيذ العوائق الاحتِيَاطِيَّة.

الاستخبارات

11-35. قد لا يحصلُ القائدُ على الاستخدام الأكثر فعَّاليَّةً لأصوله الاستخباراتية عند إجراء عَمَلِيَّة عرقلة، لذا ينبغي على القائد أن يقوم بترتيب أنظمة الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع الأسَاسِيَّة والداعمة باتجاه الخلف للحفاظ على تغطيةٍ جزئيةٍ على الأقل لمنطقة العمليَّات أثناء العرقلة، وهو ما سيزيد من حاجته إلى ضمان الإدارة الفَعَّالَة لأصول التجميع. ومع ذلك، يَجِبُ أن يعتمد القائد على التدفق النازل للمعلومات الاستخباراتية والقتالية -مثل الطائرات بدون طيار وبيانات نظام رادار الهجوم والمراقبة المشترك- من المستويات العليا للتعويض عن التدهور في قدرات التجميع الذي يحدثُ عند تغيير مواقع الأنظمة.

11-36. تحاولُ الأصولُ الاستخباراتيةُ بدايةً تحديد ما إذا كان العدو يدركُ عَمَلِيَّة العرقلة. وبعد ذلك يتم التركيز على كَيفِيَّة رد فعل العدو على العرقلة، كما تراقب أنظمة الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع وتتنبأ بمحاولات العدو لتطويق المجنبات أو ضرب مؤخرة القوة الصديقة المتحركة للخلف، وتركِّزُ أيضَاً على تحركات أي هجماتٍ جويةٍ أو إنزالاتٍ، وعليها أن تضرب الوحدات الجَوِيَّة التي قد تحاولُ اعتراضَ حركة القوة الصديقة. ويَجِبُ على قائد عَمَلِيَّة العرقلة اكتشافُ تقدم العدو مبكراً لتعديل خطط المناورة لَدَيهِ وتركيز قوةٍ قِتَالِيَّةٍ كافيةٍ لعرقلة العدو بشكلٍ فعَّالٍ.

المناورة

11-37 عَمَلِيَّةُ العرقلةِ: هي إحدى أشكال العمليَّات الدِّفَاعِيَّةِ الأصعبِ تنفيذاً. يعود السبب الأساسي في ذلك إلى أن قوة العرقلة يَجِبُ أن تشتبكَ مع العدو بشكلٍ كافٍ لإبطاء حركته، ولكن دون الاشتباك بشكلٍ حاسمٍ، كما يَجِبُ أن تحافظ وحدة العرقلة أيضَاً على التنسيق المستمر مع وحدات المجنبات أثناء تغيير مواقعها باتجاه الخلف.

11-38. هُنَاكَ العديد من أوجه التشابه في تكتيكات وتقنيات الدفاع المتحرك والعرقلة. ومع ذلك، فإن الوحدات التي تقوم بالعرقلة عادةً لا تشتبك بشكلٍ حاسمٍ إلا لمنع العدو من عبور خط عرقلةٍ ما قبل الأوان، أو المخاطرةِ بجزءٍ من القوة لمنع تعرضِ قوةِ العرقلةِ بأكملها للخطر.

11-39. القوات الثقيلة -المدرعات والمشاة المؤللة[78] وعناصر سلاح الفرسان المدرع والمدعوم بنيرانٍ غيرِ مباشرةٍ- مناسبةٌ جداً لعمليات العرقلة في معظم التضاريس، إذ تسمح لهم قوتهم النارية الأَسَاسِيَّة بالاشتباك مع العدو بشكلٍ فعَّالٍ على مسافاتٍ طويلةٍ، وتسمحُ لهم قابليتهم للتنقل بالتحرك بسرعةٍ بين المواقع المتعاقبة أو إلى المجنبات، كما تُوَفِّرُ لهم مركباتهم الحمايةَ التي تُبَسِّطُ الحركة في ساحة المعركة؛ وتسمح هَذِهِ الخصائص نفسها أيضَاً للقوات الثقيلةِ الاحتِيَاطِيَّةِ بشن هجماتٍ مضادةٍ سريعةٍ لاستخراج قوى العرقلةِ من الحالات التي لا يُمكِنُ الدفاع عنها.

11-40. تعتبر القوى الخفيفة مناسبةً بشكلٍ خاصٍ للعرقلة في تضاريس كالمباني المدمرة والمتلاصقة، لأنها تقوم بإعاقة حركة أنظمة القتال المعادية والمركبات التَّكتِيكِيَّة الداعمة باستخدام هَذِهِ التضاريس -مدعومة بالاستخدام المكثف للعقبات الظرفية-، كما يمكنهم أيضَاً المشاركة في عمليات البقاء في الخلف. (انظر الفقرات 11-118 إلى 11-122). يوفر هذا النوع من التضاريس غطاءً لتحركات القوات الخفيفة ويقدمُ ميزةَ استخدامِ الكمائن ضد العدو، ويَجِبُ على القائدِ أن يُخَطِطَ تحديداً كَيفِيَّة انتقال هَذِهِ القوات في ظل القيود المفروضة على أصول النقل الآلية الأَسَاسِيَّة وفي ظل الحماية المحدودة المتاحة لوحدات المشاة الخفيفة. وفي حين أن جميع القوى الخفيفة يُمكِنُ أن تتحركَ بسرعةٍ عن طريق الجو، فإن العرقلةَ توفرُ فرصةً ضئيلةً للقوات المجوقلة لاستخدام قدراتها الفريدة.

11-41. يُمكِنُ للقائد استخدامُ قواتِ هجومٍ جويٍّ بطريقةٍ مماثلةٍ لاستخدام وحدات المشاة الخفيفة الأخرى في العرقلة. إضافةً إلى ذلك، لدى القوات الجَوِيَّة قدراتٌ مفيدةٌ إضافيةٌ في عَمَلِيَّةِ العرقلة؛ إذ يمكنُهُمُ الانتشارُ وإعادة الانتشار والتفرق بسرعةٍ في التضاريسِ المفتوحةِ إذا

[78] المشاة المؤللة: هي المشاة المدعومة بناقلات الجند المدرعة أو عربات المشاة القتَالِيَّة بهدف التنقل أو المشاركة في القتال.

كان الطقس مناسباً وكانت مناطقُ الهبوطِ ومناطقُ الالتقاطِ الضروريةِ متوفرةً. إن الجمع بين المشاة الخفيفة والطائرات المروحية الهجومِيَّة وأنظمةِ الدَّعمِ النَّارِيّ الموجودة في وحدات الهجوم الجوي يتيح لقائدِ عَمَلِيَّةِ العرقلةِ تركيزَ القوة القتَاليَّة بسرعةٍ في المواقع الرَّئِيسِيَّة لاستنزاف العدو من خلال الكمائن المتكررة، كما أن طبيعة الأسلحة المشتركة لوحدات الهجوم الجوي تجعلها مفيدةً للغاية في إجراء عملياتِ تأمينٍ واحتياطيةٍ فَوقَ مناطق جغرافيةٍ واسعةٍ ضد قوات العدو الثقيلة والخفيفة. ومع ذلك، فإن استخراجها يُعَدُّ عَمَلِيَّةً شديدةَ الخطورةِ عند الضغط عليها من قبل عدوٍّ قويٍّ أو في حال وجود تهديدٍ كبيرٍ من قبل الدفاع الجوي.

11-42. إن قابلية الحركة والقدرة على الفتك والمدى البعيد للقوة النارية للطيران الهجومي تجعلها أمراً لا يُقدَرُ بثمنٍ بالنسبة للقوة التي تقوم بالعرقلة. ويمكنُ للقائد أيضَاً استخدامها لِشَنِّ هجماتٍ مضادةٍ وهجماتٍ تخريبيةٍ[79] كجزءٍ من فريق أسلحته المشترك. إن الاستخدامات الأخرى لطيران الجيش في العرقلة تشمل التحريك الخلفي السريع لأصول الدَّعم الخدمي في المعارك، ونشر القوات الخفيفة، والاستطلاع.

القيادةُ والتحكمُ:

11-43. إن التخطيط المركزي والتنفيذ اللامركزي يعتبران الصفةَ المميزةَ للقيادة والتحكم في عَمَلِيَّة العرقلة، وتعد الاتصالات ضروريةً جداً لنجاح هذا النوع من العمليَّات، لذا يَجِبُ على القائد أن يَضْمَنَ أن هيكلية اتصالاته مبنيةٌ بِحَيْثُ تكون زائدةً عن الحاجة. وتساعد أنظمة القيادة والتحكم الرقمية في ضمان الوفرة من خلال إعطاء صورةٍ عامةٍ عن العملية وقاعدة بياناتٍ موزعة، مما يسمح لأي واحدٍ من مراكز القيادة بأن يتولى مؤقتاً واجبات مركز قيادةٍ آخر إذا تم تدمير الأخير.

11-44. عادةً ما يكون مركز القيادة الخلفي هو أولُ مركزِ قيادةٍ يتم ترتيب نقله أثناء العرقلة، إذ يتم نقله بالترتيب مع الأصول الأخرى للدعم الخدمي في المعارك. ويتحكم مركز القيادة الرئيسي في

[79] نوعٌ من الهجوم حَيْثُ يتم إحباط هجوم العدو أو إضعافه بشكلٍ خطيرٍ بينما يكون العدو في مرحلة التخطيط أو التحضير للهجوم.

حركة القوات التي لا يوجد تماسٌ بينها وبين العدو، فيتم نقلها بالترتيب مع الجسم الرئيسي. وعادةً ما يبقى ترتيب مركز القيادة التَّكتِيكِيَّة متقدماً لتوجيه القوات ودعمها.

قابليةُ التنقلِ / تعطيلُ القدرةِ على التنقلِ/ القدرةُ على النجاة[80]

11-45. إن تعطيل القدرة على التنقل عادةً ما تكون هي أهم وظيفةٍ هندسيةٍ، إلا عِنْدَمَا يتوجب على قوة العرقلة عبور عقبةٍ رئيسيةٍ واحدةٍ أو أكثرَ فتكون المهمة الرَّئِيسِيَّة للمهندس في هَذِهِ الحالة هي تسهيل التنقل وتحديداً عمليات الاختراق.[81] لذا يَجِبُ على القائد تحديد أولوياتٍ واقعيةٍ ومحددةٍ للجهد الهندسي، وعليه أن يراقبَ تقدمَهُ لمنعه من التشتت في جميع أنحاء المنطقة. كما أن القائد يستخدمُ مهندسيه في العمق، وهذا أمرٌ بالغُ الأهمية عِنْدَمَا يقومُ بعملياتٍ غيرِ متجاورةٍ، أو عِنْدَمَا يهاجمُ العدو في عمق المنطقة الخلفية لقوةٍ تقوم بعمليات متجاورة، أو عِنْدَمَا يكون لدى العدو القدرة على استخدام أسلحة الدمار الشامل. وعنصر المناورة هو من يوفر الأمان للمهندسين حتى يتمكنوا من تركيز جهودهم على المهام الهندسية.

11-46. نظراً لأهمية مهام التنقل وإعاقة التنقل، فإنه من المحتمل أن يَكُونَ للوحدة التي تُجري عَمَلِيَّةَ عرقلةٍ عددٌ قليلٌ من الأصول الهندسية لتكريسها لوظيفة القدرة على النجاة، لذا يَجِبُ أن تزيد الوحدات من استخدام الدخان أينما وكلما سمحت الظروف الجَوِيَّة لتوفير إخفاءٍ للحركة والتجمع، فقد تقوم السواتر الدخانية والضباب بتأمين الحماية للأرتال المنسحبة والنقاط الحساسة والطرقات، كما ينبغي على القائد أن يتخذَ احتياطاتٍ للتأكد من أن الدخان لا يوفر غطاءً لتقدم العدو. (انظر FM 3-11.50)

---

[80] (نظام إدارة المعارك) قابلية التنقل تحافظ على حرية المناورة لدى القوات الصديقة. عمليات تعطيل القدرة على التنقل تحرم قوات العدو من قابلية التنقل. عمليات القدرة على النجاة تحمي القوات الصديقة من آثار أنظمة أسلحة العدو.

[81] نشاطٌ في مهمةٍ تكتيكيةٍ تقوم فيه الوحدة بتسخير كل السبل المتاحة لاختراق أو تأمين ممرٍّ خلال دفاعات أو عقبات أو حقولٍ ألغام أو تحصينات العدو.

رابعاً: الإعدادُ:

11-47. تنطبق الاستعدادات الدِّفَاعِيَّة الموضحة في الفصل الثامن أيضَاً عند إجراء عَمَلِيَّةِ عرقلةٍ. وكما جرت العادة، فإن الموارد -بما في ذلك الوقت المتاح- هي من تحدد حجم الاستعدادات، فيعطي القائدُ أولويةً عاليةً للاستطلاع. إضافةً إلى ذلك، فإن إعداد المواقع اللاحقة يتلقى أولويةً أعلى مما هي عليه في الدفاع المتحرك أو دفاع المنطقة، كما أن إكمال جميع الاستعدادات قبل بدء عَمَلِيَّة العرقلة ليس ممكناً دائماً. وعليه، يَجِبُ أن تقوم وحدات العرقلة بإعداد الخطط وتكييفها باستمرار حسب تطور الوضع.

11-48. يستخدم القائد المواقع القتَالِيَّة في العرقلة بطريقةٍ مشابهةٍ لاستخدامها في الدفاع، غير أنه يضع المزيد من التركيز على العرض أكثر من العمق عند تنظيم مواقعه القتَالِيَّة، وكذلك الاستطلاع وإعداد طرق الانتقال، ويتمُّ توجيهُ معظمِ القوة النارية المتاحة داخل كل موقعٍ معركةٍ نحو المسلكِ المحتملِ لاقتراب العدو. ومع ذلك، يَجِبُ على القائد أن يوفر أماناً مناسباً للمجنبات والمؤخرة لأن على وحدة العرقلة أن تتكفل بأمنها الخاص، كما يَجِبُ أن يَكُونَ كل طاقمٍ وفرقةٍ على درايةٍ بالطرق التي تصل مواقعها الأَسَاسِيَّة بالمواقع البديلة والتكميلية والمتعاقبة. وعند تجهيز الموقع القتالي، يضعُ قائدُ عَمَلِيَّةِ العرقلةِ تركيزاً على تجهيز عوائق وقائية ونيران حماية نهائية وتخزين الذخيرة أقلَّ مما يضعه في دفاعٍ متحركٍ أو دفاعٍ عن المنطقة. ويشار إلى المواقع القتَالِيَّة في عمليات العرقلة أحياناً باسم مواقع العرقلة.

خامساً: التنفيذُ:

11-49. تتطلبُ الطبيعةُ المعقدةُ للعرقلة من العناصر الثانوية تنفيذَ إجراءاتٍ مختلفةٍ ومتكاملةٍ بنفس الوقت، إذ يُمكِنُ أن تحصل في عَمَلِيَّة عرقلةٍ واحدةٍ هجماتٌ أو دفاعٌ عن منطقةٍ أو دفاعٌ متحركٌ وغيرها من الإجراءات في أي تسلسلٍ أو في وقتٍ واحدٍ. على سبيل المثال، قد يختار القائدُ تعيينَ عنصرِ عرقلةٍ واحدٍ لمهمة الصمود في تقاطع طرقٍ هامٍّ لفترةٍ من الزمن إلى أن تتمكن

القوةُ الاحتِيَاطِيَّةُ من ضربِ مجنبة العدو. ونتيجةً لذلك، يَجِبُ أن ينتشر العدو في دفاعٍ سريعٍ، مما يُؤَدِي إلى عرقلة هجومه.

11-50. ينشر القائد قوات التأمين أمام مواقع العرقلة الأولية لإعطاء إنذارٍ مبكرٍ لأي محاولة تقدمٍ للعدو. وعندما تقوم قوة التأمين باكتشاف أي محاولةِ تقدمٍ والإبلاغ عنها، يقوم القائد بالتوفيق بين هَذِهِ التقارير ودعم قراراته والتوقعات المسبقة للأحداث لتأكيد المسار المحتمل لتصرفات العدو. وبناءً على تفسيره لكيفية بدء المعركة، يُمكِنُ للقائد توجيهُ عنصرٍ ثانويٍّ واحدٍ للمناورة بطريقةٍ مصممةٍ لجذب العدو المتقدم إلى موقعِ العوائقِ.

11-51. تقوم قوة التأمين بتثبيت وهزيمة وتدمير استطلاع العدو وعناصر التأمين لَدَيهِ دون المخاطرة بالدخول في اشتباكٍ حاسمٍ. فتقوم بتوجيه النيران على قوة العدو المقتربة بقدر ما تستطيع أمام مواقع العرقلة. ويميلُ الاشتباكُ مع عدوٍّ متحركٍ على مسافاتٍ بعيدةٍ إلى تكبيده خسائرَ أكثرَ بكثيرٍ من الضرر الذي يُمكِنُ أن يلحقه هو بقوة العرقلة؛ كما أنه يبطئ من وتيرة عملياته. فكلما استطاعت قوة العرقلة إعماء العدو والقضاء على أصوله الاستطلاعية، يزدادُ احتمالُ ترددَهُ وتحركَهُ بحذرٍ.

11-52. بمجرد أن تصبح قوة التأمين على تماسٍ مع العدو فإنها تبقى على تماسٍ معه. وعندما يتقدم العدو، تتحرك على الحدود وتتراجع باتجاه مجنبات وحدات الدفاع، مع إبقاء العدو تحت المراقبة المستمرة، وهو ما يساعِدُ على منع العدو من إيجاد فجواتٍ بين وحدات العرقلة وضرب المجنبات المكشوفة لوحداتِ العرقلة. وتستخدمُ قوة التأمين طرقاً مغطاةً ومخفيةً ومنسقةً بِحَيْثُ تتجنبُ نيرانَ العدو والنيرانَ الصديقةِ.

11-53. قد يكونُ استردادُ الأصول الأمنية أكثرَ صعوبةً إذا كانت قوة التأمين تحتاج خلال تحركها إلى المرور عبر مجالِ رمايةِ الدباباتِ الصديقةِ وغيرها من الأسلحة ذات النيران المباشرة. فيجب أن يَكُونَ الاسترداد باتجاه مجنبات مواقع العرقلة وليس من خلال مناطق الاشتباك أو

النقاط المرجعية للأهداف إلا إذا لزمَ الأمرُ. كما يَجِبُ على قوات التأمين أن تتحرك بِحَيْثُ لا تكشفُ مواقعَ العناصرِ الصديقةِ الأخرى.

11-54. يَستخدمُ الجسمُ الرئيسي مجموعةً متنوعةً من التكتيكات لتنفيذ العرقلة، وتتضمن هَذِهِ التكتيكات: الكمائن، الهجمات المضادة، الهجمات التخريبية، الغارات المدفعية، التشويش، والدعم الجوي القريب. يحتفظ قائد قوة العرقلة بحرية المناورة من خلال إجبار العدو على الاشتباك مع قوةٍ كافيةٍ لوقف تقدمه مؤقتاً. كما تَستخدمُ قوةُ العرقلةِ العقباتِ والمواقعَ الدِّفَاعِيَّةَ في العمق لإبطاء العدو وتضييق مساره واستغلال إمكانية تنقل أنظمته القتَالِيَّة لتشويشه وهزيمته. وبمجرد أن تبدأ العرقلة، تنتقل الوحدات بسرعةٍ بين المواقع، ويمسكُ القائدُ بأيِّ فرصةٍ عابرةٍ لاغتنام زمام المبادرة ولو بشكلٍ مؤقتٍ كلما أمكنه ذلك. وعن طريق المنافسة الشديدة لمبادرات العدو من خلال الأعمال الهجومِيَّة، تتجنبُ قوةُ العرقلة الأنماط السلبية التي تكون في صالح العدو المهاجم، لذا قد تقومُ قوةُ العرقلةِ بهجماتٍ مضادةٍ قويةٍ من اتجاهاتٍ غيرِ متوقعةٍ لإرباك قائد العدو مؤقتاً.

إن مهاجمةَ العدو تباعِدُ من خطواته، وتشوشُ قواته، وتحير تصوره عن القتال، وتساعد على إطالة العرقلة. وبالتالي فقد يؤثرُ هذا الارتباك على سرعة العدو واندفاعه، كما أنه يؤثر على حركة احتياطيات العدو وغيرها من القوات اللاحقة. ومع ذلك فإن قوة العرقلة تسعى إلى تجنب الاشتباكِ الحاسمِ.

11-55. يستخدمُ القائدُ في العرقلة أصولَ الدَّعم النَّارِيّ لَدَيهِ لعرقلة قوات العدو، وإلحاق الأضرار بها، ومساعدة القوات الصديقة على اكتساب ميزة القدرة على التنقل أكثرَ من العدو. وتستمرُ النيرانُ غيرُ المباشرةِ طوالَ فترةِ العرقلةِ، كما يُمكِنُ لتأثيرات عناصر الدَّعم النَّارِيّ للقائد أن تعطلَ القوات اللاحقة للعدو وتحصر المعركة المباشرة على قواته المشتبكة، ويمكِنُ أيضَاً لطائرات الدَّعم الجوي القريب والمروحيات الهجومِيَّة أن تشتبك مع قوات العدو قبل أن تدخل مدى أنظمة المدفعية الميدانية الداعمة.

ومع ذلك، يَجِبُ على القائدِ أن يرجحَ التأثيرات المطلوبة، لأن الطيران الهجومي هو موردٌ محدودٌ وطائرات الدَّعم الجوي القريب هي موردٌ عابرٌ، فيجبُ أن يَكُونَ الهدف هو حشدُ النيران، لدمج قدرة التدمير مع قدرة الوحدة المشتبكة. ومع ذلك لا ينبغي أن يُؤَدِي هذا إلى عرقلة تكاملِ طائرات الدَّعم الجوي القريب بالنظر إلى أوقات دورانها المحدودة.

11-56. تدعمُ أنظمةُ المدفعيةُ والهاونُ المعركةَ بالنيران المباشرة لمنع العدو من تنفيذ هجومٍ بالأسلحة المشتركة على موقع العرقلة. وعندما يواجه العدو كل عقبةٍ تم وضعها، يتم الاشتباك معه بواسطة أنظمة الدَّعم النَّارِيّ هَذِهِ. لذا يَجِبُ أن تتسبب هَذِهِ النيران بإبطاء قوات العدو المدرعة وإيقافها. ويمكن أن تَستخدمَ أنظمةُ المدفعيةِ والهاون قذائفَها لتفريق تشكيلات العدو بضربه عِنْدَمَا يُرَكِّز قواته بالقرب من نقاط الاختناق وفي مناطق الاشتباك.

إن دمج النيران والعقبات يجعل من الصعب على العدو اجتياز مناطق الاشتباك، كما تخفف قوة العرقلة من اندفاع العدو بإجباره على الانتشار وإلحاق إصاباتٍ بقواته.

تساعد النيران قوى العرقلة من خلال:

1. مساعدة القوات أثناء مناورات فك الاشتباك.
2. إسكات نيران العدو.
3. إضعاف قدرة العدو على الحركة والتواصل.
4. حجب المراقبة في مواقع العدو لإطلاق النار، وإضعاف أنظمة الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع وأنظمة الاستحواذ على الأهداف لَدَيهِ.
5. تعزيز أو إغلاق الثغرات أو المسالك في العوائق.
6. تأدية مهمة نيران الحماية النِّهَائِيَّة.[82]

[82] حاجز من النيران تم تخطيطه مسبقاً متوفر مباشرةً عند الطلب تم تصميمه لإعاقة تحركات العدو عبر الخطوط أو المناطق الدِّفَاعِيَّة

7. تغطية عمليات انتقال القوات الصديقة وفك الاشتباك باستخدام الدخان. (يُؤَدِي هذا أيضَاً إلى إضعاف التوجيه النهائي عند العدو لذخائره الموجهة بدقة).
8. تدمير الأهداف عالية المردود.
9. دعم الهجمات المرتدة المحدودة.

11-57. عِنْدَمَا يقتربُ العدو من موقع العرقلة، فإنه يعبُرُ واحداً أو أكثر من خطوط النار ويتحرك إلى مناطق الاشتباك ضمن مدى أسلحةِ قوة العرقلة كالصواريخ المضادة للدروع ومدافع الدبابات والأسلحة الصغيرة. ولا يستخدم القائد نيرانه المباشرة إلا عِنْدَمَا يتمركز العدو في المكان الذي تتطلب عنده خطة إطلاق النار ومخطط المناورة استخدام تلك النيران. ويتحكم القائد بهذه النيران من قوة العرقلة بنفس الطريقة التي يتحكم بها في أي عَمَلِيَّةٍ دفاعيَّةٍ. وكلما زاد الضرر الذي يُمكِنُ أن تلحقه قوة العرقلة بالعدو، كلما طالت مدةُ بقائها في الموقع.

11-58. بينما يكثف العدو من هجومه ويحاول المناورة أمام قوة العرقلة، يقومُ القائدُ باستمرارٍ بتقييم الأحداث لتوجيه عمليات انتقال قوة العرقلة لاستباق حصول اشتباكٍ حاسمٍ محتملٍ أثناء إنجاز مهمة العرقلة. وعندما يبدأ العدو في الاعتقاد بأنه نجح في المناورة ضد موقعٍ صديق، تتم مشاغلته بنيرانٍ غيرِ مباشرةٍ بينما تختفي قوة العرقلة خلف سحابةٍ من الدخان والغبار والذخائر المتفجرة. إن كثافة نيران الحماية النِّهَائِيَّة والنيران التي تستهدف مواقع العرقلة الصديقة التي تم إخلاؤها مؤخراً وما خلف تلك النقاط ستسمح لقوة العرقلة بفك الاشتباك عن العدو المهاجم.

11-59. يقوم قادة الفرق والألوية عموماً بإضفاء اللامركزية على تنفيذ العرقلة نزولاً إلى مستوى الكتيبة والمستويات الأدنى. ويَجِبُ أن يعتمدُ هؤلاء القادةُ الكبارُ على مرؤوسيهم لتنفيذ المهمة وطلب المساعدة عند الحاجة. يحدِدُ القائدُ المخاطرَ المقبولة ومعايير الانتقال، وينتقلُ المرؤوسون بمجرد استيفائهم لمعايير العرقلة المحددة مسبقاً. قد يكون هذا الانتقال حدثاً مخططاً مسبقاً أو معتمداً على الوقت. ويقوم القائد الأعلى بمراقبة العرقلة ويتدخل عِنْدَمَا يُشَكِلُ انتقال إحدى الوحدات تهديداً على احتمال نجاةِ وحدةٍ أخرى.

11-60. تعتمدُ قوةُ العرقلةِ بشكلٍ كبيرٍ على نيران المدفعية والدعم الجوي لإسكات نيران العدو حتى تتمكن قوات العرقلة من فك الاشتباك والتحرك واحتلالِ مواقعَ جديدةٍ. فإذا لم يتمكن أحد العناصر الثانوية من الحفاظ على الانفصال عن العدو، فيمكن للقائد عندها تحويل مُضاعِفاتٍ قِتَالِيَّةٍ إضافيةٍ وموارد أخرى إلى منطقة العمليَّات الخاصة بتلك العناصر لمواجهة نجاح العدو الغير مخططٍ له. وعندما ينتقل أحد العناصر الثانوية، قد يأمر قائد العرقلة العناصر الثانوية الأخرى بتغيير اتجاهها لتغطية حركته، فيتحركُ كل عنصرٍ متنقلٍ على طول مساره المحدد، ويستخدم عمليات الهدم الاحتِيَاطِيَّة كلما دعت الحاجة إلى ذلك، ويطلب دعماً نارياً إضافياً إذا كان العدو قادراً على البقاء بحالةِ تماسٍ معه.

11-61. يُشَكِلُ المرور عبر ممرات العوائق أثناء الانتقال بين المواقع مخاطرَ كبيرةً على قوة العرقلة، فتصبحُ الوحدةُ التي تمر عبر عقبةٍ خطيةٍ أكثرَ عرضةً لهجوم العدو بسبب خطر ازدحام قوة العرقلة على الجانب البعيد من العائق، كما أن ممرات العوائق تزيد أيضَاً من مقدار الوقت المطلوب لانتقال وحدةٍ عابرةٍ خلال منطقةٍ معينة، لذا يَجِبُ أن يُحَاوِلَ القائد منع العدو من الاشتباك مع الوحدة المارة إلى أن تتمكن من إعادة الانتشار في تشكيلٍ تكتيكي.

11-62. يحتفظُ القائدُ بقواته الاحتِيَاطِيَّة إلى اللحظة الحاسمة. وكما هو الحال مع الطيران، فلا ينبغي أن يزجَّ القائدُ بالقوات الاحتِيَاطِيَّة مبكراً أثناء العرقلة ما لم تتعرض سلامة العملية للخطر.

عادةً ما يزجُّ القائد بالقوات الاحتِيَاطِيَّة لمساعدة وحدةٍ ما على فك الاشتباك واستعادة قدرتها على المناورة أو منع العدو من استثمار فرصةٍ ذات فائدة، ويَستخدم القوات الاحتِيَاطِيَّة عادةً موقعاً مدعوماً بالنيران لهذه المهمة. إذا تم الزج بالقوات الاحتِيَاطِيَّة مبكراً، فإن قدرة القائد على التأثير في مجريات المعركة تنخفض بشكلٍ كبيرٍ ما لم يتمكن من إعادة تشكيل قواتٍ احتِياطِيَّةٍ جديدةٍ. ويمكِنُ الزجُّ بالقوات الاحتِيَاطِيَّة عدة مراتٍ خلال المعركة، ولكن فقط عِنْدَمَا يُمكِنُ استخراجها أو إعادة تعيينها أو إعادة تكوينها بسرعةٍ.

11-63. في عَمَلِيَّة العرقلة، يَجِبُ أن تكون عناصر الدَّعم الخدمي في المعارك التابعة للقوة موجودةً خارج نطاق مدفعية العدو، لكن يَجِبُ أن تكون قادرةً أيضاً على توفير الدَّعم الكافي، كما يَجِبُ أن تكون مخزوناتُ ذخيرةِ المدفعيةِ قادرةً على الحفاظ على كميةِ الدَّعم النَّارِيّ المطلوب في العرقلة. تركز عمليات الصيانة على إخلاء المركبات المتضررة بدلاً من إعادتها إلى القتال. وإذا كان إصلاح المركبات بسرعةٍ وعلى الفور غيرَ ممكنٍ، يَجِبُ على الوحدة إخلاؤها إلى المنطقة الخلفية، ويَجِبُ تدمير المركبات التي تُركت في الخلف لمنع العدو من الاستيلاء عليها.

سادساً: إنهاءُ عَمَلِيَّةِ العرقلةِ:

11-64. تنتهي عَمَلِيَّةُ العرقلةِ عِنْدَمَا تقومُ قوةُ العرقلةِ أثناءَ تراجعها بعبورِ خطوطِ منطقةِ قوةٍ دفاعيَّةٍ، أو عِنْدَمَا تصِلُ إلى تضاريس يُمكِنُ الدفاع عنها وتنتقل إلى حالة الدفاع، أو إذا وصلت قوات العدو المتقدمة إلى نقطة الذروة، أو عِنْدَمَا تدخل قوة العرقلة في الهجوم بعد أن تتم مؤازرتها. وإذا وصلت قوة العدو المتقدمة إلى نقطة الذروة، فقد تحافظ قوة العرقلة على حالة اشتباكٍ في المواقع الحَالِيَّة، أو تنسحبُ لأداء مهمةٍ أخرى، أو تنتقلُ إلى حالة الهجوم.

في جميع الحالات، على القائدِ الأعلى أن يُخَطِطَ للنتيجة المتوقعةِ من العرقلة التي ينفذها المرؤوسون، فإذا كان يتوقع هجوماً صديقاً مضاداً، فإنه يخطِطُ للمرور الأمامي لقوة الهجوم المضاد، ويقتصد في استخدام موارده لضمان التفوق القتالي النسبي، ويتكفل بالتسليم السلس لمناطق العمليَّات المناسبة.

المبحث الثاني: الانسحابُ:

11-65. الانسحاب -وهو شكلٌ من أشكال التراجع- هو عَمَلِيَّة مخططةٌ تقوم فيها قوةٌ تكون على تماسٍ مع قوةٍ معادية بفك الاشتباك عنها (FM 3-0) . قد يقومُ القائد بالانسحاب تحت ضغط العدو أو قد لا يقوم بذلك، كما يُمكِنُ أن تنسحب بعض الوحدات الثانوية دون انسحاب القوة بأكملها. وتقوم الوحدة بإجراء الانسحاب لعدة أسبابٍ مذكورةٍ في بداية هذا الفصل. إضافةً إلى ذلك، قد يسبقُ الانسحابَ عَمَلِيَّةُ انزواءٍ.

11-66. على الرغم من أن على القائد تجنبُ الانسحاب من المعركة تحت ضغط العدو، إلا أن ذلك الأمر ليس ممكناً دائماً، إذ يجوز له الانسحاب عِنْدَمَا يتطلب الموقفُ إجراءً سريعاً لإنقاذ الوضع من كارثةٍ محققةٍ، ويحدث هذا عادةً بعد انقلابٍ تكتيكيٍّ أو بعد أن تصل الوحدة إلى نقطة الذروة. عِنْدَمَا يدركُ العدو المهاجمُ انسحابَ قوةٍ صديقةٍ أو نيتها الانسحاب، فإنه سيحاول استغلال الانسحاب مستخدماً كل إمكانياته لمحاولة تحويل هذا الانسحاب إلى هزيمة، إذ قد يكون لَدَيهِ تفوقٌ بريٌّ وجويٌّ وسيحاولُ باستمرارٍ ملاحقةَ وتطويقَ وتدميرَ القوة المنسحبة، كما أنه سيحاول استخدام مزيجٍ من الضغط المباشر وقوات الالتفاف والنيران للاستفراد بالقوة الصديقة المنسحبة لتدميرها في وقتٍ لاحقٍ.

11-67. عمليات الانسحاب خطيرةٌ بطبيعتها لأنها تنطوي على تحريك الوحدات إلى الخلف وبعيداً عن المكان الذي تكون -عادةً- قوة العدو فيه أقوى ما يُمكِنُ. وكلما كان القتال السابق أشدَّ وكلما ازداد القرب من العدو كلما زادت صعوبةُ الانسحاب. إن أمنَ العمليَّات مهمٌ للغاية. فعادةً ما تجعل الوحدة حركتها باتجاه الخلف في الأوقات والظروف التي لا يستطيع فيها العدو مراقبةَ النشاطِ، بِحَيْثُ لا يمكنه اكتشاف العملية بسهولة. وللمساعدة في الحفاظ على السرية وحرية التصرف -على سبيل المثال- يَجِبُ على القائد الأخذُ بعين الاعتبار كلاً من أحوال الرؤية والأوقات التي يُمكِنُ فيها لأقمار استطلاع العدو مراقبةُ التحركات الصديقة، كما يُعدُّ أمنُ

العمليَّات أمراً بالغ الأهمية وبشكلٍ خاصٍ خلال المراحل الأولية من العرقلة عِنْدَمَا يتم انتقال غالبية عناصر الدَّعم القتالي والدعم الخدمي في المعارك.

11-68. تنسحب الوحدة إلى منطقة تجميع[83] أو موقعٍ دفاعيّ جديدٍ. وبدلاً من ذلك، يُمكِنُ أن تنسحبَ بشكلٍ غيرِ مباشرٍ إلى أي منطقةٍ من خلال موقعٍ أو أكثرَ من المواقع الوسيطة. وعند تجهيز الموقع الجديد، يوازن القائد بين الحاجة إلى الأمن والحاجة إلى البدء المبكر في الجهد الدفاعي.

أولا: تنظيمُ القواتِ:

11-69 عادةً ما ينظم القائد وحدته المنسحبة في قوة تأمينٍ وجسمٍ رئيسيٍّ وقواتِ احتياطٍ. كما أنه ينظم مفرزةً تبقى على تماسٍ وقوات بقاءٍ في الخلف إذا تطلب ذلك مخطط المناورة الخاص به. كما أنه يتجنب تغيير تنظيم المهام ما لم يكن لدى مرؤوسيه وقتٌ كافٍ للتخطيط. ومع ذلك فقد تملي الظروفُ تغييراتٍ سريعةٍ في تنظيم المهمة مباشرةً قبل الانسحاب، على سبيل المثال عِنْدَمَا يتعين على الوحدة إجراءُ انسحابٍ فوريٍّ لمنع التطويق.

11-70 تحافظ قوة التأمين على تماسٍ مع العدو إلى أن تُؤمرَ بفكِ الاشتباك أو حتى تتولى قوةٌ أخرى زمام الأمور. كما أنها تقوم بمحاكاة الوجود المستمر للجسم الرئيسي، الأمر الذي يتطلب تخصيصاً إضافياً للمُضاعِفات القتَاليَّة بخلاف تلك المخصصة عادةً لقوةٍ بحجمها. وكلما زادت قدرتها على الحركة ومزايا المدى أمام العدو، كان من الأسهل على قوة التأمين تغطية انسحاب الجسم الرئيسي بنجاح. ينظم القائد غالبية القوة القتَاليَّة المتاحة للقوة التأمينية كحرسٍ خلفيّ أو قوات غطاءٍ خلفية؛ لأن التهديدَ الأكثرَ احتمالاً للقوة المنسحبة هو ملاحقةُ العدو لها. ومع ذلك فيجب أن يحافظ القائد على الأمن الشامل للقوة المنسحبة. وعندما يتمكن العدو من التسلل أو

[83] هي منطقة تحتلها الوحدة بينما تقوم بالتجهيز لعمليةٍ ما.

إدخال قواتٍ أمام القوة المنسحبة، يُمكِنُ للقائد أن ينشئَ حرساً متقدماً لإخلاء الطريق أو منطقة العمليَّات. ويقوم بتعيين حرسٍ أو غطاءٍ للمجنبة إذا لزم الأمر.

11-71 عِنْدَمَا توجد منطقة تأمينٍ بين قوتين متعارضتين رئيسيتين، يُمكِنُ لقوة التأمين المتواجدة أن تنتقل بناءً على الأوامر إلى حرسٍ خلفيٍّ أو قوات غطاءٍ خلفي. ثُمَّ تقوم بعمليات عرقلةٍ إلى أن تؤمر بفك الاشتباك وقطع التماس مع العدو. عِنْدَمَا تكون القوة المنسحبة على تماسٍ قريبٍ مع العدو، لا يكون هُنَاكَ وجودٌ عادةً لمنطقة تأمين. تتطلبُ الانسحاباتُ في ظل هَذِهِ الظروف أن تنتهج قوات التأمين تقنياتٍ مختلفةٍ. تتمثل إحدى التقنيات بإنشاء مفرزةٍ تبقى على تماسٍ لتوفير طريقةٍ لقطع التماس مع العدو بالتتابع.

11-72. المفرزة التي تبقى على تماسٍ هي عنصرٌ يتم تركه على تماسٍ كجزءٍ من قوة التأمين المعينة مسبقاً (الخلفية عادةً) في الوقت الذي يُجري فيه الجسم الرئيسي انسحابه. هدفها الأساسي هو البقاء في الخلف لخداع العدو ليعتقد بأن الوحدة الأم لا تزال في موقعها بينما تنسحب غالبية الوحدة. إنها تحاكي - قدر الإمكان - استمرار وجود الجسم الرئيسي حتى فوات الأوان أمام العدو للرد من خلال القيام بأنشطة مثل عمليات الإرسال الإلكتروني أو الهجمات الإلكترونية. يَجِبُ أن يَكُونَ لدى المفرزة التي يتم تركها على تماسٍ تعليماتٌ محددةٌ حول ما يَجِبُ فعله عِنْدَمَا يهاجم العدو، ومتى وتحت أي ظرفٍ تقوم بالعرقلة أو الانسحاب. إذا كان على المفرزة التي بقيت على تماسٍ أن تقوم بفك الاشتباك عن العدو، فإنها تستخدم نفس الأساليب المستخدمة في العرقلة. وإذا لزمَ الأمر، تتلقى هَذِهِ المفرزة أصولاً إضافيةً للاسترداد والإخلاء والنقل لاستخدامها بعد فك الاشتباك بتسريع حركتها الخلفية.

11-73. توجد طريقتان لتزويد المفرزة التي بقيت على تماسٍ بالموارد. الأولى هي أن يترك كل عنصرٍ ثانويٍّ أساسيٍّ من القوة المنسحبة عنصراً فرعياً مكانه. فعلى سبيل المثال، في انسحاب اللواء، تقوم كل فرقةٍ ذات مهمةٍ بترك سريةٍ على تماس. وعادةً تقع هَذِهِ الفرق تحت قيادة قائدٍ كبيرٍ في المفرزة التي بقيت على تماسٍ يعينه قائد اللواء. وبدلاً من ذلك، يُمكِنُ لقيادةٍ واحدةٍ

رئيسيةٍ تابعةٍ للقوة المنسحبة أن تبقى في الخلف كمفرزةٍ بقيت على تماسٍ. على سبيل المثال، يُمكِنُ أن يتركَ اللواءُ كتيبةً واحدةً من فرق المهام كمفرزةٍ بقيت على تماسٍ، والتي توسع مسؤولياتها الأمنية لتغطي عرض منطقة العمليَّات. (انظر الشكل 11-7).

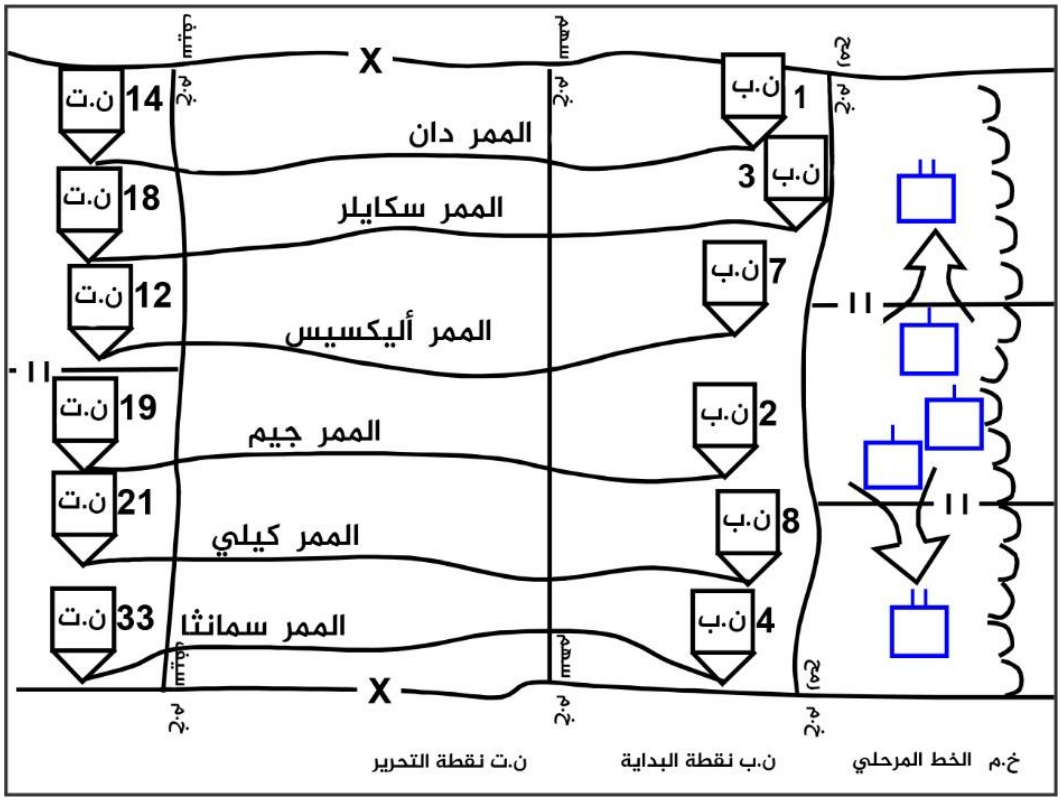

الشكل 11-7 مفرزةٌ بقيت على تماسٍ.

RP نقطة التحرير[84]

SP نقطة البداية[85]

٨٤ هي مكانٌ على أحد المسارات يتم عنده تحرير عناصر المسير من التحكم المركزي.

[85] هي مكانٌ على المسار تنزل عنده عناصر المسير تحت سيطرة قائد المسير المعين.

11-74 في كثير من الأحيان وعند استخدام المفرزة التي تبقى على تماسٍ، يقوم القائد بإنشاء قوة تأمينٍ إضافيةٍ خلف المواقع الدِّفَاعِيَّة الرَّئِيسِيَّة الحَالِيَّة للمساعدة في عَمَلِيَّة الانسحاب. كما يُمكِنُ للقائد إنشاء قوةٍ إضافيةٍ من الوحدة المنسحبة أو من وحدةٍ مساعدةٍ. يُمكِنُ للمفرزة التي تبقى على تماسٍ أن تقوم بالعرقلة إلى أن تصل قوة التأمين الإضافية وتنضم إليها، أو تقوم بالعرقلة والتراجع وإجراء تسليمٍ للمعركة ثُمَّ إجراء عبورٍ خلفيّ عبر الخطوط. في كلتا الحالتين، تصبح قوة التأمين الإضافية هي الحرس الخلفي.

11-75 يتكون الجسم الرئيسي للقوة المنسحبة من جميع العناصر المتبقية بعد أن يُمِدَّ القائد قوات التأمين وقواته الاحتِيَاطِيَّة. قد يجِدُ صعوبةً في توفير قواتٍ احتِياطِيَّةٍ عموماً، لكنه يبذل قصارى جهده لفعل ذلك. عِنْدَمَا ينسحب التشكيل الكامل تحت الضغط، قد تنفذ القوات الاحتِيَاطِيَّة إجراءاتٍ هجوميةٍ محدودةٍ -كالهجمات التخريبية- لتشويش وتعطيل وعرقلة العدو. كما يمكنها مواجهة الاختراقات بين المواقع، ومؤازرة المناطق المهددة، وحماية طرق الانسحاب. كما يُمكِنُ للقوات الاحتِيَاطِيَّة أيضَاً تحرير القوات المحاصرة أو المشتبكة بشدة.

ثانياً: إجراءات التحكم

11-76. يَجِبُ على القوات المنسحبة أن تستخدم القوة القتَالِيَّة لحماية نفسها أثناء نقل القوات القتَالِيَّة بعيداً عن العدو، ويتطلبُ هذا تنسيقاً دقيقاً بين جميع القوى، كما يَجِبُ على القائد خلال العملية أن يتحكم بحزمٍ بالحركة الخلفية ويحافظَ على القدرة على توليد قوةٍ قِتَالِيَّةٍ حاسمةٍ في الأوقات والأماكن الهامة. وكما هو مبين في الشكل 11-8، فإن إجراءات التحكم المستخدمة في الانسحاب هي نفس الإجراءات المستخدمة في العرقلة أو الدفاع. كما أن الطرق التي تستخدمها كل وحدةٍ في الانسحاب وأوقات حركة الكتلة هي أيضَاً إجراءات للتحكم في الانسحاب.

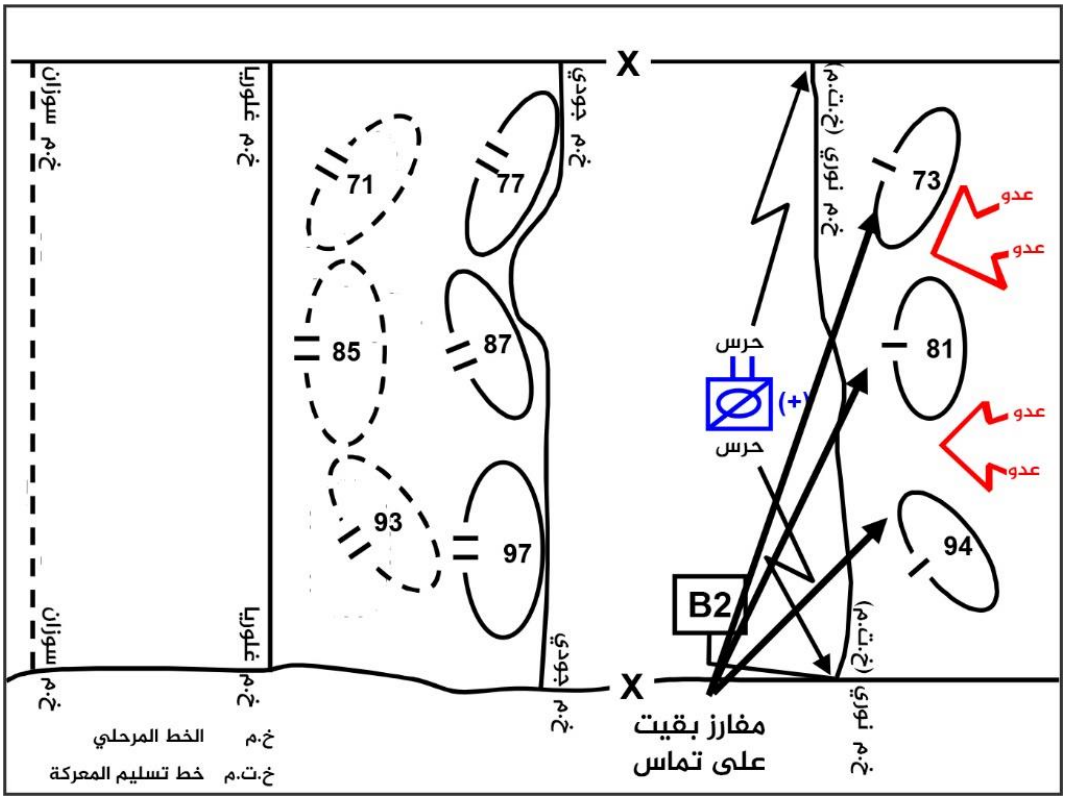

الشكل 11-8 إجراءات التحكم في الانسحاب

ثالثاً: تخطيطُ الانسحابِ:

11-77. يخططُ القائدُ وينسقُ الانسحابَ بنفس طريقة العرقلة، وتنطبق بعض عوامل التحليل الستة بشكلٍ مختلفٍ بسبب الاختلافات بين العرقلة والانسحاب، فيبدأ الانسحاب دَائِمَاً تحت تهديد تدخل العدو، ويخطط القائد دَائِمَاً للانسحابِ تحت الضغط لأن القوة تكون أكثر عرضةً للخطر إذا هاجمَ العدو، ثُمَّ يطور حالات الطوارئ للانسحاب دون ضغطٍ.

في كلتا الحالتين، فإن الاعتبارات الرَّئِيسِيَّة للقائد هي:

1. التخطيط للانفصال المتعمد عن العدو.
2. نقل الجسم الرئيسي بسرعةٍ، بعيداً عن تدخل العدو.
3. حماية طرق الانسحاب.

4. الاحتفاظ بقدرٍ كافٍ من القدرات القتَاليَّة والدعم القتالي والدعم الخدمي في المعارك طوال العملية لدعم القوات الموجودة على تماسٍ مع العدو.

11-78. الانسحاب قد يتم بوجود مساعدةٍ أو بدون مساعدة، وقد يحدث أو لا يحدث تحت ضغط العدو. يُنتج هذان العاملان مجتمعين الاختلافات الأربعة الموضحة في الشكل 11-9. كما يصور هذا الشكل أيضَاً مخطط المهمة التَّكتِيكِيَّة للانسحاب والانسحاب تحت ضغط العدو. وتدرسُ خطة الانسحاب الشكل الذي تواجهُهُ القوةُ حالياً، ويتطلب كل شكلٍ مزيجاً مختلفاً من خيارات التراجع الثلاثة.

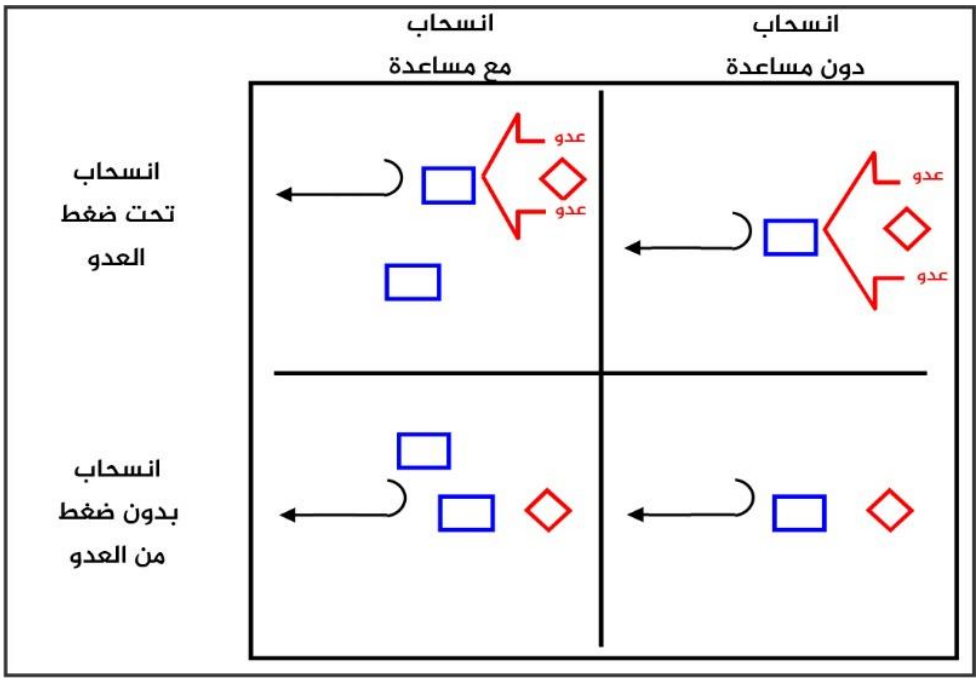

الشكل 11-9 أشكال الانسحاب

11-79. يفضِّلُ القائدُ الانسحابَ دون ضغوطٍ ودون مساعدةٍ. إن أعمال العدو وكذلك التنسيق الإضافي المطلوب بسبب وجود وحدةٍ مساعدةٍ، يعقِّدان من إجراء العملية.

11-80 يُمكِنُ للقوة المنسحبة أن تتلقى المساعدة من قوةٍ أخرى على شكل:

1. أمنٍ إضافيٍّ للمنطقة التي ستمر من خلالها القوة المنسحبة.
2. معلوماتٍ عن طرق الانسحاب.

3. قواتٍ لتأمين نقاط الاختناق أو التضاريس الرَّئِيسِيَّة على طول طرق الانسحاب.
4. عناصر تساعدها على التحكم في الحركة، كنقاط تحكمٍ في حركة المرور.
5. تقديم ما يلزم من قواتٍ قِتَالِيَّة ودعمٍ قتالي ودعمٍ خدميٍ في المعارك، والذي يُمكِنُ أن يتضمن إجراء هجومٍ مضادٍّ لمساعدة الوحدة المنسحبة على فك الاشتباك مع العدو.

81-11. في الانسحاب تحت ضغط العدو، تنسحب جميع الوحدات في وقتٍ واحدٍ عِنْدَمَا تسمح الطرق المتاحة بذلك، مستخدمةً تكتيكات العرقلة لشق طريقها إلى الخلف. وفي الحالة المعتادة -عِنْدَمَا يكون الانسحاب المتزامن لجميع القوات غير عملي- يقرر القائد ترتيب الانسحاب.

وهناك عدةُ عواملَ تؤثرُ على قرارهِ:

1. المهام اللاحقة.
2. توافر أصول وطرق النقل.
3. ترتيب القوات الصديقة والمعادية.
4. مستوى وطبيعة ضغط العدو.
5. درجة الاستعجال المرتبطة بالانسحاب.

يَجِبُ أن يتخذ القائد ثلاث قراراتٍ رئيسيةٍ مترابطة: متى تبدأ حركة ما تم اختياره من عناصر الدَّعم القتالي والدعم الخدمي في المعارك؟ ومتى يَجِبُ أن تبدأ العناصرُ الأماميةُ بتخفيف أعدادها؟ ومتى يَجِبُ أن تبدأ قوة التأمين عمليات فك الاشتباك؟ كما على القائد أن يتجنب الإجراءات المبكرة التي تدفع العدو إلى الاعتقاد بأننا نفكر في الانسحاب، إضافة إلى هذا عليه توقع وسائل تدخل العدو والتخطيط لتوظيف قوات التأمين والطائرات المروحية الهجومِيَّة والدعم الجوي القريب.

11-82. يُمكِنُ للقائد الذي يقوم بالانسحاب دون ضغط العدو أن يُخَطِطَ متى يبدأ الانسحاب. فلديه خيار قبول المخاطر المحسوبة[86] مقابل زيادة قدرات الانتقال لقواته. على سبيل المثال، قد يأمر الجسم الرئيسي بإجراء مسيرٍ تكتيكيٍّ[87] على الطريق بدلاً من التحرك في تشكيلاتٍ تكتيكية. كما يُمكِنُ للقائد التخطيط لقوات البقاء في الخلف كجزءٍ من العملية. (تبدأ عمليات البقاء في الخلف من الفقرة 11-118).

رابعاً: تجهيزُ الانسحابِ:

11-83. قبل الانسحاب يرسلُ الجسمُ الرئيسيُّ مفارزَ إيواءٍ لمساعدته على احتلال الموقع الجديد. (الفصل 14 تفاصيل مسؤوليات مفرزة الإيواء).

11-84. في حالة الانسحاب بدون مساعدة، تنشئ الوحدة المنسحبة قواتها الاحتِيَاطِيَّة وقوات التأمين. وتقوم باستكشاف وتأمين الطرق التي ستستخدمها في حركتها الخلفية بينما تؤازر نفسها أثناء الانسحاب. فالوحدةُ المنسحبةُ يَجِبُ عليها فكُ الاشتباكِ مع العدو.

11-85. من خلال إخفاء الإمدادات على طول طرق الحركة، يُمكِنُ لمشغلي الدَّعم الخدمي في المعارك تبسيط متطلبات الدَّعم وتقليل قدرة العدو على التدخل في العمليَّات اللوجستية، مما سيسمح لوحدات الدَّعم الخدمي في المعارك بالانسحاب في وقت أبكر مما يُمكِنُ أن تفعله إذا لم تقم بذلك. يدرس القائد بعنايةٍ ما إذا كان سيضع إمداداته في المخابئ، لكن بمجرد تخزين الإمدادات في المخابئ سيصعب استردادها إذا لم تسر العملية كما هو مخططٌ لها. وبخلاف المواد الطبية، تقوم الوحدة بإخلاء أو تدمير جميع الإمدادات لمنع الاستيلاء عليها. كما يحدد القائد معايير التدمير الخاصة به، والتي تعتمد على الوقت أو الحدث لكل فئةٍ من فئات الإمدادات.

---

[86] هي كشف فرص الإصابات أو الخسائر عِنْدَمَا يستطيع القائد تصوير الناتج في ضوء إتمام المهمة أو الأضرار على القوات، ويقيم الناتج بما يناسب التكلفة.

[87] هو حركةٌ سريعةٌ تُستخدم لتغيير مكان الوحدات داخل مناطق العمليَّات للتجهيز لعملياتٍ قِتَالِيَّة.

خامساً: تنفيذُ الانسحابِ:

11-86. عادةً وعندما تكون تحت ضغط العدو، تقومُ عناصرُ القوةِ المنسحبةِ الأقلِ اشتباكاً بالانسحاب أولاً. وبشكلٍ عامّ، تنسحب الوحدات الأكثر اشتباكاً تحت غطاء قوة تأمينٍ باستخدام الدَّعم المقدم من الدَّعم النَّارِيّ المتاح وأصول الحرب الإلكترونية. كما أن هَذِهِ الوحدات ستستفيد من العقبات للمساعدة في قطع التماس بالعدو. يقوم القائد بتحركاتٍ ليليةٍ ويستخدم دخاناً كثيفاً لتغطية تحرك القوات الصديقة والحدِّ من دقةِ أنظمة إطلاق النار المباشر عند العدو وخفض قدرته على مراقبة التحركات الصديقة بشكلٍ مرئي، بينما تستمر قوة التأمين في استخدام مواقع متناوبةٍ ومتعاقبةٍ إلى أن تنفصل القوة بأكملها عن التماس مع العدو.

11-87. قد تبقى قوة التأمين في موقعها وتحافظُ على عَمَلِيَّةِ الخداعِ، بينما يتحرك الجسم الرئيسي باتجاه الخلف إلى المواقع المتوسطة أو النِّهَائِيَّة بأسرع ما يُمكِنُ. وبعد انسحاب الجسم الرئيسي إلى مسافةٍ آمنة، تبدأ قوة التأمين بالتحرك للخلف. وبمجرد أن تبدأ قوة التأمين بالتحرك، فإنها تتولى مهام الحرس الخلفي. وحتى لو لم يقم العدو بملاحقة القوة المنسحبة، تستمر قوة التأمين في العمل كحرسٍ خلفيٍّ ما لم يكلف القائد عنصراً آخر بهذه المهمة. ومع ذلك، إذا لم يقم العدو بملاحقة القوات، فقد تبقى قوة التأمين في تشكيل رتل المسير. (يقدم الفصل الرابع عشر تعريفاً لرتل المسير).

11-88. يتحرك الجسم الرئيسي بسرعةٍ على طرقٍ متعددةٍ لمواقع قد تم استطلاعها مسبقاً عند صدور أمر الانسحاب، وقد يحتل سلسلةً من المواقع المتوسطة قبل إتمام الانسحاب. وعادةً ما تتحرك في البداية قوافلُ وحداتِ الدَّعم القتالي والدعم الخدمي في المعارك إضافةً إلى مرافقتها، بِحَيْثُ تسبق الوحداتِ القتَالِيَّة في تشكيل حركة الانسحاب. ويحتاج القائد إلى الحفاظ على الاستخدام المنضبط للطرق أثناء الانسحاب. فعلى الرغم من الارتباك وضغط العدو، يَجِبُ على الوحدات الثانوية اتباع طرقِ وأوقاتِ حركةٍ محددةٍ.

11-89. عِنْدَمَا ينسحب الجسم الرئيسي، تبقى القوات الاحتِيَاطِيَّة بمكانٍ متقدمٍ لمساعدة قوات التأمين والوحدات الأخرى بالنيران والهجوم المضاد، كما يُمكِنُ للقوات الاحتياطيَّةِ شَنُّ هجماتٍ تخريبيةٍ لتشويش وعرقلة العدو وتخليصِ القوات المحاصرة أو المشتبكةِ بشدةٍ.

11-90. إذا لم تتمكن قوات التأمين والاحتياطية من منع العدو من حصار الجسم الرئيسي، فيجب على القائد الزج ببعض أو كل الجسم الرئيسي لمنع العدو من التدخل أكثر في الانسحاب، بِحَيْثُ يقوم الجسم الرئيسي بالعرقلة أو الدفاع إذا فشلت قوات التأمين في إبطاء العدو. في هَذِهِ الحالة، يُستأنفُ الانسحابَ في أقرب وقتٍ ممكنٍ. وإذا قام العدو باعتراض الحركة إلى الخلف، ينتقل القائد إلى الطرق البديلة لتجاوز المنطقة المحظورة. وبدلاً من ذلك يمكنه شقُّ طريقه بالاشتباك مع العدو.

سادساً: إنهاءُ الانسحابِ:

11-91. بمجرد أن تنجح القوة المنسحبة بقطع تماسها مع العدو، يكون أمامها خياران؛ يمكنها العودةُ إلى الدفاع العام تحت ظروفٍ أكثرِ ملاءمةٍ، أو الانتقالُ إلى الانزواء ومواصلة التحرك بعيداً عن العدو نحو مهمتها التالية.

المبحث الثالث: الانزواءُ

11-92. الانزواء: هو شكلٌ من أشكالِ التراجع حَيْثُ تقوم قوةٌ لا يوجد تماسٌ بينها وبين العدو بالتحرك بعيداً عنه. ويوضح الشكل (11-10) رسم مهمة الانزواء التكتيكي. تجهز الوحدة المعتزلة نفسها للقتال، لكنها رغم ذلك لا تتوقع تدخلَ القوات البرية للعدو. وفي العادة، تقومُ قوةُ تأمينٍ لوحدةٍ أخرى بتغطية حركة تشكيلٍ واحدٍ بينما تجري الوحدة عَمَلِيَّة الانزواء. وقد يُحَاوِلُ اعتراض الوحدة المعتزلة كل من: قوات العدو المتحركة أو القوات غير التقليدية أو الضربات الجَوِيَّة أو الهجمات الجَوِيَّة أو النيران بعيدة المدى، لذلك يَجِبُ أن يتوقعَ القائدُ تصرفاتِ العدو وأن يُخَطِطَ لها مسبقاً وأن ينظم الوحدة للقتال دفاعاً عن النفس.

عادةً ما يُجري القائدُ عملياتِ انزواءٍ لإعادة تموضع قواته للعمليات المُستَقبَلِيَّة أو لتكييفها مع التصور الحالي للعملية.

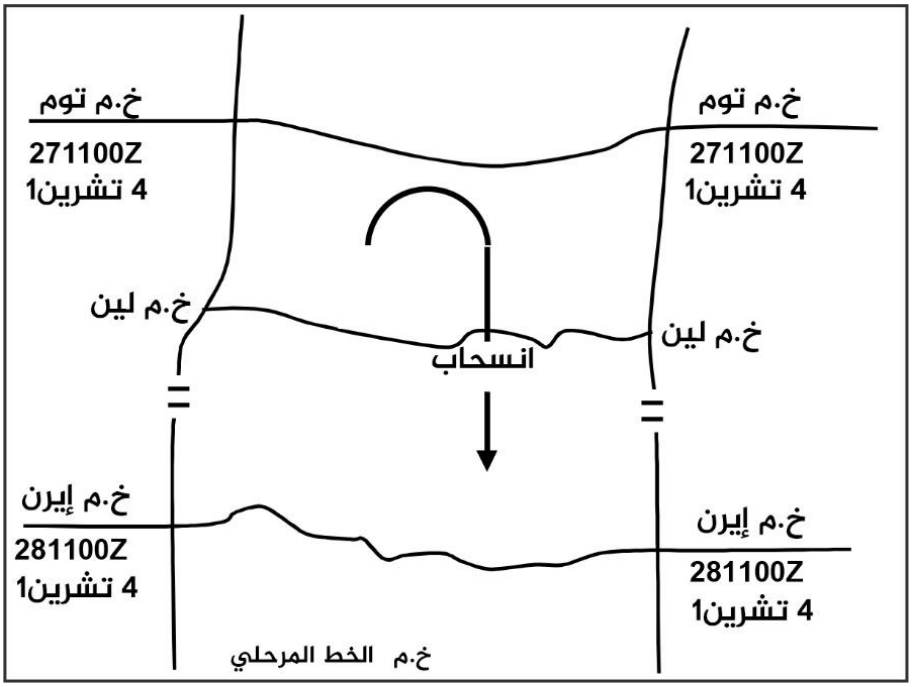

الشكل 11-10 رسمُ مهمةِ الانزواءِ التكتيكيُّ.

11-93. عِنْدَمَا يكون الانسحاب من أحد الإجراءات سباقاً للانزواء، يبدأ الانزواء الفعلي بعد أن تقطعَ الوحدةُ تماسها مع العدو وتنظمَ نفسها في تشكيل حركة المسير. (يُمكِنُ أيضَاً للقوة المنسحبة بدون ضغط العدو استخدام رتل المسير، لكن يبقى الاختلاف بين الحالتين هو احتمالية تدخل العدو). وتُجري الوحدات الانزواء كمسير طريقٍ تكتيكيٍّ[88] حينما يكون الأمن والسرعة أكثرَ الاعتباراتِ أهميةً.

11-94. تتحرك الوحدة المعتزلة عادةً نحو منطقة التجمع، ونبغي أن تؤمن هَذِهِ المنطقة الاستعدادات للمهمة التالية للوحدة. وعند تحديد الطرق التي ستسلكها القوة المعتزلة إلى منطقة التجمع، يأخذ القائد في الحسبان قدرة الوحدة على دعم الإجراءات الدِّفَاعِيَّة في حالة حدوث القتال أثناء الانزواء.

11-95. المهمة الأولية في الانزواء هي نقل وحدات وإمدادات الدَّعم الخدمي في المعارك إلى الخلفِ، وتنفِذُ الوحدة المعتزلة في الوقت المحدد انسحاباً من الإجراء وتتشكل في تشكيل المسير، ويمكن لها الانتقال إلى منطقة التجمع أولاً إذا كانت هَذِهِ الخطوة ضروريةً قبل الانتقال إلى تشكيل المسير لإعادة تأسيس القيادة والسيطرة أو إعادة التذخير، لكن بمجرد تكوين تشكيل المسير تكون القوة مستعدةً لبدء الانزواء.

خلال المرحلة الأولية، تعتزلُ القوةُ في عدة أرتالٍ صغيرةٍ. ومع ازدياد البعد عن العدو، يُمكِنُ للأرتال الأصغر أن تتحدَ في أرتالٍ أكبر لتسهيل التحكم بالتحرك، وتؤثرُ شبكات الطرق واحتمالية تدخل العدو في كَيفِيَّة ووقت حدوثِ هذا الاندماج.

أولاً: تنظيمُ القواتِ:

11-96. عادة ما يعينُ القائدُ عناصرَ تأمينٍ وجسماً رئيسياً في عمليات الانزواء. (انظر الشكل 11-11)، ويعتمدُ تشكيلُ وعددُ الأرتالِ المستخدمةِ أثناءَ الانزواءِ على عدد المسارات المتاحة

[88] مسير الطريق التكتيكي: هو تحركٌ سريعٌ يُستخدم لإعادة تموضع الوحدات ضمن منطقة العمليَّات للتجهيز من أجل العمليَّات القتَاليَّة.

واحتمالية تدخل العدو، لكن القائدَ يفضلُ عادةً نقل عناصره الرَّئِيسِيَّة إلى الخلف في وقتٍ واحد. ومع ذلك، فإن شبكة الطرقات المحدودة أو الخطر على أحد المجنبات قد يتطلب التدرج في التحرك من حَيْثُ التوقيت والمواقع الأرضية.

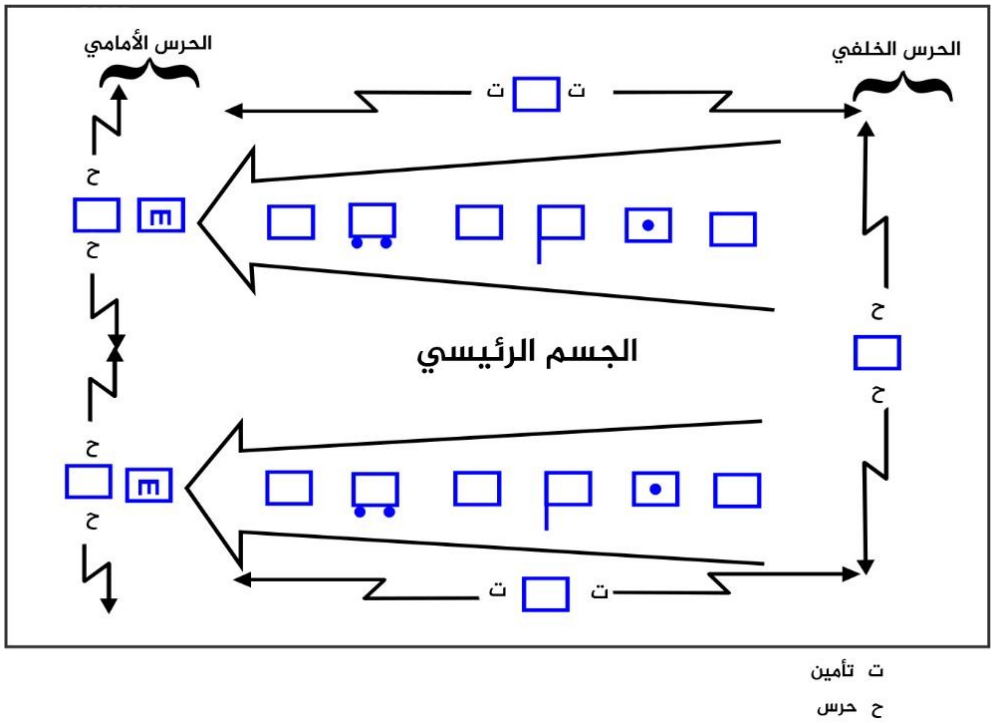

الشكل 11-11 تنظيمُ القواتِ لتنفيذِ عَمَلِيَّةِ انزواءٍ.

11-97. تحدد التضاريس وخطر العدو ما إذا كانت القوة المعتزلة ستنشئ قوة تأمينٍ خلفيةً واحدةً والتي تكون عادةً حرساً خلفياً، أو ما إذا كان كل رتلٍ سيقوم بتشكيل قوة تأمينٍ خلفيةٍ منفصلة. حَيْثُ تقوم قوات التأمين هَذِهِ بحماية الأرتال المتحركة باتجاه الخلف من المفاجأة والمضايقة والهجوم من قبل أية قوةٍ معاديةٍ تطاردهم، ويعتمد حجمها وتكوينها على قوة واحتمالية خطر العدو، وتبقى عناصر التأمين هَذِهِ بشكلٍ عامٍّ في أرتال المسير ما لم يكن هُنَاكَ احتمالٌ لتدخل العدو، فإذا أصبح العدو على تماس، فإن عنصر الأمان الخلفي يقوم بالعرقلة.

11-98. عادةً ما تتطلب أرتال المسير المعتزلة حرساً متقدماً مدعوماً بالمهندسين، فيعيّن القائد عنصراً أمنياً على المجنبات لمنع التدخل المحتمل للعدو في الأرتال الطويلة للقوات المعتزلة، وقد يعين مسؤوليات تأمينٍ خاصةٍ بالمجنبة لوحدات المسير الثانوية.

11-99. يُنتظم الجسم الرئيسي بطريقةٍ معاكسةٍ لمسير التقدم (يشرح الفصل 14 مسير التقدم). إن تحرك وحدات الدَّعم القتالي والدعم الخدمي في المعارك يَجِبُ أن يسبق تحرك القوات القتَاليَّة. ويمكن لعناصر من الجسم الرئيسي مؤازرة الحرس الخلفي أو أي عنصرٍ أمنيٍّ آخر عند الضرورة، ونظراً لأن عناصر الدَّعم النَّارِيّ وعناصر المروحيات الهجومِيَّة في الجسم الرئيسي يُمكِنُ أن تستجيب بسرعةٍ أكبر، فهم عادةً أول من يتم تكليفهم بهذه المهمة.

ثانياً: إجراءاتُ التحكمِ:

11-100. إجراءات التحكم المستخدمة في الانزواء هي نفس الإجراءات المستخدمة في العرقلة والانسحاب. وكما هو الحال في الانسحاب، فإن التخطيطَ الشاملَ والالتزامَ الصارمَ بالطرق وأوقات الحركة يسهّلُ الانزواءَ المنظمَ. وعادةً ما يتحكمُ القائدُ في التحركات باستخدام أوقات التحرك والطرق والحواجز.[89] (الفصل الرابع عشر يناقشُ إجراءاتِ التحكم في الحركة).

[89] هي نقاطٌ محددةٌ على الأرض معدةٌ مسبقاً تُستخدم للتحكم بالتحركات والمناورات التَّكتِيكِيَّة والتوجيه.

المبحث الرابع: الدَّعمُ الخدميُّ في المعاركِ:

11-101. أثناء عمليات التراجع، تقوم وحدات الدَّعم الخدمي في المعارك بترتيب تحركاتها للحفاظِ على الدَّعم الكافي للقوة المنخرطة في القتال، وتحافظُ على أقصى قدرٍ من الانتشار بما يتفقُ مع السيطرةِ والأمن المحلي، بينما ينصب تركيزها على توفير الدَّعم المستمر والحماية القصوى خلال الوقت المستغرق لإجراء عَمَلِيَّةِ التراجع. ومن خلال ترتيب الدَّعم، يقلل القائد مقدارَ الوقتِ الذي تقضيه كل وحدةِ دعمٍ خدميٍّ للقتال في التحرك، ذلك الوقت الذي قد يمنعها من أداء مهام الدَّعم الأَسَاسِيَّة الخاصة بها.

قد تتطلبُ الأصولُ ذات الأولوية العالية حمايةً إضافيةً لمنع فقدانها أو الاستيلاء عليها. ولتقليل الازدحامِ والتداخلِ مع عمليات الوحدات القتَالِيَّة ووحدات الدَّعم القتالي، يَجِبُ على القائد نقلُ أصولِ الدَّعم الخدمي في المعارك الخاصة به في أقرب وقتٍ ممكنٍ، بِحَيْثُ تكون عادةً في بيئةٍ لا توفر للعدو إلا رؤيةً محدودةً. ويمكن أيضَاً للنقل المبكر لوحداتِ الدَّعم الخدمي في المعارك أن يمنعَ الكشفَ عن عملياتٍ صديقةٍ مستقبليةٍ أمام العدو.

11-102. يتوقعُ القائدُ آثارَ تحركات التراجع على الدَّعم اللوجستي لضمان الدَّعم الكافي للعملية والإجلاء الفوري للضحايا، والجديرُ بالذكرِ أن تحركات التراجع عموماً تؤدي إلى زيادة المسافات بين وحدات الدَّعم الخدمي في المعارك والوحدات القتَالِيَّة، ما يجعل تقديم هذا الدَّعم أكثرَ صعوبةً. إن تنفيذ عمليات التراجع عموماً يتطلب المزيد من الإمدادات من الفئة الثالثة، ورُبَما المزيد من الفئة الخامسةِ، أكثرَ من الأنواع الأخرى من العمليَّات الدِّفَاعِيَّة. ويَجِبُ أن تكون هَذِهِ الإمدادات متاحةً لحالات الطوارئ. إن اجتماع العاملين السابقين يتسبب بزيادة الطلب على أصول النقل وتخصيص مساحةٍ على طرق الإمداد الرَّئِيسِيَّة، وهذا بدوره يزيد من الحاجة إلى إدارة التحركات وإلى وضع الخدمات والإمدادات في مواقعها مسبقاً. وعلى وحدات الدَّعم الخدمي في المعارك أن تقوم بحمل وتخزين مخزونات الوقود والذخيرة الضرورية كما هو مطلوبٌ حسب كل حالة.

11-103. يَجِبُ على الدَّعم اللوجستي المقدمِ أن يَكُونَ متنقلاً للتعامل مع متطلبات الحالات التَّكتِيكِيَّة المتغيرة والتي تحدثُ عادةً أثناء عَمَلِيَّة التراجع، لذا ينبغي على القائد أن يمنع تراكم الإمدادات غير الضرورية في المناطق التي سيتم التخلي عنها، بِحَيْثُ لا يكون غير الدَّعم الطبي واللوجستي الأساسي فقط موجوداً في المنطقة المستخدمة في عَمَلِيَّة التراجع.

11-104. يحدد القائد أولويات الصيانة والاستعادة والإخلاء ومعايير تدمير المعدات غير الصالحة للتشغيل في الفقرة الرابعة من أمر العمليَّات. ومتطلبات الصيانة عموماً تشتت القدرات الرَّئِيسِيَّة للوحدات الأمامية أثناء عَمَلِيَّة التراجع، فتقوم الوحدات الأمامية بوضع أكبر قدرٍ ممكنٍ من أصول الصيانة والاستعادة والإخلاء باتجاه الأمام لزيادة أو مساعدة العناصر القتَالِيَّة على إصلاح المعدات غير الصالحة للاستخدام.

تتموضع مركبات الاسترداد والإخلاء في مواقع حرجةٍ لمنع المركبات المعطلة من إعاقة طرق الحركة، بينما تقوم الوحدات الأمامية بإخلاء الأنظمة التي لا يُمكِنُ إصلاحها ضمن الجداول الزمنية المحددة، وذلك باستخدام جميع الوسائلِ المتاحة كناقلات المعدات والمركبات المدرعة التي تعطلتَ أنظمةُ أسلحتها. أما عِنْدَمَا يتعذر الاسترداد والإخلاء فتقوم الوحدات بتدمير المعدات غير الصالحة للحؤول دون الاستيلاء عليها، بِحَيْثُ تقوم الوحدات بتدمير نفس المكونات الأَسَاسِيَّة في كل نوعٍ من أنواع الأنظمة -عِنْدَمَا يكون ذلك ممكناً- لمنع العدو من الاستغلال السريع للأنظمة الصديقة التي تم الاستيلاء عليها عن طريق إصلاحها بقطعٍ مستعملةٍ من باقي المعدات.

11-105. يحددُ القائدُ أولوياتِ النقل لحركة القوات المقاتلة وإمداداتها، وتحريكَ موادِ العوائقِ لعرقلة العدو، وإخلاء الجرحى والمعدات القابلة للإصلاح. ويُبقي على طرق الإمداد الرَّئِيسِيَّة مفتوحةً وسليمةً حسب الضرورة. وتتحكم الوحدات في النقل الخلفي لأصول النقل قبل بدء التراجع، مما يقلل من كمية النقل اللازمة لدعم العملية.

11-106. يفضل القائد عموماً استخدام العديد من طرق الإمداد المنفصلة بدلاً من عددٍ قليلٍ من طرق الإمداد الرَّئِيسِيَّة، فتبقى بعض الطرق مفتوحةً للتحرك إلى الأمام بينما يتم نقل الجزء

الأكبر من وحدات الدَّعم القتالي والدعم الخدمي في المعارك بعيداً إلى الخلف. أما الطرق المخصصة لإجلاء المدنيين النازحين فيتم تجنب مرورها أو بطريقة أخرى تجنب تداخلها قدر الإمكان مع طرق الإمداد الرَّئِيسِيَّة للوحدة.

11-107. يبني القائد أولوياته في الإخلاء الطبي على توفر وسائل النقل ونتائج فرز الإصابات من قبل الكوادر الطبية، كما يَجِبُ على العناصر الطبية التي تدعم القوة المتراجعة أن توفر الإخلاء السريع للمصابين إلى المرافق الطبية. إن متطلبات الإجلاء الطبي مطلوبةٌ بشكلٍ خاصّ في مناطق العمليَّات الكبيرة التي تكثرُ فيها التراجعات، لذا يَجِبُ على القائد التفكير في زيادة قدرات الإسعاف الأرضي لوحداته الطبية الأمامية.

11-108. تساعد عناصر الشرطة العسكرية في القوات المتراجعة بشكلٍ أساسيّ على التحكم في الانتشار في ساحة المعركة لضمان التدفق السلس لحركة المرور. ويمكن للقائد زيادة قوات شرطته العسكرية لإنشاء نقاط مراقبةٍ للمرور وتأمين الطرق والقوافل، كما أنها تساعد في السيطرة على المدنيين النازحين وأسرى الحرب الأعداء.

المبحث الخامس: حالاتٌ فريدةٌ من التراجع:

11-109. يُمكِنُ أن تطرأَ ظروفٌ تتطلبُ إجراءِ عملياتِ الحرمانِ والبقاءِ في الخلف أثناء عمليات التراجع، وهاتان العمليتان لهما اعتباراتِ تخطيطٍ وتنفيذٍ فريدةٍ وخاصةٍ بهما.

أولاً: عملياتُ الحرمانِ:

11-110. عمليات الحرمان: هي إجراءاتٌ لعرقلة أو حرمان العدو من استخدام المساحات أو الأفراد أو الإمدادات أو المرافق، وقد تشمل تدمير تلك الإمدادات والمرافق وإزالتها وإفسادها أو نصبَ العوائقِ. وفي بعض الأحيان، يكون العدو في وضعٍ يُمكّنه من الاستيلاء على المعدات والإمدادات الصديقة بشكلٍ مؤكدٍ، ويحدث هذا الموقف غالباً أثناء عملياتِ تراجعٍ أو عملياتٍ دفاعيَّةٍ. ونتيجةً لذلك، قد يُطلَبُ من القائدِ المُدافعِ إجراءُ عملياتِ الحرمانِ.

مبادئُ الحرمانِ هي:

1. على القائد أن يحرم عدوه من استخدام المعدات والإمدادات العسكرية.
2. يَجِبُ ألا تمنع الخطوات المتخذة لحرمان العدو من المعدات والإمدادات -إن أمكن- استخدامها لاحقاً من قبل القوات الصديقة.
3. يأمر القائد بتدمير المعدات والإمدادات العسكرية فقط عِنْدَمَا لا تستطيع القوات الصديقة منع وقوعها في أيدي العدو.
4. المستخدِمُ مسؤولٌ عن حرمان العدو من استخدام معداته وإمداداته العسكرية عن طريق تدميرها أو إزالتها أو إفسادها.
5. إن التدمير المتعمد للمعدات والإمدادات الطبية وجعل الطعام والماء غير صالحين للاستهلاك أمرٌ غير قانونيٍّ بموجب أحكام اتفاقيات جنيف.

في عمليات الحرمان، يُمكِنُ أن يتوسع تعريف المعدات والإمدادات العسكرية للوحدة ليشمل المنشآت العسكرية وأية معداتٍ وإمداداتٍ مدنيةٍ تستخدمها القوات الصديقة. وبموجب قانون

الحرب، لا يُسمح بتدمير الممتلكات المدنية إلا عند الضرورة العسكرية المباشرة. إن تحديد وجود ضرورةٍ كافيةٍ لتبرير التدمير هو تحليلٌ معقدٌ يتطلبُ مراعاةَ الاعتباراتِ الأخلاقيةِ والسياسيةِ والقانونيةِ.

11-111. يَجِبُ على القائد الذي يأمرُ بِعَمَلِيَّةِ الحرمان أن يأخذ في الاعتبار القيمة المحتملة للمعدات والإمدادات العسكرية بالنسبة للعدو عند تحديد الأولويات وحجم عَمَلِيَّة الحرمان.

أمثلةٌ على الأولويات العالية للحرمان:

1. المعدات والمواد والمستندات السرية.
2. النفط والزيوت ومواد التشحيم.
3. أنظمة الأسلحة أو المعدات الإلكترونية المتطورة.
4. الأسلحة الثقيلة والذخائر المرتبطة بها.
5. معدات الاتصالات.
6. معدات العبارات والجسور.
7. أنظمة النقل الجوي والبحري والبري.

إن أي إمداداتٍ أو معداتٍ أو منشآتٍ عسكريةٍ أخرى قد تكونُ مفيدةً للعدو تعتبَرُ ذاتَ أهميةٍ أقلَ في عمليات الحرمان.

11-112. يَجِبُ على القائد إصدارُ تعليماتٍ مفصلةٍ لكيفية تدمير المعدات والإمدادات العسكرية لمنع العدو من الاستخدام المباشر لهذه الأصول، كما ينبغي على عَمَلِيَّة الحرمان أيضَاً أن تمنع العدو من إصلاح أي نظامٍ عن طريق استخدام موادٍ مستعملةٍ من أنظمةٍ متعددةٍ، فيجب على الوحدةِ أن تدمرَ نفس القطعِ في كل نوعٍ من أنواع الأنظمة.

11-113. تختلف عمليات الحرمان عن عمليات منع قابلية التحرك، لأن القائد يقوم بتخطيط عمليات الحرمان لتجريد العدو من بعض أو كل الفوائد قصيرةِ المدى للاستيلاء على منطقةٍ جغرافيةٍ. إن تأثير عمليات الحرمان على السكان المدنيين وبيئة المنطقة يكون بمثابةِ قيدٍ أخلاقيٍّ

وقانونيٍّ على استخدامها من قبل القوات الأمريكية، لذا يَجِبُ على القائد إشراكُ قاضي هيئة الأركان وضابط العمليَّات المدنية والعسكرية في التخطيط لعمليات الحرمان.

11-114. يضمنُ القائدُ أن تنفيذَ خطةِ الحرمانِ لن يؤثِّرَ سلباً على عملياته المُستَقبَلِيَّة، وهذا يشمل النظر بعنايةٍ في سياسة الهدم التي تتَّبعها القوة بالنسبة للهدف من الحركة الخلفية والإجراءات اللاحقة المتوقعة للقوة، حَيْثُ قد تصبح عمليات الهدم على نطاقٍ واسعٍ أثناء التراجع عائقاً أكبر أمام عودة قوةٍ صديقةٍ إلى المنطقة مقارنةً بالعدو أثناء تراجع القوات الصديقة. على سبيل المثال: يُؤَدِي تدمير البنية التحتية للمواصلات إلى زيادة الصعوبات اللوجستية الصديقة بمجرد استعادة المنطقة. إن إزالة أو تدمير الإمدادات والمعدات العسكرية المهمة من منطقةٍ ما - كالوقود ومواد العوائق وعربات السكك الحديدية- تتطلبُ من القوات الصديقة إحضارَ أصولٍ مماثلةٍ معها عند إعادة احتلال المنطقة.

11-115. يُمكِنُ للقائدِ توسيعُ عَمَلِيَّة الحرمان لمنع العدو من استغلال الموارد كالوقود والمعادن والسكان الأصليين، وطرق الاتصال كرافعات القوارب في الأنهار وساحات تبديل السكك الحديدية وتقاطعات الطرق والجسور، والمرافق كمقاسم الهاتف ومحطات الراديو والتلفزيون والمنشآت الصناعية في المنطقة. ويمكِنُ للقوة المدافعةُ مساعدةُ السلطات المدنية في إجلاء السكان المدنيين. كما تقوم القوة المدافعة بإزالة الموارد والإمدادات والمَرافق من المنطقة الجغرافية التي يتم التخلي عنها للعدو أو تدميرها في مكانها. بالتالي فقد تكون عمليات الحرمان هَذِهِ إما كليةً أو محدودةً في طبيعتها.

11-116. يُمكِنُ أن تَنتجَ عن عمليات الحرمان الكليّ آثارٌ سياسيةٌ واقتصاديةٌ وعسكريةٌ وبيئيةٌ طويلةُ المدى، وعمليات الحرمان الكلي لها تأثيرٌ على المستوى التشغيلي، ورُبَما على المستوى الاستراتيجي. كما أنها تستهلكُ كمياتٍ كبيرةً من موارد النقل والهندسة وتتطلبُ وقتاً طويلاً للتخطيط والتنفيذ.

11-117. تُعتبَرُ عملياتُ الحرمان المحدود أو الجزئي مناسبةً بشكلٍ خاصّ إذا كانت القوةُ المدافعةُ تتوقعُ استعادةَ السيطرةِ على المنطقة الجغرافية في غضون فترةٍ زمنيةٍ قصيرة. ويمكن أن تؤدي إزالة أو تدمير عددٍ قليلٍ فقط من المكونات الرَّئِيسِيَّة إلى تقليل الفائدة من المنشأة إلى فائدةٍ محدودة، ومع ذلك فهي تتيح للمنشأة استعادةً سريعةً لجميع الوظائف بمجرد إعادتها تحت سيطرة القوات الصديقة، فالقوات الأمريكية تقوم فقط بتدمير الأهداف المنفصلة ذات القيمة العسكرية الكبيرة. عادةً لا تؤثر عمليات الحرمان المحدودة على تقدم تشكيلات العدو القتَالِيَّة المدعومة بشكلٍ مناسبٍ والتي تمتلك القدرة على التنقل عبر البلاد. ومع ذلك، يمكنها أن تعرقلَ الدَّعمَ اللوجستي للعدو المرتبطُ بالطرق والسكك الحديدية بشكلٍ خطيرٍ إذا تم تنفيذها بمهارةٍ وإبداعٍ وفقاً لخطةٍ شاملةٍ.

ثالثاً: عملياتُ البقاءِ في الخلفِ:

11-118. عَمَلِيَّة البقاء في الخلف: هي عَمَلِيَّة يَتْرُكُ فيها القائدُ وحدةً في موقعها للقيام بمهمةٍ محددةٍ أثناء تنفيذِ ما تبقى من قواته عَمَلِيَّة انسحابٍ أو انزواء من المنطقة. يَجِبُ أن تتكون القوة من أعدادٍ كافيةٍ من عناصرَ قِتَالِيَّة ودعمٍ قتاليّ ودعمٍ خدميّ للمعارك لحماية قدرتها القتَالِيَّة والحفاظ عليها طوالَ مدةِ المهمة. وقد تَنتُج قوة البقاء في الخلف أيضَاً عن أعمال العدو الذي تجاوز القوات الصديقة.

11-119. الهدف الرئيسي من قوة البقاء في الخلف هو تدمير العدو وتعطيله وخداعه، فهذه القوة لديها مهمةٌ عاليةُ الخطورةِ بسبب احتمال تحديد موقعها وتطويقها وتدميرها من قبل العدو، كما أن عَمَلِيَّةَ إعادة الإمداد وإجلاء المصابين منها صعبةٌ للغاية، لذا ينبغي على القائدِ أن ينظر في تعيين هَذِهِ المهمة بعد تحليلٍ شاملٍ للعوامل الستة.

تقوم قوة البقاء في الخلف بمهاجمة قوات العدو القتَالِيَّة وعناصر التحكم والسيطرة والدعم القتالي والدعم الخدمي في المعارك من اتجاهاتٍ غير متوقعة (انظر الشكل 11-12). قد تتسببُ هَذِهِ الهجماتُ في أن تكون القوات اللاحقة للعدو أكثر حذراً وأن تتباطأ لتطهير مواقع الهجوم

والكمائن المحتملة. وقد تكون هُنَاكَ حاجةٌ إلى قيام قوة البقاء في الخلف بتنفيذ عمليات اختراقٍ للحصار ولحاقٍ بالقوات بعد أن تكمل مهمتها. (يناقِشُ الملحقُ د تنفيذَ الاختراقِ للحصارِ).

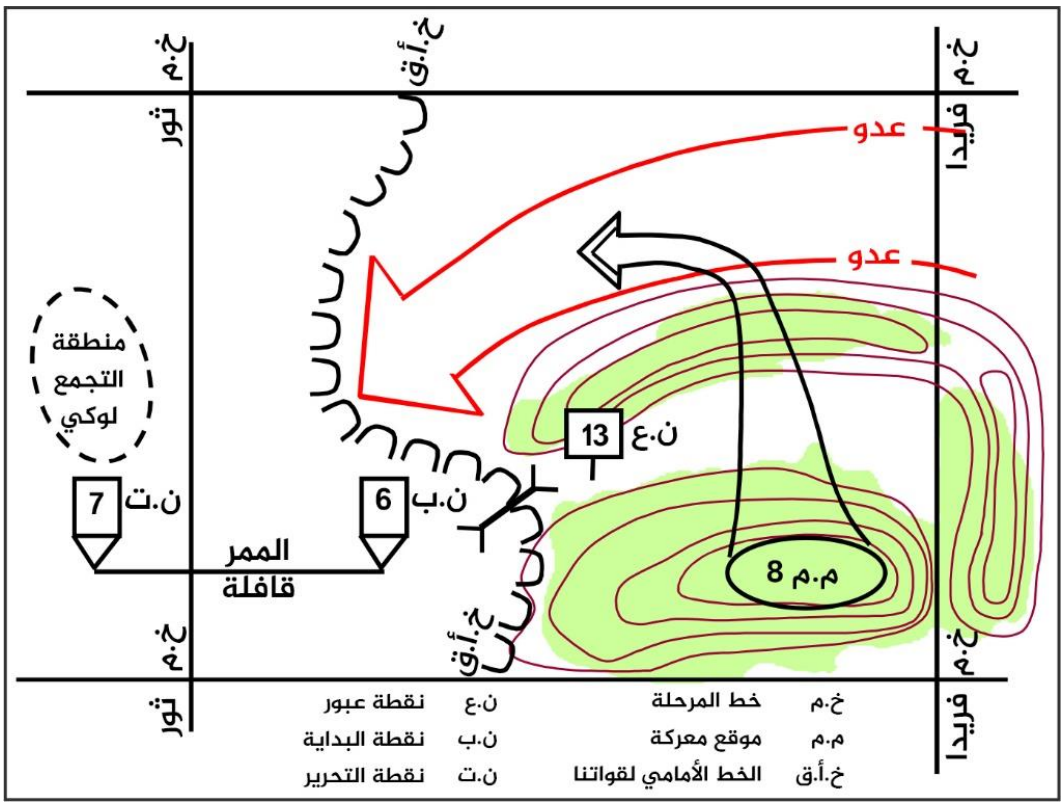

الشكل 11-12 قواتُ البقاءِ في الخلفِ.

11-120. تقوم قوة مشاةٍ خفيفةٍ بقيت في الخلف بمفاجأة العدو عن طريق شَنِّ سلسلةٍ من الغارات والكمائن، حَيْثُ يُمكِنُ إدخالُ هَذِهِ القوة عن طريق التسلل أو الهجوم الجوي أو الإنزال المظلي، ويمكن أن تكونَ أيضاً قوةً تم تجاوزها من قبل العدو. إن الهجمات في المنطقة الخلفية للعدو من قبل القوات الثقيلة يُمكِنُ أن تغطي مساحةً أكبرَ من هجماتِ قواتِ المشاةِ الخفيفةِ.

11-121. في النهاية فإن عمليات البقاء في الخلف تتطلبُ من القوة أن تعيدَ الدخول إلى الخطوط الصديقة أو تلحقَ بعناصر أخرى غالباً في أكثر من مكانٍ واحدٍ، لذا يَجِبُ على القائد أن يُنَسِقَ بعنايةٍ عَمَلِيَّة إعادة الدخول هَذِهِ لمنع الاشتباكات بين القوات الصديقة، كما ينبغي أن تكون طرق العودة لقوة البقاء في الخلف هي أفضلُ الطرق المتاحة بِحَيْثُ تكون مغطاةً نارياً ومخفيةً، وبحيث

تحتوي العوائق الموجودة على طول هَذِهِ الطرق -والتي لا يُمكِنُ تجاوزها- على ممراتٍ أو فجواتٍ محميةٍ.

11-122. عَمَلِيَّةُ البقاءِ في الخلفِ ليست مهمةً انتحاريةً، حَيْثُ يقوم القائد بتنفيذها فقط عِنْدَمَا يكون واثقاً من أن قوةَ البقاء في الخلف ستنضم إلى الجسم الرئيسي، أو تُخرِجُ نفسها بطرقٍ بديلةٍ، أو أن الجسمَ الرئيسيَّ سيقاتلُ متقدماً للالتقاءِ معها.

AL - KHATTABI

KRW

FOR STUDYING REVOLUTIONARY WARS

alkhattabirw